

فقه النفس

من أقوال العلماء وأعمالهم

جمع

د. يحيى بن إبراهيم اليحيى

طبعة مزيدة ومنقحة


فقه النفس
من أقوال العلماء وأعمالهم

فقه النفس

من أقوال العلماء وأعمالهم

رقم الطبعة	الثالثة
سنة الطبع	١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م
عدد الصفحات	٥٦٨ صفحة
المقاس	١٧ × ٢٤
رقم الإيداع	٢٠١٦/٩٥٨٣م
الترقيم الدولي	I.S.B.N 978-977-6546-18-9



markaz.almurabbi@gmail.com

موزع معتمد



للطبع والنشر والتوزيع والترجمة

جمهورية مصر العربية - الإسكندرية

+201220482504

+201003225280

e-mail: prdise2030@gmail.com

طبعة مزيدة ومنقحة

فقه النفس

من أقوال العلماء وأعمالهم

جمع

د. يحيى بن إبراهيم اليحيى

المربي

بسم الله الرحمن الرحيم

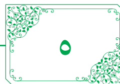
مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن شأن النفس عظيم، وفي جليّ فقه الإسلام ودقيقه بَثَّ علماؤه بإخلاص وورعٍ جيلًا بعد جيل سرَّ هذه النفس مما هو متغلغلٌ فيها، أو ما يَعرِض لها، والذي ينبغي أن يُسلَك لكبح جماحها، وحجزها من أن تزيغ عن الفطرة السوية، وسمّى ذلك طائفة منهم «فقه النفس»، وذكروا أنه إنما يحصل شيئًا فشيئًا على التدريج، مثل نموّ البدن وارتفاع القامة، مع المواظبة وترك الكسل، وكان ذلك منهم تفكُّرًا في المنابع الأُوَل، فتُسمَع من أحدهم الكلمة الشريفة، ويشاهَد منه العملُ السديد، يدلان على صفاء نفسٍ في المعرفة والتثبت، وحملٍ لها على الأخذ بالحقائق لا الأوهام، وقد قيل لحمدون بن أحمد القصّار: ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا؟ قال: «لأنهم تكلّموا لعِزّ الإسلام ونجاةِ النفوس ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعزّ النفوس وطلَب الدنيا ورضا الخَلْق».

وكان من دأب العلماء بشرع الله تتبُّعُ ما يقع من ذلك والتفتيشُ عنه، وقد عدُّوه من حاقِّ العلم؛ قال الإمام أبو حنيفة: «الحكايات عن العلماء ومجالستِهم أحبُّ إليَّ من كثير من الفقه؛ لأنها آداب القوم وأخلاقُهم»، وقال هارون الرازي: قدم عليّ ابن المبارك، فجاء إليّ وهو على الرَّحْل فسألني عن



هذا الحديث - يعني قولَ الحسن البصري: «لا تشتر مودةَ ألف رجل بعداوة رجل واحد» - فحدثته، فقال: «ما وضعت رحلي من مَرْو إلا لهذا الحديث»، وقال حفص بن عمارة بحضرة البهلول بن راشد: سمعت الثوري يقول: «إذا كمل صدق الصادق لم يملك ما في يديه»، فخر بهلول على يديه يقبلهما ويقول: «سألتك بالله أنت سمعتَها منه؟»!

وفي هذا المجموع طائفةٌ مما نقل عن بعضهم من كلمات وما حُكي من أعمال، فيها حثٌّ وترغيب على ما يُزكِّي النفس، وتنفيرٌ وترهيب مما يُوردها مواردَ العطَب، كنت أجمعه مما يُصادفني لأنتفع به في إصلاح نفسي، ولا أَدَّعي أني التزمتُ في حياتي بمضمونه، ولكن أرى أنّ الرياضة على مثل هذه الحِكَم محاولةٌ لمعرفة حقيقة النفس، ولاريب أن من نظر في سِيرة السَّلف عرف تقصيره.

هذا وقد فُصِّلَت النصوصُ بحسب موضوعها، وأُثبِت لكلّ طائفة عنوانٌ تحته ما يدل عليه، وقُدِّم ما أُثر عن الصحابة رضوانُ الله عليهم من ذلك؛ إذ هم خيرُ الخلق بعد النبيّين صلوات الله وسلامه عليهم. والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا به.

د. يحيى بن إبراهيم اليحيى

المدينة المنورة

٢٤ رمضان المبارك ١٤٤٠هـ

العقـــل

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أعقل الناس أعذرهم للناس».
[التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص٢٩]

قال معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «العقل مكيالٌ: ثلثه فطنة وذكاء، وثلثاه تغافل».
[الذريعة للراغب ص٢٤٢]

قيـل لعمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما العقل؟ فقال: «الإصابة بالظن، ومعرفة ما يكون بما قد كان».
[العقد الفريد ٢/١٠٥]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من لم ينفعه ظنّه لم ينفعه يقينه».
[العقد الفريد ٢/١٠٥]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما شيء أذهبَ لعقول الرجال من الطمع».
[الآداب الشرعية لابن مفلح ٣/٣٠٨]

قال الإمام الشافعي: «اللبيب العاقل هو الفطن المتغافل».
[معجم ابن المقرئ ص٥١]

قال سفيان الثوري: «يثغر الغلام لسبع، ويحتلم بعد سبع، ثم ينتهي طوله بعد سبع، ثم يتكامل عقله بعد سبع، ثم هي التجارب».
[سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٧٠]

قال ابن المعتز: «العقل غريزة، تُربِّيها التجارِب». [الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٤١]

قال ابن حبان: «العقل اسم يقع على المعرفة بسلوك الصواب، والعلم باجتناب الخطأ». [روضة العقلاء ص١٦]

قال الإمام الشافعي: «إن للعقل حدًّا ينتهي إليه كما أن للبصر حدًّا ينتهي إليه». [آداب الشافعي لابن أبي حاتم ص٢٠٧]

كان الحسن البصري يقول: «ما يتم دين امرئ حتى يتم عقله».
[الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/ ٢١٢]

قال الإمام الشافعي: «العاقل من عقَلَه عقلُه عن كل مذموم».
[المجموع شرح المهذب ١/ ١٣]

قال الحسن البصري: «بترك الفضول تكمل العقول».
[بهجة المجالس ١/ ٦٠]

قال وهيب بن الورد: «إن الرجل ليصمت فيجتمع إليه لُبُّهُ».
[الصمت لابن أبي الدنيا ص ٦٧]

قال ابن المعتز: «إذا تم العقل نقص الكلام». [الفقيه والمتفقه ٥٢/٢]

قال المهلب بن أبي صفرة: «يعجبني أن أرى عقل الرجل الكريم زائدًا على لسانه». [تاريخ بغداد ٢٩٩/٩]

قال ابن المعتز: «الأدب صورة العقل، فحسِّن أدبك كيف شئت».
[الوافي بالوفيات ٢٤١/١٧]

قال ابن حزم: «العاقل لا يرى لنفسه ثمنًا إلا الجنة».
[الأخلاق والسير ص١٦]

قال الخطاب بن المعلى: «تشبه بأهل العقل تكن منهم وتصنع للشرف تدركه». [روضة العقلاء ص ٢٠٠]

قال ابن الجوزي: «لم يتميز الآدمي بالعقل إلا ليعمل بمقتضاه».
[لفتة الكبد ٢٤]

قال ابن حبان: «الواجب على المرء أن يكون لرأيه مسعفًا، ولهواه مسوِّفًا، فإذا اشتبه عليه أمران اجتنب أقربَهما من هواه؛ لأن في مجانبته الهوى إصلاحَ السرائر، وبالعقل تصلح الضمائر». [روضة العقلاء ص١٩]

قال زياد بن أبيه: «ليس العاقل الذي إذا وقع في الأمر احتال له، ولكن العاقل يحتال للأمر حتى لا يقع فيه». [العقد الفريد ٢/١٠٥]

قال الأحنف بن قيس: «ما جلست مجلسًا قط أخاف أن أُقام منه لغيري». [بهجة المجالس ١/٤٧]

قال ابن المعتز: «العاقل لا يدعه ما ستر الله من عيوبه يفرح بما يظهر من محاسنه». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤١]

قال الحسن البصري: «لَأنا للعاقل المدْبِر أرجى مني للأحمق المقبل». [روضة العقلاء ص١٢٣]

قال الحسن البصري: «يقولون: المداراة نصف العقل، وأنا أقول: هو العقل كله». [العزلة للخطابي ص١٠٠]

ذكر أبو الحسن الماوردي أن: «من حق العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العقلاء ويجمع إلى عقله عقول الحكماء، فالرأي الفذ ربما زل والعقل الفرد ربما ضل». [أدب الدنيا والدين ص٣٠٠]

قال أبو الحسن الماوردي: «وصف بعض الأدباء العاقل فقال: العاقل إذا والى بذل في المودة نصْرَه، وإذا عادى رفع عن الظلم قدرَه، فيَسعدُ مُواليه بعقله، ويعتصمُ مُعاديه بعدله». [أدب الدنيا والدين ص٢٧]

قال ابن حبان: «الواجب على العاقل أن يكون بما أحيى عقله من الحكمة أكلفَ منه بما أحيى جسده من القوت؛ لأن قوت الأجساد المطاعم، وقوت العقل الحِكم، فكما أن الأجساد تموت عند فقد الطعام والشراب، فكذلك العقول إذا فقدت قوتها من الحكمة ماتت». [روضة العقلاء ص١٨]

قال ابن المعتز: «مَن تملَّقك فقد استغمر فِطْنتك». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤١]

قال ابن حبان: «العاقل لا يحدث إلا من يرى حديثه مغنمًا إلا أن يغلبه الاضطرار عليه». [روضة العقلاء ص٢٣]

قال ابن حبان «العاقل لا يتكلف ما لا يطيق، ولا يسعى إلا لما يدرك، ولا يَعِدُ إلا بما يقدر عليه، ولا ينفق إلا بقدرِ ما يستفيد، ولا يطلب من الجزاء إلا بقدر ما عنده من الغناء، ولا يفرح بما نال إلا بما أجدى عليه نفعه منه». [روضة العقلاء ص٢٣]

قال ابن القيم: «لو خرج عقلك من سلطان هواك عادت الدولة له». [الفوائد ص٥٤]

قال ابن حبان: «العاقل لا يعادي على الحالات كلها؛ لأن العداوة لا تخلو من أن تكون لأحد رجلين: إما حليم لا يؤمن مكره، أو جاهل لا يؤمن شتمه». [روضة العقلاء ص٩٨]

قال وهب بن منبه: «حق على العاقل أن لا يغفُل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يفضي فيها إلى إخوانه، وساعة يخلو فيها بينه وبين لذاته». [أخبار أصبهان ١/١٠٧]

قال ابن حبان: «الواجب على العاقل أن يلزم الصمت إلى أن يلزمه التكلم، فما أكثر مَن ندم إذا نطق، وأقلَّ من يندم إذا سكت»[روضة العقلاء ص٤٣]

قال ابن حزم: «صدق من قال: إن العاقل معذب في الدنيا، وصدق من قال: إنه فيها مستريح، فأما تعذيبه ففيما يرى من انتشار الباطل وغلبة دولته، وبما يحال بينه وبينه من إظهار الحق، وأما راحته فمن كل ما يهتم به سائر الناس من فضول الدنيا». [الأخلاق والسير ص٦٢]

قال عبد الله بن المبارك: «حق على العاقل أن لا يستخف بثلاثة: العلماء والسلاطين والإخوان؛ فإنه من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته».
[سير أعلام النبلاء ١٧/٢٥١]

قال الأحنف بن قيس: «ثلاث فيّ ما أذكرهن إلا لمعتبر: ما أتيت باب سلطان إلا أن أدعى، ولا دخلت بين اثنين حتى يدخلاني بينهما، وما أذكر أحدًا بعد أن يقوم من عندي إلا بخير». [سير أعلام النبلاء ٤/٩٣]

قال ابن حبان: «الواجب على العاقل أن يجتنب أشياء ثلاثة؛ فإنها أسرع في إفساد العقل من النار في يبيس العوسج: الاستغراق في الضحك، وكثرة التمني، وسوء التثبت». [روضة العقلاء ص٢٣]

قال ابن المعتز: «العُجْب شرّ آفات العقل». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

قال عمر بن عبد العزيز: «خصلتان لا تعدمك إحداهما من الأحمق -أو قال: - من الجاهل: كثرة الالتفات وسرعة الجواب».

[الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/٢١٢]

قال ابن المعتز: «لو تميزت الأشياء كان الكذب مع الجُبْن، والصدق مع الشجاعة، والتعب مع الطمع، والراحة مع اليأس، والحرمان مع الحِرْص، والذل مع الدَّيْن».

[الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

قال ابن الرومي:

وليس عتاب المرء للمرء نافعًا إذا لم يكن للمرء عقل يعاتبُهْ

[بهجة المجالس ٢/٥٤١]

ولا خير في حسْن الجسوم وطولها إذا لم يزِنْ حسن الجسوم عقولُ

[بهجة المجالس ٢/٥٣٦]



القلـب

قال حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «القلوب أربعة: قلب أغلف، فذاك قلب الكافر، وقلب منكوس، فذاك قلب يرجع إلى الكدر بعد الإيمان، وقلب أجرد فيه مثل السراج يزهر، فذاك قلب المؤمن، وقلب مُصْفَح اجتمع فيه نفاق وإيمان، فمثل الإيمان فيه كمثل بُقيلة يمدها الماء العذب، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والدم، وهو لأيتهما غلب».

[الزهد لابن المبارك ١/٥٠٤]

قال أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنما سمي القلب من تقلبه؛ ألا وإن القلب مثل ريشة معلقة بشجرة في فضاء من الأرض تفيؤها الريح ظهرًا لبطن».

[حلية الأولياء ١/ ٢٦٣]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن للملَك لمَّة وإن للشيطان لمَّة، فلمَّة الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجدها فليحمد الله، ولمَّة الشيطان إيعاد بالشر وتكذيب بالحق، فمن وجدها فليستعذ بالله».

[الزهد للإمام أحمد ١/ ٢٩٠]

قال سلمان الفارسي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «لكل امرئ جوّاني وبرّاني، فمن أصلح جوّانيَّه أصلح الله برّانيه، ومن أفسد جوّانيه أفسد الله برّانيه».

[الزهد لأبي داود ص٢٣٥]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إن للقلوب شهوةً وإقبالًا، وإن للقلوب فترةً وإدبارًا، فاغتنموها عند شهوتها، ودعوها عند فترتها وإدبارها».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٣١]

عن أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: «اللهم إني أعوذ بك من تفرقة القلب، وذلك أن يكون لي في كل واد مال».

[الزهد لأبي داود ص٢٠٦]

قال سفيان بن دينار: «قلت لأبي بشير وكان من أصحاب علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أخبرني عن أعمال من كان قبلنا، قال: كانوا يعملون يسيرًا ويؤجرون كثيرًا، قال: قلت: ولم ذاك؟ قال: لسلامة صدورهم».

[الزهد لهناد بن السري ٢/٦٠٠]

قال بكر بن عبد الله المزني: «إن أبا بكر لم يفضُل الناس بأنه كان أكثرَهم صلاةً وصومًا، إنما فضَلَهم بشيء كان في قلبه».

[فضائل الصحابة للإمام أحمد ص١٤١]

قال الإمام الشافعي: «حياة الأرض بالدِّيَم، وحياة النفوس بالهمم، وحياة القلوب بالحكم». [تاريخ دمشق ٥١/ ٤٠٩]

قال ابن تيمية: «الأعمال ثوابها ليس لمجرد صورها الظاهرة بل لحقائقها التي في القلوب، والناس يتفاضلون في ذلك تفاضلًا عظيمًا».
[منهاج السنة النبوية ٦/٢٢٦]

قال الفضيل بن عياض: «لم يدرك عندنا من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة، وإنما أدرك بسخاء الأنفس، وسلامة الصدر، والنصح للأمة».
[شعب الإيمان ١٣/٣١٦]

قال الإمام أحمد: «إن لكل شيء كرمًا، وكرم القلوب الرضا عن الله عَزَّوَجَلَّ». [تاريخ دمشق ٥/ ٣٠٨]

قال عبد القادر الجيلاني: «فقه اللسان بلا عمل القلب لا يخطيك إلى الحق خطوة، السير سير القلب». [الفتح الرباني ص٢٩]

قال ابن رجب: «أفضل الناس من سلك طريق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخواص أصحابه في الاقتصاد في العبادة البدنية والاجتهاد في الأحوال القلبية؛ فإن سفر الآخرة يقطع بسير القلوب لا بسير الأبدان».
[المحجة في سير الدلجة ص٥٦]

قال جعفر بن سليمان: «همُّ الدنيا ظلمة في القلب، وهم الآخرة نور في القلب». [ذم الدنيا لابن أبي الدنيا ص١٨٥]

قال ابن القيم: «التقوى ثلاث مراتب: إحداها: حمية القلب والجوارح عن الآثام المحرمات. الثانية: حميتها عن المكروهات. الثالثة: الحمية عن الفضول وما لا يعني. فالأولى تعطي العبد حياته، والثانية تفيده صحته وقوته، والثالثة تكسبه سروره وفرحه وبهجته». [الفوائد ص٤٦]

قال ابن شهاب الزهري: «روِّحوا القلوب ساعةً وساعة».
[جامع بيان العلم وفضله ١/٤٣٤]

قال الحسن البصري: «لا تستقيم أمانة رجل حتى يستقيم لسانه، ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه». [بهجة المجالس ٢/٥٧٦]

قيل لعبد الله بن المبارك: ما دواء القلب؟ فقال: «قِلَّة الملاقاة للنّاس». [الرسالة القشيرية ١/٢٢٦]

قال أحمد الأنطاكي: «إذا أردت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك». [البداية والنهاية ٤/٣٥٨]

قال مجاهد: «القلب بمنزلة الكف، فإذا أذنب الرجل ذنبًا انقبض إصبع، حتى تنقبض أصابعه كلها إصبعًا إصبعًا، ثم يطبع عليه؛ فكانوا يرون أن ذلك الران». [حلية الأولياء ٣/ ٢٨٢]

قال مكحول الدمشقي: «أرق الناس قلوبًا أقلهم ذنوبًا». [الزهد لأحمد بن حنبل ص٤٦٣]

قال جعفر بن سليمان: «كنتُ إذا وجدتُ من قلبي قسوة غدوتُ فنظرتُ إلى وجه محمد بن واسع، كان كأنه ثَكلى». [سير أعلام النبلاء ٦/١٢٠]

قال الإمام مالك: «كلما أجد في قلبي قسوة آتي محمد بن المنكدر فأنظرُ إليه نظرة، فأتعظ بنفسي أيامًا». [ترتيب المدارك ٢/٥٢]

قال مالك بن دينار: «لو أعلم أن قلبي يصلح على كُناسة لذهبت حتى أجلس عليها». [الزهد للإمام أحمد ص٥٣٦]

كان ميمون بن مهران يذهب إلى الحسن البصري ويقول: «يا أبا سعيد، قد آنست من قلبي غَلاظة، فاستلن لي منه». [حلية الأولياء ٤/٨٢]

قال عمر بن صالح: سألت أبا عبد الله يعني الإمام أحمد: بم تلين القلوب؟ فأبصر إليَّ ثم أبصر إليَّ ثم أطرق إليَّ ساعة فقال: «بأي شيء؟! بأكل الحلال». [طبقات الحنابلة ١/٢١٩]

قال مسروق: «من راقب الله في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه». [صفة الصفوة ٤/ ٣٦٨]

قال ابن القيم: «إذا كانت حياة القلب حياة طيبة تبعته حياة الجوارح؛ فإنَّه مِلكها». [مدارج السالكين ٣/٢٤٣]

قال ابن رجب: «إن الأصل في التقوى والفجور هي القلوب، فإذا بر القلب واتقى بَرَّت الجوارح، وإذا فجر القلب فجرت الجوارح».
[جامع العلوم والحكم ١/٢٢٩]

قال يحيى بن معاذ: «القلوب كالقدور في الصدور تغلي بما فيها، ومغارفها ألسنتها، فانتظر الرجل حتى يتكلم؛ فإن لسانه يغترف لك ما في قلبه من بين حلو وحامض وعذب وأجاج». [حلية الأولياء ١٠/٦٣]

قال يحيى بن معاذ: «قوت القلوب الذكر، وقوت العقول الفكر».
[تاريخ بغداد ٢/١٣٦]

قال إبراهيم الخوَّاص: «دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين».

[ذم الهوى ص٧٠]

قال الفضيل بن عياض: «خمس من علامات الشقاء: القسوة في القلب، وجمود العين، وقلة الحياء، والرغبة في الدنيا، وطول الأمل».

[ذم الدنيا ص٧٦]

قال مالك بن دينار: «ما ضُرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب».

[الزهد للإمام أحمد ص٥٣٦]

قال الفضيل بن عياض: «شيئان يقسيان القلب كثرة الكلام وكثرة الأكل».

[روضة العقلاء ص٤٣]

قال: بشر بن الحارث: «بحسبك أن قومًا موتى تحيى القلوب بذكرهم، وأن قومًا أحياء تقسو القلوب برؤيتهم».

[سير السلف الصالحين للأصبهاني ص ١٠٨٨/٢]

قيل لإبراهيم بن أدهم: لم حجبت القلوب عن الله؟ قال: «لأنها أحبت ما أبغض الله: أحبت الدنيا ومالت إلى دار الغرور واللهو واللعب وتركِ العمل لدار فيها حياة الأبد». [الزهد الكبير للبيهقي ص٢٧٦]

قال الحسن البصري: «إن القلوب تموت وتحيى، فإذا هي ماتت فاحملوها على الفرائض، فإذا هي أحييت فأدبوها بالتطوع». [الزهد للإمام أحمد ص٤٥٤]

قال ابن تيمية: «كثير من المرضى يُشفَون بلا تداوٍ؛ بدعوة مستجابة، أو رقية نافعة، أو قوة للقلب وحسن التوكل». [الفتاوى ٢١/٥٦٣]

قال ابن القيم: «واجبات القلوب أشد وجوبًا من واجبات الأبدان وآكد منها، وكأنها ليست من واجبات الدين عند كثير من الناس!». [إغاثة اللهفان ٢/١٨٠]

قال ابن حجر الهيتمي: «أما كبائر الباطن فيجب على المكلف معرفتها ليعالج زوالها؛ لأن من كان في قلبه مرض منها لم يلق الله والعياذ بالله بقلب سليم». [الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/١٤٨]

قال العز بن عبد السلام: «أعمال القلوب وطاعتها مصونة من الرياء، إذ لا رياء إلا بأفعال ظاهرة ترى أو تسمع، والتسميع عام لأعمال القلوب والجوارح». [قواعد الأحكام ١/١٦٠]

قال ابن القيم: «قولُهم: من ترك لله شيئًا عوضه الله خيرًا منه حق، والعوض أنواع مختلفة، وأجلّ ما يعوض به الأنس بالله ومحبته وطمأنينة القلب به وقوّته ونشاطه وفرحه ورضاه عن ربه تعالى». [الفوائد ص١٠٧]

قال يحيى بن معاذ: «سقم الجسد بالأوجاع، وسقم القلوب بالذنوب، فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه، فكذلك القلب لا يجد حلاوة العبادة مع الذنوب». [ذم الهوى ص٦٨]

قال ابن القيم: «مثل القلب مثل الطائر، كلما علا بعد عن الآفات، وكلما نزل احتوشته الآفات». [الجواب الكافي ص٧٩]

قال ابن الجوزي: «رأيت الاشتغال بالفقه وسماع الحديث لا يكاد يكفي في صلاح القلب إلا أن يمزج بالرقائق والنظر في سير السلف الصالحين». [صيد الخاطر ص٢٢٨]

قال ابن المبارك:

رأيت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل إدمانها

وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها

[إعلام الموقعين ١/٨]



معرفة النفس

قال أبو بكر الصديق في وصيته لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حين استخلفه: «إنّ أوّل ما أحذِّرك نفسك التي بين جنبيك». [جامع العلوم والحكم ١/٤٩٠]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما وجد أحد في نفسه كبْرًا إلا من مهانة يجدها في نفسه». [البيان والتبيين ٣/ ٢٩٤]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «والله لو تعلمون ما أعلم من نفسي لحثيتم على رأسي التراب». [الزهد لأبي داود ص١٤٤]

اشترى سلمان الفارسي وسقًا من طعام فقيل له: تشتري وسقًا من طعام؟! فقال: «إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت».
[إصلاح المال ابن أبي الدنيا ص٤٤]

قال عبد الله بن المبارك: «قد أكثر النّاس في الأدب، ونحن نقول: هو معرفة النفس». [الرسالة القشيرية ٢/٤٤٨]

قال المفضل الضَّبِّي: «رأس الأدب معرفة الرجل نفسَه».
[عين الأدب والسياسة ص١٢١]

قال سفيان الثوري: «كان يقال: إذا عرفت نفسك لم يضرك ما قيل لك».
[الزهد لابن المبارك ٢/١٤]

قال سهل بن عبد الله التُّسْتَرِيّ: «معرفة النفس أخفى من معرفة العدو، ومعرفة العدو أجلى من معرفة الدنيا».
[حلية الأولياء ١٠/٢٠١]

قال الحكيم سُمْنُون بن حمزة: «من تفرس في نفسه فعرفها صحت له الفِراسة في غيره وأحكمها».
[تاريخ بغداد ٩/٢٣٥]

قال أبو علي الدقاق: «أنت عبد من أنت في رقه وأسره، فإن كنت في أسر نفسك فأنت عبد نفسك، وإن كنت في أسر دنياك فأنت عبد دنياك».
[الرسالة القشيرية ٢/ ٣٤٨]

قال ابن عطاء الله: «أصل كل معصية وغفلة وشهوةٍ الرضا عن النفس».
[شرح الحكم العطائية لابن عباد ص١٧٣]

قال الحسن البصري: «لا يزال العبد بخير ما علم الذي يفسد عليه عمله، فمنهم من يُزيِّن له ما هو فيه، ومنهم من تغلبه الشهوة».

[الزهد لابن المبارك ١/٥٢٨]

قال ابن القيم: «الرضا بالطاعة من رعونات النفس وحماقتها».

[مدارج السالكين ١/ ١٩٢]

قال ابن القيم: «النفس كالعدو؛ إن عرفت صولة الجد منك استأسرت لك، وإن أنست عنك المهانة أسرتك». [بدائع الفوائد ٣/ ٢٢٥]

قال وهيب بن الورد: «إن من صلاح نفسي معرفتي بفسادها، وكفى بالمرء شرًّا أن يعرف من نفسه فسادًا ثم يقيم عليه».

[المجالسة وجواهر العلم ٥/١٤٦]

قال عبد الله بن المبارك: «من أعظم المصائب للرجل أن يعلم من نفسه تقصيرًا ثم لا يباليَ ولا يحزنَ عليه». [شعب الإيمان ٢/٢٧١]

قال إبراهيم بن أدهم: «من عرف نفسه اشتغل بنفسه، ومن عرف ربه اشتغل بربه عن غيره». [حلية الأولياء ٨/١٥]

قال السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ: «ما رأيت شيئًا أحبط للأعمال ولا أفسد للقلوب ولا أسرع في هلاك العبد ولا أدوم للأحزان ولا أقرب للمقت ولا ألزم لمحبة الرياء والعجب والرياسة من قلة معرفة العبد لنفسه ونظرِه في عيوب الناس». [تاريخ دمشق ٢٠/١٩٠]

قال بكر بن عبد الله المزني: «ما أرى امرءًا إلا رأيت له الفضل عليَّ؛ لأني من نفسي على يقين، وأنا من الناس على شك». [البصائر والذخائر ١/٢٢١]

قال عون بن عبد الله: «ما تفرَّغ أحدٌ لعيب الناس إلا مِن غفلة غفَلها عن نفسه». [تاريخ بغداد ١٣/١٥٨]

قال الجنيد: «النفس إذا طالبتك بشيءٍ ألحت، فلا تزال تعاودك ولو بعد حينٍ حتى تصل إلى مرادها... أما الشيطان إذا دعاك إلى زلة فخالفته بترك ذلك يوسوس بزلة أخرى؛ لأن جميع المخالفات له سواء».
[الرسالة القشيرية ١/١٩٨]

قال أبو مسلم الخولاني: «أرأيتم نفسًا إن أكرمتها ونعَّمتها ووعدتها ذمتني غدًا عند الله؟ قالوا: من تلك يا أبا مسلم؟ قال: تيكم نفسي».
[الزهد لأبي داود ص٣٨٣]

قيل لعمر بن عبد العزيز: يا أمير المؤمنين، لو أتيت المدينة؛ فإن قضى الله موتًا دفنت في موضع القبر الرابع مع رسول الله، قال: «والله، لَأن يعذبني الله بغير النار أحبُّ إليَّ من أن يعلم من قلبي أني أراني لذلك أهلًا».

[المعرفة والتاريخ ٦٠٧/١]

قال حمدون القصَّار: «من نظر في سِيرة السَّلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال». [الاعتصام ص١٢٧]

قال الشاعر:

دواؤك فيك وما تشعر ... وداؤك منك وما تبصرُ

وتزعم أنك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الأكبرُ

وأنت الكتاب المبين الذي ... بأحرفه يظهر المضمرُ

وما حاجة لك من خارج ... وفكرك فيك وما تصدرُ

[نفحة اليمن للشرواني ٧٥]



تربية النفس

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «العاجز من عجَز عن سياسة نفسه».

[أدب الدنيا والدين ص ٢٣٤]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من عرَّض نفسه للتهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظن». [الزهد لأبي داود ص٩٨]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عليك بالعلانية، وإياك والسر، وإياك وكُلَّ شيء يُستحيَى منه». [الزهد لأبي داود ص١٠٤]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عمرُ بن الخطاب! أميرُ المؤمنين! والله لتتقين الله أو ليعذبنك». [الموطأ ٢/ ٥٩١]

كتب سلمان الفارسي إلى أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أما بعد، فإنك لا تنال ما تريد إلا بترك ما تشتهي، ولن تبلغ ما تأمل إلا بالصبر على ما تكره، فليكن قولك ذكرًا وصمتك فكرًا ونظرك عبرة، واعلم أن أعجز الناس من

أتْبَع نفسَه هواها وتمنى على الله، وأن أكْيسهم من أتعب نفسه وعمل لما بعد الموت». [بهجة المجالس ٣/٣٢٢]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأدِّ ما افترض الله عليك تكن أعبد الناس، واجتنب ما حرم الله عليك تكن من أورع الناس». [الزهد لأبي داود ص١٣٩]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوب نفسك». [الأدب المفرد ص١٢٠]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تعودوا الخير، فإن الخير بالعادة». [الزهد لوكيع ص٢٦٥]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني لأستجم قلبي بشيء من اللهو ليكون أقوى لي على الحق». [بهجة المجالس ١/١١٥]

قال عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما استودعت رجلًا سرًّا فأفشاه فلمته؛ لأني كنت أضيق صدرًا حين استودعته». [شعب الإيمان ١٢/٦٩]

عن أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: «اعْبُدِ الله كأنك تراه، وعُدَّ نفسك مع الموتى، وإياك ودعوة المظلوم، واعلم أن قليلًا يكفيك خير من كثير يلهيك، واعلم أن البر لا يبلى، وأن الإثم لا ينسى». [الزهد لأبي داود ص٢١١]

قال عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: انتهى عجبي عند ثلاث: «المرء يفر من القدر وهو لاقيه، والرجل يرى في عين أخيه القذاة فيعيبها ويكون في عينه مثل الجذع فلا يعيبه، والرجل يكون في دابته الصعر فيقومها جُهده ويكون في نفسه الصعر فلا يقوم نفسه»! [تاريخ بغداد ٨/ ٦٧٨]

قال أبو الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «من يتبع نفسه كل ما يرى في الناس يطل حزنه ولا يشف غيظه». [مدارة الناس لابن أبي الدنيا ص٤٠]

قال ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «من لم يملك نفسه فليس بأهل أن يملك غيره». [أدب الخواص ص٦١]

قال رجلٌ لأبي الـدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: علمني كلمة ينفعني الله بها، قال: «واثنين وثلاثًا وأربعًا وخمسًا، من عمل بهن كان ثوابه على الله عَزَّوَجَلَّ الدرجات العلا: لا تأكل إلا طيبًا، ولا تكسب إلا طيبًا، ولا تُدخل بيتك إلا طيبًا، واسأل الله رزقك يومًا بيوم، وإذا أصبحت فاعدُد نفسك مع الأموات

فكأنك قد لحقت بهم، وهَبْ عِرْضَك لله، فمن سبّك أو شتمك أو قاتلك فدعه لله، فإذا أسأت فاستغفر الله». [الزهد لأبي داود ص٢١٧]

قال سفيان بن عيينة: «الجهاد عشرة، فجهاد العدوِّ واحد، وجهادُك نفسَك تسعة». [حلية الأولياء ٧/٢٨٤]

قال ابن المنكدر: «كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت». [حلية الأولياء ٣/ ١٤٧]

قال السَّرِيّ السَّقَطيّ: «أقوى القُوَّة غلبتُك نفسَك، ومن عجَز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعْجَزَ». [الزهد الكبير للبيهقي ص١٥٨]

قال فُضيل بن زيد الرَّقَاشي: «لا يُلْهينَّك الناس عن ذات نفسك، فإن الأمر يخلُص إليك دونهم، ولا تقطع النهار بِكيت وكيت، فإنه محفوظ عليك ما قلت، ولم تر شيئًا أحسن طلبًا ولا أسرع إدراكًا من حسنة حديثة لذنب قديم». [الزهد للإمام أحمد ص٤٣٧]

قال حاتم الأصم: «تعهَّد نفسك في ثلاثة مواضع: إذا عملتَ فاذْكُر نظرَ الله إليك، وإذا تكلّمتَ فاذكر سَمْع الله إليك، وإذا سكتَّ فاذكُر عِلم الله فيك». [صفة الصفوة ٤/ ٣٩٢]

قال عمر بن عبد العزيز لمولاه مزاحم: «إن الولاة جعلوا العيون على العوامّ، وأنا أجعلك عيني على نفسي، فإن سمعت مني كلمة تربأ بي عنها، أو فعلًا لا تحبه فعظني عنده، وانهني عنه». [عيون الأخبار ٢/١٨]

قال الحسن البصري: «أيسر الناس حسابًا يوم القيامة الذين حاسبوا أنفسهم لله عَزَّوَجَلَّ في الدنيا فوقفوا عند همومهم وأعمالهم، فإن كان لله عملوا، وإن كان عليهم أمسكوا، وإنما يثقل الحساب على الذين أهملوا الأمور فوجدوا الله قد أحصى عليهم مثاقيل الذر». [الورع للإمام أحمد ص٢٠]

قال سهل بن عبد الله التُّسْتَرِيّ: «لا تفتش عن مساوي الناس ورداءة أخلاقهم، ولكن فتش وابحث في أخلاق الإسلام ما حالك فيه، حتى تسلم ويعظُم قدرُه في نفسك وعندك». [حلية الأولياء ١٠/١٩٣]

قال بلال بن سعد لصاحبه: «بلغني أن المؤمن مرآة أخيه، فهل تستريب من أمري شيئًا؟». [الزهد لابن المبارك ص١/٤٨٥]

قال رجل للإمام أبي حنيفة: اتق الله! فانتفض واصفر وأطرق، وقال: «جزاك الله خيرًا، ما أحوج الناس كل وقت إلى من يقول لهم مثل هذا»! [مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٢٣]

قال الإمام الشافعي: «من لم تُعِزّه التقوى فلا عز له».
[تاريخ دمشق ٥١/ ٣٩٧]

قال عمر بن عبد العزيز: «التقي ملجَم؛ لا يستطيع كل ما يريد».
[شعب الإيمان ٥/٦٣]

جعل الإمام أبو حنيفة على نفسه إن حلف بالله صادقًا في عرض حديثه أن يتصدق بدينار، فكان إذا حلف تصدق بدينار، وكان إذا أنفق على عياله نفقة تصدق بمثلها. [مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص١٨]

قال رجل للبهلول بن راشد يومًا: يا مرائي، فقال له: قد أخبرتها بذلك، يعني نفسه، فأبت علي ولم تقبل، فاجتمع عليها شهادتك وعلمي.
[ترتيب المدارك ٣/ ٩٠]

قال محمد بن كعب القُرَظي: «إِنَّ ابن آدم مطبوعٌ على أخلاقٍ شتى، كَيسٍ وحمقٍ، وجرأةٍ وجبنٍ، وحلمٍ وجهلٍ؛ فداو بعض ما فيك ببعضٍ».
[الفوائد والأخبار لابن دريد ص٢٣]

قال الحسن البصري: «ابن آدم، إنّك لن تجد حقيقة الإيمان ما كنتَ تعيبُ النّاسَ بعيبٍ هو فيك، حتى تبرأَ بذلك العيب من نفسك فتصلحَه،

فلا تُصلحُ عيبًا إلا ترى عيبًا آخر، فيكون شغلك خاصَّةَ نفسِك، وكذلك أَحَبُّ ما يكون إلى الله إذا كنت كذلك». [الزهد والرقائق للخطيب البغدادي ص٨٢]

قال بكر بن عبد الله المزني: «إن عرض لك إبليس بأن لك فضلًا على أحد من أهل الإسلام فانظر: فإن كان أكبر منك فقل: قد سبقني هذا بالإيمان والعمل الصالح فهو خير مني، وإن كان أصغر منك فقل: قد سبقت هذا بالمعاصي والذنوب واستوجبت العقوبة فهو خير مني، فإنك لا ترى أحدًا من أهل الإسلام إلا أكبر منك أو أصغر منك». [حلية الأولياء ٢/٢٢٦]

قال جعفر الصادق: «من استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه». [حلية الأولياء ٣/١٩٥]

قال أبو عثمان الحيري: «لا يرى أحدٌ عيبَ نَفْسه وهو مستحسِنٌ من نَفْسه شَيْئًا، وإنما يرى عيوب نفسه مَنْ يتَّهمها في جميع الأحوال».
[الرسالة القشيرية ١/٢٢٠]

قال السَّرِيّ السَّقَطِيّ: «إن في النفس لشغلًا عن الناس».
[حلية الأولياء ١٠/١١٨]

قال ابن حبان: «من اشتغل بعيوب الناس عن عيوب نفسه عمِي قلبه وتعب بدنه وتعذَّر عليه ترك عيوب نفسه؛ فإن أعجز الناس من عاب الناس بما فيهم، وأعجز منه من عابهم بما فيه». [روضة العقلاء ص١٢٥]

قال أبو الحسين الوراق: «من استقبلَنا بمكروهٍ لا ننتقم لأنفسنا، بَل نعتذر إليه، ونتواضع له، وإذا وقع في قلوبنا حقارةٌ لأحد قمنا بخدمته والإحسان إليه حتى يزول». [الرسالة القشيرية ١/٢٢٠]

قال عمر بن عبد العزيز: «رحم الله من فكّر في أمره، ونصح لنفسه، وراقب ربه، واستقال ذنبه» [بهجة المجالس ٣/٢٨٧]

قال الغزالي: «طالب فقه النفس لا ييأس من نيل هذه الرتبة بتعطيل ليلة، ولا ينالها بتكرار ليلة». [إحياء علوم الدين ٣/٦٠]

قال ابن القيم: «النفس إذا شبعت تحركت وجالت على أبواب الشهوات، وإذا جاعت سكنت وذلت وخشعت». [بدائع الفوائد ٢/٢٧٣]

قال الأحنف بن قيس: «كثرة الأماني من غرور الشيطان».
[بهجة المجالس ١/١٣٠]

قال محمد بن الفضل: «الراحة هو الخلاص من أماني النفس». [الرسالة القشيرية ١/٢١٩]

قال الحسن البصري: «ابن آدم، إنك تغدو وتروح في طلب الأرباح، فليكن همُّك نفسَك؛ فإنك لن تربح مثلها أبدًا». [جامع العلوم والحكم ٢/١٨]

قال الغزالي: «كما أن تكرار ليلة لا يُحَسُّ تأثيرُه في فقه النفس بل يظهر فقه النفس شيئًا فشيئًا على التدريج مثل نمو البدن وارتفاع القامة، فكذلك الطاعة الواحدة لا يُحَسُّ تأثيرُها في تزكية النفس وتطهيرِها في الحال، ولكن لا ينبغي أن يستهان بقليل الطاعة». [إحياء علوم الدين ٣/٦٠]

قال أبو بكر بن عياش: «قال لي رجل مرةً وأنا شابٌّ: خلِّصْ رقبتك ما استطعت في الدنيا مِن رِقِّ الآخرة؛ فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبدًا. فوالله ما نسيتها بعد». [جامع العلوم والحكم ٢/١٨]

قال الحسن البصري: «المؤمن في الدنيا كالأسير يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئًا حتى يلقى الله عَزَّوَجَلَّ». [جامع العلوم والحكم ٢/١٨]

قال الغزالي: «حصول فقه النفس الذي به تُستحَقُّ المناصبُ العلية في الدنيا بترك الكسل والمواظبة على تفقيه النفس». [إحياء علوم الدين ٤/٤٥]

قال ابن القيم: «دافِعِ الخطرةَ؛ فإن لم تفعل صارت فكرة، فدافع الفكرة فإن لم تفعل صارت شهوة فحاربها، فإن لم تفعل صارت عزيمة وهمة، فإن لم تدافعها صارت فعلًا، فإن لم تتداركه بضدِّه صار عادةً، فيصعب عليك الانتقال عنها». [الفوائد ص٣١]

قال مسروق: «إن المرء لحقيقٌ أن تكون له مجالسُ يخلو فيها يذكر فيها ذنوبه فيستغفر منها». [مصنف ابن أبي شيبة ٣٦٠١٧]

قال إبراهيم التيمي: «ما عرضت عملي على قولي إلا خشيت أن أكون مكذِّبًا». [الزهد للإمام أحمد ص٦٠١]

قال الحسن البصري: «إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه، وكانت المحاسبة من همته». [المجالسة للدينوري ٥/١٠٩]

قال ابن تيمية: «لابد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه في دعائه وذكره وصلاته وتفكره ومحاسبة نفسه وإصلاح قلبه وما يختص به من الأمور التي لا يشركه فيها غيره». [مجموع الفتاوى ١٠/٤٢٦]

قال ابن وهب: «نذرت أني كلَّما اغتبتُ إنسانًا أن أصوم يومًا، فأجهدني، فكنت أغتاب وأصوم، فنويت كلما اغتبت إنسانًا أن أتصدق بدرهم، فمن حب الدراهم تركت الغيبة». [سير أعلام النبلاء ٩/٢٢٨]

قال ابن السمَّاك: «إن الرجاء حبل في قلبك قيد في رجلك، فأخرج الرجاء من قلبك تحل القيد من رجلك». [تاريخ بغداد ٢/٤٤٦]

قال أبو علي الدقاق: «فـارِقْ نفسَك ولو بخطوة وقد حصل مقصودك». [الرسالة القشيرية ١/٢٢٣]

قال النَّصْراباذِيّ: «سِجْنُك نَفْسُك، إذا خرجتَ منها وقعتَ في راحة الأبد، وما دمتَ فيها فأنت في سجن البلاء، ولا يُخَلِّصُك منها إلا الاستقامة». [الزهد الكبير للبيهقي ص١٥٤]

قال بشر الحافي: «من أراد أن يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية فليطهر السريرة بينه وبين الله تعالى». [الرسالة القشيرية ٢/٣٧٢]

قال ابن القيم: «تخلل الفترات للسالكين أمر لازم لا بد منه، فمن كانت فترته إلى مقاربة وتسديد ولم تخرجه من فرض ولم تدخله في محرم رُجيَ له أن يعود خيرًا مما كان». [مدارج السالكين ٣/١٢٢]

سئل ابن الجوزي: «أيجوز أن أفسح لنفسي في مُباح الملاهي؟»، فقال: «عند نفسك من الغفلة ما يكفيها». [ذيل طبقات الحنابلة ٤٩٨/٢]

قال ابن الجوزي: «أحق الأشياء بالضبط والقهر اللسان والعين. فإياك إياك أن تغتر بعزمك على ترك الهوى مع مقاربة الفتنة؛ فإن الهوى مكائد». [صيد الخاطر ص٢٧]

مرّ أبو حازم بقصّاب ومعه لحم سمين، فقال: خذ يا أبا حازم؛ فإنَّه سمين، فقال: ليس معي درهم، قال: أنا أُنظِرك، فقال: «نفسي أحسَنُ نَظِرةً لي منك». [الرسالة القشيرية ٢٩٥/١]

قال محمد بن علي الترمذي: «اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره، واجعل شكرك لمن لا تنقطع نعمه عنك، واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه، واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه». [حلية الأولياء ٢٣٥/١٠]

قال ابن رجب: «المؤمن إذا استبطأ الفرَج وأيس منه بعد كثرة دعائه وتضرعه ولم يظهر عليه أثر الإجابة رجع إلى نفسه باللائمة، وقال لها: إنما أُتيت من قِبلك، ولو كان فيكِ خير لأُجِبْت! وهذا اللوم أحب إلى الله من كثير من الطاعات». [تفسير ابن رجب ٥٩٥/٢]

علق أبو مسلم الخولاني سوطًا في المسجد، فكان يقول: «أنا أولى بالسوط من البهائم»، فإذا فتر مشق ساقيه سوطًا أو سوطين.

[سير أعلام النبلاء ٤/٩]

كان الأحنف بن قيس يضع إِصْبَعه على المصباح، ثم يقول: حَسْ، ويقول: «ما حملك يا أحنفُ على أن صنعت كذا يوم كذا».

[سير أعلام النبلاء ٤/٩١-٩٢]

قال الحسن البصري: «إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه يقول: ما أردت بكلمتي، يقول: ما أردت بأكلتي، ما أردت بحديث نفسي، فلا تراه إلا يعاتبها، وإن الفاجر يمضي قُدمًا فلا يعاتب نفسه».

[الزهد للإمام أحمد ص٤٧٦]

قال جعفر الصادق: «ما كلُّ من أراد شيئًا قدَر عليه، ولا كلُّ من قدَر على شيء وُفِّق له، ولا كلُّ من وفق أصاب له موضعًا، فإذا اجتمع النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهناك تمت السعادة».

[التذكرة الحمدونية ١/١١١]

قال عمرو بن معدي كرب:

وما النفسُ إلا حيث يجعلها الفتى ... فإن أُطمعت تاقت وإلا تسلّت

[ذم الهوى لابن الجوزي ص١٤٣]

قال الأصمعي: أحكم بيت قالته العرب بيت أبي ذؤيب الهذلي:

والنفس راغبة إذا رغبتها ... وإذا تردُّ إلى قليلٍ تقنعُ

[بهجة المجالس ٣/٣١٢]

قال آخر:

إذا المرء أعطى نفسه كلَّ ما اشتهت ... ولم ينهَها تاقتْ إلى كلِّ باطل

وساقتْ إليه الإثمَ والعارَ بالذي ... دعته إليه من حلاوة عاجل

[عين الأدب والسياسة ص٥٤]



الحقائق والأوهام

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «ائتوا الأمر مِن تدبر، ولا يكونن أحدكم إمعة، قالوا: وما الإمعة؟ قال: الذي يجري بكل ريح».

[الزهد لأبي داود ص١٤٠-١٤١]

قال مدرك بن عوف الأحمسي: «بينا أنا عند عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إذ أتاه رسول النعمان بن مقرِّن، فجعل عمر يسأله عن الناس، فجعل الرجل يذكر من أصيب من الناس بنهاوند، فيقول: فلان بن فلان وفلان بن فلان، ثم قال الرسول: وآخرون لا نعرفهم، فقال عمر: لكن الله يعرفهم».

[الخراج لأبي يوسف ص٣٥]

قال رجل لابن عُمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: يا خيرَ الناسِ وابنَ خير الناسِ. فقال: ما أنا بخير الناس ولا ابن خير الناس، ولكني عبد من عبادِ الله، أرجو الله وأخافُه، والله لن تزالوا بالرجل حتى تُهلِكُوه.

[حلية الأولياء ١/ ٣٠٧]

قال أبو الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «حبك للشيء يعمي ويصم».

[الزهد لأبي داود ص١٩٧]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أهل الأموال يأكلون ونأكل، ويشربون ونشرب، ويلبسون ونلبس، ويركبون ونركب، لهم فضول أموال ينظرون إليها، وننظر إليها معهم، عليهم حسابها، ونحن منها براء».

[الزهد والرقائق لابن المبارك ١/ ٢١٠]

كان رجل يقول: أنا لا آكل الخبيص؛ لأني لا أقوم بشكره، فقال الحسن البصري: «هذا رجل أحمق، وهل يقوم بشكر الماء البارد؟!».

[تلبيس إبليس ص١٣٦]

قال أيوب السختياني: «إنما يحمد الناس على عافية الله إياهم وسَتره، وما يبلغ عملنا كله جزاء شربة ماء بارد شربها أحدنا وهو عطشان، فكيف بالنعم بعد».

[حلية الأولياء ٣/ ٧]

كان الربيع بن خثيم يبكي حتى يبل لحيته من دموعه، فيقول: «أدركنا قومًا كنا في جنوبهم لصوصًا».

[الزهد للإمام أحمد ص٥٦١]

قال مجاهد: «ذهب العلماء فلم يبق إلا المتعلمون، ما المجتهد فيكم اليوم إلا كاللاعب فيمن كان قبلكم».

[تاريخ ابن أبي خيثمة ١/٢٩٣]

قال أبو عمرو ابن العلاء: «ما نحن في مَن مضى إلا كبقل في أصولِ نخلٍ طِوال». [الموضح للخطيب البغدادي ١/١٣]

بلغ عمر بن عبد العزيز أن ابنًا له اشترى فصًّا بألف درهم فتختم به، فكتب إليه عمر: عزيمة مني إليك لمَّا بعت الفص الذي اشتريت بألف درهم وتصدقت بثمنه، واشتريت فصًّا بدرهم واحد ونقشت عليه: رحم الله امرأ عرف قدره. والسلام. [حلية الأولياء ٥/ ٣٠٥]

قال الإمام الشافعي: «من سام بنفسه فوق ما يساوي رده الله إلى قيمته».

[المجموع شرح المهذب ١/١٣]

قال الحسن البصري: «مسكينٌ ابن آدم! ما أضعفه! مكتوم العلل محتوم الأجل، تؤذيه البقة وتقتله الشرقة، يرحل كل يومٍ إلى الآخرة مرحلةً، ويقطع من الدنيا منزلةً، وربما طغى وتكبر وظلم وتجبر».

[آداب الحسن البصري لابن الجوزي ص١٢٧]

قال سفيان الثوري: «من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله». [حلية الأولياء ٧/٤٦]

لما سجن الإمام أحمد سأله السجان فقال: يا أبا عبد الله، الحديث الذي روي فى الظلمة وأعوانهم صحيح؟ قال: نعم، قال السجان: فأنا من أعوان الظلمة؟ قال أحمد: فأعوان الظلمة من يأخذ شعرك، ويغسل ثوبك، ويصلح طعامك، ويبيع ويشتري منك، فأما أنت فمن أنفسهم.

[مناقب الإمام أحمد ص٤٣١]

قال رباح بن عبيدة: كنت قاعدًا عند عمر بن عبد العزيز، فذكر الحجاج فشتمتُه ووقعت فيه، فقال عمر: مهلًا يا رباح، إنه بلغني أن الرجل ليظلم بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم وينتقصه حتى يستوفي حقه فيكون للظالم عليه الفضل. [حلية الأولياء ٥/٢٧٧]

سمع ابن سيرين رجلًا يسب الحجاج، فقال: مه أيها الرجل! إنك لو وافيت الآخرة كان أصغرُ ذنب عملته قط أعظمَ عليك من أعظم ذنب عمله الحجاج، واعلم أن الله عَزَّوَجَلَّ حكَمٌ عدلٌ إن أخذ من الحجاج لمن ظلمه شيئًا أخذ للحجاج ممن ظلمه، فلا تشغلن نفسك بسبِّ أحد.

[شعب الإيمان ٥/٢٨٧]

قال ابن أبي الحواري: كنت أسمع وكيع بن الجراح يبتدئ قبل أن يحدث فيقول: ما هنالك إلا عفوه ولا نعيش إلا في ستره، ولو كشف الغطاء لكشف عن أمر عظيم. [سير السلف الصالحين للأصبهاني ص١٠٧١]

سأل أناسٌ سفيان بن عيينة أن يحدث، فقال: ما أراكم للحديث موضعًا، ولا أراني أن يؤخذ عني أهلًا، وما مثلي ومثلكم إلا ما قال الأول: افتضحوا فاصطلحوا. [سير أعلام النبلاء ٨/٤٦٧]

قال محمد بن واسع: «ليس أحد أفضل من أحد إلا بالعافية، ولو كان للذنوب ريح ما جلس إلينا أحد». [المجالسة ١/١٩٩]

قال عبد الرحمن بن القاسم للإمام مالك: ما أعلم أحدًا أعلم بالبيوع من أهل مصر. فقال له مالك: وبم ذلك؟ قال: بك. فقال: «أنا لا أعرف البيوع، فكيف يعرفونها بي؟». [جامع بيان العلم وفضله ١/٥٣٣]

سُئِل أبو العباس الأبياني عن فقيهين من أصحابه وتلاميذه وهما: أبو القاسم بن زيد وسعيد بن ميمون، فقيل له: أيهما أفقه، فقال: «إنما يفصل بين عالمين من هو أعلم منهما». [ترتيب المدارك ٦/١٥]

قال ابن عبد البر: «أجمع علماء المسلمين أن الله تعالى لا يسأل عباده يوم الحساب من أفضل عبادي ولا هل فلان أفضل من فلان، ولا ذلك مما يسأل عنه أحد في القبر، ولكن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد مدح خصالًا وحمد أوصافًا، من اهتدى إليها حاز الفضائل». [الاستذكار ٥/١٠٧]

قال أبو القاسم ابن منيع: «أردت الخروج إلى سويد بن سعيد، فقلت لأحمد بن حنبل يكتب لي إليه، فكتب: وهذا رجل يكتب الحديث، فقلت: يا أبا عبد الله، لو كتبت «هذا رجل من أصحاب الحديث»، قال: صاحب الحديث عندنا من يستعمل الحديث». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٤٤]

قال الحسن البصري: «العالِم الذي وافق علمَه عملُه، ومن خالف علمه عمله فذلك راوية أحاديث سمع شيئًا فقاله».

[جامع بيان العلم وفضله ١/٦٩٨]

قيل لعمر بن عبد العزيز: جزاك الله عن الإسلام خيرًا قال: بل جزى الله الإسلام عني خيرًا. [الزهد للإمام أحمد ص ٥٠٠]

أتى رجل ميمون بن مهران فقال له: لا يزال الناس بخير ما كنت فيهم، قال: لا يزال الناس بخير ما اتقوا الله. [حلية الأولياء ٤/ ٩٠]

قال رجل للإمام أحمد: جزاك الله عن الإسلام خيرًا، فغضب أبو عبد الله، وقال له: «من أنا حتى يجزيني الله عن الإسلام خيرًا؟! بل جزى الله الإسلام عني خيرًا». [طبقات الحنابلة ١/٢٩٨]

قال عطاء بن أبي رباح: «أما يستحي أحدكم أن لو نشرت عليه صحيفته التي أملاها صدر نهاره أن يرى أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه». [بهجة المجالس ١/٧٧-٧٨]

قال بشر بن الحارث: «من سأل الله تعالى الدنيا فإنما يسأله طول الوقوف». [حلية الأولياء ٨/٣٣٧]

قال يحيى بن معاذ: «مصيبتان لم يسمع الأولون والآخِرون بمثلهما تصيبان العبد في ماله عند موته، قيل: وما هما؟ قال: يؤخذ منه كُلُّه، ويسأل عنه كُلِّه». [إحياء علوم الدين ٣/٢٣٤]

قال الفضيل بن عياض: «إنما الفقر والغنى بعد العرض على الله». [الآداب الشرعية لابن مفلح ٣/٣١٠]

قال أكثم بن صيفي: «من لم يأْسَ على ما فاته أراح نفسه». [بهجة المجالس٣/٣٠٢]

قال أبو حازم: «وجدت الدنيا شيئين شيء هو لي وشيء هو لغيري، فأما الذي هو لي فلو طلبته قبل حَلِّه بحيلة السموات والأرض لم أقدر عليه،

وأما الذي هو لغيري فلم أصبه فيما مضى ولا أرجوه فيما بقي، ويُمنع رزقي من غيري كما يُمنع رزق غيري مني، ففي أي هذين أفني عمري؟».

[المعرفة والتاريخ ١/٦٧٩-٦٨٠]

قال إبراهيم بن أدهم: «والله ما الحياة بثقة فيرجى نومها، ولا المنية بعذر فيؤمن عذرها، ففيم التفريط والتقصير والاتكال والإبطاء؟ قد رضينا من أعمالنا بالمعاني ومن طلب التوبة بالتواني ومن العيش الباقي بالعيش الفاني».

[سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٩٤]

قال أبو حازم: «ما مضى من الدنيا فحلم، وما بقي فأمانيّ».

[المنتظم ٨/٣٢]

قال يحيى بن معاذ: «لا يزال العبد مقرونًا بالتواني ما دام مقيمًا على وعد الأماني».

[الزهد الكبير للبيهقي ص٢٣١]

قال أبو سليمان الداراني: ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح فيها، إنما الزاهد من ألقى غمها وتعب فيها لآخرته.

[حلية الأولياء ٩ /٢٧٣]

جاء رجل من أهل خراسان الإمام أحمد، فقال: يا أبا عبد الله، قصدتك من خراسان أسألك عن مسألة، قال له: سل، قال: متى يجد العبد طعم الراحة؟ قال: «عند أول قدم يضعها في الجنة». [طبقات الحنابلة ١/٢٩٣]

اشتكى سعيد بن المسيِّب عينه فقالوا: لو خرجت إلى العقيق فنظرتَ إلى الخُضرة لوجدت لذلك خِفّة، قال: فكيف أصنع بشهود العتمة والصبح. [حلية الأولياء ٢/ ١٦٢]

قيل لداود الطائي: كم تلزم بيتك، ألا تخرج؟ قال: «أكره أن أُعمل رجلي في غير حق». [جامع بيان العلم وفضله ٢/١٠٢٢]

قال سفيان الثوري: «عجبًا لرجل يعرفه صاحبه بمودته ونصيحته ولا يعلم منه إلا خيرًا خمسين سنة ثم يأتيه رجل لا يعرفه فيخبره عنه بسوء فيقبله منه ويطرح معرفته». [أنساب الأشراف للبلاذري ١١/ ٣١٤]

قال سفيان الثوري: «من العجَب أن يظن بأهل الشر الخير». [حلية الأولياء ٧/ ٥٢]

قال محمد بن سيرين: «اتق الله في اليقظة، ولا تبال بما رأيت في المنام». [الزهد للإمام أحمد ص٥١٦]

كان الثوري إذا قيل له إنه رؤي في المنام يقول: «أنا أعرف بنفسي من أصحاب المنامات». [سير أعلام النبلاء ٧/٢٥٢]

قال رجل للعلاء بن زياد: ويحك رأيتك كأنك في الجنة، قال: «أما وجد الشيطان أحدًا يسخر به غيري وغيرك». [الزهد للإمام أحمد ص٤٣٥]

قال خالد بن صفوان: «إن أقوامًا غرَّهم سَتر الله، وفتنهم حسن الثناء، فلا يغلبَنَّ جهلُ غيرِك بك علْمَكَ بنفسك». [حلية الأولياء ٨/١٨]

كتب مبارك بن سعيد إلى أخيه سفيان الثوري يشكو إليه ذهاب بصره، فكتب إليه: «يا أخي، فهمت كتابك تذكر فيه شكايتك ربك، اذكر الموت يهن عليك ذهاب بصرك، والسلام» [حلية الأولياء ٧/ ٢٢]

قال ابن المعتز: «إنّما يُحبُّك من لا يتملَّقك، ويثني عليك من لا يُسْمعك». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

قال ابن الجوزي: «إياك أن تقف مع صورة العلم دون العمل به».
[لفتة الكبد ص٦٦]

قال ابن القيم: «العبد سائر لا واقف... وليس في الطبيعة ولا في الشريعة وقوف البتة». [مدارج السالكين ١/٢٧٨]

قال البحتري:

ومن العجائب أعين مفتوحة ... وعقولهن تجول في الأحلام

قال المتنبي:

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ... إذا استوت عنده الأنوار والظلَمُ

قال ابن ظفر الصقلِّي:

إذا كنت تجهل عقبى الأمور ... وما لك حول ولا مقدِرهْ

فلِمْ ذا العنا وعلام الأسى ... وممّ الحذار وفيم الشرهْ؟



الصبـــر

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن أفضل عيش أدركناه بالصبر، ولو أن الصبر كان من الرجال كان كريمًا». [الصبر لابن أبي الدنيا ص٢٤]

سأل الأوزاعي خصيلة بنت واثلة بن الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما سمعت أباك يقول لما حضرته الوفاة؟ قالت: دعاني فأخذ بيدي فقال: «يا بنية اصبري»، حتى عد أصابعي الخمس، ثم أخذ بيساري فقال: «يا بنية اصبري»، حتى عد أصابعي الخمس. [الصبر لابن أبي الدنيا ص٣٤]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لو كان الصبر والشكر بعيرين، ما باليت أيهما ركبت». [الصبر لابن أبي الدنيا ص٢٤]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اعلموا أن منزلة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، وإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان». [مصنف ابن أبي شيبة ١٣/٢٨٣]

قال معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لا يبلغ العبد مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله، وصبره شهوته، ولا يبلغ ذلك إلا بقوة الحلم».
[الحلم لابن أبي الدنيا ص٢٧]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من يتفقد يفقد، ومن لا يُعدّ الصبر لفواجع الأمور يعجِز». [الزهد لأبي داود ص١٩٦]

قال عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني لأصبر على الكلمة لهي أشد علي من القبض على الجمر، ما يحملني على الصبر عليها إلا التخوف من أخرى شر منها». [الصبر لابن أبي الدنيا ص٦٥]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَأن أعَضَّ على جمرة حتى تبرد أحب إليَّ من أن أقول لشيء قد قضاه الله: ليته لم يكن». [الزهد لأبي داود ص١٣٧]

قال محمد بن سيرين: «إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون».
[روضة العقلاء ص١٣٠]

قال ابن المعتز: «أعرف النّاس بالله أرضاهم عن أقداره».
[الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

قال أبو عثمان الحيري: «منذ أربعين سنة ما أقامني الله في حال فكرهته، ولا نقلني إلى غيره فسخطته». [تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٤]

اشتكى ابن أخي الأحنف بن قيس إلى الأحنف وجع ضرسه فقال له الأحنف: «لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة، ما ذكرتها لأحد».

[صفة الصفوة ٢/١١٨]

قال ابن المعتز: «من أحبّ البقاء فليُعِدَّ للمصائب قلبًا صبورًا».

[الوافي بالوفيات ١٧/٢٤١]

قال ابن الجوزي: «من نزلت به بليَّةٌ فليتصورها أكثر مما هي عليه تَهُنْ، وليتخيلْ ثوابها وليتوهمْ نزولَ أعظمَ منها يَرَ الربح في الاقتصار عليها، وليتلمَّحْ سرعة زوالها؛ فإنه لولا كرب الشدة ما رجيت ساعات الراحة».

[صيد الخاطر ص٨٤]

قال الباجي لولديه: «لا تستعظما حوادث الأيام كلّما نزلت، فكل أمر ينقرض حقير، وكل كبير لا يدوم صغير، وكل أمر ينقضي قصير».

[نفح الطيب ٧/٤٠٣]

قال سعيد بن عبد العزيز: «إذا رأيت أمرًا لا تستطيع غيره فاصبر وانتظر فرج الله». [الصبر لابن أبي الدنيا ص٦٤]

قال محمد بن سوقة: كان يقال: «انتظار الفرج بالصبر عبادة».
[الصبر لابن أبي الدنيا ص٨٧]

قال سفيان بن عيينة: «كان يقال: يحتاج المؤمن إلى الصبر كما يحتاج إلى الطعام والشراب». [الصبر لابن أبي الدنيا ص٦١]

اجتمع سفيان الثوري وأبو خزيمة اليربوعي والفضيل بن عياض فتذاكروا الزهد فأجمعوا على أن أفضل الأعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الجزع. [إحياء علوم الدين ٣/١٧٦]

قال عمر بن عبد العزيز: «ما أنعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه فعاضه مكانها الصبر إلا كان ما عوضه خيرًا مما انتزعه». [سراج الملوك ص١٠٠]

قال الحسن البصري: «الصبر كنز من كنوز الخير، لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عليه». [الصبر لابن أبي الدنيا ص٢٧]

قال إبراهيم التيمي: «ما من عبد وهب الله له صبرًا على الأذى وصبرًا على البلاء وصبرًا على المصائب إلا وقد أوتي أفضل ما أوتيه أحد بعد الإيمان بالله». [الصبر لابن أبي الدنيا ص٢٨]

قال سفيان بن عيينة: «لم يعط العباد أفضل من الصبر، به دخلوا الجنة». [الصبر لابن أبي الدنيا ص٥١]

قال الحسن البصري: «إنما يصيب الإنسان الخير في صبر ساعة». [الصبر لابن أبي الدنيا ص٨١]

قال ميمون بن مهران: «الصبر صبران، الصبر على المصيبة حسن، وأفضل من ذلك الصبر عن المعاصي» [الصبر لابن أبي الدنيا ص٢٨]

قال أبو بكر الطرطوشي: «الصبر زمام سائر الخصال، وزعيم الغُنم والظفر، وملاك كل فضيلة، وبه ينال كل خير ومكرمة». [سراج الملوك ص٩٦]

قال ابن تيمية: «الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه، والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه، والهجر الجميل هو الذي لا أذى معه». [مدارج السالكين ٢/١٦٠]

قال مالك بن دينار: «ما من أعمال البر عمل إلا ودونه عُقيبة، فإن صبر صاحبها أفضت به إلى رَوح، وإن جزع رجع». [الصبر لابن أبي الدنيا ص٤٢]

قال الأحنف بن قيس: «من لم يصبر على كلمة سمع كلمات».
[عيون الأخبار ١/٣٩٩]

كان عروة بن الزبير يتألف الناس ويقول: «رب كلمة ذل احتملتها أورثتني عزًّا طويلًا». [حلية الأولياء ٢/١٧٧]

قال سفيان الثوري: «ثلاثة من الصبر: لا تحدث بمصيبتك، ولا بوجعك، ولا تزك نفسك». [حلية الأولياء ٦/ ٣٨٩]

قال ابن القيم: «إن مفاجآت المصيبة بغتة لها روعة تزعزع القلب، فإن صبَر للصدمة الأولى انكسر حدها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر». [عدة الصابرين ١/ ٨٠]

كان الأحنف بن قيس إذا عجبوا من حلمه قال: «إني لأجد ما تجدون، ولكني صبور». [بهجة المجالس ٢/٦١٨]

قال وهب بن منبه: «ثلاث من كن فيه أصاب البر: سخاوة النفس، والصبر على الأذى، وطيب الكلام». [الصبر لابن أبي حاتم ص٣٨]

قال الحسن البصري: «ابن آدم، لا تؤذ، وإن أوذيت فاصبر».
[الصبر لابن أبي الدنيا ص٢٦]

قال زياد بن عمرو: «كلنا نكره الموت وألم الجراح، ولكنا نتفاضل بالصبر».
[الصبر لابن أبي الدنيا ص٤٤]

قيل لأبي عبد الله البطال: ما الشجاعة؟ قال: «صبر ساعة».
[الصبر لابن أبي الدنيا ص٤٤]

قال مجاهد: «الصبر معقل».
[الصبر لابن أبي الدنيا ص٦٠]

كان مالك بن دينار يبكي ويبكي أصحابه، ويقول في خلال بكائه: «اصبروا على طاعته، فإنما هو صبر قليل وغنم طويل، والأمر أعجل من ذلك».
[الصبر لابن أبي الدنيا ص١٠١]

قال عبد الله بن المبارك: «من صبر فما أقل ما يصبر، ومن جزع فما أقل ما يتمتع».
[الصبر لابن أبي الدنيا ص١٠١]

قال إبراهيم الحربي: «أجمع عقلاء الأمة أنه من لم يجرِ مع القدر لم يهنأ بعيشه». [معجم الأدباء ١/٤٢]

قال محمد بن يُسير:

إنّ الأمور إذا انسدّت مسالكها — فالصّبر يفتح منها كلّ ما ارتتجا

لا تيأسنّ وإن طالت مطالبة — إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته — ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

قال ضمرة بن حبيب:

الحلم زين والتقى كرم — والصبر خير مراكب الصعبِ

[الصبر لابن أبي الدنيا ص ٣٢]



علو الهمة

قال أبو بكر الصديق في كتابه إلى خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «احرص على الموت توهبْ لك الحياة». [المجالسة ٣/٦١]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تصغُرن هممكم؛ فإني لم أر أقعد عن المكرُمات من صغر الهمم». [أدب الدنيا والدين ص٣١٩]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بقية عمر المؤمن لا ثمن لها، يدرك بها ما فات ويُحيي ما أمات». [التمثيل والمحاضرة ص٣٠]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «التمسوا الخير دهركم كله». [مصنف ابن أبي شيبة ٧/١١١]

قال خالد بن معدان: «إذا فتح لأحدكم باب الخير فليسرع إليه، فإنه لا يدري متى يغلق عنه». [الزهد للإمام أحمد ص٦٣٧]

قال الماوردي: «ينبغي لمن يقدِر على ابتداء المعروف أن يعجِّله حذر فواته ويبادرَ به خيفةَ عجزه، وليعلم أنه من فُرَص زمانه، وغنائم إمكانه، ولا يهمله ثقة بقدرته عليه، فكم واثقٍ بقدرةٍ فاتت فأعقبَت ندمًا، ومعوِّل على مُكْنةٍ زالت فأورثت خجلًا». [أدب الدنيا والدين ص: ٢٠٢]

قال عبد الحميد الكاتب: «من أخَّر الفرصة عن وقتها فليكن على ثقةٍ من فَوْتها». [أدب الدنيا والدين ص٢٠٢]

قال الإمام مالك: «عليك بمعالي الأمور وكرائمها، واتق رذائلها وما سفّ منها، فإن الله تعالى يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها».
[ترتيب المدارك ٢/٦٥]

قال ابن الجوزي: «الهمة مولودة مع الآدمي، وإنما تقصر بعض الهمم في بعض الأوقات، فإذا حثثت سارت». [صيد الخاطر ص٥٠٢]

قال جعفرٌ الخُلْدِيُّ: «كن شريف الهمة؛ فإن الهمم تبلغ بالرجال لا المجاهدات». [صفة الصفوة ١/٥٤٧]

قال ابن الجوزي: «من علامة كمال العقل علو الهمة، والراضي بالدون دنيء». [صيد الخاطر ص٢٨]

قال رجلٌ لرُوَيْمٍ الزاهد: أوصني، فقال: «هو بذل الروح، وإلا فلا تشتغل بترهات الصوفية». [تلبيس إبليس ص١٨٣]

قال ابن الجوزي: «ما ابتلي إنسان قط بأعظم من علو همته، فإن من علت همته يختار المعالي، وربما لا يساعد الزمان وقد تضعف الآلة فيبقى في عذاب». [صيد الخاطر ص٢٥٠]

قيل للعتّابيّ: فلان بعيد الهمّة، قال: «إذن لا يكون له غاية دون الجنّة». [عيون الأخبار ٢٦٧/١]

قال ابن الجوزي: «من الصفوة أقوام مذ تيقظوا ما ناموا، ومذ سلكوا ما وقفوا، فهمُّهم صعود وترقٍّ، كلما عبروا مقامًا إلى مقام رأوا نقص ما كانوا فيه فاستغفروا». [صيد الخاطر ص٣٦٦-٣٦٧]

قالت فاطمة بنت عبد الملك تصف زوجها عمر بن عبد العزيز: «كان قد فرَّغ للمسلمين نفسَه، ولأمورهم ذِهنه، فكان إذا أمسى مساءً لم يفرغ فيه من حوائج يومه وصل يومه بليلته». [سيرة عمر لابن عبد الحكم ص١٤٦]

قال رجل لعمر بن عبد العزيز: «لو تفرغت لنا»، فقال: «وأين الفراغ؟ ذهب الفراغ، فلا فراغ إلا عند الله». [طبقات ابن سعد ٣٩٧/٥]

قال معن بن عبد الرحمن: «ما رأيت مسعرًا في يوم إلا قلت: هو أفضل منه قبل ذلك». [حلية الأولياء ٧ /٢١١]

قال الإمام أحمد: «أبو عبيد القاسم بن سلَّام ممن يزداد عندنا كل يوم خيرًا». [طبقات الحنابلة ١/٢٦٢]

قال إبراهيم الحربي عن الإمام أحمد: «ولقد صحبته عشرين سنة صيفًا وشتاءً وحرًّا وبردًا وليلًا ونهارًا فما لقيته في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس». [طبقات الحنابلة ١/٩٢]

قال محمد بن يوسف: «كنت عند محمد بن إسماعيل البخاري في منزله ذات ليلة، فأحصيت أنه قد قام وأسرج يستذكر أشياء يعلقها في ليلة ثماني عشرة مرة». [المنتظم ١٢/ ١١٥، ١١٦]

قال أبو محمد ابن أخت الشافعي: قالت أمي: ربما قدمنا في ليلة واحدة ثلاثين مرة أو أقل أو أكثر المصباح إلى بين يدي الشافعي، وكان يستلقي ويتفكر، ثم ينادي يا جارية هلمي المصباح، فتقدمه ويكتب ما يكتب، ثم يقول: ارفعيه. فقلت لأبي محمد: ما أراد برد المصباح؟ قال: الظلمة أجلى للقلب. [حلية الأولياء ٩/١٠٤]

قال أبو جعفر الطبري لأصحابه: أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون ألف ورقة، فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة. ثم قال: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحوًا مما ذكره في التفسير فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنا لله، ماتت الهمم. [تاريخ بغداد ٢/ ٥٤٨]

قال الذهبي وهو يتحدث عن ابن الجوزي: «قرأ هو وابنه بتلقينه بالعشر على ابن الباقلاني، وسِنُّ الشيخ نحو الثمانين، فانظر إلى هذه الهمة العالية». [سير أعلام النبلاء ٢١/٣٧٧]

قال عبد القادر الجيلاني: «سيروا مع الهمم العالية».
[الفتح الرباني ص٢٩٨]

قال ابن القيم: «يا مخنث العزم، أين أنت والطريق طريق تعب فيه آدم، وناح لأجله نوح، ورمي في النار الخليل، وأُضجع للذبح إسماعيل، وبيع يوسف بثمن بخس، ولبث في السجن بضع سنين، ونُشر بالمنشار زكريا، وذبح السيد الحصور يحيى، وقاسى الضر أيوب، وزاد على المقدار بكاء داود، وسار مع الوحش عيسى، وعالج الفقر وأنواع الأذى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تزهو أنت باللهو واللعب!». [الفوائد ص٥٦]

قال إبراهيم بن أدهم: «أي دين! لو كان له رجال».

[سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٩٤]

كان داود الطائي يشرب الفتيت ولا يأكل الخبز، فقيل له في ذلك، فقال: «بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية». [المجالسة ١/١٣٤]

قال إبراهيم الحربي: «أفنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين، إن جاءتني بهما أمي أو أختي أكلت، وإلا بقيت جائعًا عطشان إلى الليلة الثانية، وأفنيت ثلاثين سنة من عمري برغيف في اليوم والليلة، إن جاءتني به امرأتي أو إحدى بناتي أكلته، وإلا بقيت جائعًا عطشان إلى الليلة الأخرى».

[طبقات الحنابلة ١/٨٧]

قال ابن الجوزي: «إن الهمة لتغلي في القلوب غليانَ ما في القدور». [صيد الخاطر ص١٧٥]

قال مالك بن دينار: «إن صدور المؤمنين تغلي بأعمال البر، وإن صدور الفجار تغلي بأعمال الفجور، والله تعالى يرى همومكم، فانظروا ما همومكم رحمكم الله». [الزهد للإمام أحمد ص٥٤٠]

قال ابن القيم: «لذة كل أحد على حسب قدره وهمته وشرف نفسه، فأشرف الناس نفسًا وأعلاهم همةً وأرفعهم قدرًا مَن لذَّتُهم في معرفة الله ومحبته، والشوق إلى لقائه، والتودد إليه بما يحبه ويرضاه». [الفوائد ص١٥٠]

قال الجنيد: «ما طلب أحد شيئًا بجد وصدق إلا ناله، فإن لم ينله كلَّه نال بعضه». [الجامع لأخلاق الراوي ٢/١٧٩]

قال محمد الباقر: «إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل شر؛ إنك إن كسلت لم تؤد حقًّا، وإن ضجرت لم تصبر على حق».
[حلية الأولياء ٣/ ١٨٢]

قال قتادة: «ابن آدم! إن كنت لا تريد أن تأتي الخير إلا بنشاط فإن نفسك إلى السآمة وإلى الفترة وإلى الملل أميل، ولكن المؤمن هو المتحامل، والمؤمن هو المتقوي». [حلية الأولياء ٢/٣٣٥]

قال ابن حزم: «وَطِّنْ نفسك على ما تكره يَقِلَّ همُّك، ويعظمْ سرورُك، ويتضاعفْ إذا أتاك ما تحب مما لم تكن قدَّرته». [الأخلاق والسير ص٢٦]

قال أحمد بن إبراهيم بن أيوب المسوحي: دخلت على حسن المسوحي فقلت يا أبا عليّ، ما الذي ينقض العزم، قال: طول الآمال وحب الراحات. [تاريخ بغداد ٥/ ١٩]

قال ابن المعتز: «العجز نائم، والحزم يقظان». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤١]

قال ابن حزم: «واعلم أن التعسف وسوء الملكة لمن خولك الله تعالى أمره من رقيق أو رعية يدلان على خساسة النفس ودناءة الهمة وضعف العقل؛ لأن العاقل الرفيع النفس العالي الهمة إنما يغلب أكفاءه في القوة ونظراءه في المنعة». [الأخلاق والسير ص٧٤]

كان مسلمة بن عبد الملك إذا كثر عليه أصحاب الحوائج وخاف أن يضجر قال لحاجبه: ائذن لجلسائي، فيتذاكرون محاسن الناس ومروءاتهم وبذلهم المعروف، فيطرب لها ويصيبه ارتياح كالنشوان، فيقول لحاجبه: ائذن لأصحاب الحوائج. فلا يبقى أحد إلا قُضيتْ حاجته.

[قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا ص٦٢]

قال الإمام أحمد: «كلُّ شيء من الخير يُبادَرُ به». [طبقات الحنابلة ١/١٢٥]

قال ابن حجر: «ينبغي للمرء أن لا يزهد في قليل من الخير أن يأتيه، ولا في قليل من الشر أن يجتنبه؛ فإنه لا يعلم الحسنة التي يرحمه الله بها، ولا السيئة التي يسخط عليه بها». [فتح الباري ١١/٣٢٩]

قال الشماخ بن ضرار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

إذا ما رايةٌ رُفعت لمجد ... تلقاها عَرابةُ باليمين

[ديوان الشماخ بن ضرار ص٣٣٦]

قال المتنبي:

وإذا كانت النفوس كبارًا ... تعبت في مرادها الأجسام

[شرح ديوان المتنبي ص١٩٣]

قال الطغرائي:

حب السلامة يَثني عزم صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسلِ

فإن جنحتَ إليه فاتخذ نفقًا ... في الأرض أو سلمًا في الجو فاعتزلِ



الإخـــلاص

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا: «من خلصت نيته كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن تزين للناس بغير ما يعلمُ الله من قلبه شانه الله». [الزهد لهناد ٢/٤٣٦]

قال سعد بن أبي وقاص لسلمان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا: أوصني، قال: «أَخْلِص الحقَّ يُخَلِّصْك». [بهجة المجالس ٢/٥٨٥]

قال الزبير بن العوام رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: «من استطاع أن تكون له خبيئةٌ من عمل صالح فليفعل». [الزهد لأبي داود ص١٢٢]

قال عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: «ما أسرَّ أحدٌ سريرةً إلا أظهرها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه». [الآداب الشرعية ١/١٣٦]

قال بريدة بن الحصيب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: «شهدتُ خيبر، وكنتُ فيمن صعد الثُّلمة، فقاتلتُ حتى رُئي مكاني، وعليَّ ثوبٌ أحمر، فما أعلم أني ركبتُ في الإسلام ذنبًا أعظمَ عليَّ منه». [سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٧٠]

قال إبراهيم الخوَّاص: «المراقبة خُلوص السر والعلانية لله عَزَّوَجَلَّ».
[مدارج السالكين ٦٦/٢]

قال الفضيل بن عياض: «والله ما صدق اللهَ في عبوديته مَن لأحد من المخلوقين عليه ربانية». [مجموع الفتاوى ٥٩٩/١٠]

قال يحيى بن معاذ: «النسك هو: العناية بالسرائر، وإخراج ما سوى الله عَزَّوَجَلَّ من القلب». [ذم الهوى لابن الجوزي ص٧٧]

قيل لسفيان الثوري: «ما العمل الصالح؟ قال: ما لا تحب أن يحمدك عليه أحد». [بهجة المجالس ٣٤٤/٣]

قال الحارث المحاسبي: «الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه، ولا يحب اطّلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله». [مدارج السالكين ٢٦٦/٢]

قال ابن الجوزي: «متى نظر العامل إلى التفات القلوب إليه فقد زاحم الشرك نيته». [صيد الخاطر ص٣٧٤]

قال ابن القيم: «لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبةُ المدح والثناء والطمعُ فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماء والنار». [الفوائد ص١٤٩]

قال الجنيد: «لا يكون العبد عبدًا حتى يكون مما سوى الله تعالى حرًّا». [مجموع فتاوى ابن تيمية ١٠/٥٩٨]

قيل لسهل بن عبد الله التُّسْتَرِيّ: أيّ شيء أشدُّ على النفس؟ فقال: «الإخلاص؛ لأنه ليس لها فيه نصيب». [الرسالة القشيرية ٢/٣٦١]

قال سفيان الثوري: «ما عالجت شيئًا أشدَّ عليَّ من نيتي، إنها تَقَلَّبُ عليّ». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣١٧]

قال داود الطائي: «رأيت الخير كله إنما يجمعه حسن النية، وكفاك به خيرًا وإن لم تَنصَب». [جامع العلوم والحكم ص٧٠]

قال عبد الله بن الإمام أحمد: «قلت لأبي يومًا: أوصني، فقال: يا بُنيّ، انو الخير، فإنك لا تزال بخير ما نويت الخير». [الآداب الشرعية لابن مفلح ١/١٠٤]

قال مالك بن دينار: «نية المؤمن أبلغ من عمله».

[الزهد للإمام أحمد ص٥٣٩]

قال أبو حازم: «لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله تعالى إلا أحسن الله فيما بينه وبين العباد، ولا يعور فيما بينه وبين الله تعالى إلا عور الله فيما بينه وبين العباد، ولَـمصانعة وجه واحد أيسر من مصانعة الوجوه كلها، إنك إذا صانعت الله مالت الوجوه كلها إليك، وإذا أفسدت ما بينك وبينه شنأتك الوجوه كلها».

[حلية الأولياء ٣/ ٢٣٩]

قال ابن القيم: «إذا كان العبد وهو في الصلاة ليس له من صلاته إلا ما عقل منها، فليس له من عمره إلا ما كان فيه بالله وله».

[الجواب الكافي ص ١٥٧]

قال يحيى بن أبي كثير: «تعلموا النية فإنها أبلغ من العمل».

[حلية الأولياء ٣/٧٠]

قال سفيان الثوري: «لا تدخل في شيء إلا في شيء لك فيه نية».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣١٦]

قال هشام بن عبد الملك في عمر بن عبد العزيز: «ما أحسب عمر خطا خطوة قط إلا وله فيها نية». [سيرة عمر لابن عبد الحكم ٢٩/٣٠]

ربما قيل لإبراهيم التيمي: تكلم، فيقول: «ما تحضرني نية». [حلية الأولياء ٤/ ٢١١]

قال سفيان الثوري: «قلت لحبيب بن أبي ثابت: حدثنا، قال: حتى تجيء النية». [الجامع لأخلاق الراوي ٣٣٨/١]

قال أبو حازم: «اكتُم حسناتِك كما تكتم سيئاتِك». [حلية الأولياء ٣ / ٢٣٩]

قال الخُريبي: «كانوا يستَحبُّون أن يكون للرجل خبيئةٌ من عملٍ صالحٍ لا تَعلَم به زوجته ولا غيرُها». [سير أعلام النبلاء ٣٤٩/٩]

بكى رجل إلى جنب الحسن البصري، فقال: «قد كان أحدهم يبكي إلى جنب صاحبه، فما يَعلم به». [الإخلاص والنية لابن أبي الدنيا ص٦١]

قال أبو التَّيَّاح يزيد بن حميد: «إنْ كان الرجل يتعبَّد عشرين سنة وما يعلم به جاره». [الإخلاص والنية لابن أبي الدنيا ص٦٣]

قال الحسن البصريّ: «إنْ كان الرجل ليكون عنده الزَّوْر، فيصلِّي الصلاة الطويلة أو الكثيرة من الليل، ما يعلم بها زواره».

[الإخلاص والنية لابن أبي الدنيا ص٦٨]

قال محمد بن واسع: «لقد أدركت رجالًا كان الرجل يكون رأسه ورأس امرأته على وساد واحد، قد بلَّ ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته، والله لقد أدركت رجالًا كان أحدهم يقوم في الصف، فتسيل دموعه على خدِّه لا يشعر الذي إلى جنبه». [الإخلاص والنية لابن أبي الدنيا ص٦١]

قال الحسن البصري: «إنْ كان الرجل ليجتمع إليه القوم، أو يجتمعون يتذاكرون، فتجيء الرجل عبرته فيردُّها، ثم تجيء فيردُّها، ثم تجيء فيردُّها، فإذا خشي أن يفلت قام». [الإخلاص والنية لابن أبي الدنيا ص٦٤]

كان عمل الربيع بن خُثيم كله سرًّا، إن كان لَيجيء الرجل وقد نشر المصحف، فيغطيه بثوبه. [الزهد للإمام أحمد ص٥٥٤]

قال الأعمش: كنت عند إبراهيم النخعي وهو يقـرأ في المصحف، فاستأذن عليه رجل فغطّى المصحف، وقال: لا يراني هذا أني أقرأ فيه كل ساعة. [الزهد لأحمد بن حنبل ص ٢٩٥]

كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يصلِّي، فإذا دخل الداخل نام على فراشه. [حلية الأولياء ٤/٣٥١]

كان أبو الحسن ابن بشار إذا أراد أن يخبر عن نفسه شيئًا قال: أعرف رجلًا حاله كذا وكذا، فقال ذات يوم: أعرف رجلًا منذ ثلاثين سنة ما تكلم بكلمة يعتذر منها. [تاريخ بغداد ١٣/ ٥٣٤]

قال ابن الجوزي: «الصدق في الطلب منارٌ أين وجد يدل على الجادة، وإنما يتعثر من لم يُخلص». [صيد الخاطر ص٣٦٧]

قال سفيان الثوري: «إياك وما يفسد عليك عملك، فإنما يفسد عليك عملك الرياء». [حلية الأولياء ٦/ ٣٩١]

قال الحارث بن قيس: «إذا كنت في الصلاة، فقال لك الشيطان: إنك ترائي، فزدها طولًا». [سير أعلام النبلاء ٤/٧٥]

قال سهل بن عبد الله التُّسْتَرِي: «لا يعرف الرياء إلا مخلص».
[شعب الإيمان ٩/١٨٨]

قال سفيان الثوري: «احذر الرياء؛ فإن الرياء أخفى من دبيب النمل». [الجرح والتعديل ١/٨٨]

قال ابن القيم: «إن العبد ليعمل العمل حيث لا يراه بشر البتة وهو غير خالص، ويعمل العمل والعيون قد استدارت عليه وهو خالص لله، ولا يميز هذا إلا أهل البصائر». [مدارج السالكين ١/٤٣٨]

قال الربيع بن خثيم: «كلُّ ما لا يراد به وجهُ الله يضمحل». [طبقات ابن سعد ٦/١٨٦]

قال مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير: «كفى بالنفس إطراءً أن تذمها على الملأ، وكأنك تريد بذمها زينتها، وذلك عند الله سَفَه». [حلية الأولياء ٢/٢٠٢]

قال الهروي: «كل طاعة رضيتَها منك فهي عليك، وكل معصية عيَّرتَ بها أخاك فهي إليك». [مدارج السالكين ١/ ١٩٢]

قال أبو سليمان الداراني: «ما استحسنت من نفسي عملًا فاحتسبت به». [الرسالة القشيرية ١/٢٢٠]

قال سفيان الثوري: «بلغني أن العبد يعمل العمل سرًّا، فلا يزال به الشيطان حتى يَغْلِبَهُ فيُكْتَب في العلانية، ثم لا يزال الشيطان به حتى يُحِبَّ أن يُحْمَدَ عليه، فيُنْسَخُ من العلانية فيُثْبَت في الرياء». [حلية الأولياء ٧/٣٠]

قال ابن القيم: «إذا أراد الله بعبد خيرًا سلب رؤية أعماله الحسنة من قلبه، والإخبار بها من لسانه، وشغله برؤية ذنبه، فلا يزال نصب عينيه حتى يدخل الجنة؛ فإن ما تقبل من الأعمال رُفع من القلب رؤيتُه ومن اللسان ذكره». [طريق الهجرتين ص٢٧٧]

قال الغزالي: «الرياء يتولد من تعظيم الخلق». [الرسالة الولدية ص١٣٣]

قال إبراهيم النخعي: «إنْ كانوا ليكْرَهون إذا اجتمعوا أن يُخرج الرجل أحسن حديثه» أو قال: أحسن ما عنده. [صفة الصفوة ٣/٦٠]

كان الربيع بن خثيم يقول: «السرائرَ السرائرَ اللاتي يَخفَين على الناس وهنّ عند الله بَـوادٍ، ويقول: التمسوا دواءهـن، قال: ثم يقول: وما دواؤهن؟ أن تتوب ثم لا تعود». [الزهد للإمام أحمد ص٥٥٩]

عن الحسن البصريّ أنه حدَّث يومًا، أو وعظ، فتنفَّس في مجلسه رجل، فقال الحسن: «إنْ كان لله فقد شهرتَ نفسك، وإنْ كان لغير الله هلكتَ». [الإخلاص والنية لابن أبي الدنيا ص٦٥]

قال ابن القيم: «قلب من ترائيه بيد من أعرضت عنه، يصرفه عنك إلى غيرك، فلا على ثواب المخلصين حصلت، ولا إلى ما قصدته بالرياء وصلت، وفات الأجر والمدح، فلا هذا ولا هذا». [بدائع الفوائد ٣/٢٣٧]

قال أبو الحسن التهامي:

ثـوب الـريـاء يَـشِـفُّ عـمـا تحته فـإذا الـتـحـفـت بـه فـإنـك عـارِي

[دمية القصر ١/١٤٣]



التعبُّد

قال عبد الرحمن بن عبدٍ القارّي: استأذنت على عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالهاجرة، فحبسني طويلًا، ثم أذن لي وقال: «إني كنت في قضاء وردي».

[فضائل القرآن لابن سلام ١/١٨٥]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ليس الخير في كثرة مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر عملك ويعظم حلمك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرته، ولا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنب ذنوبًا فهو يتداركها بالتوبة، ورجلٍ يسارع في الخيرات».

[التوبة لابن عساكر ص٣٣]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا علمٍ لا فهم فيه، ولا قراءة لا تدبر فيها».

[سنن الدارمي ١/٣٣٨]

قال أبو الدرداء: «من أحب الأعمال إلى الله عَزَّوَجَلَّ ثلاث: أمر بصدقة، وخطوة إلى صلاة جماعة، أو إصلاح بين الناس».

[قوت القلوب ١/٨٠]

كان ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول للربيع بن خثيم: «لو رآك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأحبَّك، وما رأيتك إلا ذكرت المخبتين». [مصنف ابن أبي شيبة ٧/٢٢٢]

قال عون بن عبد الله: قلت لأم الدرداء: أي عبادة أبي الدرداء كان أكثر؟ قالت: «التفكر والاعتبار». [الزهد لنعيم بن حماد ١/ ٩٧]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «التفكر ساعة خير من قيام ليلة».
[الزهد لأبي داود ص١٩١]

قال الفضيل بن عياض: «كلام المؤمن حكم، وصمته تفكر، ونظره عبرة، وعمله بر، وإذا كنت كذا لم تزل في عبادة». [حلية الأولياء ٨ / ٩٨]

قال الحسن البصري: «إن المؤمن أحسن الظن فأحسن العمل».
[الزهد للإمام أحمد ١/ ٤٨٢]

قال طاوس: «أفضل العبادة أخفها». قال ابن عبد البر: «يريد أخفها على القلوب وأحبها إلى النفوس؛ فإن ذلك أحرى أن يدوم عليه صاحبه حتى يصير له عادة وخلقًا». [التمهيد ١/١٩٦]

سئل أَبُو مُحَمَّد الجريري: ما العبادة؟ فقال: حفظ ما كلفت، وترك ما كفِيت. [تاريخ بغداد ٦/ ١١٦]

قال بكر بن عبد الله المزنيّ: «من مثلك يا ابن آدم؟ خُلِّيَ بينك وبين المحراب تدخل منه إذا شئت على ربّك، وليس بينك وبينه حجاب ولا ترجمان، وإنّما طيب المؤمنين هذا الماء المالح». [الثقات لابن حبان ٦/٢٠]

قال هلال بن يساف: «كان الرجل من أهل المدينة إذا بلغ أربعين سنة تفرغ للعبادة». [الزهد لهناد بن السري ٢/ ٣٥٦]

قال ابن الجوزي: «قد يكون الإنسان صحيحًا ولا يكون متفرغًا لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنيًا ولا يكون صحيحًا، فإذا اجتمعا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون». [فتح الباري ١١/٢٣٠]

قيل للربيع بن خثيم: لو أرحت نفسك؟ قال: «راحتها أريد». [المجالسة وجواهر العلم ٤/٤٨]

قال الجنيد: «لو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة، إلا أن يحال بي دونها». [الاعتصام للشاطبي ١/١٢٧]

قال ابن عبد البر: «لا ينبغي للعاقل المؤمن أن يحتقر شيئًا من أعمال البر فربما غفر له بأقلها». [التمهيد ٢٢/١٢]

قال ابن حجر: «تضعيف حسنة العمل إلى عشرة مجزوم به وما زاد عليها جائز وقوعه بحسب الزيادة في الإخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع». [فتح الباري لابن حجر ١١/ ٣٢٦]

قال أبو سليمان الداراني: «لَأَهلُ الطاعة في ليلهم ألذُّ من أهل اللهو بلَهوِهم، ولولا الليل ما أحببت البقاءَ في الدنيا». [صفة الصفوة ٤/٤٤٥]

قال أحمد بن حرب: «عبدتُ الله خمسين سنة فما وجدت حلاوةَ العبادة حتى تركتُ ثلاثة أشياء: تركت رِضى الناس حتى قَدَرت أن أتكلم بالحق، وتركتُ صحبة الفاسقين حتى وجدت صحبةَ الصالحين، وتركت حلاوةَ الدنيا حتى وجدت حلاوة الآخرة». [سير أعلام النبلاء ١١/٣٤]

قال الحسن البصري: «تَفَقَّد الحلاوة في ثلاث، فإن وجدتها فأبشر وامض لقصدك وإن لم تجدها فاعلم أن بابك مغلق: عند تلاوة القرآن، وعند الذكر، وفي السجود». [قوت القلوب ١/١١٣]

قال عبد الله بن المبارك: «من تهاون بالأدب عُوقِب بحرمان السنن، ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض، ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة». [شعب الإيمان ٤/٥٥٩]

قال سفيان الثوري: «عمرو بن قيس هو الذي أدّبني وعلّمني قراءة القرآن، وعلّمني الفرائض، فكنت أطلبه في سوقه، فإن لم أجده في سوقه وجدته في بيته، إما أن يصلي، وإما أن يقرأ في المصحف، كأنه يبادر أمورًا تفوته، فإن لم أجده في بيته وجدته في بعض مساجد الكوفة، في زاوية من بعض زوايا المسجد، كأنه سارق قاعدًا يبكي، فإن لم أجده وجدته في المقبرة قاعدًا ينوح على نفسه». [حلية الأولياء ٥/١٠١]

قال حماد بن سلمة: «ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يطاع الله فيها إلا وجدناه مطيعًا، إن كان في ساعة صلاة وجدناه مصلّيًا، وإن لم تكن ساعة صلاة وجدناه إما متوضئًا، أو عائدًا مريضًا، أو مشيِّعًا لجنازة، أو قاعدًا في المسجد، وكنا نرى أنه لا يحسن يعصي الله». [حلية الأولياء ٣/٢٨]

كان ابن أبي ذئب يصلي الليل أجمع، ويجتهد في العبادة، ولو قيل له: إن القيامة تقوم غدًا ما كان فيه مزيد من الاجتهاد. [سير أعلام النبلاء ٧/١٤١]

عن سفيان بن عيينة قال: «كان بالكوفة ثلاثة لو قيل لأحدهم: إنك تموت غدًا لم يقدر أن يزيد في عمله: محمد بن سُوقة، وأبو حيان التيمي، وعمرو ابن قيس المُلائي». [تهذيب الكمال ٢٥/ ٣٣٥]

قال محمد بن جعفر بن سام: «لو قيل لأبي يحيى الناقد: غدًا تموت ما ازداد في عمله». [طبقات الحنابلة ١/١٥٩]

قال بكر بن عبد الله المزني: «من سره أن ينظر إلى أعبد رجل أدركناه في زمانه فلينظر إلى ثابت البناني، فما أدركنا أعبد منه تراه في يوم؛ إنه ليظل اليوم المعمعاني الطويل ما بين طرفيه صائمًا يروِّح ما بين جبهته وقدمه». [الزهد للإمام أحمد ص٥١٧]

قال أبو بحر البكراوي: «ما رأيت أحدًا أعبدَ لله من شعبة، لقد عبد الله حتى جفَّ جلده على عظمه واسودَّ». [سير أعلام النبلاء ٧/٢٠٩]

ذكر جرير بن عبد الحميد أن سليمان التيمي لم تمر ساعة قط عليه إلا تصدق بشيء، فإن لم يكن شيء صلى ركعتين. [سير أعلام النبلاء ٦/١٩٩]

قال سعيد الجُريري: «كانوا يجعلون أول نهارهم لقضاء حوائجهم وإصلاح معايشهم، وآخر النهار لعبادة ربهم وصلاتهم». [حلية الأولياء ٦/٢٠٠]

قال محمد بن المنكدر: «بت أغمز رجل أمي، وبات عمر يصلي، وما يسرني أن ليلتي بليلته». [الزهد للإمام أحمد ص١٨٠]

قال بلال بن سعد: «أدركتهم يشتدون بين الأغراض يضحك بعضهم إلى بعض، فإذا كان الليل كانوا رهبانًا». [حلية الأولياء ٥/٢٢٤]

أتى طاوس رجلًا في السَّحَر، فقالوا: هو نائم، فقال: «ما كنت أرى أن أحدًا ينام في السحر». [الزهد للإمام أحمد ص٦٢٣]

قال يحيى بن أيوب العابد: «حدثني صاحب لوكيع أن وكيعًا كان لا ينام حتى يقرأ ثلث القرآن، ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصل، يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر». [الأنساب ٦/ ١٧٥]

قال محمد بن إبراهيم ابن المقرئ: «استلمت الحجر في ليلة مائة وخمسين مرة». [سير أعلام النبلاء ١٦/٤٠١]

قال موسى بن إسماعيل: «لو قلت لكم إني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكًا قط صدقتكم، كان مشغولًا بنفسه إما أن يحدث وإما أن يقرأ وإما أن يسبح وإما أن يصلي، كان قد قسم النهار على هذه الأعمال». [حلية الأولياء ٦/٢٥٠]

كان محمد بن عيسى الهمذاني يصلي آناء الليل والنهار، حج نيفًا وعشرين حجة، ووقف الضياع والحوانيت على الفقراء، وأنفق أموالًا لا تحصى على وجوه البر. [سير أعلام النبلاء ١٧/٥٦٢]

كان جابر بن زيد لا يماكس في كل شيء يتقرب به إلى الله عَزَّوَجَلَّ. [حلية الأولياء ٣/٨٧]

قال مالك بن دينار: «الخوف على العمل أن لا يُتقبل أشد من العمل». [حلية الأولياء ٢/ ٣٧٧]

قال يحيى بن معاذ: «ليس بعارف من لم يكن غاية أمله من ربه العفو». [صفة الصفوة ٢/ ٢٩٣]

قال ابن الوردي:

واتــق الله فـتـقـوى الله ما ... جــاورت قـلـب امــرئ إلا وصل

لـيـس مـن يـقـطـع طـرْقًـا بطلا ... إنــمــا مــن يـتـقـي الله البطل



خوف الله وخشيته

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يرجو عبد إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه». [مصنف ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٨٣]

بكى عبد الله بن رواحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فبكت امرأته فقال لها: ما يبكيك؟ فقالت: رأيتك بكيت فبكيت. فقال: «إني أنبئت أني وارد، ولم أنبأ أني صادر». [الزهد لوكيع ١/٢٦٠]

قال زيد بن وهب: «رأيت ابن مسعود بكى، حتى رأيت دموعه في الحصى». [الزهد لوكيع ١/٢٤٩]

كان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إذا قرأ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ بكى حتى يغلبه البكاء. [تاريخ دمشق ٣١/ ١٢٧]

قال مسروق: «قال لي رجل من أهل مكة: هذا مقام أخيك تميم الداري، قام ليلة حتى أصبح أو قرب أن يصبح بآية من القرآن يرددها يبكي

فيركع بها ويسجد: ﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾.

[الزهد لأبي داود ص٣٢٧]

قال بَشير بن سعد: «بتُّ عند الربيع بن خثيم ذات ليلة، فقام يصلي، فمر بهذه الآية: ﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾ قال: فمكث ليلته حتى أصبح، ما يجوز هذه الآية إلى غيرها ببكاء شديد».

[الزهد للإمام أحمد ص٥٤٩]

قال الفُضيل بن عياض: «مَنْ خاف الله لم يضرَّه أحدٌ، ومن خَاف غيرَ الله لم ينفعه أحد». [حلية الأولياء ٨/ ٨٨]

قال ابن تيمية: «الخشية أبدًا متضمنة للرجاء، ولولا ذلك لكانت قنوطًا، كما أن الرجاء يستلزم الخوف، ولولا ذلك لكان أمنًا، فأهل الخوف لله والرجاء له هم أهل العلم الذين مدحهم الله». [مجموع الفتاوى ٧/ ٢١]

قال الفضيل بن عياض: قال لي ابن المبارك: «أكثركم علمًا ينبغي أن يكون أكثركم خوفًا». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٠٦]

قال مورق العجلي: «ما وجدت للمؤمن مثلًا إلا رجلًا في البحر على خشبة فهو يدعو: يا رب يا رب! لعل الله عَزَّوَجَلَّ أن ينجيه».

[الزهد للإمام أحمد ص٥١٢]

قال عامر بن عبد قيس: «من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء». [صفة الصفوة ٢/١٢٢]

قال مجاهد: «الفقيه من يخاف الله عَزَّوَجَلَّ». [طبقات الحنابلة ٢/١٤٩]

قال الفضيل بن عياض: «إنما الفقيه الذي أنطقته الخشية، وأسكتته الخشية، إن قال قال بالكتاب والسنة، وإن سكت سكت بالكتاب والسنة، وإن اشتبه عليه شيء وقف عنده، ورده إلى عالمه». [طبقات الحنابلة ٢/١٥٠]

قال عبد الله بن الإمام أحمد: «قلت لأبي: هل كان مع معروف شيء من العلم؟ فقال لي: يا بني، كان معه رأس العلم، خشية الله تعالى».

[طبقات الحنابلة ١/٣٨٢]

قال سويد بن سعيد: «كنت عند سفيان، فجاء الشافعي، فسلم وجلس، فروى ابن عيينة حديثًا رقيقًا، فغشي على الشافعي. فقيل:

يـا أبا محمد، مات محمد بن إدريس، فقـال ابن عيينة: إن كان مات، فقد مات أفضل أهل زمانه». [سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٧]

قال ابن الجوزي: «ولقد كنت أقرأ على شيخنا عبد الوهاب الأنماطي الحديث في زمان الصّبا ولم أذق بعدُ طعم العلْم، فكان يبكي بكاءً متّصلًا، وكان ذلك البكاء يَعمل في قلبي، وأقول: ما يبكي هذا هكذا إلا لأمر عظيم. فاستفدت ببكائه ما لم أستفد برواياته». [صفة الصفوة ٢/ ٧٠٣]

قال عطاء الخفاف: «ما لقيت سفيان إلا باكيًا، فقلت: ما شأنك؟ قال: أتخوف أن أكون في أم الكتاب شقيًّا». [سير أعلام النبلاء ٩/٢٣٦]

قال يحيى بن سعيد: «ما جلست إلى أحد أخوف لله من سليمان التيمي».

[حلية الأولياء ٨/٣٨١]

قال بشر بن المنذر: «رأيت الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع».

[سير أعلام النبلاء ٧/١١٩]

قال عبد الله بن المبارك: «إذا نظرتُ إلى الفضيل جَدَّدَ لي الحزن، ومَقَتُّ نفسي»، ثم بكى. [سير أعلام النبلاء ٨/٤٣٨]

قال ابن مهدي: «بات سفيان عندي، فجعل يبكي، فقيل له، فقال: لَذنوبي عندي أهون من ذا ، ورفع شيئًا من الأرض ، إني أخاف أن أُسلَب الإيمانَ قبل أن أموت». [سير أعلام النبلاء ٧/٢٥٨]

قرأ ثابت البناني: ﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾، قال: «تأكله إلى فؤاده وهو حي، لقد تبلَّغ فيهم العذاب»، ثم بكى وأبكى من حوله. [حلية الأولياء ٢/٣٢٣]

حج سليمان بن عبد الملك، فرأى الخلائق بالموقف، فقال لعمر بن عبد العزيز: أما ترى هذا الخلق الذي لا يحصي عددهم إلا الله؟ قال: «هؤلاء اليوم رعيتك وهم غدًا خصماؤك»، فبكى بكاءً شديدًا. [سير أعلام النبلاء ٥/١٢٥]

قال حماد بن زيد: «رأيت ثابتًا البناني يبكي حتى أرى أضلاعه تختلف». [حلية الأولياء ٢/٣٢٢]

بكى هشام الدستوائي حتى فسدت عينه، فكانت مفتوحة، وهو لا يكاد يبصر بها. [سير أعلام النبلاء ٧/١٥٢]

بكى ثابت البناني حتى كادت عينه تذهب، فجاؤوا برجل يعالجها، فقال: أعالجها على أن تطيعني. قال: وأي شيء؟ قال: على أن لا تبكي، فقال: «فما خيرهما إن لم تبكيا»، وأبى أن يتعالج. [حلية الأولياء ٢/٣٢٣]

كان عمر بن عبد العزيز يتمثل:

أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم ... وكيف يطيق النوم حيران هائم

فلو كنت يقظان الغداة لحرّقت ... مدامعَ عينيك الدموعُ السواجم

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... ونومك ليل والرّدى لك لازم

يغرّك ما يفنى وتُشغل بالمنى ... كما غُرّ باللذات في النوم حالم

وتُشغل فيما سوف تكره غبّه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم

[بهجة المجالس ٣/٣٢٤]



الصـــلاة

خرج عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ إلى ماله بثَمْغٍ، فأتته العصر، فقدَّم المسلمون رجلًا فصلى بهم، فأقبل عمر يريد الصلاة، فتلقاه الناس راجعين فسألهم مرتين أو ثلاثًا كل ذلك يقول: «شغلتني ثَمْغٌ شغلتني، لا تكون لي في مال أبدًا، أشهدكم أنها صدقة لله». [الزهد لأبي داود ص٧٩]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: «من لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد من الله إلا بُعدًا». [الزهد لأبي داود ص١٣٥]

قال معاذ بن جبل رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: «يا بُنيَّ، إذا صلَّيت صلاةً فصلِّ صلاة مودِّعٍ، لا تظنُّ أنّك تعود إليها أبدًا، واعلم يا بنيَّ أنّ المؤمن يموت بين حسنتين: حسنةٍ قدَّمها، وحسنةٍ أخَّرها». [حلية الأولياء ١/٢٣٣]

حج عمرو بن الأسود، فلما انتهى إلى المدينة نظر إليه ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا وهو يصلي فسأل عنه، فقيل: «شامي يقال له: عمرو بن الأسود»، فقال: «ما رأيت أحـدًا أشبه صلاة ولا هديًا ولا خشوعًا ولا لِبْسةً

برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من هذا الرجل». ثم بعث إليه ابن عمر بقِرًى وعلف ونفقة، فقبل ذلك ورد النفقة. [سير أعلام النبلاء ٤/٨٠]

لما أصيب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جعل يغمى عليه، فقالوا: إنكم لن تُفْزِعوه بشيء مثل الصلاة إن كانت به حياة، فقالوا: الصلاةَ يا أمير المؤمنين، قد صُلِّيَتْ. قال: فانتبه، فقال: الصلاة ها الله إذًا، ولا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة، قال: فصلى وإن جرحه ليَثْعَب دمًا.
[الإبانة لابن بطة ٢/٦٧١]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تغالبوا هذا الليل؛ فإنكم لا تطيقونه، فإذا نعس أحدكم فلينصرف إلى فراشه فإنه أسلم له».
[الزهد لأبي داود ص١٤٤]

كان لابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِهْراسٌ فيه ماء، فيصلي فيه ما قدر له، ثم يصير إلى الفراش يُغفي إغفاءة الطائر، ثم يقوم، فيتوضأ ويصلي، يفعل ذلك في الليل أربع مرات أو خمسة. [سير أعلام النبلاء ٣/٢١٥]

اشترى تميم الداريّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رداءً بألف درهم، يخرجُ فيه إلى الصلاة. [التهجد لابن أبي الدنيا ص ٣٧٣]

عن أسلم قال: «كان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي، حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله بالصلاة». [الزهد لأبي داود ص٩٣]

قال عبد الله بن أبي مليكة: «سافرت مع ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من المدينة إلى مكة، ومن مكة إلى المدينة، فكان يقوم شطر الليل».
[الزهد لأبي داود ص٢٩٠]

كان تميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا قام من الليل دعا بسواكه، ثم دعا بأطيب حلة كان لا يلبسها إلا إذا قام من الليل يتهجد.
[التهجد لابن أبي الدنيا ص٣٧٣]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا ألفين أحدكم جيفةَ ليلٍ قطرب نهار، قيل: وما قطرب نهار؟ قال: يقطع نهاره بالحديث».
[الزهد لأبي داود ص١٧٣-١٧٤]

قال نافع: «كان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يطيل الصلاة قبل الجمعة».
[سنن أبي داود ١/٢٩٤]

قال محمد بن المنكدر: «لو رأيتَ ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يصلي تحت ظل شجرة كأنه غصن من أغصانها، ويجيئه المنجنيق من ههنا وههنا، فما يلتفت إليه». [الزهد لأبي داود ص٣٢٤]

قال ثابت البناني: «كنت أمُرُّ بابن الزبير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وهو يصلي خلف المقام كأنه خشبة منصوبة، أو حجر منصوب لا يتحرك». [الزهد لأبي داود ص٣٢٥]

خرج علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في أول ليلة من شهر رمضان والقناديل تزهر، وكتاب الله يتلى في المساجد، فقال: «نوَّر الله لك يا عمر بن الخطاب في قبرك، كما نورت مساجد الله بالقرآن».

[فضائل رمضان لابن أبي الدنيا ص٥٨]

قال شداد بن أوس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «ألا أنبئكم بأول الإيمان يرفع؟ قال: الخشوع». [الزهد لأبي داود ص٣٠٦]

سُئِل الأوزاعي عن الخشوع في الصلاة، قال: «غض البصر، وخفض الجناح، ولين القلب، وهو الحزن الخوف». [سير أعلام النبلاء ٧/١١٦]

قال الحسن البصري: «كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أسرع». [إحياء علوم الدين ١/ ١٥٩]

قال ابن تيمية: «العبد وإن أقام صورة الصلاة الظاهرة فلا ثواب إلا على قدر ما حضر قلبه فيه منها». [مجموع الفتاوى ٣٢/٢١٧]

قيل لعامر بن عبد قيس: أتحدث نفسك في الصلاة؟ قال: «أحدثها بالوقوف بين يدي الله، ومُنْصَرَفي». [سير أعلام النبلاء ١٧/٤]

قال ابن القيم: «للعبد بين يدي الله موقفان: موقف بين يديه في الصلاة، وموقف بين يديه يوم لقائه، فمن قام بحق الموقف الأول هُوِّن عليه الموقف الآخِر، ومن استهان بهذا الموقف ولم يُوفِهِ حقَّه شُدِّد عليه ذلك الموقف». [الفوائد ص٢٠٠]

قال حسان بن عطية: «إن الرجلين ليكونان في الصلاة الواحدة وإن ما بينهما في الفضل كما بين السماء والأرض وذلك أن أحدهما مقبل على الله عَزَّوَجَلَّ والآخر ساهٍ غافلٌ». [الوابل الصيب ص٣٤]

قال ابن القيم: «وإنما يقوى العبد على حضوره في الصلاة واشتغاله فيها بربه عَزَّوَجَلَّ إذا قهر شهوته وهواه وإلا فقلب قد قهرته الشهوة وأسره الهوى ووجد الشيطان فيه مقعدًا تمكن فيه كيف يخلص من الوساوس والأفكار؟». [الوابل الصيب ص٥٦]

سمع عامر بن عبد قيس أناسًا وما يذكرونه من أمر الضيعة في الصلاة، قال: أتجدونه؟ قالوا: نعم! قال: «والله لأن تختلف الأسنة في جوفي أحب إليَّ من أن يكون هذا مني في صلاتي». [حلية الأولياء ٩٢/٢]

قال ثابت البناني: «كابدت الصلاة عشرين سنة، وتنعمت بها عشرين سنة». [حلية الأولياء ٢/٣٢١]

قال الحسن البصري: «ما نعلم عملًا أشدَّ من مكابدة الليل ونفقة هذا المال». [إحياء علوم الدين ١/٣٥٥]

قال أحمد بن سنان القطان: «رأيت وكيعًا إذا قام في الصلاة ليس يتحرك منه شيء، لا يزول ولا يميل على رجل دون الأخرى».
[تاريخ الإسلام ١٣/٤٤٥]

قال أبو بكر بن عياش: «رأيت حبيب بن أبي ثابت ساجدًا، فلو رأيته قلت: ميت»، يعني من طول السجود. [حلية الأولياء ٥/ ٦١٢]

كان علي بن الحسين إذا توضأ يصفر فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: «تدرون بين يدي مَن أريد أن أقوم».
[صفة الصفوة ٢/٩٣]

قال وكيع بن الجراح: «من لم يأخذ أهبة الصلاة قبل وقتها لم يكن وقَّرها». [حلية الأولياء ٨/ ٣٧٠]

قال ابن رجب: «استحبَّ كثيرٌ من السَّلف المشيَ إلى المساجد قبلَ الأذان، وكان الإمامُ أحمد يفعلُه في صلاة الفجر». [فتح الباري ٣/٦٣]

قال سفيان بن عيينة: «لا تكن مثل العبد السوء لا يأتي حتى يدعى، ائت الصلاة قبل النداء». [حلية الأولياء ٧/ ٢٨٥]

كان إبراهيم بن ميمون المروزي إذا رفع المطرقة فسمع النداء لم يردَّها. [تهذيب التهذيب ١/١٧٣]

قال إبراهيم التيمى: «إذا رأيت الرجل يتهاون فى التكبيرة الأولى فاغسل يدك منه». [حلية الأولياء ٤/٢١٥]

قال إسماعيل بن عمرو: «رأيت سفيان الثوري ورأى رجلًا يتوضأ بعدما أقام المؤذن الصلاة فقال: هذه الساعة تتوضأ؟ لا كلمتك أبدًا». [الجرح والتعديل ١/٩٦]

قال الحسن البصري: «يا ابن آدم وماذا يعزّ عليك من دينك إذا هانت عليك صلاتك». [التهجد لابن أبي الدنيا ص٤٨٣]

قال يحيى بن أبي كثير: «خصلتان إذا رأيتهما في الرجل فاعلم أن ما وراءهما خيرٌ منهما: إذا كان حابسًا للسانه، يحافظ على صلاته».

[الصمت لابن أبي الدنيا ص٢٦٤]

قال ثابت البناني: «لا يسمى عابدٌ أبدًا عابدًا وإن كان فيه كل خصلة خير حتى تكون فيه هاتان الخصلتان: الصوم والصلاة؛ لأنهما من لحمه ودمه».

[حلية الأولياء ٢/٣١٩]

قال سعيد بن المسيب: «ما لقيت الناس منصرفين من صلاة منذ أربعين سنة».

[الزهد لأبي داود ص٣٤٤]

قال وكيع: «كان الأعمش قريبًا من سبعين سنةً لم تفته التكبيرة الأولى، واختلفت إليه قريبًا من سنتين ما رأيته يقضي ركعة».

[تهذيب الكمال ١٢/٨٨]

قال ربيعة بن يزيد: «ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد إلا أن أكون مريضًا أو مسافرًا».

[سير أعلام النبلاء ٥/٢٤٠]

قال سعيد بن المسيّب: «ما أذّن المؤذن منذ ثلاثين سنةً إلا وأنا في المسجد».

[الكنى والأسماء للدولابي ٢/٦١٤]

كان بشر بن الحسن يقال له: «الصفّي»، وإنما سمِّي الصفي للزومه الصف الأول في مسجد البصرة خمسين سنة. [تهذيب التهذيب ١/٤٤٧]

قال سليمان بن حمزة المقدسي: «لم أصلِّ الفريضة قط منفردًا إلا مرتين، وكأني لم أصلهما قط»، وكان قد قارب التسعين.

[ذيل طبقات الحنابلة ٢/٣٦٥]

قال الأوزاعي: «لؤم بالرجل ودناءة نفس يفوته وقت الصلاة يكسب دانقًا». [تاريخ دمشق ٣٥/ ٢٠٨]

قال محمد بن نصر المروزي: «ولا نعلم طاعة يدفع الله بها العذاب مثل الصلاة». [تعظيم قدر الصلاة ١/٢٣٠]

قرأ ثابت البناني: ﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾ وهو يصلي صلاة الليل، ينتحب ويرددها.

[سير أعلام النبلاء ٥/٢٢٥]

قام الإمام أبوحنيفة ليلة يردد قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ ويبكي ويتضرع إلى الفجر. [تاريخ الإسلام ٩/ ٣٠٩]

قال الوليد بن مَزْيَد: «كان الأوزاعي من العبادة على شيء ما سمعنا بأحد قوي عليه، ما أتى عليه زوال قطُّ إلا وهو قائم يصلي».

[سير أعلام النبلاء ٧/١١٩]

قال عبد الله بن الإمام أحمد: «كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته فكان يصلي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة وقد كان قرب من الثمانين».

[تاريخ دمشق ٥/ ٣٠٠]

كان الأوزاعي يحيي الليل صلاةً وقرآنًا وبكاء، وكانت أمه تدخل منزله وتتفقد موضع مصلاه، فتجده رطبًا من دموعه في الليل.

[سير أعلام النبلاء ٧/١٢٠]

قال حسين الكرابيسي: «بتُّ مع الشافعي ليلة، فكان يصلي نحو ثلث الليل، فما رأيته يزيد على خمسين آية، فإذا أكثر فمائة آية، وكان لا يمر بآية رحمة إلا سأل الله، ولا بآية عذاب إلا تعوذ، وكأنما جمع له الرجاء والرهبة جميعًا».

[سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٥]

قال عبد الرزاق الصنعاني: «قدم علينا سفيان الثوري صنعاء، وطبختُ له قِدْر سِكْباج، فأكل، ثم أتيته بزبيب الطائف فأكل، ثم قال: يا عبد الرزاق، اعلف الحمار وكُدَّه، ثم قام يصلي حتى الصباح».

[طبقات الحنابلة ١/١٧٨]

كان الربيع بن خثيم بعدما سقط شِقُّه يُهادى بين رجلين إلى مسجد قومه، وكان أصحاب ابن مسعود يقولون: يا أبا يزيد، قد رُخص لك، لو صليت في بيتك، فيقول: «إنه كما تقولون، ولكني سمعته ينادي «حي على الفلاح»، فمن سمعه منكم ينادي «حي على الفلاح» فليجبه ولو زحفًا ولو حبوًا». [الزهد للإمام أحمد ص٥٦٦]

سمع عامر بن عبد الله بن الزبير وهو يجود بنفسه المؤذنَ، فقال: «خذوا بيدي إلى المسجد»، فقيل: إنك عليل! فقال: «أسمع داعي الله فلا أجيبه!» فأخذوا بيده فدخل مع الإمام في صلاة المغرب فركع مع الإمام ركعة ثم مات. [تاريخ الإسلام ٤٣٩/٣]

قال سُمَيٌّ: «كان أبو بكر بن عبد الرحمن يأمرني أقوده إلى المسجد، فكانت تفوته العتمة، فيقوم فيصلي لنفسه فيقرأ بالبقرة». [الزهد لأبي داود ص٣٥٣]

أمَّ كثير بن عبيد الحمصي أهل حمص ستين سنة، فما سها في صلاةٍ قطُّ، فقيل له في ذلك فقال: «ما دخلت من باب المسجد قط وفي نفسي غير الله». [تهذيب التهذيب ٤٢٤/٨]

قال الفريابي: «كان سفيان الثوري يصلي ثم يلتفت إلى الشباب فيقول: إذا لم تصلوا اليوم فمتى؟». [الحلية ٥٩/٧]

قال محمد بن يوسف: «كان سفيان الثوري يقيمنا بالليل، يقول: قوموا يا شباب صلوا ما دمتم شبابًا». [الجرح والتعديل ١/٩٦]

قال أبو بكر بن عياش: «رأيت أبا إسحاق السبيعي يبكى فقلت: يا أبا إسحاق ما يبكيك؟ قال: ذهبت قوتي وذهبت الصلاة مني ما أستطيع أن أصلي قائمًا إلا بالبقرة وآل عمران». [الثقات لابن حبان ٨/٦٧]

قال ابن جريج: «صحبت عطاء ثماني عشرة سنة، وكان بعد ما كبر وضعف يقوم إلى الصلاة فيقرأ مئتي آية من البقرة وهو قائم، لا يزول منه شيء ولا يتحرك». [سير أعلام النبلاء ٥/٨٧]

كان مسلم بن يسار إذا دخل المنزل سكت أهل البيت، فلا يُسمع لهم كلام، وإذا قام يصلي تكلموا وضحكوا». [الزهد للإمام أحمد ص٤٣٢]

كان إبراهيم التيمي إذا سجد تجيء العصافير تنقر على ظهره كأنه جِذْمُ حائط. [الزهد للإمام أحمد ص٦٠٠]

قال أبو قَطَن: «ما رأيت شعبة ركع قط إلا ظننت أنه نسي، ولا قعد بين السجدتين إلا ظننت أنه نسي». [سير أعلام النبلاء ٧/٢٠٧]

قال ميمون بن حيان: «ما رأيت مسلم بن يسار متلفتًا في صلاته قط خفيفة ولا طويلة، ولقد انهدمت ناحية من المسجد فزع أهل السوق لهدّتِه وإنه لفي المسجد في صلاته فما التفت». [الزهد للإمام أحمد ص٤٣٠]

قال مسروق: «ما بقي شيء يرغب فيه إلا أن نعفر وجوهنا في التراب، وما آسَى على شيء إلا السجود لله تعالى». [سير أعلام النبلاء ٤/٦٦]

لما احتضر عامر بن عبد قيس بكى، فقيل: ما يبكيك؟ قال: «ما أبكي جزعًا من الموت ولا حرصًا على الدنيا، ولكن أبكي على ظمإ الهواجر وقيام الليل». [سير أعلام النبلاء ٤/١٩]

كان أبو بكر بن عبد الرحمن قد تشققت يداه مما يسجد، وكان يؤتى بطستين فيهما ماء، فكان إذا سجد وضع يده فيهما. [الزهد لأبي داود ص٣٥٤]

قالت امرأة مسروق: «كان مسروق يصلي حتى تَورَّمَ قدماه، فربما جلست أبكي مما أراه يصنع بنفسه». [سير أعلام النبلاء ٤/٦٥]

كان عامر بن عبد القيس لا يزال يصلي من طلوع الشمس إلى العصر، فينصرف وقد انتفخت ساقاه فيقول: «يا أمارةً بالسوء، إنما خُلقتِ للعبادة». [سير أعلام النبلاء ٤/١٨]

كان صفوان بن سليم يصلي في الشتاء في السطح، وفي الصيف في بطن البيت يتيقظ بالحر والبرد حتى يصبح، ثم يقول: هذا الجُهْد من صفوان وأنت أعلم، وإنه لتَرِمُ رجلاه حتى يعود كالسقط من قيام الليل ويظهر فيه عروق خضر». [سير أعلام النبلاء ٥/٣٦٥]

قال خالد بن عمرو: «رأيت مسعر بن كدام كأن جبهته ركبة عنز من السجود». [سير أعلام النبلاء ٧/١٦٥]

قال عطاء بن السائب: «رأيت مصلى مرة الهمداني مثل مَبْرَك البعير». [سير أعلام النبلاء ٤/٧٥]

قال سليمان التيمي لأهله: «هلموا حتى نُجزِّئ الليل، فإن شئتم كفيتكم أوله، وإن شئتم كفيتكم آخره». [حلية الأولياء ٣/٢٩]

كان عامر بن عبد قيس يقول: من أُقرئ؟ فيأتيه ناس، فيقرئهم القرآن، ثم يقوم فيصلي إلى الظهر، ثم يصلي إلى العصر، ثم يقرئ الناس إلى المغرب، ثم يصلي ما بين العشاءين، ثم ينصرف إلى منزله، فيأكل رغيفًا، وينام نومة خفيفة، ثم يقوم لصلاته، ثم يتسحر رغيفًا ويخرج. [سير أعلام النبلاء ٤/١٥]

كان عمرو بن الأسود يشتري الحلة بمائتين، ويصبغها بدينار، ويخمرها النهار كله، ويقوم فيها الليل كله. [التهجد لابن أبي الدنيا ص٣٧٢]

قيل للإمام أحمد: «الرجل يترك الوتر متعمدًا؟ قال: هذا رجل سوء، يترك سنة سنها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم قال: هذا ساقط العدالة إذا ترك الوتر متعمدًا». [طبقات الحنابلة ١/٣٣٩]

قال مهدي بن إبراهيم: «كنت أرى مالك بن أنس يغيِّر ثيابه يوم الجمعة حتى نعله». [كتاب ما رواه الأكابر عن مالك ٦٠]

كانت الطرقات أيام السّلف بعد الفجر غاصّةً بالمبكرين إلى الجمعة، وقيل: أول بدعة أحدثت بالإسلام ترك البكور إلى الجمعة.
[تفسير النيسابوري ٧/١٦٤]

أنشد ابن المبارك أخًا له كان يصحبه:

واغتنم ركعتين زلفى إلى اللـ ... ـه إذا كنت فارغًا مستريحا
وإذا ما هممت بالمنطق البا ... طل فاجعل مكانه تسبيحا
إن بعض السكوت خير من النطـ ... ـق وإن كنت بالكلام فصيحا

[بهجة المجالس ١/٨١]

الإنفــاق

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما أنفق رجل على نفسه وأهله نفقة إلا له أجرها، وليبدأ الرجل بمن يعول، ثم الأقرب فالأقرب».

[النفقة على العيال ٢/٦٩٧]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «المعروف أيمن زرع وأفضل كنز، ولا يتم إلا بثلاث خصال: بتعجيله وتصغيره وستره، فإذا عجّل فقد هَنِيَ، وإذا صُغّر فقد عظم، وإذا ستر فقد تم».

[بهجة المجالس ١/٣٠٣]

قال حَكيم بن حِزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما أصبحت يومًا وببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من منن الله علي، وما أصبحت يومًا وليس ببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها».

[الترغيب والترهيب لقوام السنة ٢/٧٤]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يُزهدنّك في المعروف كفرُ من كفره؛ فقد يشكُر الشاكر بأضعاف جحود الكافر».

[أدب الدنيا والدين ص٢٠٢]

قال عبد الله بن جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ليس الجواد الذي يعطيك بعد المسألة، ولكن الجواد الذي يبتدئ، لأن ما يبذله إليك من وجهه أشد عليه مما يُعطى عليه». [قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا ص٥٠]

قال عبيد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إن أفضل العطية ما أعطيت الرجل قبل المسألة، فإذا سألك فإنما تعطيه ثمن وجهه حين بذله إليك».
[قضاء الحوائج ابن أبي الدنيا ص٤٩]

قال سعيد بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إذا أنا لم أعط الرجل حتى أنصبه المسألة نصب العود فلم أعطه ثمن ما أُخذ منه». [قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا ص٥١]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تستحي من إعطاء القليل؛ فإن الحرمان أقل منه». [ربيع الأبرار للزمخشري ٤/٣٦٩]

تصدق عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشطر ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألف، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله، ثم حمل على ألف وخمسمائة راحلة في سبيل الله، وكان عامة ماله من التجارة. [حلية الأولياء ١ / ٩٩]

قالت سعدى بنت عوف امرأة طلحة بن عبيد الله: «لقد تصدق طلحة يومًا بمئة ألف، ثم حبسه عن الرواح إلى المسجد أن جمعتُ له بين طرفي ثوبه». [تاريخ دمشق ٢٥/ ١٠٣]

قال ابن عباس عن الحسن بن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُم: «لقد قاسم اللهَ ماله ثلاث مرات، حتى إنه يعطي الخف ويمسك النعل». [سير أعلام النبلاء ٣/٢٥٩]

قال نافع: «أُتي ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا بعشرين ألفًا، فما قام من مجلسه حتى أعطاها وزاد عليها. قال: وكيف زاد؟ قال: جاءه من كان يحب أن يعطيه، فيستقرض من بعض من كان أعطاه». [الزهد لأبي داود ص٢٦٧]

قال ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «لأن أعوُل أهلَ بيتٍ من المسلمين شهرًا أو جمعةً أو ما شاء الله أحبّ إليَّ من حجّة بعد حجة، ولَطَبَقٌ بدانقٍ أهديه إلى أخٍ لي في الله أحبّ إليَّ من دينارٍ أنفقه في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ». [صفة الصفوة ١/ ٣٧٣]

كان عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا لا يأكل طعامًا إلا وعلى خوانه يتيم. [صفة الصفوة ١/ ٢٧٠]

كان الحسن بن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا يعطي الرجل الواحد مائة ألف. [سير أعلام النبلاء ٣/٢٥٢]

قال نافع: «إن كان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ليقسم في المجلس الواحد ثلاثين ألف درهم، ثم يأتي عليه الشهر ما يأكل مزعة من لحم. قيل: فهل كان يأكل اللحم شهرًا؟ قال: إذا صام أو سافر، فإنه كان أكثر طعامه».

[الزهد لأبي داود ص٢٦٦]

قال عروة بن الزبير: «كانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقسم في اليوم سبعين ألفًا وإنها لترقع درعها أو تنكسه». [الزهد لأبي داود ص٢٨٣]

كان عطاء سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خمسة آلاف، وكان أميرًا على زهاء ثلاثين ألفًا من المسلمين، وكان يخطب الناس في عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها، وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه، ويأكل من سفيف يده.

[الزهد للإمام أحمد ص٢٧٩]

كان عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ له تجار يحضرون إلى أرض الهند وإلى المدائن، فكان إذا قدم تجاره يقسم في جيرانه حتى تبلغ قسمته دور بني فلان. [البر والصلة للحسين بن حرب ص١٢٩]

قال الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن المال فيه صنائع المعروف، وصلة الرحم، والنفقة في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ، وعون على حسن الخلق، وفيه مع ذلك شرف الدنيا ولذتها». [إصلاح المال لابن أبي الدنيا ص٤٦]

كان سعد بن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدعو: «اللهم هب لي حمدًا ومجدًا، لا مجد إلا بفعال، ولا فعال إلا بمال، اللهم لا يصلحني القليل، ولا أصلح عليه».

[المنتظم ٤/ ١٩٩]

قال قيس بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «اللهم ارزقني مالًا وفعالًا، فإنه لا تصلح الفعال إلا بالمال». [تاريخ بغداد ١/٥٣٠]

قال الأحنف بن قيس: «إن الله جعل أسعد عباده عنده وأرشدهم إليه وأحظاهم يوم القيامة أبذلهم للمعروف يدًا وأكثرهم على الإخوان فضلًا وأحسنهم على ذلك شكرًا». [أمالي أبي علي القالي ١/٢٤١]

كان الإمام أبو حنيفة يبعث بالبضائع إلى بغداد، فيشتري بها الأمتعة ويحملها إلى الكوفة، ويجمع الأرباح عنده من سنة إلى سنة، فيشتري بها حوائج الأشياخ المحدثين، وأقواتهم، وكسوتهم، وجميع حوائجهم، ثم يعطيهم، ويقول: «لا تحمدوا إلا الله، فإني ما أعطيتكم من مالي شيئًا، ولكن من فضل الله عليَّ فيكم». [مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٣٦]

كان مورِّق العجلي يتجر فيصيب المال، فلا يأتي عليه جمعة وعنده منه شيء، كان يلقى الأخ فيعطيه أربعمائة، خمسمائة، ثلاثمائة، فيقول: ضعها

لنا عندك حتى نحتاج إليها، ثم يلقاه بعد، فيقول: شأنك بها، ويقول الآخر: لا حاجة لي فيها، فيقول: أما والله، ما نحن بآخذيها أبدًا فشأنك بها».
[الزهد للإمام أحمد ص٥٢٦]

قال أبو داود العطار: «باع سحنون زيتونًا له بثمان مائة، فدفعها إليَّ، ففرقتها عنه صدقة». [سير أعلام النبلاء ١٢/٦٧]

اشترى عامر بن عبد الله بن الزبير نفسه من الله تعالى ست مرات، يعني يتصدق كل مرة بديته. [تاريخ الإسلام ٣/٤٣٨]

قال أبو أسامة: «وصل إلى عون بن عبد الله أكثر من عشرين ألف درهم فتصدق بها، فقال له أصحابه: لو اعتقدت عقدة لولدك؟ فقال: اعتقدتها لنفسي واعتقدت الله لولدي؟ قال أبو أسامة: فلم يكن في المسعوديين أحسن حالًا من ولد عون بن عبد الله». [حلية الأولياء ٤/٢٤٢]

قال ابن حزم: «حد الكرم أن تعطي من نفسك الحق طائعًا، وتتجافى عن حقك لغيرك قادرًا». [الأخلاق والسير ص٣٣]

سئل الخليل بن أحمد عن الجود، فقال: «بذل الموجود».
[بهجة المجالس ٢/٦٢٦]

قال ابن الوكيل البغدادي: «من أيقن بالخلف جاد بالعطيّة».

[مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/ ٩٤]

قال محمد بن عباد: «منع الموجود سوء ظن بالمعبود».

[تاريخ بغداد ٣/ ٦٤٦]

قال يزيد بن أبي حبيب يصف مَرْثَد بن عبد الله اليَزَنِيَّ: «كان أوَّلَ أهل مصر يروح إلى المسجد، وما رأيته داخلًا المسجد قطُّ إلا وفي كُمِّه صدقةٌ إما فلوس وإما خبز وإما قمح، حتى ربما رأيت البصل يحمله، فأقول: يا أبا الخير، إنَّ هذا يُنْتِنُ ثيابك، فيقول: يا ابن حبيب، أما إنِّي لم أجد في البيت شيئًا أتصدَّقُ به غيره».

[صحيح ابن خزيمة ٢/١١٦٦]

قالت سُرِّيَّة الربيع بن خثيم: «كان الربيع بن خثيم تعجبه الحلوى، فيقول: اصنعوا لنا طعامًا، فنصنع له طعامًا كثيرًا، فيدعو فرّوخًا وفلانًا فيطعمهم بيده ويسقيهم ويشرب هو فضل شرابهم، فيقال: ما يدريان هذان ما تطعمهما؟ فيقول: لكن الله يدري».

[الزهد للإمام أحمد ص٥٦١]

قال الحاكم: سمعت أبي يقول: «كان القاضي محمد بن علي المروزي طول أيامه يسكن دار ابن حمدون بحذاء دارنا، وكنت أعرفه يخيط بالليل للأيتام والضعفاء ويعدها صدقة».

[سير أعلام النبلاء ١٤/٥٦٥]

جاء سائل الربيع بن خثيم يسأل، فخرج إليه في ليلة باردة قال: فإذا هو كأنه مقرور، قال: فنزع برنسًا له فكساه -كان يزعم أنه من خز-، قال: فأعطاه إياه ثم تلا هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

[الزهد للإمام أحمد ص٥٥١]

كان مسلم بن يسار لا يرد سائلًا. [الزهد للإمام أحمد ص٤٢٦]

قال عروة بن الزبير: «إذا جعل أحدكم لله عَزَّوَجَلَّ شيئًا فلا يجعل له ما يستحي أن يجعله لكريمه، فإن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أكرم الكرماء، وأحق من اختير له». [صفة الصفوة ١/ ٢٧٠]

كان الربيع بن خثيم يتصدق بالرغيف ويقول: «إني أستحي أن يكون في صدقتي كسر». [الزهد للإمام أحمد ص٥٦١]

بعث محمد بن المنكدر إلى صفوان بن سليم بأربعين دينارًا، ثم قال لبنيه: «يا بني ما ظنكم برجل فرغ صفوان لعبادة ربه عَزَّوَجَلَّ؟».

[حلية الأولياء ٣/ ١٤٩]

كان عامر بن عبد الله بن الزبير يتحين العُبَّاد وهم سجود: أبا حازم وصفوان بن سليم وسليمان بن سُحم وأشباههم فيأتيهم بالصرة فيها الدنانير

والدراهم فيضعها عند نعالهم بحيث يحسون بها ولا يشعرون بمكانه، فيقال له ما يمنعك أن ترسل بها إليهم؟ فيقول: «أكره أن يتمعر وجه أحدهم إذا نظر إلى رسولي وإذا لقيني». [صفة الصفوة ٢/١٣١]

قال محمد بن عبد الله بن واصل: جاء رجلٌ إلى شُرَيح يَستقرِضُ دراهمَ؛ فقال له شريحٌ: حاجتُك عندنا فأتِ منزلَكَ فإنّها ستأتيكَ، إنّي لأكره أن يَلْحَقَكَ ذُلُّها. [عيون الأخبار ٣/ ١٩٢]

قال مطرف بن الشخير: «إذا كانت لأحدكم إليَّ حاجة فليرفعها في رقعة ولا يواجهني بها؛ فإني أكره أن أرى في وجه أحدكم ذل المسألة».
[بهجة المجالس ١/١٦٨]

قال يحيى بن خاقان: «حضرت الْحَسَن بن سهل وجاءه رجل يستشفع به فِي حاجة فقضاها، فأقبل الرجل يشكره، فقال له الحسن بن سهل: علام تشكرنا ونحن نرى أن للجاه زكاة كما أن للمال زكاة».
[تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٤]

كان علي بن الحسين يحمل جِرابَ الخبز على ظهره بالليل، فيتصدَّق به، ويقول: «إن صدقة السر تطفئ غضب الرب». [حلية الأولياء ٣/١٣٥]

قال الخطاب بن المعلى: «لا تجعل مالك أكرم عليك من عرضك».

[روضة العقلاء ١/٢٠١]

قال خالد القسري: «تنافسوا في المغانم، وسارعوا إلى المكارم، واكتسبوا بالجود حمدًا، ولا تكتسبوا بالمال ذمًّا».

[اللطائف والظرائف للثعالبي ص١٣١]

قال رجل للحسن البصري: يا أبا سعيد، إن الرجل ليسألني وأنا أمقته، فما أعطيه إلا حياءً، فهل لي في ذلك من أجر؟ قال: «إن ذاك من المعروف، وإن في المعروف لأجرًا». [الإبانة الكبرى لابن بطة ٢/٦٥٧]

قال إبراهيم الحربي: «جاء جمال بجملين عليهما حمل، وقال: هذان الحملان أنفذهما لك رجل من خراسان، فقلت: من هو؟ فقال: قد استحلفني أن لا أقول من هو». [طبقات الحنابلة ١/٨٧-٨٨]

قال قتيبة بن سعيد: «قفلنا مع الليث بن سعد من الإسكندرية، وكان معه ثلاث سفائن: سفينة فيها مطبخه، وسفينة فيها عياله، وسفينة فيها أضيافه». [تاريخ الإسلام ٤/٧١٠]

كان دخل الليث بن سعد في كل سنة ثمانين ألف دينار، ما أوجب الله تعالى عليه درهمًا بزكاة قط. [حلية الأولياء ٧/ ٣٢٢]

قال شعيب بن الليث بن سعد: «كان أبي يستغل في السنة ما بين عشرين ألف دينار إلى خمسة وعشرين ألف دينار فما يحول الحول إلا وعليه خمسة آلاف دينار دين». [تاريخ دمشق ٥٠/ ٣٧١]

قال محمد بن صالح الأشج: «قدم منصور بن عمار على الليث، فوصله بألف دينار، واحترقت دار ابن لهيعة، فوصله بألف دينار، ووصل مالكًا بألف دينار، وكساني قميص سندس، فهو عندي».

[سير أعلام النبلاء ٨/ ١٥٢]

كان الليث يتصدق كل يوم على ثلاث مائة مسكين.

[سير أعلام النبلاء ٨/ ١٥٨]

كتب الإمام مالك إلى الليث: «إني أريد أن أُدخل ابنتي على زوجها، فأحب أن تبعث إليَّ بشيء من عصفر»، فبعث إليه الليث بثلاثين حملًا عصفرًا، فصبغ منه لابنته، وباع منه بخمس مائة دينار، وبقي عنده فضلة.

[تاريخ بغداد ١٤/ ٥٢٤]

كان الإمام الشافعي أسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام.

[سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٧]

قيل للحسن البصري: الرجل ينفق على أهله النفقة لو شاء اكتفى بدونها، فقال: «أيها الرجل، أوسع على نفسك كما وسَّع الله عليك».

[العيال لابن أبي الدنيا ص٥٥٧]

قال مسلم بن يسار: «لقيني معاوية بن قرة وأنا جاءٍ من الكلأ، فقال: ما صنعت؟ قلت: استبرأت لأهلي كذا وكذا، قال: وأصبته من حلال؟ قال: قلت: نعم، قال: لَأن أغدو فيما غدوت فيه كل يوم أحب إليَّ من أن أقوم الليل وأصوم النهار».

[العيال لابن أبي الدنيا ص٥٥٩]

كان علي بن حسين إذا ناول السائل الصدقة قبَّله ثم ناوله.

[الزهد للإمام أحمد / ٣٠٦]

قال ابن المعتز: «من قبل عطاءك فقد أعانك على الكرم».

[الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

سئل محمد بن سيرين عن الإسراف؟ فقال: «الإنفاق في غير حق».

[إصلاح المال لابن أبي الدنيا ص٥٢]

قال مجاهد: «لو أن رجلًا أنفق مثل أُحُد في طاعة الله تعالى لم يكن من المسرفين».

[حلية الأولياء ٣/٢٩٢]

قال ابن القيم: «الجود هو قائد جيوش الخير».

[مدارج السالكين ٢/٣٠١]

قال ابن المعتز: «رأس السخاء أداء الأمانة».

[الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

قال الحطيئة:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه — لا يذهب العرف بين الله والناس

[ديوان الحطيئة ص١٢٠]



الصوم

كان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لا يصوم في السفر، ولا يكاد يفطر في الحضر.
[سير أعلام النبلاء ٣/٢١٥]

كانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تصوم الدهر. [سير أعلام النبلاء ٢/١٨٧]

كان أبو أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وامرأته وخادمه لا يُلفَون إلا صيامًا.
[سير أعلام النبلاء ٣/٣٦٠]

قالت الرُّبيِّع بنت معوِّذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كنا نصوّم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار».
[صحيح البخاري ٣/٣٧]

قال محمد بن الحنفية: «ليصم سمعك وبصرك ولسانك وبدنك، فلا تجعل يوم فطرك مثل يوم صومك، واتق أذى الخادم».
[فضائل رمضان لابن أبي الدنيا ص٦٧]

قيل للأحنف بن قيس: إنك كبير، والصوم يضعفك، قال: «إني أعده لسفر طويل». وقيل: كانت عامة صلاة الأحنف بالليل.

[سير أعلام النبلاء ٤/٩١]

كان ابن سيرين يصوم يومًا ويفطر يومًا، وكان اليوم الذي يفطر فيه يتغدى ولا يتعشى، ثم يتسحر ويصبح صائمًا. [الزهد للإمام أحمد ص٥١٦]

كان إبراهيم النخعي يصوم يومًا، ويفطر يومًا.

[سير أعلام النبلاء ٤/٥٢٣]

كان محمد بن سيرين يصوم عاشوراء يومين، ثم يفطر بعد ذلك يومين. [سير أعلام النبلاء ٤/٦١٥]

قال محمد بن عبد الأعلى: قال لي معتمر بن سليمان بن طرخان: «لولا أنك من أهلي ما حدثتك بذا عن أبي: مكث أبي أربعين سنة يصوم يومًا ويفطر يومًا». [سير أعلام النبلاء ٦/١٩٧]

قال بكار بن محمد: «كان ابن عون يصوم يومًا ويفطر يومًا».

[سير أعلام النبلاء ٦/٣٦٦]

صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله، كان خزّازًا، يحمل معه غداءه فيتصدق به في الطريق. [سير أعلام النبلاء ٦/٣٧٨]

صام أبو عمرو الخفاف الدهر نيفًا وثلاثين سنة.
[سير أعلام النبلاء ١٣/٥٦١]

كان محمد بن جعفر غُندَر يصوم يومًا ويفطر يومًا خمسين سنة.
[سير أعلام النبلاء ٩/٩٩]

صام منصور بن المعتمر ستين سنة يقوم ليلها ويصوم نهارها.
[سير أعلام النبلاء ٥/٤٠٨]

كان ابن جريج من العباد، كان يصوم الدهر سوى ثلاثة أيام من الشهر. [سير أعلام النبلاء ٦/٣٣٣]

كان مورق العجلي يصوم الدهر ويفطر على قرصين خفيفين.
[الزهد للإمام أحمد ص٥٢٧]

كان بقي بن مخلد يختم القرآن كل ليلة، في ثلاث عشرة ركعة، وكان يصلي بالنهار مائة ركعة، ويصوم الدهر. [سير أعلام النبلاء ١٣/٢٩٢]

كان ابن شهاب في سفر، فصام يوم عاشوراء، فقيل له: لم تصوم وأنت تفطر في رمضان في السفر؟! قال: «إن رمضان له عدة من أيام أخر، وإن عاشوراء يفوت». [سير أعلام النبلاء ٥/٣٤٢]

قال أبو إسحاق السبيعي: «قد كبرت وضعفت، ما أصوم إلا ثلاثة من الشهر، والاثنين والخميس، وشهور الحرم». [حلية الأولياء ٤/٣٣٩]

مات عروة بن الزبير وهو صائم، وجعلوا يقولون له: أفطر، فلم يفطر. [سير أعلام النبلاء ٤/٤٣١]

قال ابن الجوزي:

الصَّومُ جُنَّةُ أقوامٍ من النَّار ... والصَّوم حصنٌ لَمَن يخشى من النَّار

والصَّوم سِتر لأهل الخير كلِّهمُ ... الخائفين مِن الأوزار والعارِ

والشَّهرُ شهرُ إلهِ العرش مَنَّ به ... ربٌّ رحيمٌ لثِقل الوزر ستَّارِ

فصام فيه رجالٌ يربحون به ... ثوابَهم مِن عظيم الشَّأن غفَّارِ

فأصبحوا في جِنان الخُلد قد نزلوا ... مِن بين حورٍ وأشجارٍ وأنهارِ

[بستان الواعظين ص٢٢٩]



الحـج

قال نافع: «سافرت مع ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا بضعًا وثلاثين حجة وعمرة». [سير أعلام النبلاء ٥/٩٧]

قال ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «ما ندمت على شيء فاتني في شبابي إلا أني لم أحج ماشيًا، ولقد حج الحسن بن علي خمسًا وعشرين حجة ماشيًا وإن النجائب لتقاد معه». [سير أعلام النبلاء ٣/٢٥٩]

أقام عبد الله بن الزبير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا بمكة تسع سنين يهل بالحج لهلال ذي الحجة، وعروة بن الزبير معه يفعل ذلك. [الموطأ ١/ ٤٥٦]

سئل الحسن البصري: «ما الحج المبرور؟ فقال: أن تعود زاهدًا في الدنيا راغبًا في الآخرة». [التبصرة لابن الجوزي ٢/٢٦٣]

ودَّع شعبة بن الحجاج رجلًا خارجًا إلى الحج، فقال له: «أما إنك إن لم تعد الحِلم ذلًّا والسفه شرفًا سلم حجك». [بهجة المجالس ١/٢٤٦]

حج علي بن الحسين، فلما أحرم اصفر وانتفض ولم يستطع أن يلبي، فقيل: ألا تلبي؟ قال: أخشى أن أقول: لبيك، فيقول لي: لا لبيك، فلما لبى غشي عليه، وسقط من راحلته، فلم يزل بعض ذلك به حتى قضى حجه.

[سير أعلام النبلاء ٤/٣٩٢]

كان شريح إذا أحرم كأنه حية صماء. [سير أعلام النبلاء ٤/١٠٤]

حج صفوان بن سليم وليس معه إلا سبعة دنانير، فاشترى بها بدنة، فقيل له في ذلك، فقال: إني سمعت الله يقول: ﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٌ﴾ [الحج:٣٦]. [سير أعلام النبلاء ٥/٣٦٦]

أنفق الحسن بن عيسى مولى ابن المبارك في الحجة التي توفي فيها ثلاث مائة ألف. [تاريخ بغداد ٧/٣٦٦]

قال عبد الله بن المبارك: جئت إلى سفيان عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه وعيناه تهملان، فبكيت، فالتفت إليَّ فقال: ما شأنك؟ فقلت: من أسوء أهل الجمع حالًا؟ قال: «الذي يظن أن الله لا يغفر لهم».

[حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا ص٩٢]

حج مسروق فلم ينم إلا ساجدًا على وجهه حتى رجع.
[سير أعلام النبلاء ٤/٦٥]

قال ضمرة بن ربيعة: «حججنا مع الأوزاعي سنة خمسين ومائة، فما رأيته مضطجعًا في المحمل في ليل ولا نهار قط، كان يصلي، فإذا غلبه النوم استند إلى القَتَب». [سير أعلام النبلاء ٧/١١٩]

قال شجاع بن الوليد: «كنت أحج مع سفيان، فما يكاد لسانه يفتر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذاهبًا وراجعًا». [سير أعلام النبلاء ٧/٢٥٨]

كان الخطيب البغدادي في الحج يختم كل يوم ختمة قراءة ترتيل، ثم يجتمع الناس عليه وهو راكب يقولون: حدثنا فيحدثهم.
[سير أعلام النبلاء ١٨/٢٧٨]

قال عبد الله بن الإمام أحمد: «خرج أبي إلى طَرَسُوس ماشيًا، وحج حجتين أو ثلاثًا ماشيًا، وكان أصبر الناس على الوَحدة». [سير أعلام النبلاء ١١/٢١٠]

قال علي بن عبد الحميد الغضائري: «حججت على رِجلي ذاهبًا من حلب وراجعًا أربعين حجة». [سير أعلام النبلاء ١٤/٤٣٢]

قال سعيد بن المسيب: «حججت أربعين حجة».

[سير أعلام النبلاء ٤/٢٢٢]



حج الأسود ثمانين من بين حجة وعمرة. [سير أعلام النبلاء ٤/٥١]



حج عمرو بن ميمون ستين مرة، من بين حجة وعمرة. وفي رواية: مائة مرة. [سير أعلام النبلاء ٤/١٦٠]



قال هلال بن خباب: «خرجت مع سعيد بن جبير في رجب، فأحرم من الكوفة بعمرة، ثم رجع من عمرته، ثم أحرم بالحج في النصف من ذي القعدة، وكان يحرم في كل سنة مرتين؛ مرة للحج، ومرة للعمرة».

[سير أعلام النبلاء ٤/٣٢٥]



قال ابن شوذب: «شهدت جنازة طاوس بمكة سنة خمس ومائة، فجعلوا يقولون: رحم الله أبا عبد الرحمن، حج أربعين حجة».

[سير أعلام النبلاء ٥/٤٥]



قال ابن أبي ليلى: «كان عطاء بن أبي رباح عالمًا بالحج، قد حج زيادة على سبعين حجة». [سير أعلام النبلاء ٥/٨١]



غزا عيسى بن يونس خمسًا وأربعين غزوة، وحج كذلك.

[سير أعلام النبلاء ٨/٤٩٣]

قال عبد الصمد بن الفضل: «شهدت مكي بن إبراهيم يقول: حججت ستين حجة، وتزوجت بستين امرأة، وجاورت بالبيت عشر سنين، وكتبت عن سبعة عشر نفسًا من التابعين، ولو علمت أن الناس يحتاجون إليّ لما كتبت دون التابعين عن أحد».

[سير أعلام النبلاء ٩/٥٥١]

قال أبو الصلت الهروي قال: «اختلفت إلى سفيان بن عيينة ثلاثين سنة أسأله، وكنت آتيه وأنا صبي، وحججت خمسين حجة».

[سير أعلام النبلاء ١١/٤٤٧]

قال الحسن بن أحمد بن الليث: «كان ابن أبي عمر العدني قد حج سبعًا وسبعين حجة، وبلغني أنه لم يقعد من الطواف ستين سنة».

[سير أعلام النبلاء ١٢/٩٦]

قال ابن القيم في الميمية:

دعاهم فلبوه رضًا ومحبة ... فلما دعوه كان أقرب منهمُ
تراهم على الأنضاء شعثًا رؤوسهم ... وغبرًا وهم فيها أسرُّ وأنعم
وقد فارقوا الأوطان والأهل رغبة ... ولم يثنهم لذّاتهم والتنعم
يسيرون من أقطارها وفجاجها ... رجالًا وركبانًا ولله أسلموا

القــرآن

قال رجل لأبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أوصني»؛ قال: «اتخذ كتاب الله إمامًا، وارض به قاضيًا وحكمًا؛ فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم، شفيع، مطاع، وشاهد لا يتهم، فيه ذكركم، وذكر من قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبركم، وخبر ما بعدكم». [سير أعلام النبلاء ٣/٢٣٨]

قال جندب بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أوصيكم بتقوى الله والقرآن؛ فإنه نور الليل المظلم وهدى النهار، فاعملوا به على ما كان من جَهْد وفاقة».

[الزهد للإمام أحمد ص٣٦٠]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن هذا القرآن مأدبة الله، فمن استطاع أن يتعلم منه شيئًا فليفعل، فإن أصفر البيوت من الخير الذي ليس فيه من كتاب الله شيء؛ وإن البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء كخراب البيت الذي لا عامر له؛ وإن الشيطان يخرج من البيت الذي تسمع فيه سورة البقرة». [حلية الأولياء ١/١٣٠]

كان أبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقول في البيت إذا تلي فيه كتاب الله اتسع بأهله وكثر خيره وحضرته الملائكة، وخرجت منه الشياطين، والبيت إذا لم يتل فيه كتاب الله ضاق بأهله، وقل خيره، وحضرته الشياطين.

[مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٤٨٧]

قال عبد الله بن عمرو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «عليكم بالقرآن فتعلموه وعلموه أبناءكم فإنكم عنه تُسألون وبه تجزون وكفى به واعظًا لمن عقل».

[تفسير ابن عطية ١/٣٨]

قال الحسن بن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم؛ فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار».

[التبيان لآداب حملة القرآن ص٥٤]

قال أبو موسى الأشعري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إن هذا القرآن كائن لكم ذكرًا، وكائن عليكم وزرًا، فاتبعوا القرآن، ولا يتبعنكم القرآن، فإنه من يتبع القرآن يهبط به رياض الجنة، ومن يتبعه القرآن يزج في قفاه فيقذفه في جهنم».

[تاريخ بغداد ١٥/ ٩٨]

قال ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «اطلب قلبك في ثلاثة مواطن: عند سماع القرآن الكريم، وفي مجالس الذكر، وفي أوقات الخلوة. فإن لم تجده في هذه المواطن فسل الله أن يمن عليك بقلب».

[الفوائد لابن القيم ص١٤٨]

كان عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرُغ منه. [صحيح البخاري ٦/٢٩]

قال عقبة بن عامر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «ما تركت حزب سورة من القرآن من ليلتها منذ قرأت القرآن». [فضائل القرآن للقاسم بن سلام ص١٨٦]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «عليكم بالشفاءين: القرآن، والعسل». [مصنف ابن أبي شيبة ٧/٤٤٥]

قال خارجة بن مصعب: «ختم القرآن في ركعة أربعة من الأئمة: عثمان بن عفان، وتميم الداري، وسعيد بن جبير، وأبو حنيفة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ».
[مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٢٢]

قال يحيى بن نصر: «ربما ختم أبو حنيفة القرآن في رمضان ستين مرة». [مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٢٣]

قال الفضيل بن عياض: «حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي له أن يلغو مع من يلغو، ولا أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، وينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له إلى الخلق حاجة، لا إلى الخلفاء فمن دونهم، وينبغي أن يكون حوائج الخلق إليه». [حلية الأولياء ٨/ ٩٢]

قال أبو إسحاق السبيعي: «أقرأ أبو عبد الرحمن السلمي القرآن في المسجد أربعين سنة». [حلية الأولياء ٤/١٩٢]

قال محمد بن كعب القرظي: «من قرأ القرآن مُتّع بعقله، وإن بلَغ مائتي سنة». [صفة الصفوة ٢/ ٤٧٣]

قال الضحاك بن مزاحم: «ما تعلم رجل القرآن ثم نسيه إلا بذنب، ثم قرأ: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ قال الضحاك: وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن». [الزهد لوكيع ص٣٢١]

دُخل على كرز بن وبرة وهو يبكي، فقيل: ما يبكيك؟ قال: «منعت حزبي أن أقرأه البارحة، وما هو إلا من ذنب أحدثته». [حلية الأولياء ٥/ ٧٩]

قال أبو العالية: «كنا نعُدُّ من أعظم الذنب أن يتعلم الرجل القرآن، ثم ينام لا يقرأ منه شيئًا». [الزهد للإمام أحمد ص٥٠٩]

قال سفيان بن عيينة: «والله لا تبلغوا ذروة هذا الأمر حتى لا يكون شيء أحب إليكم من الله، فمَن أحب القرآن؛ فقد أحب الله افقهوا ما يقال لكم». [حلية الأولياء ٧/٢٧٧]

قال إبراهيم الخواص: «قلت لنفسي: يا نفس، اقرئي القرآن كأنَّكِ سمعتِهِ من الله حين تكلم به، فجاءت الحلاوة». [سير أعلام النبلاء ٨/١٨٠]

قال ابن القيم: «لا شيء أنفع للقلب من قراءة القران بالتدبر؛ فإنه جامعٌ لمنازل السائرين وأحوال العاملين ومقامات العارفين وسائر الأحوال التي بها حياة القلب وكماله». [مدراج السالكين ١/١٨٧]

قال القرطبي: «ما أحقَّ من علم كتاب الله أن يزدجر بنواهيه، ويخشى الله ويتقيه». [تفسير القرطبي ١/٢]

قال إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي موصيًا الضياء المقدسي لما أراد الرحلة للعلم: «أكثر من قراءة القرآن ولا تتركه؛ فإنه يتيسر لك الذي تطلبه على قدر ما تقرأ». قال الضياء: «فرأيت ذلك وجربته كثيرًا، فكنت إذا قرأت كثيرًا تيسر لي من سماع الحديث وكتابته الكثير، وإذا لم أقرأ لم يتيسر لي».
[طبقات الحنابلة ٣/٢٠٥]

قال سفيان الثوري: «يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم لا تزيدوا التخشع على ما في القلب، فقد وضح الطريق، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا تكونوا عيالًا على المسلمين». [الحلية ٦/٣٨٢]

قال سفيان بن عيينة: «من أعطي القرآن فمد عينيه إلى شيء مما صغر القرآن فقد خالف القرآن، ألم تسمع قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ يعني القرآن». [حلية الأولياء ٧/ ٣٠٣]

كان الأسود بن يزيد يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين، وكان ينام بين المغرب والعشاء، وكان يختم القرآن في غير رمضان في كل ست ليال. [سير أعلام النبلاء ٤/٥١]

كان علقمة يقرأ القرآن في خمس، والأسود في ست، وعبد الرحمن بن يزيد في سبع. [سير أعلام النبلاء ٤/٥٩]

قيل لأخت مالك: ما كان شغل مالك في بيته؟ قالت: المصحف والتلاوة. [تاريخ الإسلام ١١/٣٢٢]

قال محمد بن كعب القرظي: «لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح إذا زلزلت الأرض زلزالها والقارعة لا أزيد عليهما وأتفكر فيهما وأتردد أحب إلي من أن أهذّ القرآن هذًّا أو قال أنثره نثرًا». [صفة الصفوة ٢/١٣٣]

قال ابن القيم: «إذا مر متدبر القرآن بآية وهو محتاج إليها في شفاء قلبه كررها ولو مائة مرة ولو ليلة، فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم وأنفع للقلب وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن». [مفتاح دار السعادة ص١٨٧]

قال أبو سليمان الداراني: «ربما أقمت في الآية الواحدة خمس ليال، ولولا أني بعدُ أدع الفكر فيها ما جزتها أبدًا». [حلية الأولياء ٩/ ٢٦٢]

قال ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: «كان أبي يحتبي فما يحل حبوته حتى يقرأ القرآن». [صفة الصفوة ٢/ ١٤٦]

قال عمرو بن مرة: «أكره أن أمر بمثل في القرآن فلا أعرفه لأن الله تعالى يقول: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾». [حلية الأولياء ٥/ ٩٥]

قال محمد بن مسعر: «كان أبي لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن، فإذا فرغ من ورده لف رداءه ثم هجع عليه هجعة خفيفة، ثم يثب كالرجل الذي ضل منه شيء فهو يطلبه، وإنما هو السواك والطهور، ثم يستقبل المحراب، فكذلك إلى الفجر، وكان يجهد على إخفاء ذلك جدًّا». [حلية الأولياء ٧/٢١٦]

كان ثابت البناني يقرأ القرآن في كل يوم وليلة، ويصوم الدهر.
[حلية الأولياء ٢/٣٢١]

كان الإمام الشافعي يختم في كل ليلة ختمة، فإذا كان شهر رمضان ختم في كل ليلة ختمة، وفي كل يوم ختمة، فكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة.
[طبقات الحنابلة ١/٢٨٣]

قال عبد الله بن الإمام أحمد: «كان أبي يقرأ القرآن في كل أسبوع ختمتين: إحداهما بالليل، والأخرى بالنهار».
[طبقات الحنابلة ١/٩]

قال ابن الجوزي: «تلاوة القرآن تعمل في أمراض الفؤاد ما يعمله العسل في علل الأجساد».
[التبصرة ص٧٩]

قال ابن القيم: «ما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه».
[زاد المعاد ٤/٣٢٣]

قال المناوي عن القرآن: «هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، لكن لا يحسن التداوي به إلا الموفقون».
[فيض القدير ٤/٥٣٦]

قال الشاطبي:

وإن كـتـاب الله أوثــق شافع ... وأغـنــى غـنـاء واهـبًـا متفضلا

وخــير جـلـيس لا يمـل حديثه ... وتـــرداده يـــزداد فـيـه تجملا

وحيث الفتى يـرتاع في ظلماته ... مـن الـقـبر يـلـقـاه سنًا متهللا

هـنـالـك يـهـنـيـه مـقـيـلًا وروضـة ... ومـن أجـلـه في ذروة العـز يجتلى

يـنـاشـد في إرضــائــه لحبيبه ... وأجــدر بـه ســؤلًا إلـيـه موصلا

فـيا أيـهـا الـقـاري بـه متمسكًا ... مُجِـلًّا لـه في كـل حـال مبجلا

هـنـيـئًا مـريـئًا والــداك عليهما ... مـلابـس أنـوار مـن الـتـاج والحلا

فما ظنكم بالنجل عند جزائه ... أولـئـك أهـل الله والـصـفـوة الملا

أولو البر والإحسان والصبر والتقى ... حُلاهم بها جاء القران مفصلا

عليك بها ما عشت فيها منافسًا ... وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلا

جـزى الله بـالخـيرات عنا أئمةً ... لنا نقلوا الـقـرآن عـذبًا وسلسلا

[مقدمة متن الشاطبية]



الذكــر

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما ألهم الله سبحانه عبدًا الاستغفار وهو يريد أن يعذبه». [إحياء علوم الدين ١/٣١٣]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من ضنَّ منكم بالمال أن ينفقه وخاف العدو أن يجاهده وخاف الليل أن يكابده فليُكثر من قول: لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد الله والله أكبر». [الزهد لأبي داود ص١٤٩]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لكل شيء جِلاء، وإن جلاء القلوب ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ». [شعب الإيمان ٢/٦٣]

قال معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لأن أذكر الله تعالى من بكرة حتى الليل أحب إليَّ من أن أحمل على جياد الخيل في سبيل الله من بكرة حتى الليل».
[سير أعلام النبلاء ١/٢٣٥]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لأن أكبر مائة مرة أحب إليَّ من أن أتصدق بمائة دينار». [الزهد للإمام أحمد / ٢٥٩]

قال مالك بن دينار: «ما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله».

[الزهد للإمام أحمد ص٥٣٧]

قال ابن القيم: «كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يستحبون إكثار الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الجمعة». [جلاء الأفهام ١/١٦٢]

قال الوليد بن مسلم: «رأيت الأوزاعي يثبت في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس، ويخبرنا عن السلف أن ذلك كان هديهم، فإذا طلعت الشمس قام بعضهم إلى بعض، فأفاضوا في ذكر الله، والتفقه في دينه».

[سير أعلام النبلاء ٧/١١٤]

قال موسى بن المغيرة: «رأيت محمد بن سيرين يدخل السوق نصف النهار يكبر ويسبح ويذكر الله عَزَّوَجَلَّ. قال: فقال له رجل: يا أبا بكر، الساعة؟ قال: إنها ساعة غفلة». [الزهد للإمام أحمد ص٥١٦]

قال الربيع بن خثيم: «لا خير في الكلام إلا في تسع: التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وقراءة القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسؤالك الخير وتعوذك من الشر». [الزهد للإمام أحمد ص٥٥٣]

قال الحسن البصري: «أكثروا من الاستغفار في بيوتكم، وعلى موائدكم، وفي طرقكم، وفي أسواقكم، ومجالسكم أينما كنتم، فإنكم لا تدرون متى تنزل المغفرة». [التوبة لابن أبي الدنيا ص١٢٥]

قال ابن الجوزي: «اعلم أن الزمان أشرف من أن يضيع منه لحظة، فإن في الحديث الصحيح عن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنه قال: «**من قال: سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة**»، فكم يضيع الآدمي من ساعات يفوته فيها الثواب الجزيل؟!». [صيد الخاطر ص٤٩٣]

قال ابن القيم: «إذا أحب الله عبدًا اصطنعه لنفسه واجتباه لمحبته واستخلصه لعبادته فشغل همه به ولسانه بذكره وجوارحه بخدمته».
[الفوائد ص٩٨]

قال بكر بن عبد الله المزني: «إنكم تستكثرون من الذنوب، فاستكثروا من الاستغفار، وإن الرجل إذا أذنب ذنبًا ثم رأى إلى جنبه استغفارًا سَرَّه مكانُه». [الزهد للإمام أحمد ص٥٢٧]

قال ابن تيمية: «والاستغفار من أكبر الحسنات، وبابه واسع فمن أحس بتقصير في قوله أو عمله أو حاله أو رزقه أو تقلب قلبه فعليه بالتوحيد والاستغفار، ففيهما الشفاء إذا كانا بصدق وإخلاص». [مجموع الفتاوى ١١/٦٩٨]

قال أبو العالية: «إني لأرجو أن لا يهلك عبد بين اثنتين: نعمة يحمد الله عليها، وذنب يستغفر منه». [الشكر لابن أبي الدنيا ص٣٢]

قيل للحسن البصري: ألا يستحي أحدنا من ربه! يستغفر من ذنوبه ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود؟ فقال: «ود الشيطان لو ظفر منكم بهذا، فلا تملُّوا من الاستغفار». [التوبة لابن أبي الدنيا ص١١٩]

كان عبد الله بن أبي زكريا إذا خاض جلساؤه في غير ذكر الله رأيته كالساهي، فإذا خاضوا في ذكر الله كان أحسن الناس استماعًا.
[صفة الصفوة ٢/٣٧٥]

قال البهلول بن راشد: «أقمت ثلاثين سنة أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض وهو السميع العليم، فنسيتها يومي مع العكي، فابتليت». [ترتيب المدارك ٣/ ١٠١]

قال ابن القيم: «إذا غفل القلب عن الذكر ساعة واحدة جثم عليه الشيطان ووعده ومنّاه». [بدائع الفوائد ٢/٢٧٣]

قال أبو عيسى محمد بن المتوكل:

اذكــر الله بـالـلـسـان وبالقلـ ــب عـلـى شـدة وعـنـد الـرخـاء

واعـتـمـد شـكـره عـلـى كـل حال لا تـكـونـن كـافـر الـنـعـمـاء

[أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم للصولي ص١٠٦]



الدعــــاء

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني لا أحمل هم الإجابة ولكن أحمل هم الدعاء، فإذا ألهمت الدعاء علمت أن الإجابة معه». [مدارج السالكين ١٠٣/٣]

كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدعو: «اللهم أشكو إليك جلَد الفاجر، وعجز الثقة». [مجموع الفتاوى ٢٥٤/٢٨]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني لأستغفر لسبعين من إخواني في سجودي، أسميهم بأسمائهم وأسماء آبائهم». [تاريخ بغداد ١٣٤/١٣]

قال سفيان الثوري: «الإلحاح لا يصلح ولا يجمل إلا على الله عَزَّوَجَلَّ». [الآداب الشرعية لابن مفلح ١٧٩/٢]

قال إبراهيم بن أدهم: «ما بالنا نشكو فقرنا إلى مثلنا، ولا نطلب كشفه من ربنا». [حلية الأولياء ٣٢/٨]

قال ابن المعتز: «لا تستبطئ الإجابة للدُّعاء وقد سددْتَ طريقَه بالذنوب». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

قال ابن عطاء الله: «لا يكن تأخر أمد العطاء مع الإلحاح في الدعاء موجبًا ليأسك، فهو قد ضمن لك الإجابة فيما يختاره لك، لا فيما تختاره لنفسك، وفي الوقت الذي يريد، لا في الوقت الذي تريد».

[شرح الحكم العطائية ص٤٧]

قال ابن الجوزي: «إذا جلست في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل أخلاق الأطفال؛ فإن الطفل إذا طلب من أبيه شيئًا فلم يعطه بكى عليه». [المدهش ٢١٩]

قال ابن تيمية: «إذا وجد العبد تقصيرًا في حق القرابة والأهل والأولاد والجيران والإخوان فعليه بالدعاء لهم والاستغفار».

[مجموع الفتاوى ١١/٦٩٨]

قال ابن رجب: «المؤمن إذا استبطأ الفرج وأيس منه بعد كثرة دعائه وتضرعه ولم يظهر عليه أثر الإجابة رجع إلى نفسه باللائمة وقال لها: إنما أتيت من قبلك؟ ولو كان فيك خير لأُجِبتِ، وهذا اللوم أحب إلى الله من كثير من الطاعات». [تفسير ابن رجب ٢/٥٩٥]

قال الإمام مالك: «ربما خرج عامر بن عبد الله بن الزبير منصرفًا من العتمة من مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيعرض له الدعاء قبل أن يصل إلى منزله فيرفع يديه، فما يزال كذلك حتى ينادى بالصبح، فيرجع إلى المسجد فيصلي الصبح بوضوء العتمة». [تاريخ الإسلام ٣/٤٣٩]

حبس السلطان ابن أخي مطرف بن عبد الله بن الشخير، فلبس مطرف خُلقان ثيابه وأخذ عكازًا، وقال: «أستكين لربي، لعله أن يشفعني في ابن أخي». [سير أعلام النبلاء ٤/١٩٥]

كان عامر بن قيس إذا أصبح قال: «اللهم غدا الناس إلى أسواقهم وأصبح لكل امرئ منهم حاجة، وحاجتي إليك يا رب أن تغفر لي». [صفة الصفوة ٢/١٢٣]

كان من دعاء مطرِّف بن عبد الله: «اللهم إني أستغفرك مما زعمت أني أريد به وجهك، فخالط قلبي منه ما قد علمت». [جامع العلوم والحكم ص٨٤]

قال سفيان الثوري: «كان من دعائهم: اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا فترغبنا فيها». [إصلاح المال ابن أبي الدنيا ص٣٧]

قال عبد الله بن أبي صالح: «دخل عليَّ طاوس وأنا مريض، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، ادع لي، قال: ادع لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه».
[المرض والكفارات لابن أبي الدنيا ص٧٢]

قال مورق العجلي: «قد دعوت الله بحاجة منذ أربعين سنة فما قضاها لي فما يئست منها». [الورع لابن أبي الدنيا ص٥٧]

كان شاه الكرماني يقول: «من شخّص بصره عن المحارم وأمسك عن الشهوات وعَمَرَ باطنه بالمراقبة وظاهره باتباع السنة وعوّد نفسه أكل الحلال لم تخطئ فِراسته واستجيبت دعوته». [حلية الأولياء ٢٣٧/١٠]

قال الإمام مالك: «كان عامر بن عبد الله بن الزبير يقف عند موضع الجنائز يدعو وعليه قطيفة، فربما سقطت عنه القطيفة وما يشعر بها».
[تاريخ الإسلام ٤٣٩/٣]

مرَّ معروف الكرخي وهو صائم بسقّاء يقول: «رحم الله من شرب»، فشرب رجاء الرحمة. [سير أعلام النبلاء ٣٤٣/٩]

كان سعيد بن جبير إذا صلّى عصر الجمعة لم يكلم أحدًا حتى تغرب الشمس، متحرِّيًا ساعة الإجابة. [زاد المعاد ٣٩٤/١]

كان المفضل بن فَضالة إذا صلّى عصرَ يوم الجمعة خلا في ناحية المسجد وحده، فلا يزال يدعو حتى تغرب الشمس.

[أخبار القضاة للبغدادي ٣/٢٣٨]

كان طاوس بن كيسان إذا صلى العصر من يوم الجمعة استقبل القبلة ولم يكلّم أحدًا حتى تغرب الشمس. [تاريخ واسط ص١٨٦]

وإنـي لأدعـو الله والأمـرُ ضيق ... علـيّ فما ينفك أن يتفرجا

ورب فتى سُـدَّت عليه وجوهه ... أصـاب لها في دعوة الله مخرجا

[عيون الأخبار ٢/٣١٠]

قال أبو نواس:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كـان لا يرجوك إلا محسن ... فبمن يلوذ ويستجير المجرم

أدعوك رب كما أمرت تضرعًا ... فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم

ما لي إليك وسيلة إلا الرجا ... وجميل ظني ثم أنيَ مسلم

[العقد الفريد ٣/٢٠٦]



التوكل

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما أبالي على أي حال أصبحت: أعلى ما أحب أم على ما أكره؛ لأني لا أدري فيم الخيرة: أفيما أحب أم فيما أكره، وما أبالي إذا استخرت الله في الأمر أكان أم لم يكن». [الزهد لأبي داود ص١٠٨]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من اليقين أن لا تُرضِيَ الناس بسخط الله ولا تحمدنَّ أحدًا على رزق الله ولا تلومنَّ أحدًا على ما لم يؤتك الله؛ فإنّ رزق الله لا يسوقه حرص حريص ولا يردُّه كراهة كاره، وإنَّ الله بقسطه وعدله جعل الرَّوْح والفرح في اليقين والرِّضا، وجعل الهمَّ والحزن في الشك والسخط». [الزهد لهناد بن السري ١/ ٣٠٤]

قال سعيد بن جبير: «التوكل على الله جماع الإيمان».
[التوكل على الله لابن أبي الدنيا ص٤٨]

سئل الحسن البصري عن التوكل، فقال: «الرضا عن الله».
[التوكل على الله لابن أبي الدنيا ص٥٤]

سئل الإمام أحمد عن التوكل فقال: «هو قطع الاستشراف باليأس من الخلق». [التبصرة لابن الجوزي ١/ ١٢٢]

قال ابن حبان: «التوكل هو قطع القلب عَن العلائق برفض الخلائق». [روضة العقلاء ص١٥٦]

قال جعفر الصادق: «من رضي بما قسم له استغنى، ومن مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيرًا، ومن لم يرض بما قسمه الله له اتهم الله في قضائه». [حلية الأولياء ٣/١٩٥]

قال عبد الله بن داود: «أرى التوكل حسن الظن» [التوكل على الله لابن أبي الدنيا ص٦١]

قال أيوب السختياني: «أدركت الناس ههنا وكلامهم: إن قضي وإن قدر». [سير أعلام النبلاء ٦/ ١٩]

قال بكر بن عبد الله المزني: «قائد التوكل الإخلاص، وخطامه حُسن الظن، وزمامه نفيُ الحرص». [البصائر والذخائر ١/١٣٩]

قال أبو سليمان الداراني: «إذا بلغ غاية من الزهد أخرجه ذلك إلى التوكل». [التوكل على الله لابن أبي الدنيا ص٥٩]

قال شقيق البلخي: «إن أردت أن تعرف الرجل فانظر إلى ما وعده الله تعالى ووعده الناس بأيهما يكون قلبه أوثق». [تاريخ دمشق ٢٣/١٤٤]

قال الحسن البصري: «العز والغنى يجولان في طلب التوكل فإذا ظفرا أوطنا». [التوكل على الله لابن أبي الدنيا ص٥٢]

أوصى معروف الكرخيّ رجلًا، فقال: «توكل على الله حتى يكون أنسَك وموضع شكواك، واجعل ذكر الموت جليسك، واعلم أن الفرج من كل بلاء كتمانه؛ فإن الناس لن يعطوك ولن يمنعوك ولن ينفعوك ولن يضروك إلا بما شاء الله لك وقضاه عليك». [بهجة المجالس ٣/٢٥٤]

جاء رجل إلى وهب بن منبه، فقال: علمني شيئًا ينفعني الله به. قال: «أكثر من ذكر الموت، وأقصر أملك، وخصلة ثالثة إن أنت أصبتها بلغت الغاية القصوى وظفرت بالعبادة. قال: ما هي؟ قال: التوكل». [التوكل على الله لابن أبي الدنيا ص٧٥]

سأل رجل حاتمًا الأصم: علام بنيت أمرك هذا في التوكل على الله؟ قال: «على خِصَال أربع: علمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنَّت به نفسي، وعلمت أن عملي لا يعمله غَيْرِي فأنا مشغول به، وعلمت أن الموت يأتيني

بغتة فأنا أُبادره، وعلمت أني لا أخلو من عين الله حيث كنتُ فأنا مُستَحْيٍ منه». [صفة الصفوة ٤/ ٣٩١]

شكى رجل إلى إبراهيم بن أدهم كثرةَ العيال، فأجابه: «ابعث إليّ منهم مَن ليس رزقه على الله!» فسكت الرجل. [البداية والنهاية ١٣/ ٥٠١]

قال حاتم الأصم: «لي أربعُ نسوة وتسعةُ أولاد، ما طمع الشيطان أن يُوسوسَ إليَّ في أرزاقهم». [حلية الأولياء ٨/ ٧٩]

قيل لأبي حازم: يا أبا حازم أما ترى قد غلا السعر؟ فقال: «وما يغمكم من ذلك؟ إن الذي يرزقنا في الرخص هو الذي يرزقنا في الغلاء». [حلية الأولياء ٣ / ٢٣٩]

قال أبو حازم: «كيف أخاف الفقر ولمولاي ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى». [القناعة لابن أبي الدنيا ص٤٩]

قال الرازي: «لقد جربت في أحوال نفسي أنه كلما قصدني شرير بشر ولم أتعرض له وأكتفي بتفويض ذلك الأمر إلى الله فإنه سبحانه يقيض أقوامًا لا أعرفهم البتة يبالغون في دفع ذلك الشر..». [تفسير الرازي ٢٧/ ٥٠٩]

قال ابن عقيل الحنبلي: «العقلاء يعلمون أن الاحتراز لا يقدح في التوكل». [الآداب الشرعية ٢/ ٢٧٨]

قال ابن القيم: «من كان لله كما يريد كان الله له فوق ما يريد، فمن أقبل إليه تلقاه من بعيد، ومن تصرف بحوله وقوته ألان له الحديد، ومن ترك لأجله أعطاه فوق المزيد، ومن أراد مراده الديني أراد ما يريد».

[طريق الهجرتين ص٢٥]

قال الإمام الشافعي:

توكلت في رزقي على الله خالقي ... وأيقنتُ أن الله لا شك رازقي

وما يك من رزقٍ فليس يفوتني ... ولو كان في قاع البحار العوامقِ

سيأتي به الله العظيم بفضله ... ولو لم يكن مني اللسان بناطقِ

ففي أي شيءٍ تذهب النفس حسرةً ... وقد قسم الرحمن رزق الخلائقِ

[ديوانه ص٨٧]



الزهـد والـورع

قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حين حضرته الوفاة: «إني لا أعلم في آل أبي بكر من هذا المال شيئًا إلا هذه اللقحة، وهذا الغلام الصيقل كان يعمل سيوف المسلمين ويخدمنا، فإذا مت فادفعيه إلى عمر»، فلما بعثت به إلى عمر قال: «يرحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده».

[الزهد للإمام أحمد ص٢١٥]

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «مات أبو بكر فما ترك دينارًا ولا درهمًا، وكان قد أخذ قبل ذلك ماله فألقاه في بيت المال». [الزهد للإمام أحمد ص٢١٧]

قال عروة: «إن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أسلم وله أربعون ألف درهم، فأخبرتني عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: توفي أبو بكر ولم يترك دينارًا ولا درهمًا ضرب الله سِكَّته». [الزهد لأبي داود ص٥٨]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تركنا تسعة أعشار الحلال مخافة الربا». [مصنف عبد الرزاق ٨/١٥٢]

كتب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنك لن تنال عمل الآخرة بشيء أفضل من الزهد في الدنيا»[الزهد لوكيع ص٢٢٠]

قال أبو واقد الليثي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تابعنا الأعمال في الدنيا فلم نجد شيئًا أبلغ في عمل الآخرة من الزهد في الدنيا». [الزهد لوكيع ١/٢٢٠]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أكثر مصارع العقول تحت بُروق الأطماع». [الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص٣٩]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أضحكني مؤمل دنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وضاحك بملء فيه ولا يدري أرضى الله أم أسخطه». [الزهد لابن المبارك ١/٨٤]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنما أخشى عليكم اثنين: طول الأمل واتباع الهوى؛ فإن طول الأمل ينسي الآخرة، وإن اتباع الهوى يصد عن الحق». [الزهد لابن المبارك ١/٨٦]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إياكم وحزائزَ القلوب، وما حز في قلبك من شيء فدعه». [الزهد لأبي داود ص١٣٤]

سُئل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن الدنيا فقال: أطيل أم أقصُر؟ فقال: اقصُر يا أمير المؤمنين، قال: «حلالها حساب، وحرامها عذاب، فدعوا الحلال لطول الحساب، ودعوا الحرام لطول العذاب». [المجالسة ٣/٣٥٢]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ألا إن عادًا ملأت ما بين عدن وعمان خيلًا وركابًا، فمن يشتري مني ميراث عاد بدرهمين؟». [الزهد لأبي داود ص٢٢٠]

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن الله جعل الدنيا كلها قليلًا، وما بقي منها قليل من قليل، ومثل ما بقي منها مثل الثغب شرب صفوه وبقي كدره». [الزهد لأبي داود ص١٣٩]

عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «من تكن نيته الدنيا يجعل الله فقره بين عينيه، وينشر عليه حاجته من الدنيا، ويفارقها على أرغب ما كان فيها، ومن تكن الآخرة نِيَّته يجعل الله غناه في نفسه، ويكفيه حاجته من الدنيا، ويفارقها أزهد ما كان فيها». [الزهد لأبي داود ص٢٥٨]

قال عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قُتل مصعب بن عمير وهو خير مني: كُفن في بُردة، إن غُطِّي رأسه بدت رجلاه، وإن غطي رجلاه بدا رأسه، ثم بُسط لنا من الدنيا ما بُسط، وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا».
[صحيح البخاري ٢/٧٧]

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «رأيت على عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إزارًا فيه أربع عشرة رقعة بعضها من أدم». [الزهد لأبي داود ص٧٤]

قال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «رأيت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه أراه أربع رقاع بعضها فوق بعض». [الزهد لأبي داود ص٧٥]

قال عبد الله بن عامر بن ربيعة: «حججت مع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فما رأيته ضرب فسطاطًا حتى رجع، قلت: كيف كان يصنع؟ قال: كان يستظل بالنطع والكساء». [الزهد لأبي داود ص٨٣]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من أراد الدنيا أضر بالآخرة، ومن أراد الآخرة أضر بالدنيا». [الزهد لوكيع ص٣٠١]

قال معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنه لا غنى عن حظك من الدنيا، وأنت إلى حظك من الآخرة أفقر، فإذا عرض لك أمران أحدهما لله والآخر للدنيا فخذ الذي لله يأتي على حاجتك من الدنيا فينتظمها انتظام الدمية، ثم يزول معك حيث ما زُلت». [الزهد لأبي داود ص١٧٨]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «ما أصبح اليوم أحد إلا وهو ضيف ومالُه عاريّة، فالضيف مرتحل والعارية مؤداة إلى أهلها».

[الزهد لأبي داود ص١٧٥]

قال عتبة بن غزوان السلمي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إن الدنيا قد تولت حذاء وآذنت بصرم ولم يبق منها إلا صُبابة كصُبابة الإناء، وأنتم منتقلون إلى دار غيرها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم». [تاريخ بغداد ٧/ ١٢٦]

قال سفيان الثوري: «الزهد زهدان، فزهد فرض، وزهد فضل؛ فالزهد في الحرام فرض، والزهد في الحلال فضل، والورع ورعان، فالورع عن المعاصي فرض، والورع عن الشبهات حذر وفضل». [شعب الإيمان ٩/٢٠٢]

قال أبو سليمان الداراني: «الزهد في ترك ما يشغلك عن الله عَزَّوَجَلَّ». [حلية الأولياء ٩/ ٢٥٨]

سئل ابن شهاب الزهري عن الزهد في الدنيا، فقال: «الزهد ألا يغلب الحرام صَبْرَك، ولا الحلال شُكْرَك». [بهجة المجالس ٣/٣٠٢]

قال سفيان الثوري: «الزهد في الدنيا هو الزهد في الناس، وأول الزهد في الناس زهدك في نفسك». [حلية الأولياء ٧/ ٦٩]

قيل للفضيل بن عياض: ما الزهد؟ قال: «القُنوع»، قيل: ما الوَرع؟ قال: «اجتنابُ المحارم». قيل: ما العبادة؟ قال: «أداء الفرائض». قيل: ما التَّواضعُ؟ قال: «أنْ تخضع للحق»، وقال: «أشدُّ الورع في اللسان».

[حلية الأولياء ٨ / ٩١]

قال أبو سليمان الداراني: «لا تشهد لأحد بالزهد؛ فإن الزهد في القلب».

[جامع العلوم والحكم / ٣٨٩]

قال سفيان الثوري: «الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ ولا لبس العباية».

[الزهد لوكيع ص٢٢٢]

قال ابن المعتز: «الزهد في الدنيا الراحة العظمى».

[الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

قيل لسفيان الثوري: «أيكون الرجل زاهدًا ويكون له مال؟ قال: نعم إن كان إذا ابتلي صبر وإذا أعطي شكر».

[حلية الأولياء ٦/ ٣٨٨]

قال الحسن البصري: «ليس من حبك الدنيا طلبك ما يصلحك فيها. ومن زهدك فيها ترك الحاجة يسدها عنك تركها، ومن أحب الدنيا وسرته ذهب خوف الآخرة من قلبه».

[الزهد لابن أبي الدنيا ص١١٠]

قال أبو بكر البَرْقانيُّ: قلت لابن سمعون يومًا: تدعو الناس إلى الزُّهد وتلبس أحسنَ الثياب، وتأكل أطيب الطَّعام، كيف هذا؟ فقال: «كلُّ ما يُصلحك لله فافعله إذا صلح حالُكَ مع الله تعالى». [حلية الأولياء ١٦ /٥٠٧]

قال خالد بن شوذب: «رأيت فرقدًا السبخي وعليه جبة صوف فأخذ الحسن بجبته ثم قال: يا ابن فرقد مرتين أو ثلاثًا: إن التقوى ليس في هذا الكساء، إنما التقوى ما وقر في القلب وصدَّقه العمل والفعل».
[الزهد للإمام أحمد ص٤٥٦]

قيل لمحمد بن الحنفية: من أعظم الناس قدرًا؟ قال من لم ير الدنيا كلها لنفسه خطرًا». [جامع العلوم والحكم ٢/١٨]

قال الحسن البصري: « أهينوا الدنيا، فوالله لأهنأ ما تكون حين تهان». [الزهد لأحمد ص٩٠]

قال محمد بن الحنفية: «من كرمت نفسه عليه لم يكن للدنيا عنده قدر». [حلية الأولياء ٣/ ١٧٦]

قال محمد بن الحنفية: «إن الله عَزَّوَجَلَّ جعل الجنة ثمنًا لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها». [حلية الأولياء ٣/ ١٧٦]

قال الحسن البصري: «ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل».
[قصر الأمل لابن أبي الدنيا ص٨٢]

قال بشر الحافي: «إنَّ في هذه الدار نملةً تجمع الحب في الصيف فتأكله في الشتاء، فلما كان يوم أخذت حبة في فمها فجاء عصفور فأخذها والحبة، فلا ما جمعت أكلت ولا ما أملت نالت». [تاريخ بغداد ٤/٩٠]

قال الإمام الشافعي: «جميع ما في الدنيا من متاعها يقع عليه «قليل»، وقليلُ ما فيها يقع عليه عظيم الثواب والعقاب». [الأم ٣/٢٤٢]

قال عمر بن عبد العزيز: «إن الأمان غدًا لمن حذِر الله وخافه وباع قليلًا بكثير ونافدًا بباق». [حلية الأولياء ٥/٢٨٦]

قال أبو حازم: «يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة».
[الزهد لابن أبي الدنيا ص١٤٠]

قال مالك بن دينار: «بقدر ما تحزن للدنيا كذلك يخرج همُّ الآخرة من قلبك، وبقدر ما تحزن للآخرة كذلك يخرج همُّ الدنيا من قلبك».

[الزهد للإمام أحمد ص٥٣٥]

قال أبو معاوية الأسود: «الخلق كلهم برهم وفاجرهم، يسعون في أقل من جناح ذباب». فقال له رجل: ما أقل من جناح ذباب؟ قال: الدنيا.

[حلية الأولياء ٨/٢٧٣]

قال وكيع بن الجراح: «جوع قليل وعري قليل وذل قليل وفقر قليل وصبر قليل فقد انقضت عنك أيام الدنيا».

[حلية الأولياء ١٠/١٧]

قال الإمام أحمد: «إنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس، وإنها أيام قلائل».

[طبقات الحنابلة ١/١٧١]

قال محمد بن كعب القرظي: «إذا أراد الله بعبد خيرًا زهَّده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبه، ومن أوتِيهنَّ أوتيَ خير الدنيا والآخرة».

[الزهد لوكيع ص٢١٨]

قال سعيد بن المسيب: «من استغنى بالله افتقر الناس إليه».

[بهجة المجالس ٣/٣٠١]

قال الخطاب بن المعلى: «استغن عن الناس يحتاجوا إليك، واعلم أن الجشع يدعو إلى الطمع، والرغبة كما قيل تدق الرقبة، ورُب أكلةٍ تمنع أكلات». [روضة العقلاء ص٢٠١]

قال أوس بن حارثة لابنه: «يا بُنيّ، خير الغنى القناعة، وشر الفقر الخضوع». [بهجة المجالس ٣/٣٠٢]

قال ابن الجوزي: «من قنع بالخبز والبقل لم يستعبده أحد».
[لفتة الكبد ص٥٦]

قال عبد الرحمن بن القاسم: «اللهم امنع الدنيا مني وامنعني منها بما منعت به صالحي عبادك». [ترتيب المدارك ٣/ ٢٥١]

قال سفيان الثوري: «لنعمة الله علي فيما زوى عني من الدنيا أفضل من نعمته فيما أعطاني». [حلية الأولياء ٧/ ٨٢]

قال غنام بن حفص بن غياث: «مرض حفص بن غياث خمسة عشر يومًا، فدفع إلي مائة درهم، فقال: امض بها إلى العامل، وقل له: هذه رزق خمسة عشر يومًا لم أحكم فيها بين المسلمين لا حظ لي فيها».
[تاريخ بغداد ٩/ ٦٨]

قال سفيان الثوريّ: «ما رأيت أسهل من الورع، ما حاك في نفسك فاتركه». [مدارج السالكين ٢/٢٥]

قال الحسن البصري: «ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرًا من الحلال مخافة الحرام». [جامع العلوم والحكم ص٤٠١]

قال سفيان بن عيينة: «لا يصيب عبد حقيقة الإيمان حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزًا من الحلال، وحتى يدع الإثم وما تشابه منه». [الورع للإمام أحمد ص٥٩]

قال ابن المبارك: «رد درهم من شبهة أحب إلي من التصدق بمائة ألف ومائة ألف، حتى يبلغ ستمائة ألف». [الورع ص٤٣]

قال الضحاك بن مزاحم: «كان أولوكم يتعلمون الورع، أما إنه سيأتي زمان يتعلمون فيه الكلام». [الإبانة ٢/٥٢٩]

قال الحسن بن حي: «فتشت الورع فلم أجد في شيء أقل منه في اللسان». [الورع لابن أبي الدنيا ص٧٧]

قال يونس بن عبيد: «إنك تكاد تعرف ورع الرجل في كلامه إذا تكلم». [حلية الأولياء ٣/٢٠]

قال ابن القيم: «كان أهل الورع من أهل العلم يتجنبون تهنئة الظلمة بالولايات وتهنئةَ الجهال بمنصب القضاء والتدريس والإفتاء تجنبًا لمقت الله وسقوطهم من عينه». [أحكام أهل الذمة ص ٤٤٢]

سُئِل إبراهيم الخوَّاص عن الورع ما هو؟ فقال: «أن لا يتكلم العبد إلا بالحق، غضب أو رضي، ويكون اهتمامه بما يرضي الله». [تاريخ بغداد ٦/٨]

قال الحسن البصري: «المؤمن في الدنيا كالغريب؛ لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها، له شأن وللناس شأن». [مصنف ابن أبي شيبة ٧/١٨٩]

قال الأزهري في حديث ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: (احرث لدنياك كأنك تعيش أبدًا واحرث لآخرتك كأنك تموت غدًا): «معناه تقديم أمر الآخرة وأعمالها حذار الفوت بالموت على عمل الدنيا، وتأخير أمر الدنيا كراهية الاشتغال بها عن عمل الآخرة». [تهذيب اللغة ٤/٢٧٦]

قال عمرو الفلّاس: «كتبت إلى صديق لي أشاوره في شيء من أمر الدنيا، فكتب إليَّ رقعة فيها سطران، أحدهما: بسم الله الرحمن الرحيم، والآخر: اطلب الدنيا على قدر مكثك فيها، واطلب الآخرة على قدر حاجتك إليها». [بهجة المجالس ٣/٢٨٨]

قال أبو حازم: «عجبًا لقوم يعملون لدارٍ يرحلون عنها كلَّ يوم مرحلة، ويدَعون أن يعملوا لدارٍ يرحلون إليها كلَّ يوم مرحلة!».
[صفة الصفوة ٢/٤٩٤]

قال الحسن البصري: «إياكم وما شغل من الدنيا؛ فإن الدنيا كثيرة الأشغال، لا يفتح رجل على نفسه باب شغلٍ إلا أوشك ذلك الباب أن يفتح عليه عشرة أبواب». [الزهد لابن المبارك ١/١٨٩]

قال ابن الجوزي: «لا عيش في الدنيا إلا للقَنُوع باليسير؛ فإنه كلما زاد الحرص على فضول العيش زاد الهمُّ وتشتت القلب واستُعبد العبد، وأما القَنوع فلا يحتاج إلى مخالطة من فوقه ولا يبالي بمن هو مثله؛ إذ عنده ما عنده». [صيد الخاطر ص٤٩٤]

قال أبو حازم: «ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم، وما كرهت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم». [صفة الصفوة ٢/ ١٦٦]

قال عون بن عبد الله: «إنَّ من كان قبلكم كانوا يجعلون للدنيا ما فضل عن آخرتهم، وإنكم اليوم تجعلون لآخرتكم ما فضل عن دنياكم».

[حلية الأولياء ٤/٢٤٢]

قال عبد الله بن الإمام أحمد: سمعت أبي وذكر الدنيا فقال: «قليلها يجزئ، وكثيرها لا يجزئ». [سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٠٨]

قال أبو حازم: «إن كان يغنيك من الدنيا ما يكفيك فأدنى عيش من الدنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء يكفيك».

[صفة الصفوة ٢/ ١٥٨]

قال إبراهيم التيمي: «كم بينكم وبين القوم! أقبلت عليهم الدنيا فهربوا، وأدبرت عنكم فاتبعتموها». [سير أعلام النبلاء ٥/٦١]

قال أبو سليمان الداراني: «الزاهد حقًّا لا يذم الدنيا ولا يمدحها ولا ينظر إليها ولا يفرح بها إذا أقبلت ولا يحزن عليها إذا أدبرت».

[حلية الأولياء ٩/ ٢٦٦]

قال عون بن عبد الله: «الدنيا والآخرة في قلب ابن آدم ككفتي الميزان ترجح إحداهما بالأخرى». [صفة الصفوة ٣/٧١]

قال سفيان الثوري: «من تهيأ لطلب الدنيا فليتهيأ للذل».
[تاريخ بغداد ٨/١١٧]

قال سعيد بن المسيب: «إن الدنيا نذلة، وهي إلى كل نذل أميل، وأنذل منها من أخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها في غير سبيلها». [حلية الأولياء ٢/ ١٧٠]

قال سفيان الثوري: «إذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي!». [الزهد لابن أبي الدنيا ص٥١]

قال الحسن البصري: «ما الدنيا كلها من أولها إلى آخرها إلا كرجل نام نومة فرأى في منامه ما يحب ثم انتبه». [الزهد لابن أبي الدنيا ص١٧١]

قال ابن القيم: «الدنيا من أولها إلى آخرها لا تساوي غم ساعة، فكيف بغم العمر!». [الفوائد ص٣١]

قدم وكيع مكة حاجًّا، فرآه الفُضَيل بن عِياض، وكان وكيعٌ سمينًا، فقال الفُضيل: ما هذا السمن وأنت راهب العراق؟ فقال له وكيع: «هذا من فرحي بالإسلام»، فأفحمه. [تهذيب الكمال ٣٠/٤٨٢]

قال ابن المبارك: «ما رأيت أورع من أبي حنيفة وقد جرب بالسياط والأموال». [مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٢٤]

حضر يومًا عند الإمام أحمد جماعةٌ من أصحاب الحديث من إخوانه، فاشترى لهم بما كان عنده من النفقة وأطعمهم، وصبر على مقدار ربع سويق ثمانية عشر يومًا بعسكر المتوكل مكتفيًا بذلك حتى أتته النفقة من بغداد لا يذوق من مائدة المتوكل شيئًا. [طبقات الحنابلة ١/٢٦٥]

قال الشاعر:

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه ... فمهما زوت عنه فليس بضائر

فما تعدل الدنيا جناح بعوضة ... لدى الله أو مقدار زغبة طائر

فما رضي الدنيا ثوابًا لمؤمن ... ولا رضي الدنيا عقابًا لكافر

[بهجة المجالس ٣/٢٨٢]

قال ابن عبد ربه:

ألا إنما الدنيا نضارة أيكة ... إذا اخضرّ منها جانب جفّ جانب

هي الدار ما الآمال إلّا فجائع ... عليها ولا اللذّات إلا مصائب

فكم سخِنت بالأمس عين قريرة ... وقرّت عيون دمعها اليوم ساكب

فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة ... على ذاهب منها فإنك ذاهب

[العقد الفريد ٣/١٢٣]

مصاحبة الأخيار

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عليك بصالح الإخـوان أكثِر اكتسابهم؛ فإنهم زين في الرخاء وعُدة عند البلاء». [الزهد لأبي داود ص٩٨]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لولا أن أسير في سبيل الله أو أضع جبيني لله في التراب أو أجالس قومًا يلتقطون طيب القول كما يلتقط طيب الثمر لأحببت أن أكون لحقت بالله». [مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ٩٦]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الطمع فقر واليأس غنى، والعزلة راحة من جليس السوء، وقرين الصدق خير من الوَحدة».
[الآداب الشرعية لابن مفلح ٣/٤٧١]

قال معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إذا أحببت أخًا في الله فلا تماره ولا تشارِه، ولا تسل عنه أحدًا فلربما أخبرك بما ليس فيه فحال بينك وبينه».
[بهجة المجالس ٢/٦٥٥]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن مما يصفِّي ودادَ أخيك أن تبدأه بالسلام إذا لقيته، وأن تدعوه بأحب الأسماء إليه، وأن توسع له في المجلس». [بهجة المجالس ١/٤٣]

نظر ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إلى رجل فقال: إن ذاك ليُحبُّني، قيل له: يا أبا عباس، وما يدريك؟ قال: «لأني أحبه، إن الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف». [الإبانة ٢/٤٧٩]

قال سعيد بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لجليسي عليَّ ثلاث خصال: إذا دنا رحبت به، وإذا جلس وسعت له، وإذا حدث أقبلت عليه» [بهجة المجالس ١/٤٣]

قالت أم الدرداء: «كان لأبي الدرداء ستون وثلاثمائة خليل في الله يدعو لهم في الصلاة، فقلت له في ذلك، فقال: إنه ليس رجل يدعو لأخيه في الغيب إلا وكَّل الله به ملكين يقولان «ولك بمثل»، أفلا أرغب أن تدعو لي الملائكة؟». [سير أعلام النبلاء ٢/٣٥١]

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا عليك أن تصحب إلا من أعانك على ذكر الله». [الزهد لأبي داود ص١٤٣]

قال أبو الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: «من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه مع أهل العلم». [جامع بيان العلم وفضله ١/٥١٠]

قال مجاهد: «صحبت ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا لأخدمه، فكان هو الذي يخدمني». [الجهاد لابن المبارك ص١٥٩]

قال ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: «المرء بخِدْنه». [طبقات الحنابلة ١/١٦٠]

قال ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا: «اذكر أخاك إذا غاب عنك بما تحب أن يذكرك به، وأَعفِه مما تحب أن يُعفيك منه». [الصمت لابن أبي الدنيا ص٩٥]

قال سفيان الثوري: «ليس شيء أبلغ في فساد رجل وصلاحه من صاحب». [الإبانة ٢/٤٧٨]

قال عبد الله بن شوذب: «إن من نعم الله على الفتى إذا تنسك أن يواخي صاحب سنة يحمله عليها». [الإبانة ١/٢٠٥]

قال عمرو بن قيس الملائي: «إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنة والجماعة فارجه، فإذا رأيته مع أهل البدع فايأس منه، فإن الشاب على أول نشوئه». [الإبانة ٢/٤٩٢]

قال الحسن البصري: «إن لك من خليلك نصيبًا، وإن لك نصيبًا من ذكر من أحببت، فتنقوا الإخوان والأصحاب والمجالس».
[الزهد لا بن المبارك ص٣٣٢]

قال علي بن الحسين: «إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه».
[تهذيب التهذيب ٣/٣٩٦]

قال سفيان الثوري: «إني لألقى الأخ من الإخوان اللقاءة فأكون بها عاقلًا شهرًا». [حلية الأولياء ٧/٥٣]

قال عمر بن عبد العزيز: «لأن يكون لي مجلس من عبيد الله -يعني ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود- أحبُّ إليَّ من الدنيا». [وفيات الأعيان ٣/ ١١٦]

قال مالك بن دينار للمغيرة بن حبيب: «يا مغيرة، انظر كل جليس وصاحب لا تستفيد في دينك منه خيرًا فانبِذ عنك صحبته».
[الزهد للإمام أحمد ص٥٣٨]

قال مسلم بن يسار: «ما من شيء من عملي إلا وأنا أخاف أن يكون قد دخله شيء أفسده، إلا الحب في الله عَزَّوَجَلَّ». [الزهد للإمام أحمد ص٤٢٩]

قال الحسن البصري: «لم يبق من العيش إلا ثلاث: أخ لك تصيب من عشرته خيرًا فإن زِغت عن الطريق قوَّمك، وكفاف من عيش ليس لأحد عليك فيه تبعة، وصلاة في جَمعٍ تُكفى سهوها وتستوجب أجرها».

[تاريخ بغداد ٩٦/٦]

عن محمد بن واسع قال: «ما بقي في الدنيا شيء ألذُّ به إلا الصلاة جماعة ولقي الإخوان». [الزهد للإمام أحمد ص٥٢٦]

قال الحسن البصري: «إخواننا أحب إلينا من أهلينا وأولادنا؛ لأن أهلينا يذكرونا الدنيا وإخواننا يذكرونا الآخرة». [قوت القلوب ٢٦٧/٢]

قال مسلم بن يسار: «مرضت مرضًا، فلم أجد شيئًا أوثق في نفسي من قوم كنت أحبهم لا أحبهم إلا لله عَزَّوَجَلَّ». [الزهد للإمام أحمد ص٤٢٦]

سئل الإمام أحمد عن الحب في الله؟ فقال: «هو أن لا تحبه لطمع دنيا». [أخبار الشيوخ للمرُّوذي ص١٩٧]

قال مساور الوراق: «ما كنت أقول لرجل إني أحبك في الله ثم أمنعه شيئًا من الدنيا». [حلية الأولياء ٢٩٧/٧]

قال عمر بن عبد العزيز: «من وصل أخاه بنصيحة له في دينه ونظرٍ له في صلاح دنياه فقد أحسن صلته وأدى واجب حقه». [تاريخ الطبري ٦/٥٧٢]

قال يحيى بن معاذ: «ليكن حظ المؤمن منك ثلاثة: إن لم تفرحه فلا تغمه، وإن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تمدحه فلا تذمه».

[الزهد والرقائق للخطيب البغدادي ص١١٤]

قال غلام ثعلب: «ترك قضاء حقوق الإخوان مذلة وفي قضاء حقوقهم رفعة، فاحمدوا الله على ذلك وسارعوا إلى قضاء حوائجهم ومسارِّهم تُكافَأُوا عليه». [طبقات الحنابلة ٢/٦٨]

قال الحسن البصري: «لقد أدركت أقوامًا إن كان الرجل ليخلف أخاه في أهله أربعين عامًا». [الزهد لوكيع ص٣٠٧]

كان عامر بن عبد القيس إذا خرج إِلَى الجهاد وقف يتوسم الناس، فإذا رَأَى رفقة توافقه قال: أريد أن أصحبكم على ثلاث خلال، فإذا قالوا: ما هي؟ قال: أكون لكم خادمًا لا ينازعني أحد الخدمة، وأكون مؤذنًا، وأنفق عليكم بقدر طاقتي. فإذا قَالُوا: نعم صحبهم، فإذا نازعه أحد من ذلك شيئًا فارقهم. [أسد الغابة ٣/ ٢٩]

قال أبو علي الحسن بن علي الجوزجاني: «من علامات السعادة على العبد صحبته لأهل الصلاح وحسن أخلاقه مع الإخوان وبذل معروفه للخلق واهتمامه للمسلمين ومراعاته لأوقاته». [مكارم الأخلاق للخرائطي ٢/١]

جرى بين ابن السَّمّاك وبين صديق له كلام، فقال له صديقه: الميعاد غدًا نتعاتب، فقال: «بل الميعاد غدًا نتغافر». [شعب الإيمان ٣٢٤/٦]

قال ابن تيمية: «المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل إحداهما الأخرى، وقد لا ينقطع الوسخ إلا بنوع من الخشونة، لكن ذلك يوجب من النظافة والنعومة ما نحمد معه ذلك التخشين». [مجموع الفتاوى ٥٣/٢٨]

قال ابن حزم: «استبقاك من عاتبك وزهد فيك من استهان بسيئاتك». [الأخلاق والسير ص٤٠]

قال القاسم بن محمد: «قد جعل الله في الصديق البار المقبل عوضًا من ذي الرحم العاقّ المدبر». [تاريخ دمشق ١٨٦/٤٩]

قال حاتم الأصم: «أربعة تذهب الحقد بين الإخوان: المعاونة بالبدن، واللطف باللسان، والمواساة بالمال، والدعاء في الغيب». [الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ص٢٨٥]

قال الإمام الشافعي: «من صدق في أخوة أخيه قبل علله وسد خلله وغفر زَلَله». [المجموع شرح المهذب ١/١٣]

قال أكثم بن صيفي: «من تشدد فرّق ومن تراخى تألف، والسرور في التغافل». [بهجة المجالس ٢/٦٦٤]

قال ابن الأثير: «الصديقُ مَن ماشى أخاه على عرَجه، إن رأى سيئةً وطِئها بالقدم، وإن رأى حسنةً رفعها على علَم». [المثل السائر ١/١٢٥]

قال مالك بن دينار: «الناس أجناس كأجناس الطير: الحمام مع الحمام، والغراب مع الغراب، والبط مع البط، والصَّعْو مع الصعو، وكل إنسان مع شكله». [الإبانة ٢/٤٨٠]

قال قتادة: «إنا والله ما رأينا الرجل يصاحب من الناس إلا مثله وشكله، فصاحبوا الصالحين من عباد الله لعلكم أن تكونوا معهم أو مثلهم». [الإبانة ٢/٤٧٩-٤٨٠]

قال محمد بن سيرين: «كانوا يقولون: لا تكرم صديقك بما يشق عليه». [الأدب المفرد ١/١٧٨]

قال الإمام الشافعي: «لا تقصر في حق أخيك اعتمادًا على مودته».

[المجموع شرح المهذب ١/١٣]

قال أبو محمد اليزيدي: «أتيت الخليل بن أحمد في حاجة، فقال لي: ههنا يا أبا محمد، فقلت: أضيق عليك، قال: فقال لي: إن الدنيا بحذافيرها تضيق عن متباغضين، وإن شبرًا في شبر لا يضيق عن متحابين».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٧٩]

قال جعفر الصادق: «من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك سوءًا فاتخذه لنفسك خلًّا».

[أدب الدنيا والدين للماوردي ص١٧٤]

قال الخليل بن أحمد: «أربع تعرف بهن الأُخـوَّة: الصفح قبل الانتقاد، وتقديم حسن الظن قبل التهمة، وبذل الود قبل المسألة، ومخرج العذر قبل العيب».

[جزء ابن عمشليق ص٥٠]

قال سفيان الثوري: «إذا أردت أن تعرف ما لك عند صديقك فأغضبه، فإن أنصفك في غضبه وإلا فاجتنبه».

[بهجة المجالس ٢/٦٥١]

قال الإمام الشافعي: «ليس بأخيك من احتجتَ إلى مداراته».
[المجموع شرح المهذب ١/١٣]

قال ابن المبارك: «المؤمن يطلب المعاذير، والمنافق يطلب العثرات».
[إحياء علوم الدين ٢/١٧٧]

مر بخالد بن صفوان صديقان عرج أحدهما وطواه الآخر، فقيل له في ذلك، فقال: «عرج الواحد لفضيلته، وطوانا الآخر لثقته».
[عين الأدب والسياسة ص١٤٠]

قال الأحنف بن قيس: «حقُّ الصديق أن تحملَ له ثلاثًا: ظلم الغضب، وظلم الدالّة، وظلم الهفوة».
[أدب الدنيا والدين ص٣٣٨]

قال الفضيل بن عياض: «من طلب أخًا بلا عيب بقي بلا أخ».
[روضة العقلاء ص١٦٩]

قال بكر بن عبد الله المزني: «إذا وجدت من إخوانك جفاء فذلك لذنب أحدثته، فتب إلى الله تعالى، وإذا وجدت منهم زيادة محبة فذلك لطاعة أحدثتها، فاشكر الله تعالى».
[فيض القدير ٥/٤٣٧]

قال أبو عصمة: «شهدت فضيلًا وسفيان يلتقيان في المسجد الحرام بعد المغرب، فما يتذاكران إلا النعم حتى يفترقا». [حلية الأولياء ٧/ ٧٠]

قال زياد بن أبيه: «ارض من أخيك إذا ولي ولايةً بعُشر وده قبلها». [التمثيل والمحاضرة ص٣٢]

قال مالك بن دينار: «كم من رجل يحب أن يلقى أخاه وأن يزوره فيمنعه من ذلك الشغل أو الأمر يعرض، عسى الله أن يجمع بينهما في دار لا فراق فيها». [الزهد للإمام أحمد ص٥٣٦]

قال الإمام أحمد بن حنبل: «إذا مات أصدقاء الرجل ذلّ». [طبقات الحنابلة ١/١٩٢]

قال بعضهم:

إذا ما شئتَ أن تحيى سعيدًا   وتلقى اللهَ بالعملِ الكريمِ
فلا تصحبْ سوى الأخيارِ واقطع   زمانَك في مدارسةِ العلوم

[عين الأدب والسياسة ص٥٣]

قال بعضهم:

إذا كنتَ في قومٍ فصاحبْ خيارَهم ... ولا تصحبِ الأردى فتردى مع الردي

[عين الأدب والسياسة ص٥٨]



محبة الخير للناس

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إني لأسمع بالحَكَم من حكام المسلمين يعدل فأفرح به ولعلي لا أتحاكم أبدًا، وإني لأسمع بالغيث يصيب البلدان فأفرح وما لي فيها سائمة، وإني لآتي على الآية فأود أن الناس يعملون بها ويعلمون منها ما أعلم». [بهجة المجالس ٣/١٧٢]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يحل لامرئ مسلم سمع من أخيه كلمة أن يظن بها سوءًا وهو يجد لها في شيء من الخير مخرجًا». [بهجة المجالس ٢/٤٢٨]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن الله عَزَّوَجَلَّ خلق خلقًا من خلقه لخلقه، فجعلهم للناس وجوهًا وللمعروف أهلًا يفزع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون يوم القيامة». [ثواب قضاء حوائج الإخوان ص٨٠]

قال عبد الله بن عبد الغفار: قلت لزهير بن نعيم البابي: أوصني قال: «أوصيك بتقوى الله، والله لَأن تتقي الله أحبُّ إليّ من أن يكون لي وزنُ

هذه الأسطوانة ذهبًا فأُنفِقَه في سبيل الله، ووالله لوددت أنَّ جسمي قرض بالمقاريض وأن هذا الخلق أطاعوا الله». [المجالسة ٣/٣٨٣]

كان عبد القادر الجيلاني يقول: «سبحان من ألقى في قلبي نصح الخلق وجعله أكبر همي»، ثم يقول: «إذا رأيتُ وجه مريد صادق قد أفلح على يدي شبعت وارتويت واكتسيت وفرحت كيف خرج مثله من تحت يدي!». [الفتح الرباني ص٢٧]

قال أبو نصر بشر الحافي: تقاوم سفيان وإبراهيم بن أدهم ليلة إلى الصبح، فكانا يتذاكران، فقيل: يا أبا نصر، في أي شيء؟ قال: «في أمور المسلمين». [حلية الأولياء ٧/ ٥٠]

قال عمر بن عبد العزيز لسالم بن عبد الله بن عمر: «أساءتك ولايتنا أم سرتك؟ قال: ساءتني لك وسرتني للمسلمين». [بهجة المجالس ١/١٠٠]

قيل لمحمد بن المنكدر: أي الأعمال أفضل؟ قال: «إدخال السرور على المؤمن». [بهجة المجالس ٣/٣٤٣]

قال الفضيل بن عياض: «أما علمتم أن حاجة الناس إليكم نعمة من الله عليكم، فاحذروا أن تملوا النعم فتصير نقمًا». [شعب الإيمان ٦/١١٨]

قال أبو سليمان الداراني: «إني لألقم الأخ من إخواني اللقمة فأجد طعمها في حلقي». [قوت القلوب ٢/٣٧٦]

وكان عبيد الله بن الخيار يقول في مجلسه: «اللهم سلّمنا وسلم المؤمنين منا». [تذكرة الحفاظ ١/١٣٩]

لم يكن لشريح القاضي مَثْعَب شارع إلا في داره، وإن كان ليموت لأهله السنور فيأمر به فيدفن في داره ويقول إنه لأذى للمسلمين.
[الزهد لهناد بن السري ٢/ ٥٢٧]

قال سفيان بن عيينة: «كان رجل يقول: إني لأكره أن ألبس جديدًا يراني جيراني فيغتابوني فيأثمون». [الزهد للإمام أحمد ص٥٢٣]

قال: سفيان الثوري «إذا اشتريت شيئًا لا تريد أن تنيل جارك منه فوارِه». [حلية الأولياء ٧/ ٦٦]

آذى رجل أيوب السختياني وأصحابه أذى شديدًا، فلما تفرقوا قال أيوب: «إني لأرحمه أنا نفارقه وخلقه معه». [صفة الصفوة ٢/ ١٧٤]

قال إبراهيم التيمي: «إن الرجل ليظلمني فأرحمه».
[سير أعلام النبلاء ٥/ ٦١]

قال أيوب السختياني: «يبلُغني موتُ الرجل من أهل السُّنَّة فكأنما يسقط عضو من أعضائي». [سير السلف الصالحين للأصبهاني ص٧٠٠]

قال الشاعر:

الخير أبقى وإن طال الزمان به   والشر أخبث ما أوعيت من زادِ

[جمهرة أشعار العرب ص٥٩]



الخلطـة والعزلـة

قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «خالطوا الناس في معايشكم، وزايلوهم بأعمالكم». [بهجة المجالس ٢/٦٧١]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «خالط الناس وزايلهم، وصاحبهم بما يشتهون ودينك لا تثلمنه». [الزهد لأبي داود ص١٦٣]

قال أبو الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «نعم صومعة الرجل المسلم بيتُه يكُفُّ فيه بصره وسمعه وفرجه، وإياكم ومجالس الأسواق». [الزهد لأبي داود ص٢٠٤]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عدوك، واحتفظ من خليلك إلا الأمين؛ فإن الأمين من القوم لا يعادله شيء، ولا تصاحب الفاجر فيعلمك من فجوره ولا تفش إليه سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله». [الزهد لأبي داود ص١٠٩]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من كتم سره كانت الخيرة في يده، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، وما كافأت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه». [الزهد لأبي داود ص٩٨]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن السفيه إذا أعرضت عنه اغتم، فزده إعراضًا». [بهجة المجالس ٢/٦٠٧]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كلمة السوء تطأطأ لها تخطاك، أو قال تجوزك». [تاريخ بغداد ١٢/ ٣٥٦]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لا تمارِيَنّ حليمًا ولا سفيهًا؛ فإن الحليم يغلبك والسفيه يزدريك، واذكر أخاك إذا توارى عنك بمثل الذي تحب أن يذكرك، واعمل عمل رجل يعلم أنه مجزيٌّ بالإحسان مأخوذ بالإجرام».
[الزهد لأبي داود ص٢٩٣]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وجدت الناس اخبُرْ تقله».
[الزهد لنعيم بن حماد ١/٦١]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما بتُّ ليلة في الأرض فأصبحت لم يرمني الناس فيه بداهية إلا رأيت أن عليَّ من الله نعمة». [الزهد لأبي داود ص٢١٣]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «المؤمن حسن المعونة قليل المؤونة». [ترتيب المدارك ٣/٣٤٦]

دعا رجل عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى طعام، فقال: «نأتيك على ألا تتكلّف ما ليس عندك ولا تدّخر عنا ما عندك». [عيون الأخبار ٣/٢٣١]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يكونن أحدكم إمعة، قيل: وما الإمعة؟ قال يقول: أنا مع الناس ان اهتدوا اهتديت وإن ضلوا ضللت، ألا ليوطنن أحدكم نفسه على أنه إن كفر الناس أن لا يكفر». [حلية الأولياء ١/١٣٧]

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «من أسخط الناس برضى الله كفاه الله عَزَّوَجَلَّ الناس، ومن أسخط الله برضى الناس وكله الله إلى الناس».
[الزهد لأبي داود ص٢٧٧]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يُؤتَى الرجلُ إلا لخصلةٍ من أربع خصال: لشرفٍ: أو لشكر معروفٍ سَلَفَ، أو لأمر مُؤْتَنَف، أو لحديث يُطْرَف».
[تاريخ بغداد ٤/٥٩٩]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أعزُّ الناس عليَّ جليسي الذي يتخطى الناس إليَّ، أما والله إن الذباب يقع عليه فيشق عليَّ». [بهجة المجالس ١/٤٥]

جلس رجل إلى الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: «جلستَ إلينا على حين قيام، أفتأذن؟». [بهجة المجالس ١/٤٧]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إني لأكره أن يطأ الرجل بساطي ثلاثًا فلا يُرى عليه أثري». [بهجة المجالس ١/٤٦]

قال معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إياك وكل جليس لا يفيدك علمًا». [بهجة المجالس ١/٤٨]

قال الحسن البصري: «إنك والله لأن تصحب أقوامًا يخوِّفونك حتى تدرك أمنًا خير لك من أن تصحب أقوامًا يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف». [الزهد لابن المبارك ١/١٠٢]

قال ابن الجوزي: «ينبغي أن تقع المخالطة للأرفع والأعلى في العلم والعمل ليستفاد منه، فأما مخالطة الدون فإنها تؤذي؛ إلا أن يكون عاميًّا يقبل من معلمه فينبغي أن يخالط بالاحتراز». [صيد الخاطر ص٣٤٩]

حضر علي بن أصمع الوفاة فجمع بنيه فقال: «يا بني، عاشروا الناس معاشرة إن غبتم حنُّوا إليكم، وإن متّم بكَوا عليكم». [المجالسة ٢/٢٨٣]

قال عبد القادر الجِيلانِيُّ: «كن مع الحقّ بلا خَلْقٍ، ومع الخلق بلا نَفْس». [مدارج السالكين ٢/٣١٠]

كان الأحنف بن قيس إذا أتاه رجل أوسع له، فإن لم يكن له سعة أراه كأنه يوسع له. [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٤٥]

قال يحيى بن معاذ: «لا تجلس مع من تحتاج أن تجالسه بالتوقي». [شعب الإيمان ٣/٣١٣]

قال ابن القيم: «رضا الخلق لا مقدور ولا مأمور ولا مأثور، فهو مستحيل، بل لا بد من سخطهم عليك. فلأن يسخطوا عليك وتفوز برضا الله عنك أحبُّ إليك وأنفع لك من أن يسخطوا عليك والله عنك غير راض». [مدارج السالكين ٢/ ٢٨٦]

قال محمد بن الحنفية: «ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدًّا، حتى يجعل الله عَزَّوَجَلَّ له منه فرجًا، فمعاملة غير

تقي ومكالمته من أحوال الاضطرار، ومعاشرة التقي ومصافاته من حسن الاختيار». [قوت القلوب ٢/٣٦١]

قال عروة بن الزبير: «الناس بأزمنتهم أشبه منهم بآبائهم وأمهاتهم». [حلية الأولياء ٢/١٧٧]

قال جعفر الصادق: «من داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم». [حلية الأولياء ٣/١٩٥]

قال ابن المعتز: «إذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه، وإذا طلب الناس فاهرب منه». [الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٤١]

قال سفيان بن عيينة: قال لي بشر بن منصور: «أَقِلّ من معرفة الناس؛ فإنه أقل لفضيحتك في القيامة». [التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص٦٥]

قال سفيان الثوري: «كان الناس إذا التقوا انتفع بعضهم ببعض، فأما اليوم فقد ذهب ذلك والنجاة في تركهم فيما نرى». [الجرح والتعديل ١/٨٦-٨٩]

قال ابن الجوزي: «عليك بالعزلة فهي أصل كل خير، واحذر من جليس السوء، وليكن جلساؤك الكتب والنظر في سير السلف».

[لفتة الكبد ص٥٣]

قال الإمام أحمد لحاتم الأصمّ: أخبِرْني كيف التخلُّص إلى السلامة من الناس؟، فقال له حاتم: بثلاثةِ أشياء، فقال له الإمام أحمد: ما هي؟ قال: تعطيهم ما لك ولا تأخذ ما لهم، وتقضي حقوقَهم ولا تطالبهم بقضاء حقوقِك، وتصبر على أذاهم ولا تؤذيهم. فقال الإمام أحمد: إنها لصعبة! قال له حاتم: وليتك تسلم!.

[عين الأدب والسياسة ص١٥٥-١٥٦]

قال الفضيل بن عياض: «من استوحش من الوحدة واستأنس بالناس لم يسلم من الرياء».

[سير أعلام النبلاء ٨/٤٣٦]

قال الإمام الشافعي: «صحبة من لا يخشى العار عار في القيامة».

[الإبانة ٢/٤٦٦]

قال الإمام مالك: «ما جالست سفيهًا قط». [تاريخ الإسلام ١١/٣٢٣]

قال ابن المعتز: «من تجرأ لك تجرأ عليك». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤١]

قال أبو الأحوص: كان يقال: «إن جاريت الأحمق كنت مثله، وإن سكت عنه سلمت منه». [العقل لابن أبي الدنيا ص٦٠]

استطال رجل على سليمان بن موسى فانتصر له أخوه، فقال مكحول: «ذل من لا سفيه له». [الحلم لابن أبي الدنيا ص٦٥]

قال الإمام الشافعي: «أصحاب المروءات في جَهْد». [المجموع شرح المهذب ١/١٣]

كان الحسن بن سهل يقول: «المُروءة والشّرف في البِشر، ولا يصلح للصدر إلا واسع الصّدر». [المروءة ص١٣٤]

قال منصور بن زاذان: «إن الرجل من إخواني يلقاني فأفرح إن لم يسؤني في صديقي ويُبلِغْني الغيبة ممن اغتابني، وإني لفي جَهْد من جليسي حتى يفارقني مخافة أن يأثم ويؤثمني». [الصمت لابن أبي الدنيا ص١٧٤]

قال مالك بن دينار: «مذ عرفت الناس لم أفرح بمدحهم ولم أحزن لذمهم. قالوا: كيف ذلك يا أبا يحيى؟ قال: إني لا أرى إلا مادحًا مفرِطًا أو ذامًّا مفرِّطًا ». [العزلة للخطابي ص٦١]

قال ابن المعتز: «مَن كثُر تملُّقه لم يُعرَف بِشْره». [الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٤٢]

قال يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يقول: يا يونس، الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط إليهم مجلبة لقرناء السوء، فكن بين المنقبض والمنبسط. [سير أعلام النبلاء ١٠/ ٨٩]

قال الشعبي: «البس من الثياب ما لا يزدريك فيه السفهاء ولا يعيبه عليك العلماء». [حلية الأولياء ٤/ ٣١٨]

كان عون بن عبد الله يقول: «المؤمن موالف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف». [حلية الأولياء ٤/ ٢٥٤]

قال قتادة: «ألفة الإسلام بين أهلها جامعة». [سير أعلام النبلاء ٧/ ١٢١]

كان الإمام أبو حنيفة ربما مر به الرجل فيجلس إليه لغير قصد ولا مجالسة، فإذا قام سأل عنه فإن كانت به فاقة وصله وإن مرض عاده حتى يجره إلى مواصلته، وكان أكرم الناس مجالسة. [تاريخ بغداد ١٥/ ٤٩٣]

قال عطاء بن أبي رباح: «من تمام العيادة أن تضع يدك على المريض».
[المرض والكفارات لابن أبي الدنيا ص ٩٨]

شكا رجل إلى مخلد بن الحسين رجلًا من أهل الكوفة، فقال: «أين أنت عن المداراة؟ فإني أداري حتى أداري هذه» -جارية حبشية تغربل شعير الفرس له-، ثم قال: «ما تكلمت بكلمة أريد أن أعتذر منها منذ خمسين سنة».
[حلية الأولياء ٨/ ٢٦٦]

قال الإمام أحمد: سمعتُ أبا يوسف القاضي يقول: «خمسة يجب على الناس مداراتهم: الملك المتسلط، والقاضي المتأوِّل، والمريض، والمرأة، والعالمُ ليقتبس من علمه»، فاستحسنتُ ذلك منه. [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٢٢]

كان الإمام مالك أشد الناس مداراة للناس. [ترتيب المدارك ١/١٢٨]

قال الأحنف بن قيس: «لو جلس إليَّ مائة لأحببت أن ألتمس رضى كل واحد منهم». [بهجة المجالس ١/٤٥]

قال القرطبي: «الفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معًا، وهي مباحة وربما استحبت، والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا». [فتح الباري ١٠/٤٥٤]

قال ابن القيم: «المداراة صفة مدح، والمداهنة صفة ذم، والفرق بينهما أن المداري يتلطف بصاحبه حتى يستخرج منه الحق أو يرده عن الباطل، والمداهن يتلطف به ليُقرّه على الباطل ويتركه على هواه».

[الروح ص٢٣١]

كان أبو بكر بن عبد الرحمن حارسًا لعِرضه حتى إنه أودع مالًا فأصيب فقال له عروة: لا ضمان عليك، قال: قد علمت ولكن لا تتحدث قريش أن أمانتي خربت فباع مالًا له فقضاه.

[صفة الصفوة ٢/٩٢]

قال الإمام الشافعي ليونس بن عبد الأعلى: «يا أبا موسى، رضى الناس غاية لا تدرك، ليس إلى السلامة من الناس سبيل، فانظر ما فيه صلاح نفسك فالزمه».

[سير أعلام النبلاء ٤/٩١]

قيل للأحنف بن قيس: بم سودوك؟ قال: «لو عاب الناس الماء لم أشربه».

[سير أعلام النبلاء ٤/ ٩٢]

قال الطبري: «مراعاة زي الزمان من المروءة ما لم يكن إثمًا، وفي مخالفة الزي ضرب من الشهرة».

[فتح الباري ١٠/٣٠٦]

قال ابن عقيل الحنبلي: «لا ينبغي الخروج عن عادات الناس مراعاة لهم وتأليفًا لقلوبهم إلا في الحرام إذا جرت عادتهم بفعله أو عدمِ المبالاة به، فتجب مخالفتهم رضُوا بذلك أم سخِطوا». [مطالب أولي النهى ١/٢٧٩]

قال بكر بن عبد الله المزني: «إن رأيت إخوانك من المسلمين يكرمونك ويعظمونك ويصلونك فقل أنت: هذا فضل أخذوا به، وإن رأيت منهم جفاءً وانقباضًا فقل: هذا ذنب أحدثته». [حلية الأولياء ٢/٢٢٦]

قال هرِم بن حيان: «ما أقبل عبد بقلبه إلى الله عَزَّوَجَلَّ إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم». [الزهد للإمام أحمد ص٤٠١]

قال ابن تيمية: «السعادة في معاملة الخلق أن تعاملهم لله فترجو الله فيهم ولا ترجوهم في الله، وتخافه فيهم ولا تخافهم في الله، وتحسن إليهم رجاء ثواب الله لا لمكافأتهم، وتكف عن ظلمهم خوفًا من الله لا منهم».
[مجموع الفتاوى ١/٥١]

قال أبو عمرو ابن العلاء: «كن على حذر من الكريم إذا أهنته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أحرجته، ومن الأحمق إذا مازحته،

ومن الفاجر إذا عاشرته، وليس من الأدب أن تجيبَ من لا يسألك، أو تسألَ من لا يجيبك، أو تحدِّث من لا يُنصت لك». [سير أعلام النبلاء ٦/٤٠٩]

قال جعفر الصادق: «ثلاث من لم تكن فيه لم يطعم الإيمان: حلم يرد به جهل الجاهل، وورع يحجزه عن المحارم، وخلق يداري به الناس». [بهجة المجالس ٣/١٢٧]

قال سليمان بن موسى: «ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: حليم من سفيه وبر من فاجر وشريف من دنيء». [بهجة المجالس ٣/١٢٦]

قال الربيع بن خثيم: «الناس رجلان: مؤمن وجاهل، فأما المؤمن فلا نؤذيه، وأما الجاهل فلا نجاهله». [الزهد للإمام أحمد ص٥٥١]

قال الحسن البصري: «مجالسة الرجل من غير أن يُسأل عن اسمه واسم أبيه مجالسةُ النَّوْكى». [العقد الفريد ٢/٢٦٦]

قال ابن المعتز: «لا تسرع إلى أرفع موضع في المجلس؛ فالموضع الذي ترفع إليه خير من الموضع الذي تحط عنه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٧٦]

قال الإمام الشافعي: «ما رفعت من أحد فوق منزلته إلا وضع مني بمقدار ما رفعت منه». [سير أعلام النبلاء ١٠/٤٢]

قال الشعبي: «السنة إذا قدم رجل من سفر أن يأتيه إخوانه فيسلموا عليه، وإذا خرج إلى سفر أن يأتيهم فيودعهم ويغنم دعاءهم».
[الآداب الشرعية لابن مفلح ١/٤٢١]

قال ابن تيمية: «غالب الخلق يطلبون إدراك حاجاتهم بك وإن كان ذلك ضررًا عليك؛ فإن صاحب الحاجة أعمى لا يعرف إلا قضاءها».
[مجموع الفتاوى ١/ ٣١]

قال شعيب بن الحبحاب: «جاءنا أبو العالية يومًا إلى منزلنا فأردنا أن نتكلف له فقال: أطعمونا من طعام البيت ولا تتكلفوا».
[الزهد للإمام أحمد /٥٠٨]

قال الفضيل بن عياض: «إنما تقاطع الناس بالتكلف، يزور أحدهم أخاه فيتكلف له، فيقطعه ذلك عنه». [قوت القلوب ٢/٣٠٩]

كان ابن سيرين إذا دعي إلى وليمة أو إلى عرس دخل منزله فيقول: أسقوني شربة سويق، فيقال له: يا أبا بكر، أنت تذهب إلى العرس تشرب سويقًا؟ فكان يقول: «إني أكره أن أجعل جِدَّ جوعي على طعام الناس».
[الزهد للإمام أحمد ص٥١٧]

قال الإمام أحمد: «يؤكل الطعام لثلاث: مع الإخوان بالسرور، ومع الفقراء بالإيثار، ومع أبناء الدنيا بالمروءة». [طبقات الحنابلة ١/٢٢٩]

قال وهب بن منبه: «ترك المكافأة من التطفيف» [الآداب الشرعية ١/٣٣٢]

قال الإمام الشافعي: «من برَّك فقد أوثقك ومن جفاك فقد أطلقك». [المجموع شرح المهذب ١/١٣]

قال ابن المعتز: «المعروف رقٌّ والمكافأة عتق». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

قال سحنون: «كثيرًا ما كنت أسمع ابن القاسم يقول: إياك ورقّ الأحرار، فيُسأل فيقول: كثرة الإخوان». [ترتيب المدارك ٣/ ٢٥٧]

قال السريّ السقطي: «لا تصحب الأشرار ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأخيار». [تاريخ بغداد ١٠/٢٦٠]

قال ابن المعتز: «من كثر مزاحه لم يخل من استخفافٍ به أو حقدٍ عليه». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

قال الإمام الشافعي: «الوقار في النُّزْهَة سُخْف».

[مناقب الشافعي للبيهقي ٢/٢١٢]

قال الإمام الشافعي: «من أحب أن يقضي الله له بالخير فليحسن الظن بالناس». [المجموع شرح المهذب ١/١٣]

قال رجاء بن حيوة: «من لم يؤاخ إلا من لا عيب فيه قلَّ صديقه، ومن لم يرض من صديقه إلا بالإخلاص له دام سخطه، ومن عاتب إخوانه على كل ذنب كثر عدوه». [تاريخ دمشق ١٨/١٠٥]

قال أيوب السختياني: «لا يسود العبد حتى تكونَ فيه خَصْلتان: اليأسُ ممّا في أيدي النّاس والتّغافُل عمّا يكون منهم».

[سير السلف الصالحين للأصبهاني ص٦٩٩]

قال ابن حبان: «من لم يعاشر الناس على لزوم الإغضاء عما يأتون من المكروه وترك التوقع لما يأتون من المحبوب كان إلى تكدير عيشه أقربَ منه إلى صفائه، وإلى أن يدفعه الوقت إلى العداوة والبغضاء أقربَ منه أن ينال منهم الوداد وترك الشحناء». [روضة العقلاء ص٧٢]

قال الإمام الشافعي: «ذوو الهيئات الذين يُقالون عثراتهم الذين ليسوا يُعرفون بالشر فيزل أحدهم الزلة». [السنن الكبرى للبيهقي ٨/٣٣٤]

قال ابن حبان: «الاعتذار يذهب الهموم ويجلي الأحزان ويدفع الحقد ويذهب الصد، والإقلال منه تستغرق فيه الجنايات العظيمة والذنوب الكثيرة، والإكثار منه يؤدي إلى الاتهام وسوء الرأي». [روضة العقلاء ص١٨٦]

قال عليّ بن بكار في الأوزاعي: «كان رجل عامة».

[سير أعلام النبلاء ٧/١١٣]

قال حماد بن أسامة: «كان أبو إسحاق الفزاري رجل عامة».

[سير أعلام النبلاء ٨/٥٤٣]

قال بعضهم:

لقاء الناس ليس يفيد شيئًا ... سوى الهذيان من قيلٍ وقالِ
فأقلل من لقاء الناس إلا ... لأخذ العلم أو إصلاح حالِ

[وفيات الأعيان ٤/٢٨٣]

قال الخطابي:

شر السباع الضواري دونه وزَر ... والناس شرُّهمُ ما دونه وزرُ
كم معشرٍ سلموا لم يؤذهم سبع ... ولا ترى بشرًا لم يؤذه بشرُ

[العزلة للخطابي ص٥٦]



بر الوالدين وصلة الرحم

قال زياد بن رياح القيسي: قدمت أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقلت: يا أبا هريرة، إن الجهاد قد فضله الله، وإني كلما رحلت راحلتي جاء والداي فحطّا رحلي؟ قال: «هما جنتك، فأصلح إليهما، ثلاثًا».

[البر والصلة للحسين بن حرب ص٢١]

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كان رجلان من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبرَّ من كان في هذه الأمة بأمها: عثمان بن عفان وحارثة بن النعمان، فأما عثمان فإنه قال: ما قدرت أن أتأمل وجه أمي منذ أسلمت، وأما حارثة فإنه كان يفلي رأس أمه ويطعمها بيده، ولم يستفهمها كلامًا قط تأمره به حتى يسأل من عندها بعد أن يخرج: ماذا قالت أمي».

[البر والصلة لابن الجوزي ص٨٥]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من أراد أن يصل أباه بعد موته فليصل إخوانه».

[البر والصلة للحسين بن حرب ص٤٦]

كان أبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إذا أراد أن يخرج من بيته وقف على باب أمه فقال: السلام عليك يا أماه ورحمة الله وبركاته. فتقول: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. فيقول: رحمك الله كما ربيتيني صغيرًا. فتقول: رحمك الله كما بِررتني كبيرًا. وإذا أراد أن يدخل صنع مثل ذلك».

[البر والصلة لابن الجوزي ص٨٤]

رأى ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا رجلًا يطوف بالبيت حاملًا أمه وهو يقول لها: أترينى جزيتك يا أمه؟ فقال ابن عمر: «أي لكع، لا والله ولا طلقة واحدة».

[البر والصلة للحسين بن حرب ص١٩]

كان حُجر بن عدي بن الأدبر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يلتمس فراش أمه بيده فيتهم غلظ يده، فينقلب عليه على ظهره، فإذا أمن أن يكون عليه شيء أضجعها.

[التبصرة لابن الجوزي ١/١٩١]

عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: «من حق الوالد على ولده أن لا يمشي أمامه ولا يجلس قبله ولا يسميه باسمه ولا يستسب له».

[الزهد لهناد بن السري ٢/٤٧٨]

عن أبي غسان الضبي: أنه خرج يمشي بظهر الحرة، وأبوه خلفه فلحقه أبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فقال: من هذا الذي يمشي خلفك؟ قال: أبي، قال:

«أخطأت الحق ولم توافق السنة، لا تمش بين يدي أبيك ولكن امش عن يمينه أو خلفه ولا تدع أحدًا يقطع بينك وبينه، ولا تأخذ عَرْقًا نظر إليه أبوك فلعله قد اشتهاه، ولا تنظر إلى أبيك شزرًا، ولا تقعد حتى يقعد، ولا تنم حتى ينام». [البر والصلة لابن الجوزي ص٥٨]

قال ابن شهاب الزهري: «بلغنا أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه لصحبتها». [البر والصلة للحسين بن حرب ص١٤]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تعلموا أنسابكم ثم صلوا أرحامكم، والله إنه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشيء لو كان يعلم ما بينه وبينه من دخلة الرحم لردعه ذلك عن انتهاكه». [البر والصلة للحسين بن حرب ص٦٢]

قال أبو الهداج التُّجيبي: «قلت لسعيد بن المسيب: كل ما ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في القرآن من بر الوالدين قد عرفته إلا قوله: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾، ما هذا القول الكريم؟ فقال ابن المسيب: قول العبد المذنب للسيِّد الفظّ». [الجامع لابن وهب ص١٧٢]

قال كعب الأحبار: «من البر أن تبر من كان أبواك يبرانه». [البر والصلة للحسين بن حرب ص٥٠]

قال الإمام أبو حنيفة حين ضرب ليلي القضاء: «ما أصابني في ضربي شيء أشد عليَّ من غم والدتي»، وكان بها برًّا.

[مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٢٦]

قال عامر بن عبد الله بن الزبير: «ما سألت الله حاجة بعد موت أبي إلا لأبي إلا بعد سنة». [مسائل صالح بن أحمد ٧٠٠]

قال ابن عون: «النظر إلى الوالدين عبادة».

[البر والصلة لابن الجوزي ص٦٢]

لما ماتت أم إياس بن معاوية بكى، فقيل: ما يبكيك؟ قال: «كان لي بابان مفتوحان إلى الجنة، وغَلِق أحدهما». [البر والصلة لابن الجوزي ص٧٢]

كان محمد بن الحنفية يغسل رأس أمه بالخطمي، ويمشطها، ويقبلها، ويخضبها. [البر والصلة لابن الجوزي ص٨٥]

قال هشام بن حسان للحسن البصري: «إني أتعلم القرآن، وإن أمي تنتظرني بالعشاء. فقال الحسن: تعش العشاء مع أمك تُقرّ به عينها أحب إليَّ من حجة تحجها تطوعًا». [البر والصلة لابن الجوزي ص٧٣]

قال محمد بن المنكدر: «بت أغمز رجل أمي وبات عمر يصلي، وما يسرني أن ليلتي بليلته». [الزهد للإمام أحمد ص١٨٠]

قالت حفصة بنت سيرين: كان الهذيل يبعث إليّ بحلبة الغداة، فأقول: يا بني تعلم أني لا أشرب نهارًا، فيقول: إن أطيب اللبن ما بات في الضرع فلا أحب أن أوثر غيرك فابعثي به إلى من أحببت، وجاء ذات يوم قد أهل بالحج، فقلت: أردت إلى هذا إني لم أكن أمنعك، قال: قد عرفت وقد حضرت نيتي. [البر والصلة لابن الجوزي ص٨٨]

قيل لمعاوية بن قرة: كيف ابنك لك؟ قال: «نعم الابن كفاني أمر دنياي وفرغني لآخرتي». [الزهد لهناد بن السري ٢/ ٣٥٦]

لما مات ابن عمر بن ذر قيل له: كيف كان بره؟ قال: «ما مشى معي نهارًا قط إلا كان خلفي، ولا ليلًا إلا كان أمامي، ولا رقِي على سطح أنا تحته».

[البر والصلة لابن الجوزي ص٨٩]

كان الزبير بن هشام بارًّا بأبيه، إن كان ليرقى إلى السطح في الحر فيؤتى بالماء البارد، فإذا ذاقه فوجد برده لم يشربه وأرسله إلى أبيه.

[البر والصلة لابن الجوزي ص٨٧]

كان محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد بارًّا بأبيه، وكان أبوه يقول: يا محمد فلا يجيبه حتى يثب، فيقوم على رأسه فيلبيه فيأمره بحاجته، فلا يستثبته هيبة له حتى يسأل من فهم ذلك عنه. [البر والصلة لابن الجوزي ص٨٨]

قال محمد بن محيريز: «من مشى بين يدي أبيه فقد عقه إلا أن يمشي فيميط الأذى عن طريقه، ومن دعا أباه باسمه أو بكنيته فقد عقه إلا أن يقول يا أبت». [البر والصلة لابن الجوزي ص٥٨]

قال عروة بن الزبير: «ما بر والده مَن شدّ الطرف إليه».
[الزهد لهناد بن السري ٤٧٨/٢]

كان محمد بن سيرين إذا دخل على أمه لم يكلمها بلسانه كله تخشعًا لها.
[البر والصلة لابن الجوزي ص٨٦]

نادت عبد الله بن عون أمه فأجابها فعلا صوته على صوتها فأعتق رقبتين. [التبصرة لابن الجوزي ١٩١/١]

دخل رجل على محمد بن سيرين وهو عند أمه فقال: ما شأن محمد أيشتكي شيئًا؟ فقالوا: لا، ولكنه هكذا يكون إذا كان عند أمه.
[البر والصلة لابن الجوزي ص٨٦]

عن عطاء بن أبي رباح أن رجلًا أقسمت عليه أمه أن لا تصلي إلا الفريضة ولا تصوم إلا شهر رمضان، قال: يطيعها.

[البر والصلة لابن الجوزي ص٧١]

كان علي بن الحسين لا يأكل مع أمه وكان أبر الناس بها، فقيل له في ذلك، فقال: «أخاف أن آكل معها فتسبق عينها إلى شيء من الطعام وأنا لا أعلم به فآكله فأكون قد عققتها».

[البر والصلة لابن الجوزي ص٨٦]

كانت حفصة بنت سيرين ترحم على الهذيل، وتقول: كان يعمد إلى القصب فيقشره ويجففه في الصيف، فإذا كان الشتاء جاء حتى يقعد خلفي وأنا أصلي فيوقد وقودًا رفيقًا ينالني حره ولا يؤذيني دخانه، وكنت ألتفت من الصلاة فأقول: يا بني الليل اذهب إلى أهلك، فيقول: يا أماه، فأعلم ما يريد فأتركه، فلا يزال كذلك حتى يمضي من الليل، فأقول: يا بني الحق بأهلك، فيقول: دعيني فأعرف ما أريد، فأدعه، فربما كان ذلك حتى يصبح.

[البر والصلة لابن الجوزي ص٨٨]

كان كهمس بن الحسن برًّا بأمه، فلما ماتت حج وأقام بمكة حتى مات.

[سير أعلام النبلاء ٣١٦/٦]

قال عطاء بن أبي رباح: «لدرهم أضعه في قرابتي أحبّ إليّ من ألف أضعها في فاقة. قال له قائل: يا أبا محمّد، وإن كان قرابتي مثلي في الغنى؟ قال: وإن كان أغنى منك». [مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ٦٢]

قال أبو سليمان الداراني: «ما وَجدنا شيئًا أعجل ثوابًا من بر القرابة، كنت ربما نويت أن أخرج إلى أخ لي بالعراق فأجد ثواب ذلك قبل أن أكتري وقبل أن أتجهز، وأي شيء صلتي له؟ ليس عندي شيء أعطيه، ولكن أرجو إذا رأوني وَصلوه». [تاريخ بغداد ٩/٣٣٦]

قال عمرو بن دينار: «تعلّمنّ أنّه ما من خطوة بعد الفريضة أعظم أجرًا من خطوة إلى ذي الرّحم». [مكارم الأخلاق ص٦٢]

قال أمية بن أبي الصلت:

غذوتك مولودًا وعلتك يافعًا ... تعل بما أدني إليك وتنهلُ
إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت ... لشكواك إلا ساهرًا أتململُ
كأني أنا المطروق دونك بالذي ... طرقت به دوني وعيني تهملُ
تخاف الردى نفسي عليك وإنها ... لتعلم أن الموت حتم مؤجلُ
فلما بلغت السن والغاية التي ... إليها مدى ما كنت فيك أؤملُ

جعلت جزائي منك جبهًا وغلظة ... كـأنـك أنـت المـنـعـم المتفضلُ

فـلـيـتـك إذ لم تـرع حـق أبوتي ... فعلت كما الجار المجاور يفعلُ

وسمـيـتـني بـاسـم المـفـنـد رأيـه ... وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقلُ

تــراه مـعـدًّا لـلـخـلاف كأنه ... بـرد على أهـل الـصـواب موكلُ

[ديوان الحماسة ١/ ٣١٤-٣١٥]



النســاء

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما أعطي عبد مؤمن شيئًا بعد الإيمان بالله أفضل من امرأة ولود ودود حسنة الخلق، ولا أصاب عبد شيئًا بعد الكفر بالله أشد عليه من امرأة سلقة لها لسان حديد سيئة الخلق».

[الزهد لهناد بن السري ٢/٥٩٨]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «النساء ثلاث: امرأة عاقلة مسلمة عفيفة هينة لينة ودود ولود، تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها، وقليلًا ما تجدها، وأخرى وعاء للولد لا تزيد على ذلك، وأخرى غُلٌّ قَمِلٌ يجعله الله في عنق من يشاء، ثم إذا شاء أن ينزعه نزعه». [بهجة المجالس ٣/٣١]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «شرار خصال الرجل خيار خصال النساء، البخل والزهو والجبن». [قوت القلوب ٢/ ٤٢٢]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «باعدوا بين أنفاس النساء وأنفاس الرجال! واستعينوا عليهن بالعري لأن المرأة إذا عريت لزمت بيتها!».

[أدب النساء لعبد الملك بن حبيب ص٢٤٤]

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «شأن المرأة كله عورة، وأقرب ما تكون في بيتها ما كانت في قعر بيتها، فإذا خرجت استشرفها الشيطان».

[أدب النساء لعبد الملك بن حبيب ص٢٤٥]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «النساءُ عورة فاستروها بالبيوت، وداووا ضَعْفَهنّ بالسكوت». [عيون الأخبار ٤/ ٣٦٥]

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «لو رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أحدث النساء بعده لمنعهن المساجد كما مُنعت نساء بني إسرائيل».

[صحيح البخاري ١/١٧٣]

قالت امرأة عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ألبسني جلبابا! فقال عبد الله: أخشى أن تدعي جلباب الله الذي جلببك، يعني لزوم البيت فقالت: سبحان الله! تقول لي هذا وأنا أختك من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «فلذلك قلت لك ذلك». [أدب النساء لعبد الملك بن حبيب ص٢٤٤]

جاءت امرأة إلى عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقالت لها: من أعظم الناس عليَّ حقًّا؟ قالت: زوجك، قالت: فمن أعظم الناس عليه حقًّا؟ رجاء أن تجعل لها عليه نحو ما جعلت له عليها، فقالت: أمه». [الزهد لهناد بن السري ٢/٤٨٥]

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لبعض النساء: «إن كان لك زوج فاستطعت أن تنزعي مقلتيك فتضعيهما أحسن مما هما فافعلي». [طبقات ابن سعد ١٠/٧٠]

سألت امرأة ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقالت: ما يحل لي من بيت زوجي؟ فذكر الخبز والتمر ونحو ذلك، قالت: فالدراهم؟ قال ابن عباس: أتحبين أن يأخذ حليك؟ قالت: لا، قال: فلا تأخذي من دراهمه.

[العيال لابن أبي الدنيا ص٧١٢]

سألت امرأةٌ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقالت لها: إن أهلي فقراء، أفآخذ من بيت زوجي فأبعث إليهم؟ فقالت لها عائشة: ما يشعر زوجك؟ قالت: ما يشعر بكل ما أبعث به إليهم، قالت لها عائشة: استأمريه، فإنْ أذن لك فابعثي إليهم غير مسرفة، ثم قالت: ما يضر إحداكن من بيت زوجها سرقت أم من بيت جارتها. [العيال لابن أبي الدنيا ص٧١٤]

قال عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الناكح مغترس، فلينظر امرؤ حيث يقع غرسه». [بهجة المجالس ٣/٣٤]

قالت أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «يا بنيّ وبني بنيّ، إن هذا النكاح رق، فلينظر أحدكم عند من يرق كريمته». [سنن سعيد بن منصور ١/١٩١]

كان الزِّبْرِقان بن بدر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا زوَّج ابنةً له دنا من خِدْرِها وقال: «أتسمَعين؟ كوني له أمَةً يكن لكِ عَبْدًا». [حلية الأولياء ٣/ ٣٢٦]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لرجل همَّ بطلاق امرأته: لِمَ تطلقها؟ قال: لا أحبها. قال: «أوَكلّ البيوتِ بُنِيَتْ على الحبّ! وأين الرعاية والتذمم!». [عيون الأخبار ٣/ ١٨]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأم الدرداء: «إذا غضبتِ أرضيتك وإذا غضبتُ فأرضيني؛ فإنك إن لم تفعلي ذلك فما أسرع ما نفترق». [تاريخ دمشق ٧٠/ ١٥١]

قالت امرأة سعيد بن المسيب: «ما كنا نكلم أزواجنا إلا كما تكلمون أمراءكم». [حلية الأولياء ١٦٨/٥]

قال الإمام أحمد: «أقامت معي أمّ صالح ثلاثين سنة فما اختلفتُ أنا وهي في كلمة». [تاريخ الإسلام ٥/ ١٠٣٤]

قالت امرأة الإمام أحمد له بعد ما دخلت عليه بأيام: هل تنكر مني شيئًا؟ فقال: لا إلا هذا النعل الذي تلبسينه لم يكن على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: فباعته واشترت مقطوعًا فكانت تلبسه. [تاريخ بغداد ٣٤٠/٢]

قال صالح بن الإمام أحمد: قال أبي: «كانت والدتك في الظلام تغزل غزلًا دقيقًا، فتبيع الأستار بدرهمين أقل أو أكثر، فكان ذلك قوتنا».

[سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٠٨]

قال أبو الأسود لابنته: «إيّاك والغَيْرة فإنها مفتاح الطلاق، وعليك بالزينة، وأزين الزينة الكحل؛ وعليك بالطيب، وأطيب الطيب إسباغ الوضوء؛ وكوني كما قلت لأمك في بعض الأحايين:

خُذِي العفوَ مني تَستدِيمي مَودّتِي ... ولا تَنْطِقي في سَوْرتي حين أغضَبُ

فإني وجدتُ الحبَّ في الصدرِ والأَذى ... إذا اجتمعا لم يَلْبَثِ الحبُّ يذهبُ

[عيون الأخبار ٤/ ٣٦٤]

قال مجاهد: «كتب الجهاد على الرجال، والغيرة على النساء. فمن صبر منهن كان لها من الأجر مثل ما للمجاهد في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ!».

[أدب النساء لعبد الملك بن حبيب ص٢٨٢]

قال أكثم بن صيفي لبنيه: «يا بني لا يغلبنكم جمال النساء عن صراحة النسب؛ فإن المناكح الكريمة مدرجة للشرف». [بهجة المجالس ٣/٣٥]

قال سعيد بن المسيب: «ما يئس الشيطان من شيء إلا أتاه من قبل النساء».

[صفة الصفوة ص٨٠]

قال طاوس: «لا يتم نُسكُ الشَّابِّ حتى يتزوج». [حلية الأولياء ٤ / ٦]

قال إبراهيم بن مَيْسرةَ: قال لي طاوُس: «لَتَنْكِحَنّ أو لأَقُولَنّ لك ما قال عمر لأبي الزوائد: ما يَمنَعُك من النكاح إلا عجزٌ أو فجور».
[عيون الأخبار ٤/ ٣٠٩]

زوَّج سعيد بن المسيِّب ابنته على درهمين. [طبقات الحنابلة ١/١٤١]

خطب سليمان بن عبد الملك إلى هاني بن كلثوم ابنته على أيوب وهو ولي عهد فأبى أن يزوجه، ثم انصرف إلى أهله فدعا ابن عمٍّ له فزوجه، فقال سليمان: «أما لو أراد الدنيا لزوَّجَنا». [العيال لابن أبي الدنيا ص٢٧٤]

قيل للحسن البصري: يا أبا سعيد أرأيت إن اشتريت لامرأتي عطرًا بعشرين درهمًا أسرف هو؟ قال: لا. [العيال لابن أبي الدنيا ص٥٦٤]

قال علقمة الفحل:

فإن تسألوني بالنساء فإنني ... بصير بأدواء النساء طبيبُ
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله ... فليس له من ودهن نصيبُ
يُردن ثراء المال حيث علمنه ... وشرخ الشباب عندهن عجيبُ

تربيــة الأولاد

كتب عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إلى أمراء الأمصار: «علموا أولادكم العوم والفروسية وما سار من المثل وما حسن من الشعر».

[الآداب الشرعية لابن مفلح ١/٤٨٠]

قال ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا لرجل: «يا هذا أحسن أدب ابنك؛ فإنك مسوؤل عنه وهو مسؤل عن برِّك».

[العيال لابن أبي الدنيا ص٥٠٢]

عن عكرمة قال: «كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل، ويعلمني القرآن والسنن».

[صفة الصفوة ١/٣٥٩]

قال ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «كان يُعلَّم الصبي الصلاة إذا عرف يمينه من شماله».

[العيال لابن أبي الدنيا ص٤٧٢]

كتب عمر بن الخطاب إلى ابنه عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «أوصيك بتقوى الله، فإنه من اتقاه كفاه ووقاه، ومن أقرضه جزاه، ومن شكره زاده، فاجعل

التقوى عماد بصرك، ونور قلبك، واعلم أنه لا عمل لمن لا نية له، ولا جديد لمن لا خَلَق له، ولا إيمان لمن لا أمانة له، ولا مال لمن لا رفق له، ولا أجر لمن لا حسنة له». [بهجة المجالس ٣/٢٤٧-٢٤٨]

قال سعيد بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لابنه: «يا بني، لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا تمازح الدنيء فيجترئ عليك». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٤٠٤]

قال سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لابنه: «اقتصد في المزاح؛ فإن الإفراط فيه يذهب البهاء ويجرئ عليك السفهاء». [المراح في المزاح ص٣٩]

قال سعيد بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إذا علمت ولدي القرآن وحجَّجته وزوجته فقد قضيت حقه، وبقي حقي عليه». [العيال لابن أبي الدنيا ص٣٣١]

قال القاسم بن محمد: «أرسلت إليَّ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بمائة درهم فقالت: أطعم بها على ختان ابنك». [العيال لابن أبي الدنيا ص٧٨٧]

عن ثابت بن عبيد قال: «ما رأيت أحدًا أفكه في بيته ولا أحلم في مجلسه من زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». [العيال لابن أبي الدنيا ص٧٦٩]

قال عياض بن محمد الرقي: سألت عبد الله بن يزيد هل رأيت واثلة ابن الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ قال: «نعم، كان في ختان ابنه حين صنع طعامًا ودعا الناس، وكان مؤتزرًا بسبتة غليظة معه صراحيتان فيهما طلاء على الثلث يسقيه الناس ويقول اشربوا بارك الله فيكم». [العيال لابن أبي الدنيا ص٧٩٠]

قال محمد بن سيرين: «كانوا يقولون: أكرم ولدك وأحسن أدبه».
[الجامع لابن وهب ص١٧٠]

قال عبد الله بن عيسى: «لا تزال هذه الأمة بخير ما تعلم ولدانها القرآن». [النفقة على العيال ص٤٨٠]

كتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده: «ليفتتح كل غلام منهم بجزء من القرآن يثبت في قراءته، فإذا فرغ منه تناول نبله وقوسه وخرج إلى الغرض حافيًا فرمى سبعة أرشاق، ثم انصرف إلى القائلة». [تاريخ دمشق ٣٢/٧٣]

قال الميموني: «سألت أحمد أيّهما أحبُّ إليك: أبدأ ابني بالقرآن أو بالحديث؟ قال: لا، بالقرآن القرآن، قلت: أعلمه كله؟ قال: إلا أن يعسر عليه فتعلمه منه، ثم قال: إذا قرأ أولًا تعوَّد القراءة ولزمها».
[طبقات الحنابلة ٢١٤/١]

قال الحسن البصري: «كان الغلام إذا حذق نحروا جزورًا وصنعوا طعامًا للناس». [العيال لابن أبي الدنيا ص٤٨٩]

قال سفيان: «ينبغي للرجل أن يكره ولده على العلم؛ فإنه مسؤول عنه». [سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٧٣]

قال الإمام مالك: «كان صالحو السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن». [تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٤/ ٣٨٣]

قال إسماعيل بن عبيد الله المخزومي: «أمرني عبد الملك بن مروان أن أعلِّم بنيه الصدق كما أعلمهم القرآن، وأن أجنِّبهم الكذب وإن كان فيه»، يعني القتل. [مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص٤٧]

كان لإبراهيم الحربي ابن، وكان له إحدى عشرة سنة قد حفظ، ولقنه من الفقه شيئًا كثيرًا. [تاريخ بغداد ٦/ ٥٢٢]

قال إبراهيم بن حبيب بن الشهيد: قال لي أبي: «يا بني ائت الفقهاء والعلماء وتعلم منهم، وخذ من أدبهم وأخلاقهم وهديهم؛ فإن ذلك أحبُّ إليَّ لك من كثير من الحديث». [الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٨٠]

كان عروة بن الزبير يقول لبنيه: «أي بَنِيَّ هلموا فتعلموا فإنكم توشكوا أن تكونوا كبار قوم، وإني كنت صغيرًا لا يُنظر إلي، فلما أدركت من السن ما أدركت جعل الناس يسألوني، وما أشد على امرئ أن يُسأل عن شيء من أمر دينه فيجهله». [العيال لابن أبي الدنيا ص٨٠٢]

قال علي بن عاصم: «دفع إليّ أبي مائة ألف درهم، وقال: اذهب فلا أرى لك وجهًا إلا بمائة ألف حديث». [تاريخ بغداد ١٣/ ٤٠٧]

قالت أم سفيان لسفيان: «اذهب، فاطلب العلم، حتى أعولك بمغزلي، فإذا كتبت عدة عشرة أحاديث فانظر هل تجد في نفسك زيادة فاتبعه، وإلا فلا تتعن». [سير أعلام النبلاء ٧/٢٦٩]

قال العباس بن الوليد بن مزيد: «ما رأيت أبي يتعجب من شيء في الدنيا تعجبه من الأوزاعي، فكان يقول: سبحانك، تفعل ما تشاء! كان الأوزاعي يتيمًا فقيرًا في حجر أمه، تنقله من بلد إلى بلد، وقد جرى حكمك فيه أن بلغته حيث رأيته، يا بني! عجزت الملوك أن تؤدب نفسها وأولادها أدبَ الأوزاعيِّ في نفسه!». [سير أعلام النبلاء ٧/ ١١٠]

توفي محمد بن حنبل والد الإمام أحمد وله ثلاثون سنة، وكان أحمد إذ ذاك طفلًا فوليته أمه. [تاريخ بغداد ٦/٩٠]

قال محمد بن المنكدر: «قالت لي أمي: يا بني لا تمازح الصبيان فتهون عليهم». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٤٠٤]

كتب عمر بن عبد العزيز إلى مؤدب ولده: «خذهم بالحفاء فهو أمنع لأقدامهم، وترك الصبحة؛ فإن عادتها تكسب الغفلة، وقلة الضحك؛ فإن كثرته تميت القلب، وليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان». [ذم الملاهي لابن أبي الدنيا ص٥٠]

كان عروة بن الزبير يأمر بنيه بالصيام إذا أطاقوه، وبالصلاة إذا عقلوا. [العيال لابن أبي الدنيا ص٤٧٠]

قال جندب بن أبي ثابت: «كانوا يعلمون الصبي الصلاة إذا عدَّ عشرين». [العيال لابن أبي الدنيا ص٤٧٣]

قال سعيد الخير لابنه: «أسبغ الوضوء، وصل صلاة مودع كي لا تصلي صلاة غيرها، وإن استطعت أن تكون خيرًا منك أمس وغدًا خيرًا منك اليوم فافعل». [الزهد لأبي داود ص٣١٢]

قال محمد بن طلحة بن مصرف: «كان أبي يأمر نساءه وخدمه وبناته بقيام الليل، ويقول: صلوا ولو ركعتين في جوف الليل؛ فإن الصلاة في جوف الليل تحط الأوزار، وهي أشرف أعمال الصالحين». [التهجد لابن أبي الدنيا ص٢٥٣]

قال سعيد بن المسيب لابنه: لأزيدن في صلاتي من أجلك رجاء أن أحفظ فيك»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾.

[جامع العلوم والحكم ١/٤٦٧]

قال محمد بن المنكدر: «إن الله تعالى يحفظ المؤمن في ولدِه وولدِ ولدِه، ويحفظه في دُوَيرتِه وفي دُوَيْرَاتٍ حوله، فما يزالون في حفظ وعافية ما كان بين أظهرهم».

[صفة الصفوة ٣/ ٤٨٠]

قال الإمام مالك: «ينبغي للرجل أن يُحسِن إلى أهل داره حتى يكون أحبَّ الناس إليهم».

[المنتقى شرح الموطأ ٧/٢١٢]

كان الإمام مالك أحسن الناس خلقًا مع أهله وولده.

[ترتيب المدارك ١/١٢٨]

قال الحسن البصري: «المقتر على عياله خائن».

[العيال لابن أبي الدنيا ص٥٤٧]

قال أبو قلابة: «أيّ رجل أعظم أجرًا من رجل ينفق على عيالٍ له صغار يُعفّهم الله به ويُغنيهم».

[صفة الصفوة ٣/ ١٦٨]

قال الحسن البصري: «ما يعلم أهل السماء وأهل الأرض ما يثيب اللهُ العبدَ على الشيء يُفرِّح به عياله وأهله وولده». [العيال لابن أبي الدنيا ص٥٥٨]

قال عبد الله بن المبارك: «لا يقع موقعَ الكسب على العيال شيءٌ ولا الجهادُ في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ». [صفة الصفوة ٤/ ٣٧٥]

قال الشعبي: «ما ترك عبد مالًا هو فيه أعظم أجرًا من مال يتركه لولده يتعفف به عن الناس». [حلية الأولياء ٤/ ٣١٣]

قال حماد بن زيد: «رأيت أيوب لا ينصرف من سوقه إلا معه شيء يحمله لعياله، حتى رأيت قارورة الدهن بيده يحملها، فقلت له في ذلك، فقال: إني سمعت الحسن يقول: إن المؤمن أخذ عن الله عَزَّوَجَلَّ أدبًا حسنًا، فإذا أُوسِع عليه أوسع وإذا أُمسِك عليه أمسك». [حلية الأولياء ٣/٨]

قال حماد بن زيد: قال لنا أيوب: «لو أعلم أن عيالي يحتاجون إلى جزرة بقل ما قعدت معكم». [العيال لابن أبي الدنيا ٢/٥٤٨]

قال إبراهيم النخعي: «كانوا يستحبون أن يسووا بين أولادهم حتى في القُبَل». [العيال لابن أبي الدنيا ص١٧٤]

عن عمر بن عبد العزيز أنه ضم ابنًا له وكان يحبه، فقال: «يا فلان والله إني لأحبك وما أستطيع أن أوثرك على أخيك بلقمة».

[العيال لابن أبي الدنيا ص١٧٧]

قال سفيان الثوري: كان يقال: «حق الولد على والده: أن يحسن اسمه، وأن يزوجه إذا بلغ، وأن يحججه، وأن يحسن أدبه».

[العيال لابن أبي الدنيا ص٣٣٢]

قال قتادة: «كان يقال: إذا بلغ الغلام فلم يزوجه أبوه فأصاب فاحشة أَثِم الأب».

[العيال لابن أبي الدنيا ص٣٣٣]

قال الصَّلْت بن بَسْطام التيمي: «قال لي أبي: الزم عبد الملك بن أبْجَر فتعلَّم من توقِّيه في الكلام، فما أعلم بالكوفة أشدَّ تحفظًا للسانه منه».

[الصمت لابن أبي الدنيا ص٢٨٤]

قال الخطاب بن المعلى لابنه: «إياك وهذر الكلام وكثرة الضحك والمزاح، والق صديقك وعدوك بوجه الرضى».

[روضة العقلاء ١٩٨]

رأى محمد بن واسع ابنًا له يمشي مِشية منكرة، فقال: «تدري بكم شريت أمك؟ بثلاثمائة درهم، وأبوك -لا كثر الله في المسلمين مثله- أنا، وأنت تمشي هذه المشية؟».

[مدارج السالكين ٢/ ٣١٥]

قال عمرو بن قيس: «كانوا يكرهون أن يعطي الرجل صبيه الشيء فيجيء به فيراه المسكين فيبكي على أهله، ويراه الفقير فيبكي على أهله».

[حلية الأولياء ٥ / ١٠٢]

قال الباجي لولدَيه: «إياكما وما يعتذر منه؛ فمواقع الخزي لا تستقال عثراتها، ومظنّات الفضائح لا تؤمن غمراتها». [نفح الطيب ٧ / ٤٠٣]

قال الحسن البصري: «إذا رأيت في ولدك ما تكره فاستعتب ربك وتب إليه؛ فإنما ذلك شيءٌ أردت به أنت». [آداب الحسن البصري ومناقبه ص٥٩]

قال مقاتل بن محمد العكي: «حضرت مع أبي وأخي عند أبي إسحاق، يعني إبراهيم الحربي، فقال إبراهيم لأبي: هؤلاء أولادك؟ قال: نعم، قال: احذر، لا يرونك حيث نهاك الله فتسقط من أعينهم».

[تاريخ بغداد ٦/٥٢٢]

رأى مالك بن دينار رجلًا يسيء صلاته فقال: ما أرحمَني بعياله، فقيل له: يا أبا يحيى، يسيء هذا صلاته وترحم عياله؟ قال: إنه كبيرهم ومنه يتعلمون. [حلية الأولياء ٢/٣٨٣]

قال الخطاب بن المعلى لابنه: «المرء يعرف بقرينه، وإياك وإخوان السوء؛ فإنهم يخونون من رافقهم، ويَحزُنُون من صادقهم، وقربهم أعدى من الجرَب، ورفضهم من استكمال الأدب». [روضة العقلاء ص ١٩٨]

قال إبراهيم الحربي: «جَنِّبوا أولادكم قرناء السوء قبل أن تصبغوهم في البلاء كما يصبغ الثوب». [ذم الهوى / ١٠٢]

قال إبراهيم الحربي: «أول فساد الصبيان بعضهم من بعض».
[ذم الهوى / ١٠٢]

دخل الحسن البصري منزله وصبيان يلعبون فوق البيت، فنهاهم رجل معه، فقال الحسن: «دعهم فإن اللعب ربيعهم».
[العيال لابن أبي الدنيا ص٧٩١]

قال إبراهيم النخعي: «كانوا يرخصون للصبيان في اللعب كله إلا بالكلاب». [العيال لابن أبي الدنيا ص٧٩٨]

قال الغزالي: «ينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من الكتّاب أن يلعب لعبًا جميلًا يستريح إليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب في اللعب؛

فإنَّ منع الصبي من اللعب وإرهاقه إلى التعلم دائمًا يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسًا».

[إحياء علوم الدين ٣/٧٣]

قال الخطاب بن المعلى لابنه: «تشبَّه بأهل الفضل تكنْ منهم، وتصنَّع للشرفِ تُدرِكْه، واعلم أنَّ كلَّ امرئٍ حيث يضعُ نفسه».

[عين الأدب والسياسة ص١٠٩]

قال الشاعر:

عود بنيك على الآداب في الصغر   كيما تقرّ بهم عيناك في الكبرِ
فإنما مثل الآداب تجمعها   في عنفوان الصبا كالنقش في الحجرِ

قال أحمد شوقي:

ليس اليتيم مَن انتهى أبواه مِن   هم الحياة وخلفاه ذليلا
فأصاب بالدنيا الحكيمة منهما   وبحسن تربية الزمان بديلا
إن اليتيم هو الذي تلقى له   أمًّا تخلت أو أبًا مشغولا



العفـــو

قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «أفضل العفو عند القدرة، وأفضل القصد عند الجِدَة». [بهجة المجالس ١/٣٧٠]

وقال علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شُكْرًا للقُدرة عليه». [التبصرة لابن الجوزي ١/ ٥٤]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «كل الناس مني في حل». [الآداب الشرعية ١/ ٧١]

قال الحسن بن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «لو أن رجلًا شتمني في أذني هذه واعتذر في أذني هذه لقبلت عذره». [بهجة المجالس ٢/٤٨٦]

قال ابن حبان: «العفو زكاة العقل». [روضة العقلاء ص٢٣٦]

قال أيوب السختياني: «لا ينبل المرء ولا تتم مروءته حتى تكون فيه خصلتان: العفو عن الناس والتجاوز عنهم». [المروءة ص٨٠]

قال ابن حبان: «الواجب على العاقل توطين النفس على لزوم العفو عن الناس كافة». [روضة العقلاء ص١٦٦]

قال سفيان بن عيينة: «ما استقصى كريم قط». [بهجة المجالس ٢/٦٢٨]

قال عمر بن عبد العزيز: «ما قرن شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم ومن عفو إلى قدرة». [الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/٢١٧]

قال الفضيل بن عياض: «صاحب العفو ينام الليل على فراشه وصاحب الانتصار يقلب الأمور». [حلية الأولياء ٨/ ١١٢]

قال ابن تيمية: «ما انتقم أحد قط لنفسه إلا أورثه ذلك ذُلًّا يجده في نفسه، فإذا عفا أعزه الله تعالى». [جامع المسائل ١/١٧٠]

قال ابن القيم: «ما انتقم أحد لنفسه قط إلا أعقبه ذلك ندامة، وما انتقم أحد لنفسه إلا ذل». [مدارج السالكين ٢/٣٠٣]

قال عمر بن عبد العزيز: «أحب الأشياء إلى الله أربعة: القصد عند الجِدَة، والعفو عند المقدرة، والحلم عند الغضب، والرفق بعباد الله في كل حال».
[بهجة المجالس ٣/١٣٥]

قال يحيى بن معاذ: «لولا أن العفو من أحب الأشياء إليه ما ابتلَى بالذنب أكرمَ الخلق عليه». [صفة الصفوة ٢/ ٢٩٣]

قال الحسن البصري: «كانوا يقولون: أفضل أخلاق المؤمنين العفو». [الزهد للإمام أحمد ص٢٣٣]

قال المهلب بن أبي صفرة: «خيرُ مناقب الملوك العفوُ». [بهجة المجالس ٣٧١/١]

قال ابن عبد البر: كان يقال: «أولى الناس بالعفو أقدرُهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلًا مَن ظلم مَن هو دونه». [بهجة المجالس ٣٧١/١]

قال سعيد بن المسيب: «لَأن يخطئ الإمام في العفو خيرٌ من أن يخطئ في العقوبة». [بهجة المجالس ٣٧٠/١]

قال جعفر الصادق: «لَأن أندم على العفو أحب إليَّ من أن أندم على العقوبة». [أدب المجالسة وحمد اللسان ص١١٦]

حج المنصور فأقاد مالكًا من جعفر بن سليمان فامتنع مالك وقال: «معاذ الله». [تاريخ الإسلام ٣٢٣/١١]

أحلّ الإمام أحمد مَن حضر ضرْبَه وكلَّ من شايع فيه والمعتصم وقال: «لولا أن ابن أبي دُؤاد داعية لأحْلَلْتُه». [صفة الصفوة ٢/ ٦١٢]

قال الفضيل بن عياض: «الفتوَّة العفو عن زلاتِ الإخوان». [إحياء علوم الدين ٢/١٧٧]

سبّ الشعبيَّ رجلٌ، فقال له: «إن كنت كاذبًا يغفر الله لك، وإن كنت صادقًا يغفر الله لي». [عين الأدب والسياسة ص١٩١]

قال الفضيل بن عياض: «إذا أتاك رجل يشكو إليك رجلًا فقل: يا أخي اعف عنه فإن العفو أقرب للتقوى، فإن قال: لا يحتمل قلبي العفو ولكن أنتصر كما أمرني الله عَزَّوَجَلَّ قل: فإن كنت تحسن تنتصر مثلًا بمثل وإلا فارجع إلى باب العفو فإنه باب أوسع». [حلية الأولياء ٨/ ١١٢]

قال الإمام أحمد لتلميذه مُهنّأ لما سأله فقال: رجل ظلمني وتعدى عليّ ووقع في شيء عند السلطان، أُعين عليه عند السلطان؟ قال أحمد: «لا، بل اشفع فيه إن قدرت». [الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/٢٠٣]

قال ابن المعتز: «ما عفا عن الذَّنب من قرَّع به». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤١]

قال الشاعر:

لا تنتقم إن كنت ذا قدرة فالعفو من ذي قدرة أصلحُ

واصفح إذا أذنب خِلٌّ عسى تلقى إذا أذنبت من يصفحُ



الحِلـم والأنـاة

قال علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إنما يُعرف الحِلم ساعة الغضب».

[بهجة المجالس ١/٣٧٥]

قال عليّ بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «أوّلُ عِوَضِ الحليم مِنْ حِلمِه أنّ الناسَ أنصارُه على الجَهُول».

[الحلم لابن أبي الدنيا ١/٢٧]

قال معاوية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «يا بني أمية قارعوا قريشًا بالحلم، فوالله إن كنت لألقى الرجل في الجاهلية يوسعني شتمًا وأوسعه حلمًا فأرجع وهو لي صديق أستنجده فينجدني، وأثيره فيثور معي، وما دفع الحلم عن شريف شرفه، ولا زاده إلا كرمًا».

[الحلم لابن أبي الدنيا ١/٣٧]

قال الأحنف بن قيس: «لقد اختلفنا إلى قيس بن عاصم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في الحلم كما نختلف إلى الفقهاء في الفقه».

[عيون الأخبار ١/٤٠٢]

قال معاوية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لعمرو بن الأهتم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «أي الرجال أشجع؟ قال: من رد جهله بحلمه، قال: أي الرجال أسمى؟ قال: من بذل دنياه في صلاح دينه». [الحلم لابن أبي الدنيا ص٢٣]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «لا تعجلن بمدح أحد ولا بذمه؛ فإنه رب من يسرُّك اليوم يسوءك غدًا». [الآداب الشرعية لابن مفلح ٣/٤٦٢]

قال الفضيل بن عياض: «كان يقال: من أخلاق الأنبياء والأصفياء الأخيار الطاهرة قلوبهم خلائقُ ثلاثة: الحلم، والأناة، وحظ من قيام الليل». [حلية الأولياء ٨/٩٥]

قال الأحنف بن قيس: «لستُ بحليم ولكنِّي أتحالم». [سير أعلام النبلاء ٤/٩٢]

قال ذو النون المصري: «ثلاثة من أعلام الحلم: قلة الغضب عند مخالفة الرأي، والاحتمال عن الورى إخباتًا للرب، ونسيان إساءة المسيء عفوا عنه واتساعًا عليه». [حلية الأولياء ٩/٣٩٣]

قال الأحنف بن قيس: «أصبتُ الحِلم أنصرَ لي من الرجال». [عيون الأخبار ١/٣٣٠]

قال يحيى بن أبي كثير: «لا يعجبك حِلم امرئ حتى يغضب، ولا أمانته حتى يطمع؛ فإنك لا تدري على أي شقيه يقع». [حلية الأولياء ٣/٦٩]

أقبل رجل على أبي السَّوّار العدوي بالأذى فسكت حتى إذا بلغ منزله أو دخل قال: حسبك إن شئت. [الزهد للإمام أحمد ص٥٣١]

شتم رجل الأحنف بن قيس، فقام الأحنف إلى منزله، فاتبعه الرجل يسُبُّه ويشتمه حتى بلغ منزله فالتفت إليه الأحنف قال: «حسبك الآن»، ثم دخل. [تاريخ دمشق ٢٤/٣٣١]

شتم رجل عبيد الله بن الحسن العنبري القاضي، فقال عبيد الله وقبض على لحيته: «شيبتي تمنعني من أن أرد عليك». [تاريخ بغداد ١٢/ ٧]

شتم رجل الإمام أبا حنيفة واستطال عليه وقال له: يا كافر يا زنديق، فقال أبو حنيفة: «غفر الله لك، هو يعلم مني خلاف ما تقول». [مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ص٢٥]

قال عمر بن ذر لابن عياش المنتوف وكان قد لقي منه شدة وأذًى: «يا هذا، لا تغرق في شتمنا، ودع للصلح موضعًا؛ فإنا لا نكافئ من عصى الله جل وعز فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه». [الكرم والجود للبُرجُلاني ص٤٦]

قال ابن المعتز: «من لم يُقدِّم الامتحانَ قبل الثِّقَة والثقةَ قبل الأمن أثمرت مودته ندمًا». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

قال أبو مجلز لقتيبة بن مسلم: «تثبت أيها الأمير؛ فإنّ التثبت نصف العفو». [البيان والتبيين ٢/٥٩]

كان عمر بن عبد العزيز إذا أراد أن يعاقب رجلًا حبسه ثلاثة أيام ثم عاقبه كراهة أن يعجل في أول غضبه. [المجالسة ٦/٣٨٧]

قال رجل للأحنف بن قيس: يا أبا بحر، ما رأيت أحدًا أشد أناة منك، قال: اعرف مني عجلةً في ثلاث: «الصلاة إذا حضرت حتى أؤديها، والجنازة إذا حضرت حتى أواريها، وأيِّم إذا خُطبت حتى أزوجها».

[العيال ابن أبي الدنيا ص٢٨٥]

قال حاتم الأصم: العجلة من الشيطان إلا في خمسة فإنها سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إطعام الضيف، وتجهيز الميت، وتزويج البكر، وقضاء الدين، والتوبة من الذنب». [طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٣٠٩]

قال حاتم الطائي:

تحلَّمْ عن الأدنَيْنَ واستبْقِ وُدّهمْ ... ولن تستطيعَ الحلمَ حتى تَحلّما

[مختارات شعراء العرب لابن الشجري ١/ ١٢]

قال الشاعر:

لا تـعـجـلـنّ فـربّمـا ... عـجـل الـفـتـى فـيـمـا يـضـرّهْ

والـعـيـش أحـلـى مـا يعو ... د عـلـى حـلاوتـه مُـمـرُّهْ

ولـربّمـا كـره الـفـتـى ... أمـرًا عـواقـبـه تـسـرّهْ

[الفرج بعد الشدة للتنوخي ٥/٢٢]



التواضــع

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «العبد إذا تواضع لله عَزَّ وَجَلَّ رفع الله حكمته». [التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص١٠٤]

عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: «إنكم تغفُلون؛ أفضلُ العبادة التواضع». [الزهد لأبي داود ص٢٨٦]

قال سلمان الفارسي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «تواضع لله عَزَّ وَجَلَّ في الدنيا؛ فإنه من تواضع لله عَزَّ وَجَلَّ في الدنيا رفعه الله يوم القيامة»[التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص١٠٦]

قال ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «من يتطاول تعظمًا يضعه الله، ومن يتواضع تخشعًا يرفعه الله». [حلية الأولياء ١/ ١٣٨]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إن من رأس التواضع أن تبدأ من لقيت بالسلام، وأن ترضى بالدون من شرف المجلس، وتكره المدحة والسمعة والرياء بالبر». [الزهد لهناد ٢/٤١٤]

كان عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يعرف من بين عبيده، يعني من التواضع في الزي. [التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص١٤٤]

عن ثعلبة بن أبي مالك: «أن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أقبل في السوق يحمل حزمة حطب وهو يومئذ خليفة لمروان، فقال: أوسع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك، فقلت: أصلحك الله، يكفي هذا، قال: وسع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك والحزمة عليه». [الزهد لأبي داود ص٢٥٤]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «والذي لا إله غيره، ما أصبح عند آل عبد الله شيء يرجون أن يعطيهم الله به خيرًا أو يدفع عنهم به سوءًا إلا أن الله قد علم أن عبد الله لا يشرك به شيئًا». [الزهد لأبي داود ص١٤٥]

قال حمدون القصّار: «التواضع أن لا تَرى لأحد إلى نفسك حاجةً لا في الدِّين ولا في الدّنيا». [مدارج السالكين ٢/٣١٥]

قال الفضيل بن عياض: «التواضع أن تخضع للحق وتنقاد له، ولو سمعته من صبي قبلته منه، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته منه».
[التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص١١٨]

قال عبد الله بن المبارك: «رأس التواضع أن تضع نفسك عند من هو دونك في نعمة الدنيا حتى تعلمه أن ليس لك بدنياك عليه فضل، وأن ترفع نفسك عمن هو فوقك في نعمة الدنيا حتى تعلمه أنه ليس له بدنياه عليك فضل». [التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص١١٩]

قال الحسن البصري: هل تدرون ما وجه التواضع؟ قالوا: ما وجه التواضع؟ قال: «أن يخرج الرجل من بيته فلا يلقى مسلمًا إلا وضع نفسه دونه لما يعلم منها حتى يرجع إلى بيته». [مجلس في التواضع للجوهري ص٤٣]

قال الطيبي: «التواضع لا يصغر كبيرًا ولا يضع رفيعًا ولا يبطل لذي حق حقًّا ولكنه يوجب لصاحبه فضلًا ويَكسِبه جلالًا وقدرًا».
[روح البيان ٤/٢٧٢]

قال يوسف بن أسباط: «يجزئ قليل الورع من كثير العمل، ويجزئ قليل التواضع من كثير الاجتهاد». [التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص١١٧]

قال إبراهيم بن شيبان: «الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية في القناعة». [مدارج السالكين ٢/٣١٤]

قال ابن عطاء الله: «العز في التواضع، فمن طلبه في الكبر فهو كتطلب الماء من النار». [مدارج السالكين ٢/٣١٤]

قال ابن المعتز: «التواضع سُلَّم الشرف». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٥١]

قال الإمام الشافعي: «أرفع الناس قدرًا من لا يرى قدره». [المجموع شرح المهذب ١/١٣]

قال أيوب السختياني: «إن قومًا يريدون أن يرتفعوا فيأبى الله إلا أن يضعهم، وآخرين يريدون أن يتواضعوا ويأبى الله إلا أن يرفعهم». [صفة الصفوة ٣/٢٠٩]

كان الربيع بن خثيم يقول لخادمه: «عليّ نصف العمل وعليك نصف وعليّ كنس الحُشِّ». [الزهد للإمام أحمد ص٥٥٢]

قال أبو إسحاق الفزاري: «ما رأيت أحدًا كان أشد تواضعًا من الأوزاعي ولا أرحم بالناس منه، وإن كان الرجل ليناديه فيقول لبيك». [تاريخ دمشق ٣٥/ ١٧٢]

قال سالم بن قتيبة: «ما تكبّر في ولايته إلا من كبرت عنه، ولا تواضع فيها إلا من كبر عنها». [بهجة المجالس ٢/٤٤٧]

قال عبد الملك بن مروان: «أفضل الناس من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وأنصف عن قوة». [شعب الإيمان ١٠/٥٠٠]

قال ابن السَّمّاك للرشيد: «تواضعك في شرفك أشرفُ من شرفك». [بهجة المجالس ٢/٤٤٧]

كان الخليل بن أحمد إذا أفاد إنسانًا شيئًا لم يُرِهِ بأنه أفاده، وإن استفاد من أحد شيئًا أراه بأنه استفاد منه. [سير أعلام النبلاء ٧/٤٣١]

كان عوف الأعرابي يقول لجلسائه: «أما والله ما نعلِّمكم من جهالة ولكنا نذكركم بعض ما تعرفون لعل الله أن ينفعكم به». [الزهد للإمام أحمد ص٥١٩]

قال سفيان بن عيينة: «والله إني أتعلم من ابن المديني أكثر مما يتعلم مني، ولولاه ما جلست». [المنتظم ١١/ ٢١٤]

قال يحيى بن سعيد القطان: «الناس يلومونني في قعودي مع علي، يعني ابن المديني، وأنا أتعلم من علي أكثر مما يتعلم مني». [المنتظم ١١/ ٢١٥]

قال عبد الله بن المبارك: «التعزز على الأغنياء تواضع». [بهجة المجالس ٢/٤٤٦]

قال الإمام مالك: «أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب فى مودة من لا ينفعه». [طبقات الشافعية للسبكي ٢/ ١٠٠]

قال سفيان بن عيينة: «من رأى أنه خير من غيره فقد استكبر». [صفة الصفوة ٢/ ٥٤٠]

قال عون بن عبد الله: «كفى بك من الكبر أن ترى لك فضلًا على من هو دونك». [حلية الأولياء ٤/٢٤٧]

قال الأحنف بن قيس: «عجبت لمن يجري في مجرى البول مرتين كيف يتكبر»! [أدب الدنيا والدين ١/٢٣٨]

قال ركن الدين الفرغاني:

إن التواضع من خصال المتقي — وبه التقيُّ إلى المعالي يرتقي
ومن العجائب عُجب من هو جاهل — في حالة أهو السعيد أم الشقي
أم كيف يختم عمره أو روحه — يوم التَّوى متسفلٌ أو مُرتقِ
والكبرياء لربنا صفة له — مخصوصة فتَجنّبنْها واتّقِ

[تعليم المتعلم للزرنوجي ص١٧]



الإنصـــاف

قال عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك وبذل السلام للعالَم والإنفاق من الإقتار».

[صحيح البخاري ١/١٥]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أما بعد، فإنه أهلك من كان قبلكم أنهم منعوا الحق حتى اشتُري وبسطوا الجور حتى افتُدي».

[بهجة المجالس ١/٣٣١]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله، سائلهم متعنت، ومجيبهم متكلف، يكاد أفضلهم رأيًا يرده عن فضل رأيه الرضا والسخط، ويكاد أصلبهم عودًا تنكؤه اللحظة، وتحيله الكلمة».

[ربيع الأبرار للزمخشري ١/٣٣٢]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يأنف أحدكم أن يأخذ الحكمة ممن سمعها منه».

[جامع بيان العلم وفضله ١/٤٢١]

قال أكثم بن صيفي: «ويل لعالمِ أمرٍ مِن جاهله، مَن جهل شيئًا عاداه، ومن أحبَّ شيئًا استعبده». [جامع العلم وفضله ٢/١١٤]

قال ابن كثير: «الله تعالى يأمر بالعدل لكل أحد في كل وقت وفي كل حال». [تفسير ابن كثير ٣/٣٦٥]

قال ابن تيمية: «كل عمل يؤمر به فلا بد فيه من العدل؛ فالعدل مأمور به في جميع الأعمال، والظلم منهي عنه نهيًا مطلقًا».
[الرد على المنطقيين ص٤٢٥]

قال ابن حزم: «وجدت أفضل نعم الله على المرء أن يطبعه على العدل وحبه وعلى الحق وإيثاره، وأما من طبع على الجور واستسهاله وعلى الظلم واستخفافه فلييأس من أن يصلح نفسه وأن يقوم طباعه وليعلم أنه لا يفلح في دين ولا خُلق محمود». [الأخلاق والسير ص٣٨]

قال ابن المعتز: «الإنصاف من الكرم». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

قال الإمام مالك: «ما في زماننا شيء أقل من الإنصاف».
[جامع بيان العلم وفضله ١/٥٣١]

قال ابن حزم: «من أراد الإنصاف فليتوهم نفسه مكان خصمه؛ فإنه يلوح لـه وجه تعسفه». [الأخلاق والسير ص٨٢]

قال حاتم الأصم: «معي ثلاث خصال أظهر بها على خصمي، قالوا: وما هي؟ قال: أفرح إذا أصاب خصمي، وأحزن إذا أخطأ، وأحفظ نفسي أن لا أتجهَّل عليه». [حلية الأولياء ٨/٨٠]

قال الإمام مالك: «إنما فسَدَت الأشياءُ حين تُعُدِّي بها منازلُها، وليس هذا الجدَلُ من الدِّين بشيء». [المدخل لابن الحاج ١/١٢٨]

قال محمد بن سيرين: «ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم منه وتكتم خيره». [الزهد لوكيع ص٧٧٥]

قال الأحنف بن قيس: «الكامل من عدت سقطاته». [سير أعلام النبلاء ٥/٤٤]

قيل للإمام مالك: العالم يخطئ؟ قال: «الذي دلّ عليه من الخير أكثر، ومن ذا الذي ليس فيه شيء؟! ولو لم يأمر بالمعروف إلا من ليس فيه شيء ما أمر أحد». [ترتيب المدارك ٢/٦٢]

قال ابن خلدون: «إن النفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر حتى تتبين صدقه من كذبه، وإذا خامرها تشيّع لرأي أو نحلة قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة، وكان ذلك الميل والتشيع غطاء على عين بصيرتها عن الانتقاد والتمحيص فتقع في قبول الكذب ونقله». [تاريخ ابن خلدون ٤٦/١]

قال الحافظ ابن حجر: «إن الذي يتصدى لضبط الوقائع من الأقوال والأفعال والرجال يلزمه التحري في النقل فلا يجزم إلا بما يتحققه ولا يكتفي بالقول الشائع، ولاسيما إن ترتب على ذلك مفسدةٌ من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح». [ذيل التبر المسبوك للسخاوي ص٤]

قال الطبري: «لو كان كل من ادُّعِيَ عليه مذهب من المذاهب الرديئة ثبت عليه ما ادعي به وسقطت عدالته وبطلت شهادته بذلك للزم ترك أكثر محدثي الأمصار؛ لأنه ما منهم إلا وقد نسبه قومٌ إلى ما يُرْغَبُ به عنه». [هدي الساري مقدمة الفتح ص٤٢٨]

جاء رجل إلى الإمام أحمد بن حنبل فقال له: نكتب عن محمد بن منصور الطوسي؟ فقال: إذا لم تكتب عن محمد بن منصور فعمن يكون ذلك

-مرارًا-؟ فقال له الرجل: إنه يتكلم فيك، فقال أحمد: «رجل صالح ابتلي فينا، فما نعمل؟». [طبقات الحنابلة ١/١٩٥-١٩٦]

قال يونس الصدفي: «ما رأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يومًا في مسألة ثم افترقنا، ولقيني فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى، ألا يستقيم أن نكون إخوانًا وإن لم نتفق في مسألة». [سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٦]

قال عبد الرحمن بن مهدي: «ذاكرت عبيد الله بن الحسن القاضي بحديث وهو يومئذ قاضٍ فخالفني فيه، فدخلت عليه وعنده الناس بسماطين، فقال لي: ذلك الحديث كما قلتَ أنت وأرجع أنا صاغرًا».

[جامع بيان العلم وفضله ١/٥٣٤]

قال الإمام الشافعي: «ما ناظرت أحدًا قط على الغلبة ووددت إذا ناظرت أحدًا أن يظهر الله الحق على يديه». [المجموع شرح المهذب ١/١٢]

قال ابن القيم: «وقوع الاختلاف بين الناس أمر ضروري لا بد منه لتفاوت إراداتهم وأفهامهم وقُوَى إدراكهم، ولكن المذموم بغي بعضهم على بعض وعدوانه». [الصواعق المرسلة ٢/٥١٩]

قال ابن تيمية: «ليس لأحدٍ أن يتبع زلات العلماء، كما ليس له أن يتكلم في أهل العلم والإيمان إلا بما هم له أهل». [مجموع الفتاوى ٣٢/٢٣٩]

قال الذهبي: «إذا ثبتت إمامة الرجل وفضله لم يضره ما قيل فيه، وإنما الكلام في العلماء مفتقرٌ إلى وزن بالعدل والورع». [سير أعلام النبلاء ٨/٤٤٨]

قال سعيد بن المسيب: «ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب لا بد، ولكن من الناس مَن لا ينبغي أن تذكر عيوبه؛ من كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله». [الكفاية للخطيب ص٧٩]

قال ابن القيم: «من له علم بالشرع والواقع يعلم قطعًا أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح وآثار حسنة وهو من الإسلام وأهله بمكان قد تكون منه الهفوة والزلة هو فيها معذور بل ومأجور لاجتهاده؛ فلا يجوز أن يتبع فيها، ولا يجوز أن تهدر مكانته وإمامته ومنزلته من قلوب المسلمين». [إعلام الموقعين ٣/٢٢٠]

قال الذهبي: «ولو أنا كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد المسائل خطأً مغفورًا له قمنا عليه وبدعناه وهجرناه لما سلم معنا لا ابن نصر

ولا ابن منده، ولا من هو أكبر منهما، والله هو هادي الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين، فنعوذ بالله من الهوى والفظاظة». [سير أعلام النبلاء ١٤/٤٠]

قال ابن الرومي:

هم الناس في الدنيا فلا بدّ من قذى ... يلمّ بعين أو يكدر مشربا

ومن قلة الانصاف أنك تبتغي الـ ... ـمهذب في الدنيا ولست المهذبا

[غرر الخصائص الواضحة ص ٥٤٦]

قال الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

[ديوان الإمام الشافعي ص١٥٧]



الاستشـــارة

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تستعن على حاجتك إلا بمن يحب نجاحها، ولا تستشر إلا الذين يخافون الله». [الزهد لأبي داود ص٩٨]

كان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «رأي الشيخ خير من مشهد الغلام». [السنن الكبرى للبيهقي ١٠/١١٣]

«كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يستشير في الأمر، حتى إن كان ربما استشار المرأة فأبصر في رأيها فضلًا». [بهجة المجالس ٢/٤٥٧]

كان طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا يشاور بخيلًا في صلة ولا جبانًا في حرب ولا شابًّا في جارية. [مختصر تاريخ دمشق ١١/ ٢٠٣]

قال عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما نزلت بي عظيمة فأبرمتها حتى أشاور عشرة من قريش مرتين، فإن أصبت كان الحظ لي دونهم، وإن أخطأت لم أرجع على نفسي بلائمة». [بهجة المجالس ٢/٤٥٥]

قال الحسن البصري: «إن الله لم يأمر نبيه بمشاورة أصحابه حاجة منه إلى رأيهم ولكنه أراد أن يعرفهم ما في المشورة من البركة».

[بهجة المجالس ٢/٤٥١]

قال الحسن البصري: «والله ما استشار قوم قط إلا هُدوا لأفضل ما بحضرتهم». [الجامع لعبد الله بن وهب ص٣٩٦]

قال عبد الملك بن مروان: «لَأن أخطئ وقد استشرت أحبُّ إليّ من أن أصيب من غير مشورة». [بهجة المجالس ٢/٤٥٧]

قال ابن المعتز: «من أكثر المشورة لم يَعْدَم عند الصواب مادحًا وعند الخطأ عاذرًا». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

قيل لرجل من عبس: ما أكثر صوابكم! قال: «نحن ألف رجل وفينا حازم واحد فنحن نشاوره فكأنا ألف حازم». [شعب الإيمان ١٩/٥٧٨]

قال عمر بن عبد العزيز: والله إني لأشتري ليلة من ليالي عبيد الله -يعني ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود- بألف دينار من بيت المال، فقالوا: يا أمير المؤمنين، تقول هذا مع تحرّيك وشدة تحفظك! فقال: أين يذهب بكم!

والله إني لأعود برأيه وبنصيحته وبهدايته على بيت مال المسلمين بألوف وألوف؛ إن في المحادثة تلقيحًا للعقل وترويحًا للقلب وتسريحًا للهمّ وتنقيحًا للأدب. [وفيات الأعيان ٣/ ١١٦]

قال ابن شهاب الزهري: «لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم؛ فإن عمر ابن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يبتغي حِدَّة عقولهم». [جامع بيان العلم وفضله ١/٣٦٤]

قال ابن هبيرة لبعض ولده: «لا تُشر على مستبدٍّ، ولا على عدو، ولا على متلون، ولا على لجوج، ولا تكونن أول مستشار، ولا أول مشير، وإياك والرأي الفطير، وخف الله في المستشير؛ فإن التماس موافقته لؤم وسوء الاستماع منه خيانة». [بهجة المجالس ٢/٤٥٤]

قال ابن عبد البر: «الاستبداد مذموم عند جماعة الحكماء، والمشورة محمودة عند غاية العلماء، ولا أعلم أحدًا رضي الاستبداد وحمده إلا رجل واحد مفتون مخادع لمن يطلب عنده لذته فيرقب غرته، أو رجل فاتك يحاول حين الغفلة ويرتصد الفرصة، وكلا الرجلين فاسق مائق».

[بهجة المجالس ٢/٤٥٩]

قال يحيى بن معاذ: «لا ترجونَّ نصيحةَ مَن قد خان نفسه».

[شعب الإيمان ٣/٣١٣]

سئل الإمام مالك عن النصراني أيستكتب؟ قال: «لا أرى ذلك، وذلك أن الكاتب يستشار، فيستشار هذا في أمور المسلمين؟ ما يعجبني أن يستكتب».

[بهجة المجالس ١/٣٥٨]

قال ابن عبد البر: «كيف يؤتمن على سر أو يوثق به في أمرٍ من دفع القرآن وكذب النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ؟!».

[بهجة المجالس ١/٣٥٩]

قال أحمد بن شبّويه: «قدمت بغداد على أن أدخل على الخليفة وآمره وأنهاه، فدخلت على أحمد بن حنبل فاستشرته في ذلك فقال: إني أخاف عليك أن لا تقوم بذلك».

[طبقات الحنابلة ١/٤٧-٤٨]

قال المأمون: «ثلاث لا يعدم المرء الرشد فيهن: مشاورة ناصح، ومداراة حاسد، والتحبب إلى الناس».

[بهجة المجالس ٢/٤٥٧]

قال ابن حبان: «لا أنس آنس من استشارة عاقل ودود، ولا وحشة أوحش من مخالفته؛ لأن المشاورة والمناظرة بابا بركةٍ ومفتاحا رحمةٍ».

[روضة العقلاء ص١٩٢]

قال بعضهم:

شــاوِرْ ســواكَ إذا نـابـتْـك نائبةٌ ... يومًا وإن كنتَ مِن أهل المشورات

فالعينُ تنظر منها ما دنا ونأى ... ولا تــرى نـفـسَـهـا إلا بمـــرآةِ

[عين الأدب والسياسة ص١٧٤]

وقال أبو الأسود الدؤلي:

وكنتَ متى لا ترع سرك تنتشر ... فـوارعـه مـن مخـطـئ ومصيب

فما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ... ومـا كـل مـؤتٍ نصحه بلبيب

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد ... فـحـق لـه مـن طـاعـة بنصيب

[ديوان أبي الأسود ص٤٥]



الاشتغال بما يعني

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سل تفقهًا ولا تسل تعنتًا، سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك». [الإبانة ١/٤١٨]

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إذا أراد الله بعبد خيرًا سدده وجعل سؤاله عما يعنيه وعِلمه فيما ينفعه». [الإبانة ١/٤١٩]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه».
[أدب المجالسة لابن عبد البر ص٨٦]

قال وبرة الكوفي: أوصاني ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بكلمات هي أحسن من الدُّهم الموقوفة، قال: «لا تكلم فيما لا يعنيك؛ فإنه فضل ولا آمن عليك فيه الوزر، ودع كثيرًا من الكلام مما يعنيك حتى ترى له موضعًا؛ فرب متكلم بالحق تقيٍّ قد تكلم بالأمر في غير موضعه فعَنِت». [الزهد لأبي داود ص٢٩٣]

قال عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنّ عملي لضعيفٌ، وأوثق ما أرجو به سلامة الصدر وتركي ما لا يعنيني». [إحياء علوم الدين ٣/١١٣]

قال معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للأحنف بن قيس: بم سدت قومك؟ قال: «لا أتكلف ما كفيت ولا أضيع ما وليت».

[سير السلف الصالحين للأصبهاني ص٧٠١]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني لأَمقُتُ الرجل أراه فارغًا لا في أمر دنياه ولا في أمر آخرته». [الزهد لأبي داود ص١٧١]

قال الحسن البصري: «من علامة إعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه». [غذاء الألباب ١/٧١]

قال عريف اليماني: «إن من إعراض الله عن العبد أن يشغله بما لا ينفعه». [حلية الأولياء ١٠/ ١٣٤]

قال زيد بن علي: «اطلب ما يعنيك بترك ما لا يعنيك؛ فإنَّ في تركك ما لا يعنيك دركًا لما يعنيك، واعلم أنك تَقْدَم على ما قدَّمت ولست تَقْدَم على ما أخَّرت، فآثِر ما تلقاه غدًا على ما لا تراه أبدًا». [الإبانة ١/٤١٩]

قال معروف الكرخي: «كلام العبد فيما لا يعنيه خِذلان من الله له».

[طبقات الحنابلة ١/٣٨٣]

قال عبد الله بن أبي زكريا الدمشقي: «عالجت الصمت عما لا يعنيني عشرين سنة، قَلَّ أن أقدر منه على ما أريد». [الصمت لابن أبي الدنيا ص٢٦٠]

قال مورق العجلي: «طلبت إلى ربي تَبَارَكَ وَتَعَالَى حاجة منذ عشرين سنة فما أعطانيها ولا يئست منها»، قالوا: وما هي؟ قال: «طلبت إليه أن لا أتكلم إلا فيما يعنيني». [الزهد للإمام أحمد ١/ ٥١١]

قال الإمام الشافعي: «لا تتكلم فيما لا يعنيك فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها». [المجموع شرح المهذب ١/١٣]

دخل على داود الطائي يومًا رجل فقال: إنَّ في سقف بيتك جِذْعًا قد انكسر. فقال له: «يا ابن أخي، إني في هذا البيت منذ عشرين سنة ما نظرت إلى السقف، وكانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام».

[المجالسة ١/١٣٤]

عن يونس بن عبيد قال: صحبت الحسن البصري ثلاثين سنة فما سمعته قط قال: عزل أمير! ولا: ولي! ولا: غلا سعر! ولا: رخص سعر! ولا: اشتد الحر، وما كان ذكره إلا الموت جاءكم!».

[أدب النساء لعبد الملك بن حبيب ص١٨٦]

قال رجل للأحنف بن قيس: بم سدت؟ وأراد أن يعيبه، فقال الأحنف: «بتركي ما لا يعنيني كما عناك من أمري ما لا يعنيك».

[عيون الأخبار ١/٣٢٨]

قال ابن الجوزي: «رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعًا عجيبًا، إن طال الليل، فبحديث لا ينفع، أو بقراءة كتاب فيه غزاة وسمر، وإن طال النهار فبالنوم وهم في أطراف النهار على دجلة أو في الأسواق، فشبهتهم بالمتحدثين في سفينة وهي تجري بهم وما عندهم خبر».

[صيد الخاطر ص١٥٧]

قال بعضهم:

قليل هموم النفس إلّا للذّة ... ينعم نفسًا آذنت بالتنقّل

ولست تراه سائلًا عن خليفةٍ ... ولا قائلًا من يعزلون ومن يلي

ولكنه فيما عناه وسَرَّه ... وعن غيرِ ما يعنيه ناءٍ بمعزلِ

[أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ص١٩٧]



التكســب

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من كان له رزق في شيء فليلزمه».
[بهجة المجالس ١/١٤٩]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يُصب فيه فليتحول إلى غيره». [إصلاح المال لابن أبي الدنيا ص٧٧]

قال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إذا لم يُرزق أحدكم في البلد فليتجر إلى بلدٍ غيره». [إصلاح المال لابن أبي الدنيا ص٧٧]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما من امرئ إلا وله أثر هو واطِؤه، ورزق هو آكله، وأجلٌ هو بالغه، وحنق هو قاتله، حتى لو أن رجلًا هرب من رزقه لاتبعه حتى يدركه، كما أن الموت يدرك من هرب منه، ألا فاتقوا الله وأجملوا في الطلب». [شعب الإيمان ٢/٤١٢]

كان عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «عجبًا للتاجر كيف يَسلم؟ إن باع مدح، وإن اشترى ذم». [بهجة المجالس ١/١٣٤]

قال سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني لأحب أن آكل من كدّ يدي».

[حلية الأولياء ١ / ٢٠٠]

قال النعمان بن حميد: «دخلت مع خالي على سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالمدائن وهو يعمل الخوص فسمعته يقول: أشتري خوصًا بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم، فأعيد درهمًا فيه وأنفق درهمًا على عيالي وأتصدق بدرهم، ولو أن عمر نهاني عنه ما انتهيت»، وهو أمير المدائن.

[سير أعلام النبلاء ١/٥٤٧]

قال قيس بن عاصم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لبنيه حين حضرته الوفاة: «يا بَنيّ، عليكم بالمال واصطناعه فإنه منبهة للكريم ويُستغنَى به عن اللئيم».

[بهجة المجالس ١/١٩٥]

أوصى سهل بن حُنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحدَ بني عبد الرحمن بن عوف -وكانت أمه أنصارية- فقال له: «إنك أحب إخوتك إليَّ، وإني موصيك بوصية اعلم أنه لا عيلة على مصلح ولا مال مع الخُرْق، واعلم أن خير المال العقل، وخير المال ما أطعمك ولم تطعمه وإن قل، واعلم أن الرقيق ليسوا بمال ولكنهم جمال، واعلم أن الماشية إنما هي مال أهلها، وإن كنت متخذًا من المال شيئًا فمزرعة إن زرعتها انتفعت بها وإلا لم ترزأك شيئًا، قال: فحفظت نصيحته فكانت لي أنفع مما ورثت».

[بهجة المجالس ١/١٣٠]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يقل مع الإصلاح شيء ولا يبقى مع الفساد شيء». [الزهد لوكيع ص٧٨٤]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «من اشترى ما لا يحتاج إليه يوشك أن يبيع ما يحتاج إليه». [حلية الأولياء ١٠/٢٤٣]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إياكم والدَّين؛ فإن أوَّله همٌّ وآخره حرب». [موطأ مالك ٢/ ٣١٩]

قال سعيد بن المسيب: «كان أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتجرون في بحر الروم، منهم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل». [إصلاح المال لابن أبي الدنيا ص٧٦]

لما كان زمن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فكثر المال وحدثت الأعطية وكف الناس عن طلب المعيشة قال عمر: «أيها الناس أصلحوا معايشكم؛ فإن فيها صلاحًا لكم وصلة لغيركم». [إصلاح المال لابن أبي الدنيا ص٣٨]

قال أبو الدرداء: «إذا منع الرجل حق الله في ماله سلط عليه التراب فأنفق ماله عليه». [الزهد لهناد بن السري ٢/٣٧٤]

قال خالد بن معدان: «شر أموالكم ما لا تراه ولا يراك وحسابه عليك ونفعه لغيرك». [الزهد لأبي داود ص٣٩٩]

قال عبد الله بن المبارك: «لا أرى لصاحب عشرة آلاف درهم أن يدع الكسب؛ فإنه إن لم يفعل لم آمن أن لا يعطف على جاره ولا يوسع على عياله». [المنتظم ٩/٦١]

قال سعيد بن المسيب: «لا خير فيمن لا يكسب المال ليكف به وجهه ويؤدي به أمانته ويصل به رحمه». [إصلاح المال لابن أبي الدنيا ص٤٠]

قال سفيان الثوري: «عليك بعمل الأبطال الكسب من الحلال والإنفاق على العيال». [النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ص١٥٨]

كان سفيان الثوري يأتي اليمن يتجر ويفرق ما عنده على قوم يتجرون له، ويلقاهم في الموسم يحاسبهم ويأخذ الربح. [تاريخ الإسلام ٤/٣٩١]

قال محمد بن المنكدر: «نِعْم العون على تقوى الله عَزَّوَجَلَّ الغِنى». [صفة الصفوة ٢/٢٨٠]

قال سحنون: «في صلاح الدنيا إذا صح المطعم والمشرب صلاح الآخرة». [ترتيب المدارك ٤/ ٥٧]

قال إبراهيم بن أدهم: «إنّ الصائم القائم المصلي الحاج المعتمر الغازي من أغنى نفسه عن الناس». [حلية الأولياء ٨ / ١٣]

قال سفيان الثوري: «من كان في يده من هذه شيء فليصلحه؛ فإنه زمان من احتاج كان أول ما يبذل دينه». [حلية الأولياء ٦/٣٨١]

قال سفيان الثوري: «العالم إذا لم يكن له معيشة صار وكيلًا للظلمة، والعابد إذا لم تكن له معيشة أكل بدينه، والجاهل إذا لم تكن له معيشة كان سفيرًا للفساق». [قوت القلوب ٢/ ٢٦]

قال هشام بن حسَّان: «سمعتُ الحَسن البصري يحلِفُ بالله ما أعزَّ أحدٌ الدِّرهم إلاَّ أذلَّهُ الله». [حلية الأولياء ٢/ ١٥٢]

قال ابن المبارك: «ما الذل إلا في الطمع». [جامع بيان العلم وفضله ١/٦٢٩]

قال محمد بن سيرين: «كانوا يقولون: المسلم المسلم عند الدراهم».
[الطبقات الكبرى ٧/ ٢٠١]

قيل لمحمد بن الحسن الشيباني: «ألا تصنف شيئًا في الزهد؟ قال: قد صنفت كتاب البيوع». [المبسوط للسرخسي ١٢/١١٠]

قال الحسن البصري: «لكل أمة صنم يعبدونه، وصنم هذه الأمة الدينار والدرهم». [الآداب الشرعية لابن مفلح ٣/٢٩٧]

قال الخطاب بن المعلى: «لا تمسك إمساك المثبور ولا تبذر تبذير السفيه المغرور، واستغن عن الناس يحتاجوا اليك». [روضة العقلاء ١/٢٠٠]

قال الحسن البصري: «وايم الله ما رُزق رجل يومًا بيوم فلم يعلم أنه خير له إلا غبيّ الرأي أو عاجز». [حلية الأولياء ٢/ ١٥٧]

قال صلة بن أشيم: «طلبت المال من وجهه فأعياني إلا رزق يوم بيوم، فعرفت أنه قد خير لي». [حلية الأولياء ٢/٢٤١]

جاء رجل إلى سفيان الثوري فقال: يا أبا عبد الله تمسك هذه الدنانير؟ فقال: «اسكت، لولا هذه الدنانير لتمندل بنا هؤلاء الملوك».

[حلية الأولياء ٦/٣٨١]

لقي رجل الحسن بن يحيى بأرض الحبشة معه تجارة، فقال له: ما الذي بلغ بك ها هنا؟! فعذله الرجل، فقال: أكلُّ هذا طلبٌ للدنيا، وحرص عليها؟! فقال له: الحسن: «يا هذا: إن الذي حملني على هذا كراهة الحاجة إلى مثلك».

[إصلاح المال لابن أبي الدنيا ص٧٨]

مات سعيد بن المسيب وترك ألفين أو ثلاثة آلاف دينار، قال: «ما تركتها إلا لأصون بها ديني وحسبي».

[حلية الأولياء ٢ / ١٧٣]

قال سفيان الثَّوري: «كان المالُ فيما مضى يُكره، فأما اليوم فهو تُرْس المؤمن».

[حلية الأولياء ٦ / ٣٨١]

قيل لأبي الزناد: لِمَ تُحبُّ الدراهم وهي تُدنيك من الدنيا؟ فقال: «إنها وإن أدنتني منها فقد صانتني عنها».

[سير أعلام النبلاء ٥/٤٤٨]

قال الحسن البصري: «ليس من حبك الدنيا طلبك ما يصلحك فيها». [إصلاح المال لابن أبي الدنيا ص٤٢]

قال سفيان الثوري: «لأن أخلف عشرة آلاف درهم أحاسب عليها أحب إليّ من أن أحتاج إلى الناس». [حلية الأولياء ٦/ ٣٨١]

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله: «إذا كتبتم فأرقوا الأقلام وأقلوا الكلام واقتصروا على المعاني وقاربوا بين الحروف تكتفوا من القراطيس بالقليل». [بهجة المجالس ١/٣٥٧]

قال أبو العالية: «إذا اشتريت شيئًا فاشتر من أجوده». [إصلاح المال لابن أبي الدنيا ص٨٦]

قال حماد بن زيد: «قال لي أيوب: الزم سوقك؛ فإنك لا تزال كريمًا على إخوانك ما لم تحتج إليهم». [حلية الأولياء ٣/ ١١]

قال أيوب السختياني: «كان أبو قلابة يأمرني بلزوم السوق والصنعة ويقول: إن الغنى من العافية». [إصلاح المال لابن أبي الدنيا س٧٦]

قال أبو وائل: «الدرهم من تجارة أحب إليَّ من عشرةٍ من عطايا».
[إصلاح المال لابن أبي الدنيا ص٧٦]

قال الهيثم بن جميل: قلت لابن المبارك: أتجر في البحر؟ قال: «اتجر في البر والبحر واستغن عن الناس». [إصلاح المال لابن أبي الدنيا ص٧٦]

قال عبد الرحيم بن سليمان الرازي: «كنا عند سفيان الثوري، فكان إذا أتاه الرجل يطلب العلم سأله: هل لك وجه معيشة؟ فإن أخبره أنه في كفايةٍ أمَرَه بطلب العلم، وإن لم يكن في كفاية أمره بطلب المعاش».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٩٨]

قال عبيد بن جناد لأصحاب الحديث: «ينبغي للرجل أن يعرف من أين مطعمه وملبسه ومسكنه وكذا وكذا ثم يطلب العلم».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٩٨]

قال سفيان الثوري: «أحب أن يكون صاحب العلم في كفاية؛ فإن الآفات إليه أسرع والألسنة إليه أسرع». [سير أعلام النبلاء ٧/٢٥٤]

وكان عبد الله بن المبارك يتجر في البَزِّ، ويقول: «لولا خمسة ما اتجرت: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والفضيل بن عياض، ومحمد بن سمّاك، وابن علية»، وكان يخرج يتجر إلى خراسان، فكلما ربح من شيء أخذ القوت للعيال ونفقة الحج، والباقي يصل به إخوانه الخمسة.

[طبقات الحنابلة ١/١٠٠]

قال علي بن خشرم: «سمعت سفيان بن عيينة يسأل رجلًا ما حرفتك؟ قال: طلب الحديث، قال: بشر أهلك بالإفلاس».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٠٠]

عوتب عبد الله بن المبارك فيما يفرق المال في البلدان، ولا يفعل في أهل بلده، فقال: «إني لأعرف مكان قوم، لهم فضل وصدق، وطلبوا الحديث فأحسنوا الطلب للحديث، حاجة الناس إليهم شديدة وقد احتاجوا، فإن تركناهم ضاع علمهم، وإن أغنيناهم بثوا العلم لأمة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

[شعب الإيمان ٣/٢٦٣]

قال يحيى بن أبي كثير: «كتب عمر بن عبد العزيز إلى عُمَّاله: أن أجروا على طلبة العلم الرزق وفرِّغوهم للطلب».

[جامع بيان العلم وفضله ١/٦٤٧]

قال الحسن بن الهيثم البزار: «قلت لأحمد بن حنبل: إني أطلب العلم وإن أمي تمنعني من ذلك تريد مني أن أشتغل بالتجارة؟ قال لي: دارها وأرضها ولا تدع الطلب». [طبقات الحنابلة ١/١٤٠]

قال أبو بكر الأثرم: «سمعت أحمد بن حنبل، يقول: لو كنت صانعًا صناعة كنت أحب أن أكون وراقًا، قلت: يا أبا عبد الله، أيما أحب إليك: نكتب عدد حديث أو عدد ورق؟ فقال: عدد الحديث يقع الطويل والقصير، ولكن يكتب عدد ورق ويواصف عليه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٠٥]

قال ابن عبد البر: «المال المذموم عند أهل العلم هو المطلوب من غير وجهه، والمأخوذ من غير حِله». [جامع بيان العلم ١/٧١١]

قال القاسم بن البدري: «إذا أراد الله عَزَّوَجَلَّ هلكة قرية أظهر فيها الربا».

[الربا لابن أبي الدنيا ص٢٢٣]

قال سفيان الثوري: «لا تعجل بالرزق الحرام قبل أن يأتيك الرزق الحلال الذي قدر لك». [تفسير ابن كثير ٣/٣٣٧]

قال إبراهيم النخعي: «إنما أهلك الناس فضول الكلام وفضول المال». [بهجة المجالس ١/٢٠٠]

قال الحسن البصري: «من كثر ماله كثرت ذنوبه، ومن كثر كلامه كثر كذبه، ومن ساء خُلقه عذَّب نفسه». [الصمت لابن أبي الدنيا ص٨٥]

قال بشر الحافي: «المال إذا جمع من وسخ التجارات والشبهات اقتضت النفس إلى أن تقضي به وطرًا تسرع إليه بمظاهر أعمال الصالحات وقد آلى الله تعالى على نفسه أن لا يقبل إلا عمل المتقين».

[قوت القلوب لأبي طالب المكي ١/١٦٥]

قال المتلمس:

قليل المال تصلحه فيبقى ... ولا يبقى الكثير مع الفساد

[بهجة المجالس ١/١٩٨]

قال ابن عبد البر:

تعفف المرء عن سؤاله ... وكسبه الحل باحتياله

وسعيه في صلاح عيش ... لمن يواريه من عياله

مروءةٌ بالغ بها من ... يبلغها منتهى كماله

[بهجة المجالس ١/١٦٥]



الصـــدق

قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اتقوا الكذب؛ فإن الكذب مجانب للإيمان». [مساوئ الأخلاق للخرائطي ص٧٠]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَأَن يضعني الصدقُ وقلَّما يضع خيرٌ من أن يرفعني الكذبُ، وقلما يفعل». [أدب الدنيا والدين ص٢٦٣]

قال المثنى بن حارثة الشيباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لأن أموت عطشًا أحبُّ إليّ من أن أخلف موعدًا». [بهجة المجالس ٢/٤٩٤]

قال سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كل الخصال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب». [بهجة المجالس ٢/٥٧٤]

قال إياس بن معاوية: «امتحنت خصال الرجال فوجدت أشرفها صدق اللسان». [تهذيب التهذيب ١/٣٩١]

قال الشعبي: «عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك؛ فإنه ينفعك، واجتنب الكذب في موضع ترى أنه ينفعك؛ فإنه يضرك».
[البيان والتبيين للجاحظ ٢/١٣٩]

قال الخطاب بن المعلى: «لصدق يسرع عطب صاحبه أحسن عاقبةً من كذب يسلم عليه قائله».
[روضة العقلاء ص١٩٨]

قال الفضيل بن عياض: «لم يتزين العباد بشيء أفضل من الصدق، والله سائل الصادقين عن صدقهم، منهم عيسى بن مريم، فكيف بالكذابين المساكين».
[تاريخ ابن أبي خيثمة ١/٢٩٣]

قال الجنيد: «حقيقة الصدق أن تصدق في موطن لا ينجيك منه إلا الكذب».
[مدارج السالكين ٢/٢٦٥]

قال سفيان الثوري: «إذا كمل صدق الصادق لم يملك ما في يديه».
[ترتيب المدارك ٣/ ١٠٠]

قال الإمام مالك: «لا يفلح كذاب أبدًا ولا يأتي بخير».
[تاريخ دمشق ١٣/٣٢٠]

قال مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير: «ما يسرني أني كذبت كذبة وأن لي الدنيا وما فيها». [سير أعلام النبلاء ٤/١٩٥]

كلم عمر بن عبد العزيز الوليد بن عبد الملك في شيء، فقال له: كذبت، فقال عمر: «ما كذبت مذ علمت أن الكذب يشين صاحبه».
[مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص٤٧]

قال عبد الرحمن بن القاسم: «ما كذبت منذ شددت على مئزري».
[ترتيب المدارك ٣/ ٢٥٣]

قال الإمام الشـافعي: «ما كذبت قط، ولا حلفت بالله تعالى صادقًا ولا كاذبًا». [المجموع شرح المهذب ١/١٢]

قال أحمد بن محمد المروذي: قال الإمام أحمد بن حنبل: «إذا عرف الرجل بالكذب فيما بينه وبين الناس ولا يتوقى في منطقه فكيف يؤتمن هذا على ما استتر فيما بينه وبين الله تعالى؟ مثل هذا لا يكون إمامًا، ولا يُصلَّى خلفه»، قلت: يا أبا عبد الله فيعيد من يصلي خلفه؟ قال: «لا أدري، ولكن أحب أن يعتزل». [طبقات الحنابلة ١/٧٥]

كان الإمام أحمد إذا نظر إلى نصراني غمض عينيه، فقيل له في ذلك، فقال: «لا أقدر أنظر إلى من افترى على الله وكذب عليه». [طبقات الحنابلة ١/٥٦]

قال مالك بن دينار: «قولوا لمن لم يكن صادقًا لا يتعنّ».
[صفة الصفوة ٢/١٦٧]

قال ابن المعتز: «علامةُ الكذّاب جُوده باليمينِ لغير مستحلِف».
[الوافي بالوفيات ١٧/٢٤١]

قال الإمام أحمد: «أكذبُ الناس السُّؤّال والقصاص».
[طبقات الحنابلة ١/٢٥٣]

قال جعفر الصادق: «كفى بك موبخًا على الكذب علمُك بأنك كاذب». [مساوئ الأخلاق للخرائطي ص٦٢]

قال الشاعر:

لا يـكـذب المـرء إلا مـن مهانته ... أو عـادة السوء أو من قلة الأدب

[الموشى ص٤١]



اللســان

رأى عمر بن الخطاب أبا بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا وهو مُدَلٍّ لسانه آخذه بيده فقال: ما تصنع يا خليفة رسول الله؟ فقال: «وهل أوردني الموارد إلا هذا!». [الزهد للإمام أحمد ص٢١٨]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «قولوا خيرًا تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، ولا تكونوا عُجُلًا مَذاييعَ بُذُرًا». [الزهد لأبي داود ص١٤٨]

قال سعيد بن جبير: «رأيت ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا في الكعبة آخذًا بلسانه وهو يقول: يا لسان، قل خيرًا تغنم، أو اسكت تسلم».
[بهجة المجالس ١/٥٥]

قال عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «الكلام كالدواء إن أقللت منه نفع وإن أكثرت منه قتل». [الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص٧١]

قال أبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «لا خير في فضول الكلام».

[بهجة المجالس ١/٦٠]

قال ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «أنذركم فضول الكلام».

[المعجم الكبير ٩/٩٣]

قال أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «الصمت حُكْم وقليل فاعله».

[الزهد لوكيع ص٣٠٨]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إن من أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثَرَهم خوضًا في الباطل».

[الزهد لأبي داود ص١٥٢]

كان أبو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقول: «من لم ير أن كلامه من عمله وأن خلقه من دينه هلك وهو لا يشعر».

[الصمت لابن أبي الدنيا ص٦١]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «من كثر كلامه كثر سقطه».

[بهجة المجالس ١/٦٠]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «والذي لا إله غيره ما على الأرض شيء أحوج إلى طول سَجْن من لسان».

[الزهد لأبي داود ص١٥١]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يعجبنكم من الرجل طنطنته، ولكنه من أدى الأمانة وكفَّ عن أعراض الناس فهو الرجل».

[زهد ابن المبارك ص٢٤٣]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ثلاثٌ مِنْ مِلاكِ أمر ابن آدم: أن لا تشكوَ مصيبتك، ولا تُحدِّثَ بوجعك، ولا تُزكِّيَ نفسَك بلسانك».

[الزهد للإمام أحمد ص٢٦٨]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من لانت كلمته وجبت محبته».

[الكامل في اللغة والأدب / ٩٧]

قال زُبيد بن الحارث اليامي: «أسكتتني كلمةُ ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عشرين سنة: من كان كلامه لا يوافق فعله فإنما يُوبِّخ نفسه».

[عيون الأخبار ١/٢٠٤]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أنصف أذنيك من فيك؛ فإنما جعل لك أذنان اثنتان وفم واحد لتسمع أكثر مما تقول».

[عيون الأخبار ١/١٠٩]

قال الحسن البصري: «ما عَقَل دينه من لم يحفظ لسانه».

[الإحياء ٣/١٢٠]

قال ابن القيم: «كم ترى من رجل متورع عن الفواحش والظلم ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات ولا يبالي ما يقول!!».

[الجواب الكافي ص١٨٨]

قال حاتم الأصم: «لو أن صاحب خبر جلس إليك لكنت تتحرز منه، وكلامك يعرض على الله فلا تَحَرَّزُ؟!». [سير أعلام النبلاء ١١/٤٨٧]

قال سفيان الثوري: «لو كان معكم من يرفع حديثكم إلى السلطان أكنتم تتكلمون بشيء؟» قلنا: لا. قال: «فإن معكم من يرفع الحديث» -يعني الملائكة-. [سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٦٨]

قال حاتم الأصم: «إني لا أحب أن أتكلم كلمة قبل أن أُعِدَّ جوابها لله، فإذا قال الله تعالى لي يوم القيامة: لم قلت كذا؟ قلت: يا رب، لكذا».

[تاريخ بغداد ٨/٢٣٩]

قيل لبكر بن عبد الله المزني: إنك تطيل الصمت، فقال: «إن لساني سبع إن تركته أكلني». [بهجة المجالس ١/٧٩]

قال الفضيل بن عياض: «لا حجَّ ولا جهادَ أشدُّ من حبس اللسان، وليس أحدٌ أشدّ غمًّا ممن سجن لسانه». [سير أعلام النبلاء ٨/٤٣٦]

قال الماوردي: «أمناء الأسرار أشد تعذرًا وأقلُّ وجودًا من أمناء الأموال».
[أدب الدنيا والدين ص٣٠٨]

قال الأحنف بن قيس: «حَتْفُ الرجلِ مخبوءٌ تحت لسانه».
[عيون الأخبار ١/ ٣٨١]

قال يزيد بن أبي حبيب: «إن المتكلم لينتظر الفتنة، وإن المنصت لينتظر الرحمة».
[جامع بيان العلم وفضله ١/٥٤٩]

قال إبراهيم النخعي: «إني لأجد نفسي تحدثني بالشيء، فما يمنعني أن أتكلم به إلا مخافةُ أن أُبتلى به».
[الصمت لابن أبي الدنيا ص١٦٩]

قال يونس بن عبيد: «إني لأعرف رجلًا منذ عشرين سنة يتمنى أن يسلم له يوم من أيام ابن عون، فما يقدر عليه، وليس ذاك أن يسكت رجل لا يتكلم، ولكن يتكلم فيسلم كما يسلم ابن عون».
[حلية الأولياء ٣/٣٨]

قال عبد الرحمن بن مهدي: «أدركت الناس وهم على الجُمل».
[العلل ومعرفة الرجال٢/ ٢٨]

قال أبو الذيَّال: «تعلم الصمت كما تتعلم الكلام؛ فإن يكن الكلام يهديك فإن الصمت يقيك، ولك في الصمت خصلتان: تأخذ به من علم من هو أعلم منك، وتدفع به عنك من هو أجدل منك».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ٥٥٠]

قال عمر بن عبد العزيز: «المحظوظ التَّقيّ يلجم لسانه».

[بهجة المجالس ١/٨٥]

قال الحسن البصري: «لقد أدركت أقوامًا إن كان الرجل منهم لَيجلس مع القوم فيرون أنه عِيٌّ، وما به عِيٌّ؛ إنه لفقيه مسلم».

[الزهد لوكيع ص٣٠٨]

قال يونس بن عبيد: «ما من الناس أحد يكون منه لسانه على بالٍ إلا رأيت صلاحَ ذلك في سائر عمله».

[الصمت لابن أبي الدنيا ص٧٠]

عن يحيى بن أبي كثير قال: «ما صلح منطق رجل إلا عرفت ذلك في سائر عمله، ولا فسد منطقه إلا عرفت ذلك في سائر عمله».

[حلية الأولياء ٣/٦٨]

قال يونس بن عبيد: «خصلتان إذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما من أمره: صلاته ولسانه». [حلية الأولياء ٣/٢٠]

قال عطاء بن أبي رباح: «إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعُدُّون فضول الكلام ما عدا كتاب الله تعالى أن يُقرأ، أو أمرًا بمعروف أو نهيًا عن منكر، أو تنطقَ في حاجتك في معيشتك التي لابد لك منها». [حلية الأولياء ٣/٣١٤]

جعل رجل ينظر إلى ثوب سفيان الثوري، ثم قال: يا أبا عبد الله بأي شيء كان هذا الثوب؟ فقال سفيان: «كانوا يكرهون فضول الكلام».
[حلية الأولياء ٧/٦٥]

قال مالك بن دينار: «لو كانت الصحف من عندنا لأقللنا الكلام».
[بهجة المجالس ١/٨٤]

جاء رجل إلى سفيان الثوري فقال: السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، كيف أنت وكيف حالك؟ فقال سفيان: «عافانا الله وإياك، لسنا أصحاب تطويل». [الحلية ٧/٦٧]

قال سعيد بن عبد العزيز: «لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين: صموت واعٍ، وناطق عارف». [سير أعلام النبلاء ٨/٣٦]

قـال ابـن المعتـز: «افرح بـما لم تنطـق به مـن الخطأ مثـل فرحك بما لم تسكت عنه من الصَّواب». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤١]

قال ابن عبد البر: «الكلام بالخير أفضل من السكوت؛ لأنَّ أرفع ما في السكوت السلامة والكلام بالخير غنيمة». [جامع بيان العلم وفضله ١/٥٥١]

قال النووي: «متى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنّة الإمساك عنه؛ لأنه قد ينجرُّ الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، وذلك كثير في العادة، والسلامةُ لا يعدلها شيء». [رياض الصالحين ص: ٤٢١]

ذكر عند الأحنف بن قيس الصمت والكلام، فقال قوم: الصمت أفضل، فقال الأحنف: «الكلام أفضل، لأن الصمت لا يعدو صاحبه، والكلام ينتفع به من سمعه، ومذاكرة الرجال تلقيح لعقولها».

[بهجة المجالس ١/٥٤]

قال الحسن البصري: «كانوا يقولون: إن لسان الحكيم من وراء قلبه، فإذا أراد أن يقول يرجع إلى قلبه، فإن كان له قال، وإن كان عليه أمسك، وإن الجاهل قلبه في طرف لسانه، لا يرجع إلى القلب، فما أتى على لسانه تكلم به».
[الزهد لابن المبارك ١/١٣١]

أتت الربيع بن خثيم ابنة له، فقالت: «يا أبتاه، أذهب ألعب؟» فلما أكثرت عليه، قال بعض جلسائه: «لو أمرتها فذهبت؟» قال: «لا يُكتب عليَّ اليوم أني آمرها تلعب». [الزهد لابن المبارك ١/٧٩]

قال الصلت بن بسطام: «حدثني رجل من تيم الله وكان قد جالس الشعبي وإبراهيم، قال: ما رأيت أحدًا أملك للسانه من طلحة بن مُصَرِّف». [الصمت لابن أبي الدنيا ص٢٢٠]

قال الإمام أحمد في أبي بكر بدر بن المنذر المنازلي: «من مثل بدر؟ بدر قد ملك لسانه». [تاريخ بغداد ٧/١٠٧]

قال أبو عبيد: «ما رأيت رجلًا قط أشدَّ تحفظًا في منطقه من عمر بن عبد العزيز». [الصمت لابن أبي الدنيا ص٢١٩]

قال الحسن بن حَيٍّ: «إني لأعرف رجلًا يَعُدُّ كلامَه»، وكانوا يرون أنه هو. [الصمت لابن أبي الدنيا ص٢٨٤]

قال بشر بن منصور: كنا عند أيوب السختياني، فلغطنا وتكلمنا، فقال لنا: «لو أردت أن أخبركم بكل شيء تكلمت به اليومَ لفعلت».
[حلية الأولياء ٣/٨]

قال الفضيل بن عياض: «كان بعض أصحابنا يَحفظ كلامه من الجمعة إلى الجمعة». [الصمت لابن أبي الدنيا ص٢٢٣]

قال مُوَرِّقٌ العجلي: «تعلمت الصمت في عشر سنين، وما قلت شيئًا قط إذا غضبت أندم عليه إذا زال غضبي». [سير أعلام النبلاء ٤/٣٥٤]

قال عبد الله بن أبي زكريا: «عالجت الصمت ثنتي عشرة سنة فما بلغت منه ما كنت أرجو». [الصمت لابن أبي الدنيا ص٣٠٣]

قال عبد الله بن أبي زكريا: «عالجت لساني عشرين سنة قبل أن يستقيم لي». [الزهد للإمام أحمد ١/ ٣١٠]

قال ميمون بن سياه: «ما تكلمت بكلمة منذ عشرين سنة لم أتدبرها قبل أن أتكلم بها إلا ندمت عليها إلا ما كان من ذكر الله».

[الصمت لابن أبي الدنيا ص٢٢٠]

قال إبراهيم التيمي: «حدثني من صحب الربيع بن خثيم عشرين سنة، قال: فما سمعت منه كلمة تعاب».

[الزهد للإمام أحمد ص٥٦٢]

قال الحسن بن بشار: «منذ ثلاثين سنة ما تكلمت بكلمة أحتاج أن أعتذر منها».

[طبقات الحنابلة ٢/٥٧]

قال مخلد بن الحسين: «ما تكلمت بكلمة أريد أن أعتذر منها منذ خمسين سنة».

[حلية الأولياء ٨/٢٦٦]

قال أسماء بن خارجة: ما شتمت أحدًا قط، لأن الذي يشتمني أحد رجلين: كريم كانت منه زلة وهفوة فأنا أحق من غفرها وأَخَذ الفضل فيها، أو لئيم فلم أكن لأجعل عرضي له غرضًا. وكان يتمثل:

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرُّما

[الحلم لابن أبي الدنيا ص٧٤]

قال المثنى بن الصبَّاح: «لبث وهب بن منبه أربعين سنة لم يسب شيئًا فيه الروح». [سير أعلام النبلاء ٤/٥٤٧]

قال عاصم بن أبي النَّجود: «ما سـمعت أبا وائل سـبّ إنسـانًا قط ولا بهيمة». [سير أعلام النبلاء ٤/١٦٤]

قال المزني: «سمعني الشافعي يومًا وأنا أقول: فلان كذاب، فقال لي: يا أبا إبراهيم، اكس ألفاظك أحسنها، لا تقل: فلان كذاب، ولكن قل: حديثه ليس بشيء». [فتح المغيث ٢/١٢٨]

قال أمية بن عبد الله: «كنا عند عمر بن عبد العزيز فقال رجل لرجل: تحت إبطك، فقال عمر: وما على أحدكم أن يتكلم بأجمل ما يقدر عليه، قالوا: وما ذاك؟ قال: لو قال: تحت يدك كان أجمل».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٤٠٤]

قال علي بن محمد العلوي:

رأيـت لـسـان المـرء رائـد عقله ... وعـنـوانـه فـانـظـر بمـاذا تعنون

ولا تـعـدُ إصـلاح الـلـسـان فإنه ... يُخَـبـِّرُ عـمـا عـنـده ويُـبـين

ويـعـجـبـني زي الـفـتـى وجماله ... فيسقط من عينيّ ساعة يلحن

[بهجة المجالس ١/٦٤]

قال نصر بن أحمد الخبزأرزي:

لســـــان الـــفــتـــى حـتـف

الــــفـــــتــــى حـــــين يجـهـــل | وكل امـرئ ما بـين فكيه مقتل
إذا مـا لـسان المـرء أكـثر هـذرَه | فـذاك لـسـانٌ بـالـبـلاء موكل
وكـم فـاتـح أبـواب شـرٍّ لنفسه | إذا لم يكن قُفلٌ على الفم مقفل

[جامع بيان العلم وفضله ١/٥٥١]



الملــذات

قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عجبت للمؤمن أنه يؤجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه». [الزهد لوكيع ص٣٢٥]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما فتح الله عَزَّوَجَلَّ الدينار والدرهم أو الذهب والفضة على قومٍ إلا سفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم».
[جامع بيان العلم ١/٧١٢]

أُتِيَ ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بجوارش، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يهضم الطعام. قال: «إنه ليأتي عليّ الشهر ما أشبع فيه، فما أصنع بهذا؟!».
[الزهد لأبي داود ص٢٦٣]

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «مع كل فرحة ترحة».
[الزهد لوكيع ص٨٢٠]

عـن أبي الـدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: «ألا رب منعِّم لنفسـه وهـو لها جِدُّ مهين». [الزهد لأبي داود ص٢١٤]

قال سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ثلاثة سعادة، وثلاثة شقاوة، فأما السعادة: فامرأة صالحة مواتية، ودابة تضعك من أصحابك حيث أحببت، ومسكن واسع كثير المرافق، وأما الشقاوة: فامرأة سيئة الخلق، ودابة سوء إن أردت أن تلحق أصحابك أتعبتك وإن تركتها خلَّفتك عن أصحابك، ومسكن ضيق قليل المرافق». [إصلاح المال لابن أبي الدنيا س٨٩]

أكل ابنٌ لسمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى بَشِم، فقال سمرة: «لو متّ ما صليت عليك». [الزهد لوكيع ص٣٠٢]

قال ابن حجر: «كان العقلاء في الجاهلية والإسلام يتمدحون بقلة الأكل ويذمون كثرة الأكل». [فتح الباري ٩/٥٤٠]

سُئِل سهل التُّسْتَريّ: «الرجل يأكل في اليوم أكلة؟ قال: أكل الصديقين، قيل له: فأكلتين؟ قال: أكل المؤمنين، قيل له: فثلاث أكلات؟ فقال: قل لأهله يبنوا له مَعلِفًا». [الرسالة القشيرية ٢/٢٧٢]

قال مالك بن دينار: «الشبع يقسي القلب ويفتر البدن».
[الجوع لابن أبي الدنيا ص٧٨]

قال الإمام الشافعي: «ما شبعت منذ ست عشرة سنة إلا شبعة اطرحتها؛ لأن الشبع يثقل البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة». [آداب الشافعي ومناقبه ص٧٨]

قال الفضيل بن عياض: «خصلتان تُقَسِّيان القلب كثرة الكلام وكثرة الأكل». [سير أعلام النبلاء ٨/٤٤٠]

قال يحيى بن معاذ: «الدنيا بأجمعها لا تساوي غمّ ساعة، فكيف بغمٍّ طول عمرك وقطع إخوانك بسببها مع قلة نصيبك منها؟!». [آداب العشرة للغزي ص٣٨]

قال ابن القيم: «إذا رأيت سربال الدنيا قد تقلص عنك فاعلم أنه لطف بك؛ لأن المنعم لم يقبضه بخلًا أن يتمزق ولكن رفقًا بالساعي أن يتعثر». [بدائع الفوائد ٣/٢٣٣]

قال سفيان الثوري: «الاستدراج هو إسباغ النعم ومنع الشكر». [تفسير السمعاني ٦/٣٠]

قال الحسن البصري: «من لم ير لله عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب فقد قل علمه وحضر عذابه». [الزهد لابن المبارك ص١٣٤]

قيل لراشد بن كيسان العبسي: ما النعيم؟ قال: «طيب النفس»، قيل له: ما الغنى؟ قال: «صحة الجسد». [الورع ص٦٢٤]

قال ابن القيم: «يغلط الجفاة في مسمى الحياة حيث يظنونها التنعم في أنواع المآكل والمشارب والملابس والمناكح أو لذة الرياسة والمال وقهر الأعداء... فمن لم تكن عنده لذة إلا اللذة التي تشاركه فيها السباع والدواب والأنعام فذلك ممن ينادى عليه من مكان بعيد». [مفتاح دار السعادة ١/٣٥]

قال ابن القيم: «أجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم وأن من رافق الراحة فارق الراحة». [مدارج السالكين ٢/١٦٦]

قال أبو حازم: «كل نعمة لا تقرب من الله عَزَّوَجَلَّ فهي بلية».
[صفة الصفوة ٢/ ١٥٧]

قال أبو علي الدقاق: «من ملك شهوته في حال شبيبته أعزه الله في حال كهولته». [ذم الهوى ص٣١]

قال ابن هبيرة: «احذروا مصارع العقول عند الْتهاب الشهوات».
[ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٧٥]

قال الإمام الشافعي: «من لزم الشهوات لزمته عبودية أبناء الدنيا». [سير أعلام النبلاء ١٠/٩٧]

قال سهل التُّسْتَرِيّ: «من أكل الحرام عصت جوارحه شاء أم أبى علم أو لم يعلم، ومن كانت طعمته حلالًا أطاعته جوارحه ووفِّقَت للخيرات».

[إحياء علوم الدين ٢/٩١]

قال ابن القيم: «ليعلم اللبيب أن مدمني الشهوات يصيرون إلى حالة لا يلتذون بها وهم مع ذلك لا يستطيعون تركها؛ لأنها قد صارت عندهم بمنزلة العيش الذي لا بدّ لهم منه». [روضة المحبين ص٤٧٠]

قال حاتم الأصم: «الشهوة في ثلاث: في الأكل والنظر واللسان، فاحفظ اللسان بالصدق والأكل بالثقة والنظر بالعبرة». [حلية الأولياء ٨/٨٣]

قال ابن القيم: «فضول النظر والكلام والاستماع والمخالطة والأكل والنوم هذه تستحيل آلامًا وغمومًا وهمومًا في القلب، بل غالب عذاب الدنيا والآخرة منها». [زاد المعاد ٢/٢٧]

قال الحسن البصري: «لقد أدركت أقوامًا إن الرجل منهم ليأتي عليه سبعون سنة ما اشتهى على أهله شهوة طعام قط». [الزهد لوكيع ص٣٠٤]

قال سليمان بن عبد الملك لسالم بن عبد الله ورآه حسن السَّحَنة: أي شيء تأكل؟ فقال: «الخبز والزيت، وإذا وجدت اللحم أكلته». فقال له: أوَ تشتهيه؟ فقال: «إذا لم أشتهه تركته حتى أشتهيَه». [الزهد لأبي داود ص٣٥٨]

قال الجنيد: «سألني السَّرِيّ السَّقَطِيّ: ما الشكر؟ فقلت: أن لا يستعان بنعمه على معاصيه، فقال: هو ذاك». [طبقات الحنابلة ١/١٢٨]

قال سفيان الثوري: «الحلال لا يحتمل السرف». [حلية الأولياء ٦/٣٨٢]

قال الحسن البصري: «إذا أردت أن تعلم من أين أصاب الرجل ماله فانظر فيم أنفقه؛ فإن الخبيث يُنفَق في السَّرَف». [بهجة المجالس ١/١٩٥]

قال سفيان الثوري: «إني أحب الرجل إذا وسع الله عليه أن يوسع على نفسه». [حلية الأولياء ٧/٨٠]

رئي سفيان الثوري يأكل الطباهج وقال: «إني لم أنهكم عن الأكل، ولكن انظر من أين تأكل، وارتحل وانظر على من تدخل، وتكلم وانظر كيف تتكلم، كيف أنهاكم عن الأكل والله تعالى يقول: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾ [الأعراف:٣١]». [حلية الأولياء ٧/ ٧٠]

قال الفضيل بن عياض: «الدخول في الدنيا هين، لكن التخلص منها شديد». [ذم الدنيا لابن أبي الدنيا ص١٠٩]

قال عمرو بن العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

إذا المرءُ لم يترك طعامًا يحبه ... ولم ينه قلبًا غاويًا حيث يمما

قضى وطرًا منه وغادر سبة ... إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما

[عيون الأثر ١/ ١٣٩]

وقال أحدهم:

تنافس في طيب الطعام وكُلُّه ... سواءٌ إذا ما جاوز اللّهَواتِ

[التمثيل والمحاضرة ص٢٧٧]

قال البوصيري:

إلى متى أنت باللذات مشغول ... وأنت عن كل ما قدمت مسؤول

[ديوان البوصيري ص٢٠٩]

جامع الأخلاق الحسنة

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «صفة المؤمن قوة في دين، وجرأة في لين، وإيمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى، وبر في استقامة، وكيس في رفق، وعلم في حلم، لا يغلبه فرحة، ولا تفضحه بِطنة، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، لا يغتاب، ولا يتكبر».

[الإبانة الكبرى لابن بطة ٢/٦٦٥]

كانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تقول: «إن خلال المكارم عشر: صدق الحديث، وصدق البأس، وإعطاء السائل، والمكافأة على الصنائع، وصلة الرحم، وحفظ الأمانة، والتذمم للجار، والتذمم للصاحب، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء».

[مكارم الأخلاق للخرائطي ص٩٥]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث، ولا ظَهْرَ أفضلُ من المشورة، ولا وحشة أشدُّ من العجب».

[الثقات لابن حبان ٨/١٧٥]

قال معاوية بن أبي سفيان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا لعَرابة بن أوس: «بم سدت قومك يا عَرابة؟ قال: يا أمير المؤمنين، كنت أحلم عن جاهلهم، وأعطي سائلهم، وأسعى في حوائجهم». [الحلم لابن أبي الدنيا ص٤٠]

كان ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا يقول: «البر شيء هين وجه طليق وكلام لين». [جامع العلوم والحكم ٢/٩٨]

قال عقبة بن أبي حسناء اليمامي: «رأيت أبا هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إذا دخل البيت وفيه بساط لا يمشي على البساط وعليه نعلٌ، يخلع نعليه ثم يمشي على البساط». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٧٣]

قال سفيان بن عيينة: «إن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ هو الميزان الأكبر، فعليه تعرض الأشياء، على خلقه وسيرته وهديه، فما وافقها فهو الحق، وما خالفها فهو الباطل». [الجامع لأخلاق الراوي ص٧٩]

قال عكرمة مولى ابن عباس: «لكل شيء أساس، وأساس الإسلام الخلق الحسن». [صفة الصفوة ١/٣٦٠]

قال طاوس: «اعلم أن لكل شيء غاية، وغاية المرء حسن خلقه».
[حلية الأولياء ٤/ ١٣]

قال الماوردي: «إذا حسنت أخلاق الإنسان كثر مصافُوه وقلّ معادوه».
[أدب الدنيا والدين ص٢٤٣]

قال صعصعة بن صوحان وقد سأله ابن عباس ما السؤدد فيكم؟ قال: «إطعام الطعام، ولين الكلام، وبذل النوال، وكف المرء نفسه عن السؤال، والتودد للصغير والكبير، وأن يكون الناس عندك في الحق شرَعًا».
[المروءة لابن المرزبان ص٩٢]

سُئِل الأحنف بن قيس عن المروءة فقال: «التفقه في الدين، وبر الوالدين، والصبر على النوائب».
[الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/٢٢٠]

قال الفضيل بن عياض: «الكامل المروءة من برّ والديه، ووصل رحمه، وأكرم إخوانه، وحسّن خلقه، وأحرز دينه، وأصلح ماله، وأنفق من فضله، وحسّن لسانَه، ولزم بيته».
[بهجة المجالس ٢/٦٤٦]

قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن: «للسفر مروءة وللحضر مروءة، فالمروءة في السفر بذل الزاد، وقلة الخلاف على الأصحاب، وكثرة المزاح في غير مساخط الله، والمروءة في الحضر إدمان الاختلاف إلى المساجد، وتلاوة القرآن، وكثرة الإخوان في الله عَزَّوَجَلَّ». [بهجة المجالس ٢/٦٤٥]

قال قَبيصة بن عقبة: «كان سُفيان الثوري مَزَّاحًا، كنت أتأخر خلفه مخافةَ أن يحيِّرني بمُزاحه». [سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٧٥]

سُئِل ابن شهاب الزهري عن المروءة فقال: «اجتناب الريب، وإصلاح المال، والقيام بحوائج الأهل». [الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/٢٢٠]

قال عمر بن عبد العزيز: «ليس من مروءة الرجل استخدامُه ضيفَه». [سير أعلام النبلاء ٥/١٣٦]

قال الإمام الشافعي: «لا يَكمُل الرجل إلا بأربع: بالديانة والأمانة والصِّيانة والرَّزانة». [سير أعلام النبلاء ١٠/٩٨]

لقي رجل يحيى بن أكثم فقال له: أصلح الله القاضي، كم آكل؟ قال: فوق الجوع ودون الشبع، قال: فكم أضحك؟ قال: حتى يُسفر وجهك

ولا يعلو صوتك، قال: فكم أبكي؟ قال: لا تملّ البكاء من خشية الله، قال: فكم أخفي من عملي؟ قال: ما استطعت، قال: فكم أظهر منه؟ قال: ما يقتدي بك البر الخيِّر ويؤمن عليك قول الناس. [تاريخ بغداد ١٤/٢٠٣]

قال محمد بن كعب القرظي: «إذا أراد الله بعبد خيرًا جعل فيه ثلاث خصال: فقهًا في الدين وزهادة في الدنيا وبصرًا بعيوبه». [صفة الصفوة ٢/ ١٢٨]

قال الجنيد: «جماع الخير كله في ثلاثة أشياء: إن لم تمض نهارك بما هو لك فلا تمضه بما هو عليك، وإن لم تصحب الأخيار فلا تصحب الأشرار، وإن لم تنفق مالك فيما لله فيه رضًا فلا تنفقه فيما لله فيه سخط».
[الزهد الكبير للبيهقي ص٢٩٠]

قال ميمون بن مهران: «ثلاثة يؤدَّين إلى البر والفاجر: الأمانة تؤدَّى إلى البر والفاجر، والعهد يوفى به للبر والفاجر، والرّحم توصل برة كانت أو فاجرة». [بهجة المجالس ٣/١٢٤]

قال يونس بن عُبيد لرجل: «آمرك بثلاث: بالتودُّد إلى الناس؛ فإنه نصف العقل، والاقتصاد في النفقة؛ فإنه ثلث الكسب، وحسن المسألة؛ فإنه نصف العلم». [الإشراف لابن أبي الدنيا ص١٨٢]

قيل للعتّابي: إنك تلقى الناس كلهم بالبشر، قال: «دفع ضغينة بأيسر مؤونة، واكتساب إخوان بأيسر مبذول».

[الآداب الشرعية لابن مفلح ٣/٤٧٠]

قال الإمام الشافعي: «أشد الأعمال ثلاثة: الجود من قلة، والورع في خلوة، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف».

[الفوائد والأخبار لابن حمكان ص١٣٣]

قال محمد بن جعفر: «الأدب رياسة، والحزم كياسة، والغضب نار، والصخب عار».

[أدب المجالسة ١/١٠٥]

قال محمد بن سيرين: «حُسن السؤال نصف العلم، ومداراة الناس نصف العقل، والقصد في المعيشة نصف المؤونة».

[عيون الأخبار ٣/ ٢٨]

قال عبد الله بن المبارك: «كنت أماشي الخليل بن أحمد فانقطع شسع نعلي فخلعتها فطفِقتُ أمشي فخلع الخليل أيضًا نعليه، فقلت: بأبي أنت يا أبا عبد الرحمن! لم خلعتها؟ فقال: لأساعدك على الحفاء».

[خاص الخاص للثعالبي ص٤٩]

قال الحسن البصري: «لا تشتر مودةَ ألف رجل بعداوة رجل واحد». قال هارون الرازي: قدم عليّ ابن المبارك، فجاء إلي وهو على الرحل فسألني عن هذا الحديث فحدثته، فقال: «ما وضعت رحلي من مرو إلا لهذا الحديث». [الرحلة في طلب الحديث للخطيب ص١٥٦]

قال الشاعر:

إن الكريم الذي تبقى مودّته ... وَيَحفظُ السّرَّ إن صافى وإن صَرما
ليس الكريم الذي إن زَلَّ صَاحِبُه ... بَثَّ الذي كان من أسرارِه عَلما

[شرح كتاب الأمثال ص٦٠]

قال آخر:

إذا كنتَ صبّارًا لدفع الشدائد ... وسطوة جبارٍ وجفوة صاحب
ودنتَ بمنع النفس عن شهواتها ... ونيل هواها خوفَ سوء العواقب
فقد حزتَ أشتاتَ المكارم كلها ... وأحرزتَ سبقَ الفضلِ من كلِّ جانب

[عين الأدب والسياسة ص١١٩]



المعـاصي

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن مِن الناسِ مَن يذَلِّـلُه الشيطانُ كما يُذَلّل الرجل قَعُودَهُ من الإبِل». [الزهد لأبي داود ص١٤٦]

قيل لحذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أتركت بنو إسرائيل دينها في يوم؟ قال: «لا، ولكنهم كانوا إذا أُمروا بشيء تركوه، وإذا نُهوا عن شيء ركبوه، حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه». [الإبانة ١/١٧٣]

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع». [الملاهي لابن أبي الدنيا ص٤١]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الإثم حوَّاز القلوب، فما كان من نَظرة فللشيطان فيها مطمع». [الزهد لأبي داود ص١٣٥]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «حفظ البصر أشد من حفظ اللسان». [الورع لابن أبي الدنيا ص٦٢]

قال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إذا مرت بك امرأة فأغمض عينيك حتى تجاوزك». [الورع لابن أبي الدنيا ص٦٦]

قالت صفية ابنة أبي عبيد: زلزلت الأرض على عهد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى اصطفقت السرر، فوافق ذلك عبد الله بن عمر وهو يصلي فلم يدر، قالت: فخطب عمر للناس فقال: «أحدثتم، لقد عجلتم»، قالت: ولا أعلمه إلا قال: «لئن عادت لأخرجن من بين ظهرانيكم». [مصنف ابن أبي شيبة ٢/٤٧٣]

زلزلت الكوفة في عهد عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: «إن ربكم يستعتبكم فأعتبوه». [تفسير الطبري ١٤/٦٢٨]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن المؤمن ليعمل السيئة فيشدد عليه بها عند موته ليكون بها، وإن الفاجر ليعمل الحسنة فيخفف بها عليه عند موته ليكون بها». [الزهد لوكيع ص٣١٧]

قال عمر بن عبد العزيز: «أيها الناس! قد علمتم أن أباكم أخرج من الجنة بذنب واحد وأن ربكم وعد على التوبة خيرًا، فليكن أحدكم من ذنبه على وجل ومن ربه على أمل». [بهجة المجالس ٣/٢٨٨]

كتب ابن السماك إلى أخ له: «أفضل العبادة الإمساك عن المعصية والوقوف عن الشبهة، وأقبح الرغبة أن تطلب الدنيا بعمل الآخرة».

[بهجة المجالس ١/٣٩٥]

قال أبو الحسن ابن سمعون: «رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة». [طبقات الحنابلة ٢/١٥٦]

قال يحيى بن معاذ: «لست آمركم بترك الدنيا، آمركم بترك الذنوب، ترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة، وأنتم إلى إقامة الفريضة أحْوج منكم إلى الحسنات والفضائل». [صفة الصفوة ٤/ ٣٤٥]

قال سفيان الثوري: «ترك الذنب أيسر من طلب التوبة، ولا تتهاون بالذنب الصغير ولكن انظر من عصيت». [الحلية ٧/٢٤]

قال بلال بن سعد: «لا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر إلى من عصيت». [طبقات الحنابلة ١/٣٢١]

قال ابن القيم: «من كملت عظمة الحق تعالى في قلبه عظُمت عنده مخالفتُه». [مدارج السالكين ١/١٦٤]

قال ابن رجب: «من علم أن الله يراه حيث كان وأنه مطلع على باطنه وظاهره وسره وعلانيته واستحضر ذلك في خلواته أوجب له ذلك تَرْكَ المعاصي في السر». [جامع العلوم والحكم ٢/٤٧٨]

قال الفضيل بن عياض: «بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله، وبقدر ما يَعْظُمُ عندك يصغُر عند الله». [سير أعلام النبلاء ٨/٤٢٧]

قال عمر بن عبد العزيز: «لا يكوننَّ شيء أهمَّ إليك من نفسك؛ فإنه لا قليل من الإثم». [تاريخ الطبري ٦/٥٦٩]

قال ابن حزم: «لم أر لإبليس أصيد ولا أقبح ولا أحمق من كلمتين ألقاهما على ألسنة دعاته، إحداهما اعتذار من أساء بأن فلانًا أساء قبله، والثانية استسهال الإنسان أن يسيء اليوم لأنه قد أساء أمس». [رسائل ابن حزم ص٣٥١]

قال سعيد بن المسيب: «ما أكرمت العباد أنفسها بمثل طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، ولا أهانت أنفسها بمثل معصية الله، وكفى بالمؤمن نصرة من الله عَزَّوَجَلَّ أن يرى عدوه يعمل بمعصية الله». [صفة الصفوة ٢/ ٨٥]

قال أبو عثمان الحيري: «من علامة السعادة أن تطيع وتخاف ألا تُقبل، ومن علامة الشقاء أن تعصي وترجو أن تنجو». [فتح الباري ١١/٣٠١]

كان الحسن البصري إذا ذكَر أهلَ المعاصي يقول: «هانوا عليه فعصَوْه، ولو عزُّوا عليه لعصمَهُم». [ذم الهوى ص١٨٤]

قال جعفر الصادق: «من نقله الله من ذل المعصية إلى عز الطاعة أغناه بلا مال وآنسه بلا أنيس وأعزَّه بلا عشيرة». [بهجة المجالس ١/٣٩٤]

قال ابن المعتز: ««عبد الشَّهْوَة أذلّ من عبد الرّقّ».

[الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

قال العلاء بن زياد: «لا تتبع بصرك رداء المرأة فإن النظر يجعل شهوة في القلب». [الزهد للإمام أحمد / ٤٣٦]

خرج حسان بن أبي سنان إلى العيد، فقيل له لما رجع: يا أبا عبد الله ما رأينا عيدًا أكثر نساء منه؟ قال: «ما تلقتني امرأة حتى رجعت».

[حلية الأولياء ٣/١١٥]

قال الحسن البصري: «رب نظرة أوقعت في قلب صاحبها شهوة، ورب شهوة أورثت صاحبها حزنًا طويلًا». [الزهد للإمام أحمد / ٤٧٩]

قال إبراهيم بن أدهم: «كثرة النظر إلى الباطل تذهب بمعرفة الحق من القلب». [حلية الأولياء ٨/٢٢]

قال وكيع بن الجراح: خرجنا مع سفيان الثوري في يوم عيد فقال: «إن أول ما نبدأ به في يومنا غض أبصارنا». [الورع لابن أبي الدنيا ص٦٣]

قال ابن عطية: «البصر هو الباب الأكبر إلى القلب وأعمرُ طرق الحواس إليه، وبحسب ذلك كثر السقوط من جهته ووجب التحذير منه». [تفسير ابن عطية ٤/١٧٧]

قال ابن الجوزي: «إنما بصرك نعمة من الله عليك، فلا تعصه بنعمه وعامله بِغَضِّه عن الحرام تربح، واحذر أن تكون العقوبة سَلْبَ تلك النعمة، وكلُّ زمن الجهاد في الغض لحظة». [ذم الهوى ص١٤٣]

قال إسحاق ابن الطباع: سألت مالكًا عما يترخص فيه أهل المدينة من الغناء، فقال: «إنما يفعله عندنا الفساق». [تاريخ الإسلام ١١/ ٣٢٨]

قال الفضيل بن عياض: «الغناء رقية الزنا».

[ذم الملاهي لابن أبي الدنيا ص٥٥]

قال ميمون بن مهران: «الظالم والمعين على الظلم والمحب له سواء».

[مساوئ الأخلاق للخرائطي ص٢٨٥]

قال الإمام الشافعي: «بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد».

[سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤١]

سمع مسلم بن يسار رجلًا يدعو على رجل، فقال: «كِلِ الظالمَ إلى ظلمه؛ فإنه أسرع إليه من دعائك عليه إلا أن يتداركه بعمل، وقَمِنٌ أن لا يفعل».

[الزهد لأبي داود ص٣٨٦]

كتب عاملٌ لعمر بن عبد العزيز إليه: أن مدينتنا قد تصدعت فكتب إليه عمر: «حصنوها بالتقوى، وطهروا طرقها من الظلم».

[قصر الأمل لابن أبي الدنيا ص٢٠٩]

قال إبراهيم النخعي: «كانوا إذا رأوا الظلم في بلدة خرجوا منها إلى غيرها».

[مساوئ الأخلاق ص٢٨٥]

قال مالك بن دينار: «إن لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عقوباتٍ في القلوب والأبدان وضنكًا في المعيشة وسخطًا في الرزق ووهنًا في العبادة».

[الزهد للإمام أحمد ص٥٣٦]

قال سعيد بن جبير: «إن من ثواب الحسنةِ الحسنةَ بعدها، وإن من عقوبة السيئةِ السيئةَ بعدها».

[مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/١٠]

قال عروة بن الزبير: «إذا رأيت الرجل يعمل السيئة فاعلم أن لها عنده أخوات، وإذا رأيته يعمل الحسنة فاعلم أن لها عنده أخوات».

[تهذيب التهذيب ١٨٣/٧]

قال ابن القيم: «الذنوب جراحات، ورب جرح وقع في مقتل».

[الفوائد ص٥٤]

قال الحسن البصري: «إن الرجل ليذنب الذنب فيُحْرَمُ به قيام الليل».

[المجالسة ٣٤١/٣]

قال سفيان الثوري: «حرمت قيام الليل بذنب أحدثته خمسة أشهر».

[حلية الأولياء ٧/ ١٧]

قال الحسن البصري: «لا يغُرَّك تَوَطِّيهم رقاب المسلمين وإن هملجت بهم خيولهم ورفرفت بهم ركابهم؛ إن ذُلَّ المعصية في قلوبهم، أبى الله إلا أن يُذِلّ من عصاه». [بهجة المجالس ١/٣٩٤]

قال أبو حازم: «إذا رأيت الله عَزَّوَجَلَّ يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره». [صفة الصفوة ٢/١٥٧]

قال خارجة بن مصعب: «صحبت عبد الله بن عون أربعًا وعشرين سنة، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة». [حلية الأولياء ٣/٣٧]

قال سفيان بن عيينة: «كان محمد بن سوقة لا يحسن أن يعصي الله». [سير أعلام النبلاء ٦/١٣٥]

قال ميمون بن مهران: «من أساء سِرًّا فليتب سِرًّا، ومن أساء علانيةً فليتب علانية؛ فإن الناس يعيرون ولا يغفرون والله يغفر ولا يعير». [حلية الأولياء ٤/٩٢]

قال سفيان بن عيينة: «من كانت معصيته في الشهوة فارج له التوبة؛ فإن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ عصى مشتهيًا فغفر له، وإذا كانت معصيته في كِبْر فاخش على صاحبه اللعنة؛ فإن إبليس عصى مستكبرًا فلُعن». [حلية الأولياء ٧/٢٧٢]

قال محمود الوراق:

تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي ... درك الجنان ونيل أجر العابد
ونسيت أن الله أخرج آدمًا ... منها إلى الدنيا بذنب واحد

[المجالسة وجواهر العلم ٦/٤٥]

قال ابن المعتز:

خل الذنوب صغيرها ... وكبيرها فهو التقى
كن فوق ماشٍ فوق أر ... ض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة ... إن الجبال من الحصى

[ديوان ابن المعتز ص٢٩]



الهـــوى

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان: طول الأمل واتباع الهوى، فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصُدُّ عن الحق». [الزهد للإمام أحمد ص٢٤٩]

قال رجل لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم، فقال ابن عباس: «الهوى كله ضلالة». [الشريعة للآجري ١/٤٤٤]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لا تجالسوا أصحاب الأهـواء؛ فإن مجالستهم ممرضة للقلوب». [الإبانة ٢/٥٢١]

قال أبو العالية: «تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتم الإسلام فلا ترغبوا عنه يمينًا ولا شمالًا، وعليكم بالصراط المستقيم، وعليكم بسنة نبيكم والذي كان عليه أصحابه، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء». [الإبانة ١/٢٩٩]

قال سفيان الثوري: «أشجع الناس أشدهم من الهوى امتناعًا».

[بهجة المجالس ١/١٧١]

قال أبو حازم: «قاتِل هواك أشدَّ مما تقاتل عدوك». [الحلية ٣/٢٣١]

قال الشاطبي: «المقصد الشرعي مِن وضع الشريعة إخراجُ المكلّف عن داعية هواه حتى يكون عبدًا لله اختيارًا كما هو عبد لله اضطرارًا».

[الاعتصام ص٢٥٨]

قال ابن الجوزي: «ما سعد من سعد إلا بخلاف هواه، ولا شقي من شقي إلا بإيثار دنياه». [لفتة الكبد ص٢٥]

قال ابن القيم: «اتباع الهوى وطول الأمل مادة كل فساد؛ فإن اتباع الهوى يعمي عن الحق معرفة وقصدًا، وطول الأمل ينسي الآخرة ويصد عن الاستعداد لها». [الفوائد ص٩٩]

قال ابن الجوزي: «في قوة قهر الهوى لذةٌ تزيد على كل لذة».

[صيد الخاطر ص٧٢]

قال ابن تيمية لما سُجِن: «المحبوس من حُبس قلبه عن ربه، والمأسور من أسره هواه». [الوابل الصيب لابن القيم ص٤٨]

قال ابن الجوزي: «رأيت كثيرًا من الناس يتحرزون من رشاش نجاسة ولا يتحاشون من الغيبة، ويكثرون من الصدقة ولا يبالون بمعاملات الربا... في أشياء يطول عدُّها من حفظ فروع وتضييع أصول؛ فبحثت عن سبب ذلك، فوجدته من شيئين، أحدهما العادة، والثاني غلبة الهوى في تحصيل المطلوب؛ فإنه قد يغلب فلا يترك سمعًا ولا بصرًا». [صيد الخاطر ص١٧٧]

بكى الفضيل بن عياض، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: «أخاف أن يكون الله منكم بريئًا، إني أسمع الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ﴾ فأخاف أن لا يكون الله منّا في شيء». [الإبانة ١/٢٩٩]

قال ابن دريد في مقصورته:

وآفــة الـعـقـل الهــوى فـمـن علا ... عـلـى هـــواه عـقـلـه فـقـد نجا

قال أبو العتاهية:

أشــد الجـهــاد جـهــاد الهــوى ... ومــا كـــرم المـــرء إلا التقى

[ديوان أبي العتاهية ص٢٠]

النفـــاق

قال حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيصير بها منافقًا، وإني لأسمعها من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرات». [الزهد لابن أبي عاصم ص٤٣]

قيل لابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذا خرجنا قلنا غيره؟ فقال: «كنا نعُدُّ هذا على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النفاق». [الإبانة ٢/٦٩٣]

سئل حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ما المنافق؟ قال: «الذي يصف الإسلام ولا يعمل به». [الزهد لوكيع ص٧٨٦]

دُعي أبو وائل إلى وليمة فرأى لعَّابين، فخرج وقال: سمعت ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل».
[الإبانة ٢/ ٧٠٣ - ٧٠٤]

قال حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «المنافقون فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قلنا: يا أبا عبد الله، وكيف ذاك؟ قال: «إن أولئك كانوا يسرون نفاقهم، وإن هؤلاء أعلنوه». [الإبانة ٢/٧٦٥]

قال أبو الدرداء أو أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «تعوذوا بالله من خشوع النفاق»، قيل: وما هو؟ قال: «أن يرى الجسد به خاشعًا والقلب ليس بخاشع». [الزهد لابن المبارك ١/٤٦]

قال الحسن البصري: «والله ما أصبح على وجه الأرض مؤمن ولا أمسى على وجهها مؤمن إلا وهو يخاف النفاق على نفسه، وما أمن النفاق إلا منافق». [الإبانة ٢/٧٥٨]

قال الفضيل بن عياض: «المؤمن قليل الكلام كثير العمل، والمنافق كثير الكلام قليل العمل». [حلية الأولياء ٨/٩٨]

قال ابن القيم: «زرع النفاق ينبت على ساقيتين: ساقية الكذب وساقية الرياء، ومخرجها من عينين: عين ضعف البصيرة وعين ضعف العزيمة، فإذا تمت هذه الأركان الأربع استحكم نبات النفاق وبنيانه».
[المدارج ١/٣٦٥]

قال وهب بن منبه: «آية المنافق أنه يكره الذم ويحب الحمد». [الزهد للإمام أحمد / ٦١٩]

قال عمر مولى غُفرة: «أبعد الناس من النفاق أشدُّهم تخوفًا على نفسه منه الذي يرى أنه لا ينجيه منه شيء، وأقرب الناس منه إذا زُكِّي بما ليس فيه ارتاح قلبه وقبِله». [الزهد لابن المبارك ٢/١٤]

قال الحسن البصري: «ما رأيت فيما مضى وفيما بقي مؤمنًا ازداد إحسانًا إلا ازداد شفقة، ولا مضى منافق ولا بقي ازداد إساءة إلا ازداد بالله غِرّة». [نقض الدارمي على المريسي ٢/٦٥٩]

قال طريف بن شهاب: «قلت للحسن: إن أقوامًا يزعمون أن لا نفاق ولا يخافون النفاق، قال الحسن: والله لَأن أكون أعلم أني بريء من النفاق أحبُّ إلي من طِلاع الأرض ذهبًا». [الإبانة ٢/٧٥٨]

قال الحسن البصري: «كان يقال: إن من النفاق اختلافَ السر والعلانية والقول والعمل والمدخل والمخرج، وأصلُ النفاق الذي يبنى عليه النفاق الكذب». [مساوئ الأخلاق للخرائطي ص٦٢]

قال ابن حبان: «التجسس من شعب النفاق كما أن حسن الظن من شعب الإيمان». [روضة العقلاء ص١٢٦]

قال شميط بن عُمير السدوسي: «إن هذه الدنانير والدراهم أزمّة المنافقين يُقادون بها إلى السوءات». [الزهد للإمام أحمد ص٧]

قال ابن القيم: «جهاد المنافقين أصعب من جهاد الكفار وهو جهاد خواص الأمة وورثة الرسل، والقائمون به أفرادٌ في العالم، والمشاركون فيه والمعاونون عليه وإن كانوا هم الأقلين عددًا فهم الأعظمون عند الله قدرًا».
[زاد المعاد ٣/٥]

قال الشاعر:

لا خير في وُدِّ امرىء متملِّق ... حلو اللسان وقلبه يتلهَّبُ
يلقاك يحلف أنه بك واثق ... وإذا توارى عنك فهو العقربُ
يعطيك من طرف اللسان حلاوةً ... ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

[حياة الحيوان الكبرى للدميري ٥١/١]



البدعة

دخل أبو مسعود على حذيفة بن اليمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ فقال: اعهد إليَّ، قال: أو لم يأتك اليقين؟ قال: بلى، قال: «فإن الضلالة حقَّ الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلونَ في دين الله، فإن دين الله واحد».

[جامع بيان العلم وفضله ٢/٩٣٣]

قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «القدر نظام التوحيد، فمن وحَّد الله تعالى فآمن بالقدر فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن وحَّد الله وكذب بالقدر فإن تكذيبه بالقدر نقض للتوحيد». [الشريعة ص٢٢٦]

جاء رجل إلى أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فقال: يا أبا حمزة، لقيت قومًا يكذبون بالشفاعة وبعذاب القبر، فقال: «أولئك الكذابون فلا تجالسهم».

[الإبانة ٢/٤٤٨]

قال البَرْبَهاري: «احذر صغار المحدثات؛ فإن صغار البدع تعود حتى تصير كبارًا». [طبقات الحنابلة ٢/١٨-١٩]

قال الأوزاعي: «ما ابتدع رجل بدعة إلا سلب الورع».
[سير أعلام النبلاء ٧/ ١٢٥]

قال أيوب السختياني: «ما ازداد صاحب بدعة اجتهادًا إلّا ازداد من الله بعدًا». [سير السلف الصالحين للأصبهاني ص٦٩٩]

قال أبو إدريس الخولاني: «لأن أرى في المسجد نارًا تضطرم أحبُّ إليّ من أن أرى فيه بدعة لا تُغيّر». [الإبانة ٢/٥١٤]

قال أبو زرعة الرازي: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حق والقرآن حق وما جاء به حق، وإنما أدَّى إلينا ذلك كلَّه الصحابة، وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة». [فتح المغيث ٣/١٠١]

قال عبد الله بن مصعب الزبيري: قال لي أمير المؤمنين المهدي: يا أبا بكر، ما تقول فيمن تنقص أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال قلت: زنادقة، قال: ما سمعتُ أحدًا قال هذا قبلك! قال قلتُ: هم قومٌ أرادوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنقص، فلم يجدوا أحدًا من الأمة يتابعهم على ذلك،

فتنقصوا هـؤلاء عند أبناء هؤلاء وهـؤلاء عند أبناء هؤلاء فكأنهم قالوا: رسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصحبه صحابة السـوء، وما أقبح بالرجل أن يصحبه صحابة السوء، فقال: ما أراه إلا كما قلتَ. [تاريخ بغداد ١٠/١٧٢]

قال أحمد بن يونس: «رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قدامة فكلمه في رجل يحدثه، فقال: من أهل السنة هو؟ قال: ما أعرفه ببدعة، قال: هيهات، أمن أهل السنة هو؟ فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟ فقال زائدة: متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٣٢]

قال هارون الحمال: «سمعت أحمد بن حنبل، وأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله إن ههنا رجلًا يفضل عمر بن عبد العزيز على معاوية بن أبي سفيان، فقال أحمد: لا تجالسه ولا تؤاكله ولا تشاربه، وإذا مرض فلا تعده».
[ذيل طبقات الحنابلة ١/٣٠١]

قال حماد بن أبي سلمة: حدثني شيخ لهم -يعني الرافضة- تاب قال: «كنا إذا اجتمعنا واستحسنا شيئًا جعلناه حديثًا».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٣٧]

كان محمد بن سيرين والحسن البصري يقولان: «لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم». [الإبانة ٢/٤٦٤]

قال سفيان الثوري: «ما من ضلالة إلا ولها زينة فلا تعرِّض دينك إلى من يُبغِّضه إليك». [الإبانة ٢/٤٦٢]

قال عثمان بن زائدة: «أوصاني سفيان قال: لا تخالط صاحب بدعة». [الإبانة ٢/٤٦٣]

قال أحمد بن سنان: «لأن يجاورني صاحب طنبور أحبُّ إليَّ من أن يجاورني صاحب بدعة؛ لأن صاحب الطنبور أنهاه وأكسر الطنبور، والمبتدع يفسد الناس والجيران والأحداث». [الإبانة ٢/٤٦٩]

قال سفيان الثوري: «من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة خرج من عصمة الله ووكل إلى نفسه». [الإبانة ٢/٤٦١]

سئل الإمام أحمد عن رجل له جار رافضي يسلم عليه؟ قال: «لا، وإذا سلم عليه لا يرد عليه». [طبقات الحنابلة ٢/١٤]

قال أبو قلابة لأيوب السختياني: «يا أيوب احفظ عني أربعًا: لا تقل في القرآن برأيك، وإياك والقدر، وإذا ذكر أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأمسك، ولا تُمكِّن أصحاب الأهواء من سمعك فينبذوا فيه ما شاءوا».

[الإبانة ٢/٤٤٥]

قال يونس بن عبيد: «احفظوا عني ثلاثًا إن مت أو عشت: لا يدخل أحدكم على ذي سلطان يعظه ويعلمه القرآن، ولا يخلون بامرأة شابة وإن أقرأها القرآن، ولا يمكن سمعه من ذي هوى». [الإبانة ٢/٤٤٢]

قال الإمام أحمد: «لا تجالس أصحاب الكلام وإن ذَبّوا عن السنة». [طبقات الحنابلة ١/٣٣٤]

قال سفيان الثوري: «من سمع ببدعة فلا يحكها لجلسائه لا يلقها في قلوبهم». قال الذهبي: «أكثر أئمة السلف على هذا التحذير، يرون أن القلوب ضعيفة والشبه خطافة». [سير أعلام النبلاء ٧/٢٦١]

قال مفضل بن مهلهل: «لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته حذرته وفررت منه، ولكنه يحدثك بأحاديث السنة في بدو مجلسه ثم يدخل عليك بدعته، فلعلها تلزم قلبك، فمتى تخرج من قلبك؟». [الإبانة ٢/٤٤٤]

قال رجل لابن سيرين: إن فلانًا يريد أن يأتيك ولا يتكلم بشيء، قال: «قل لفلان: لا، ما يأتيني؛ فإن قلب ابن آدم ضعيف، وإني أخاف أن أسمع منه كلمة، فلا يرجع قلبي إلى ما كان». [الإبانة ٢/٤٤٦]

قال عبد الرزاق الصنعاني: «قال لي إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى: أرى المعتزلة عندكم كثيرًا، قلت: نعم وهم يزعمون أنك منهم، قال: أفلا تدخل معي هذا الحانوت حتى أكلمك، قلت: لا، قال: لمَ؟ قلت: لأن القلب ضعيف، والدين ليس لمن غلب». [الإبانة ٢/٤٤٦-٤٤٧]

أتى رجل محمد بن سيرين فسأله عن القدر، فقال محمد: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاءِ ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون». فأعاد عليه الكلام فوضع محمد يديه في أذنيه، قال: ليخرجن عني أو لأخرجن عنه. قال: فخرج الرجل، فقال محمد: «إن قلبي ليس بيدي، وإني لا آمن من أن يبعث في قلبي شيئًا لا أقدر أن أخرجه منه، وكان أحبَّ إليّ أن لا أسمع كلامه». [الإبانة ٢/٤٥٨]

قال رجل من أصحاب الأهواء لأيوب السختياني: «يا أبا بكر أسألك عن كلمة، قال أيوب: وجعل يشير بإصبعه ولا نصف كلمة». [سنن الدارمي ١/٣٩٠]

قال عبد الله بن وهب: كنا عند مالك فقال رجل: يا أبا عبد الله، الرحمن على العرش استوى كيف استواؤه؟ فأطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال: «الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال

له كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة»، أخرجوه. فأخرج الرجل. [تاريخ الإسلام ١١/ ٣٢٨]

كتـب رجـل إلى الأوزاعي أمؤمـن أنت حقًّا؟ فكتـب إليه: «كتبت تسألني أمؤمن أنت حقًّا؟ والمسألة في هذا بدعة والكلام فيه جدل، ولم يشرحه لنا سـلفنا، ولم نكلفه في ديننا، سـألت: أمؤمن حقًّـا؟ فلعمري لئن كنت على الإيمان فما تركي شهادتي لها بضائري، وإن لم أكن عليه فما شهادتي لها بنافعتي، فقف حيث وقفت بك السـنة وإياك والتعمق في الدين؛ فإن التعمق ليس من الرسوخ في العلم، إن الراسخين في العلم قالوا حيث تناهى علمهم: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾». [الإبانة ٢/٨٨١]

كان الإمام الشـافعي ينهى النهي الشـديد عـن الكلام في الأهواء، ويقول: «أحدهم إذا خالفه صاحبه قال: كفرت، إنما يقال فيه: أخطأت». [الإبانة ٢/٥٣٥]

قـال ابن شهاب الزهري: «ما ابتدعت في الإسـلام بدعة أضرُّ على أهله من هذه يعني الإرجاء». [الإبانة ٢/٨٨٥]

كان إبراهيم النخعي يقول: «لأنا على هذه الأمة من المرجئة أخوَفُ عليهم من عِدّتهم من الأزارقة». [سير أعلام النبلاء ٤/٥٢٣]

قال الأوزاعي: كان يحيى وقتادة يقولان: «ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء». [الإبانة ٢/٨٨٦]

قال سعيد بن جبير: «المرجئة يهود القبلة». [الإبانة ٢/٨٨٦]

قال أيوب السختياني: قال لي سعيد بن جبير: ألم أرك مع طلق؟ قال: قلت: بلى، فما له؟ قال: لا تجالسه؛ فإنه مرجئ، قال أيوب: وما شاورته في ذلك، ولكن يحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه. [الإبانة ٢/٨٨٩]

قال النضر بن شميل: «دخلت على المأمون، قال لي: كيف أصبحت يا نضر؟ قال قلت: بخير يا أمير المؤمنين، قال: أتدري ما الإرجاء؟ قلت: هو دين يوافق الملوك يصيبون به من دنياهم وينقص من دينهم، قال لي: صدقت». [تاريخ دمشق ٣٣/٢٨٦]

قال أبو داود السجستاني: «قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أرى رجلًا من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة، أترك كلامه؟ قال: لا أو تُعْلِمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه فكلمه، وإلا فألحقه به». [طبقات الحنابلة ١/١٦٠]

سئل ميمون بن مهران عن كلام المرجئة فقال: «أنا أكبر من ذلك».

يعني أنه محدث بعده. [الإبانة الكبرى لابن بطة ٢/٨٩٠]

قال مغيرة بن حفص: «قال محمد بن السائب: قوموا بنا إلى المرجئة نسمع كلامهم، قال: فما رجع حتى علقه». [الإبانة ٢/٤٦٢]

قال يونس بن عبد الأعلى: «سمعت الشافعي يومَ ناظره حفص الفرد قال لي: يا أبا موسى، لأن يلقى الله عَزَّوَجَلَّ العبدُ بكلِّ ذنبٍ ما خلا الشرك خيرٌ من أن يلقاه بشيءٍ من الكلام، لقد سمعت من حفصٍ كلامًا لا أقدر أن أحكيه». [جامع بيان العلم وفضله ٢/٩٣٩]

دعي أيوب السختياني إلى غسل ميت، فخرج مع القوم، فلما كشف عن وجه الميت عرفه، فقال: «أقبلوا على صاحبكم فلست أغسله، رأيته يماشي صاحب بدعة». [الإبانة ٢/٤٧٦]

قال هارون الرشيد: «بلغني أن بشرًا المِرِّيسي يزعم أن القرآن مخلوق، لله عليّ إن أظفرني الله به لأقتلنه قِتْلة ما قتلها أحد قط».

[طبقات الحنابلة ١/٢١]

قال عبد الله بن البسري: «ليس السنَّة عندنا أن ترد على أهل الأهواء، ولكن السنَّة عندنا أن لا تكلم أحدًا منهم». [الإبانة ٢/٤٧١]

سئل الإمام أحمد عن رجل مبتدع داعية يدعو إلى بدعته يجالَس؟ فقال: «لا يجالس ولا يكلم لعله يتوب». [الإبانة ٢/٤٧٥]

قال المروذي: «قلت لأبي عبد الله: ترى للرجل أن يشتغل بالصوم والصلاة ويسكت عن الكلام في أهل البدع؟ فكلح وجهه، وقال: إذا هو صام وصلى واعتزل الناس، أليس إنما هو لنفسه؟ قلت: بلى، قال: فإذا تكلم كان له ولغيره، يتكلم أفضل». [طبقات الحنابلة ٢/٢١٦]

كتب ابن فروخ إلى الإمام مالك يخبره أن بلدنا كثير البدع وأنه ألف لهم كتابًا في الرد عليهم، فكتب إليه مالك يقول له: «إن ظننتَ ذلك بنفسك خفتُ أن تزل وتهلك، لا يرد عليهم إلا من كان ضابطًا عارفًا بما يقول لهم لا يقدرون أن يعرجوا عليه فهذا لا بأس به، وأما غير ذلك فإنني أخاف أن تكلمهم فتخطئ فيمضوا على خطإك أو يظفروا منه بشيء فيطغوا ويزدادوا تماديًا على ذلك». [ترتيب المدارك ٣/ ١١٠]

هجر الإمام أحمدُ الحارثَ المحاسبي مع زهده وورعه بسبب تصنيفه كتابًا في الرد على المبتدعة وقال له: «ويحك ألست تحكي بدعتهم أوّلًا ثم ترد عليهم؟! ألست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر في تلك الشبهات فيدعوهم ذلك إلى الرأي والبحث؟!». [إحياء علوم الدين ١/ ٩٥]

قال إبراهيم النخعي: «كانوا يرون التلون في الدين من شك القلوب في الله». [الإبانة ٢/٥٠٥]

قال الأوزاعي: «من أخذ بنوادر العلماء خرج من الإسلام». [سير أعلام النبلاء ٧/ ١٢٥]

قال الشاعر:

وخير الأمور السالفاتُ على الهدى ... وشر الأمور المحدثاتُ البدائع



العُجــب

أرسـل أبو بكـر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إلى خالد بن الوليد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ رسـالة بعـد انتصـاره في العـراق فقـال: «ليهْنِـك أبا سـليمان النيـة والحظـوة، فأتمم يتمـم الله لـك، ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل، وإياك أن تُـدِلَّ بعمل؛ فإن الله له المنُّ وهو ولي الجزاء». [تاريخ الطبري ٣/٣٨٥]

حمل عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قربة على عنقه، فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين، ما حملك على هذا؟ قال: «إن نفسي أعجبتني فأردت أن أذلها». [المجالسة ٣/٣٥٠]

قال أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «بعثني الأشعري -يعني أبا موسى رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- إلى عمر، فقال لي: كيف تركتَ الأشعريَّ؟ قلتُ: تركته يُعلِّمُ الناس القرآن، فقال لي: أما إنه كيِّسٌ، ولا تسمعها إياه». [سير أعلام النبلاء ٢/٣٩٠]

قال ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «لكل شيء آفة، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الكسل، وآفة اللب العجب». [قوت القلوب ١/ ١٣٨]

قال بشر الحافي: «العجب أن تستكثر عملك وتستقل عمل الناس أو عمل غيرك». [حلية الأولياء ٨/٣٤٨]

قال القرطبي: «إعجاب المرء بنفسه هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله، فإن احتقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم».
[فتح الباري ١٠/٢٦١]

قال أبو عثمان الحيري: «احتقار الناس في نفسك مرض لا يداوى».
[حلية الأولياء ١٠/ ٢٤٥]

قال يوسف بن الحسين الرازي: «يتولَّدُ الإعجابُ بالعمل مِن نسيانِ رؤية المنّة فيما يُجْرِي الله لك من الطّاعات». [حلية الأولياء ١٠/٢٤٠]

قال ابن عبد البر: «من غلب عليه العجب ترك المشورة فهلك».
[الآداب الشرعية ٣/ ٦٠٥]

قال الإمام مالك: «إن الرجل إذا ذهب يمدح نفسه ذهب بهاؤه».
[تاريخ الإسلام ١١/ ٣٢٨]

قيل لرياح القيسي: ما الذي يفسد على العمال أعمالهم؟ فقال: «حمد النفس ونسيان النعم». [الرعاية لحقوق الله ص٤٢٩]

قال بشر الحافي: «سكون النفس إلى المدح وقبول المدح لها أشد عليها من المعاصي». [حلية الأولياء ٨/ ٣٤٤]

قال الحارث بن نبهان: سمعت محمد بن واسع يقول: وا أصحاباه، ذهب أصحابي قال: قلت: يرحمك الله أليس قد نشأ شباب يقرؤون القرآن ويقومون الليل ويصومون النهار ويحجون ويغزون ؟ قال: فبزق وقال: أفسدهم العجب. [الزهد لأحمد بن حنبل ١/ ٤٦٧]

قال جعفر الصادق: «علم الله أن الذنب خير للمؤمن من العجب، ولولا ذلك لما ابتلي مؤمن بذنب». [الآداب الشرعية ٢/ ٢٠٩]

قال ذو النون المصري: «دوام الفقر إلى الله تعالى مع التخليط أحبُّ إليَّ من دوام الصفاء مع العجب». [الرسالة القشيرية ٢/ ٤٣٨]

قال أبو سليمان الداراني: «رد سبيل العجب بمعرفة النفس». [صفة الصفوة ٢/ ٣٨٥]

قال سفيان الثوري: «إن لم تكن معجبًا بنفسك فإياك أن تحب محمدة الناس، ومحمدتهم أن تحب أن يكرموك بعملك ويروا لك به شرفًا ومنزلة في صدورهم». [حلية الأولياء ٦/٣٩١]

قال الإمام الشافعي: «إذا خفت من عملك العجب فاذكر رضى من تطلب وفي أي نعيم ترغب ومن أي عقاب ترهب، فمن فكر في ذلك صغر عنده عمله». [سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٢]

قال ابن حزم: «إن أعجبت بعقلك ففكر في كل فكرة سوء تحل بخاطرك وفي أضاليل الأماني الطائفة بك فإنك تعلم نقص عقلك حينئذ، وإن أعجبت بآرائك فتفكر في سقطاتك واحفظها ولا تنسها». [الأخلاق والسير ص٦٧]

قال الذهبي: «كلُّ لباسٍ أوجد في المرء خُيَلاء وفخرًا فتركه مُتَعيِّن ولو كان من غير ذهبٍ ولا حرير». [سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٣٤]

قال مالك بن دينار: «كيف يتيه من أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك حامل عذرة؟!». [بهجة المجالس ٢/٤٤٠]

قال منصور الفقيه:

تتيه وجسمك من نطفة وأنت وعاء لما تعلم

[بهجة المجالس ٢/٤٤١]



طلب الشهرة

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تبذّل، لا تشهر ولا ترفع شخصك لتذكر وتعلم، وأكثر الصمت تسلم تسر الأبرار وتغيظ الفجار».
[التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص٦٢]

رأى عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على ابنه ثوبًا قبيحًا دونًا فقال: «لا تلبس هذا؛ فإن هذا ثوب شهرة».
[التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص٩٠]

قال عبد الله بن المبارك قال لي سفيان: «إياك والشهرة، فما أتيت أحدًا إلا وقد نهى عن الشهرة».
[سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٦٠]

قال محمد بن العلاء بن المسيب: «من أحب الله أحب أن لا يعرفه الناس».
[التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص٦٤]

قال بشر الحافي: «لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس».
[التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص٩٥]

قال إبراهيم بن أدهم: «ما صدق الله عبد أحب الشهرة».
[طبقات الحنابلة ١/١١١]

قال أيوب السختياني: «ما صدق الله عبد إلا سره أن لا يشعر بمكانه». [التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص٦٢]

قال سفيان الثوري: «ما رأيت الزهد في شيء أقلَّ منه في الرئاسة».
[العزلة والانفراد لابن أبي الدنيا ص٦٨]

قال أبو نعيم: «والله ما هلك مَنْ هلك إلا بحبِّ الرئاسة».
[جامع بيان العلم وفضله ١/٥٧١]

قال الفضيل بن عياض: «ما من أحدٍ أحبَّ الرئاسة إلا حَسد وبغى وتتبَّع عيوب الناس وكره أن يذكر أحدٌ بخير». [جامع بيان العلم وفضله ١/٥٧١]

قال سفيان الثوري: «إياك وحب الرئاسة؛ فإن الرجل تكون الرئاسة أحبَّ إليه من الذهب والفضة، وهو باب غامض لا يبصره إلا البصير من العلماء السماسرة، فتفقد نفسك واعمل بنية». [حلية الأولياء ٦/٣٧٦]

قيل لأبي داود السجستاني: «ما الشهوة الخفية؟ قال: حب الرئاسة».
قال ابن تيمية: «فهي خفية تخفى عن الناس، وكثيرًا ما تخفى على صاحبها».
[مجموع الفتاوى ٣٤٦/١٦]

قال إبراهيم النخعي والحسن البصري: «كفى بالمرء شرًّا أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا إلا من عصم الله». [حلية الأولياء ٢٣٢/٤]

قال أبو بكر بن عياش: «أدنى نفع السكوت السلامة، وكفى به عافية، وأدنى ضرر المنطق الشهرة، وكفى بها بلية». [سير أعلام النبلاء ٥٠١/٨]

قال سحنون: «كان بعضُ من مضى يُريد أن يتكلَّم بالكلمة ولو تكلَّم بها لانتفع بها خلقٌ كثير، فيحبسها ولا يتكلَّم بها مخافةَ المباهاة».
[سير أعلام النبلاء ٦٦/١٢]

قال عمر بن عبد العزيز: «إني لأدع كثيرًا من الكلام مخافةَ المباهاة».
[طبقات ابن سعد ٣٦٨/٥]

كان أبو العالية إذا جلس إليه أكثر من أربعة قام فتركهم.
[سير أعلام النبلاء ٢١٠/٤]

قال الأعمش: «كان إبراهيم النخعي يتوقى الشهرة، فكان لا يجلس إلى الأسطوانة، وكان إذا سُئل عن مسألة لم يزد عن جواب مسألته، فأقول له في الشيء يسأل عنه، أليس فيه كذا وكذا؟ فيقول: إنه لم يسألني عن هذا.

[حلية الأولياء ٤/٢١٩]

قال إبراهيم بن أدهم: «من طلب العلم لله كان الخمول أحبَّ إليه من التطاول». [سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٩٤]

قال الإمام الشافعي: «وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أؤجر عليه ولا يحمَدونني». [الإبانة ٢/٥٤٨]

قال سفيان بن عيينة: «إن من فتنة الرجل إذا كان فقيهًا أن يكون الكلام أحب إليه من الصمت». [المجالسة وجواهر العلم ٥/٣٢٢]

قال يزيد بن هارون: «من طلب الرئاسة في غير أوانه حرمه الله في أوانه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٢٢]

قال الفضيل بن عياض: «من أحبَّ أن يُذكَرَ لم يذكر، ومن كره أن يُذكر ذُكِرَ». [حلية الأولياء ٨ / ٨٨]

كان الأحنف بن قيس يفر من الشرف والشرف يتبعه.

[سير أعلام النبلاء ٤/ ٩١]

قيل لحمدون القصار: ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا؟ قال: «لأنهم تكلّموا لعِزّ الإسلام ونجاةِ النفوس ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعز النفوس وطلَب الدنيا ورضا الخَلْق».

[صفة الصفوة ٤/ ٣٦٣]

قال ابن تيمية عن القلب: «يجتذبه الشرف والرياسة، فترضيه الكلمة وتغضبه الكلمة، ويستعبده من يثني عليه ولو بالباطل، ويعادي من يذمه ولو بالحق».

[مجموع الفتاوى ١٦/ ٣٤٦]

قال إسماعيل بن علية لوراقه: «ويحك، إن للرئاسة مؤونة ثقيلة».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٣٢١]

قال أبو إسحاق الفزاري: قال لي سفيان الثوري: «تحب الرئاسة؟ تهيأ للنطاح، كان يقال: من طلب الرئاسة وقع في الدياسة».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٣٢١]

قال سفيان الثوري: «إذا رأيت الرجل يحرص على أن يؤَمَّر فأخِّرْه».

[مسند علي بن الجعد ص٢٦٩]

قال معمر بن راشد: عاتبت أيوب على طول قميصه فقال: «إن الشهرة فيما مضى كانت في طوله وهي اليوم في تشميره».

[التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص٨٥]

قال سفيان الثوري: «كانوا يكرهون الشهرتين: الثياب الجياد التي يَشتهر فيها ويرفع الناس فيها أبصارهم، والثياب الرديئة التي يُحتقرُ فيها ويُستذل دينه».

[التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص٨٨]

قال الذهبي: «علامةُ المخلص الذي قد يحبُّ شهرةً ولا يشعُرُ بها أنه إذا عُوتِبَ في ذلك لا يحرَدُ ولا يُبرِّئ نفسه».

[سير أعلام النبلاء ٧/٣٩٣]

قال عبيد الله بن الحسن العنبري: «لأن أكون ذنَبًا في الحق أحبُّ إليّ من أن أكون رأسًا في الباطل».

[تهذيب التهذيب ٧/٧]

قال أبو العتاهية:

أأُخيَّ مَن عشق الرئاسةَ خفت أن ... يطغى ويحدث بدعة وضلالا

[ديوان أبي العتاهية ص٣٤٨]

وقال آخر:

حب الرئاسة داء لا دواء له ... وقلما تجد الراضين بالقِسَمِ

[أدب الدنيا والدين ص١٨٩]

الحسـد

قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «ما كانت على أحد نعمة إلا كان لها حاسد، ولو كان الرجل أقوم من القِدح لوَجَد له غامزًا». [بهجة المجالس ١/٤٠٦]

قال ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «لا تعادوا نعم الله عَزَّوَجَلَّ، قيل: ومن يعادي نعم الله؟ قال: الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله».

[العقد الفريد ٢/١٧٠]

قال معاوية بن أبي سفيان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «ليس في خلال الشر أشرّ من الحسد؛ لأنه قد يقتل الحاسدَ قبل أن يصل إلى المحسود». [بهجة المجالس ١/٤١٤]

مر أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ على ديار خربة خاوية، قال: «هذه ديار قوم أهلكهم البغي والحسد؛ إن الحسد يطفئ نور الحسنات، والبغي يصدق ذلك أو يكذبه». [سنن أبي داود ٤/٢٧٦]

قال الفضيل بن عياض: «الغبطة من الإيمان والحسد من النفاق، والمؤمن يغبط ولا يحسد، والمنافق يحسد ولا يغبط». [حلية الأولياء ٨/ ٩٥]

قال الحسن البصري: «ليس من ولد آدم أحد إلا وقد خلق معه الحسد، فمن لم يجاوز ذلك بقول ولا بفعل لم يتبعه شيء». [صيد الخاطر ص٤٣٦]

قال سفيان بن عيينة: «الغلّ هو الحسد، فما خرج منه فهو الشّرّ، وما بقي منه فهو الغلّ، وليس يسلم أحد أنْ يكون فيه شيء من الحسد».
[حلية الأولياء ٧/٢٨٤]

قال القرطبي: «إنما كان مذمومًا -أي: الحسد- لأن فيه تسفيه الحق سبحانه، وأنه أنعم على من لا يستحق». [تفسير القرطبي ٢/٧١]

قال ابن المعتز: «الحاسد مُغتاظٌ على من لا ذنب له».
[الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

قال ابن حبان: «بئس الشعار للمرء الحسد؛ لأنه يورث الكمد، ويورث الحزن، وهو داء لا شفاء له». [روضة العقلاء ص١٣٧]

قال ابن المعتز: «عقوبة الحاسد من نفسه». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤١]

قال السمرقندي: «يصل الحاسدَ خمسُ عقوبات قبل أن يصل إلى المحسود مكروه: غم لا ينقطع، ومصيبة لا يؤجر عليها، ومذمة لا يحمد عليها، وسخط الرب عليه، ويغلق عنه باب التوفيق». [تنبيه الغافلين ص١٧٧]

قال ابن حبان: «لا يوجد من الحسود أمان أحرز من البعد منه». [روضة العقلاء ص١٣٥]

قال أبو تمام:

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يُعرف فضل عَرْف العود

[بهجة المجالس ٤١٦/١]

قال أبو الأسود الدؤلي:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالناس أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدًا وبغضًا إنه لدميم
وترى اللبيب محسدًا لم يجترم ... شتم الرجال وعرضه مشتوم



الجدال والخصومـة

قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «ثلاث بهن يهدم الزمان: إمام ضال، وزلة عالم، وجدال المنافق بالقرآن». [الإبانة ٢/٥٢٨]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إياكم والخصومة؛ فإنها تمحق الدين». [شرح أصول الاعتقاد للالكائي ١/١٤٣]

قال ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «ما اجتمع رجلان يختصمان فافترقا حتى يفتريا على الله عَزَّوَجَلَّ». [الإبانة ٢/٥٢٨]

قال جابر الجعفي: قال لي محمد الباقر: «يا جابر، لا تخاصم؛ فإن الخصومة تكذب القرآن». [الإبانة ٢/٤٩٥]

قال الإمام مالك: «القرآن هو الإمام، فأما هذا المراء فما أدري ما هو؟». [الإبانة ٢/٥١٠]

قال أيوب السختياني: «لا أعلم أحدًا من أهل الأهواء يخاصم إلا بالمتشابه». [الإبانة ٢/٥٠١]

قال أبو قلابة: «لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم ما تعرفون». [الإبانة ٢/٤٣٧]

قال معاوية بن قرة: «إياكم والخصومات في الدين؛ فإنها تُحبط الأعمال». [الإبانة ٢/٥٢٢]

قال الأوزاعي: «إذا أراد الله بقوم شرًّا ألزمهم الجدل ومنعهم العمل». [بهجة المجالس ٢/٤٣١]

قال معروف الكرخي: «إذا أراد الله بعبد خيرًا فتح له باب العمل وأغلق عنه باب الجدل، وإذا أراد بعبد شرًّا فتح له باب الجدل وأغلق عنه باب العمل». [طبقات الحنابلة ١/٣٨٤]

قال عمر بن عبد العزيز: «من جعل دينه غرضًا للخصومات كثر تنقله من دين إلى دين، ومن عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، ومن عدَّ كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه». [سنن الدارمي ١/٣٤٢]

قال مسلم بن يسار: «إياكم والمراء؛ فإنها ساعة جهل العالم وبها يبتغي الشيطان زلته». [الدارمي ١/١٢٠]

كان الحسن البصري ينهى عن الخصومات في الدين ويقول: «إنما يخاصم الشاك في دينه». [الإبانة ٢/٥١٨]

قال الإمام مالك: «المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغن». [الإبانة ٢/٥٣٠]

قال جعفر الصادق: «إياكم والخصومة في الدين؛ فإنها تشغل القلب وتورث النفاق». [الإبانة ٢/٥٢٥ ٥٢٦]

قال الهروي: «هذه المنزلة -يعني ترك الخصومة- ثلاث درجات: لا يخاصم بلسانه، ولا ينوي الخصومة بقلبه، ولا يخطرها على باله». [مدارج السالكين ٢/ ٣٢٧]

قال الحسن البصري: «ما أدركت فقيهًا قط يماري ولا يداري، ينشر حكم الله فإن قبلت حمد الله وإن ردت حمد الله». [الإبانة ٢/٥١٨-٥١٩]

قال وهب بن منبه: «دع المراء؛ فإنك لا تعجز أحد رجلين: رجل هو أعلم منك فكيف تماري وتجادل من هو أعلم منك؟! ورجل أنت أعلم منه فكيف تماري وتجادل من أنت أعلم منه ولا يطيعك؟! فاقطع ذلك عنك».
[الإبانة ٢/٥٢٦]

قال عمر بن عبد العزيز: «إذا سمعت المراء فأقصر». [الإبانة ٢/٥٢٨]

كان سليمان بن يسار إذا سمع في مجلس مراء قام وتركهم.
[الإبانة ٢/٥٢٥]

قال عبد الكريم الجزري: «ما خاصمت قط». [الإبانة ٢/٥٢٥]

مارى محمد بن سيرين رجل في شيء، فقال له محمد: «إني قد أعلم ما تريد وأنا أعلم بالمراء منك ولكني لا أماريك». [الإبانة ٢/٥٢٢]

قال العباس بن غالب الوراق: «قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، أكون في المجلس ليس فيه من يعرف السنة غيري، فيتكلم مبتدع فيه أرد عليه؟ قال: لا تنصب نفسك لهذا، أخبره بالسنة ولا تخاصم، فأعدت عليه القول، فقال: ما أراك إلا مخاصمًا». [طبقات الحنابلة ١/٢٣٦]

قال الهيثم بن جميل: «قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله، الرجل يكون عالمًا بالسنة أيجادل عنها؟ قال: لا، ولكن يخبر بالسنة، فإن قبلت منه وإلا سكت». [جامع بيان العلم وفضله ٢/٩٣٦]

قال ابن عون: «سمعت محمد بن سيرين ينهى عن الجدال إلا رجلًا إن كلَّمته يرجع». [الإبانة ٢/٥٢٩]

قال الأحنف بن قيس: «ما نازعني أحد إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال: إن كان فوقي عرفت له قدره، وإن كان دوني أكرمت نفسي عنه، وإن كان مثلي تفضلت». [بهجة المجالس ٢/٦٠٦]

قال الإمام الشافعي: «ما نصحت أحدًا فقبل مني إلا هبته واعتقدت مودته، ولا رد أحدٌ علي النصح إلا سقط من عيني ورفضته».
[حلية الأولياء ٩/١١٧]

قال عبد الله اليونيني: «كان عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة لا يناظر أحدًا إلا وهو يتبسم، حتى قال بعض الناس: هذا الشيخ يقتل خصمه بالتبسم». [ذيل طبقات الحنابلة ٣/٢٨٨]

قال عمرو بن قيس المُلائي: «كان يقال: لا تجالس صاحب زيغ فيزيغَ قلبك». [الإبانة ٢/٤٣٦]

قال عبد الله بن حسن: «المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحُلُّ العقدة الوثيقة، وأقلُّ ما فيه أن تكون المغالبة، والمغالبة أمتن أسباب القطيعة».

[جامع بيان العلم وفضله ٢/٩٥٢]

قال بلال بن سعد: «إذا رأيت الرجل لجوجًا مماريًا معجبًا برأيه فقد تمت خسارته». [الإبانة ٢/٥١٠، ٥١١]

قال أبو بكر حميد القرطبي:

وخلِّ سمعك عن بلوى أخي جدل	شغل اللبيب بها ضرب من الهوس
مَا إِن سمت بأبي بكر ولا عُمَرٍ	ولا أتت عن أبي هرٍّ ولا أنس
إلا هوى وخصومات ملفقة	ليست برطب إذا عدت ولا يبس
فلا يغُرَّك من أربابها هذر	أجدى وجدّك منها نغمة الجرس
أعِرهمُ أذنًا صمّا إذا نطقوا	وكن إذا سألوا تُعزى إلى خرس

[الحطة في ذكر الصحاح الستة ص٤٠]



الغضـــب

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عدو العقل الغضب».

[بهجة المجالس ١ / ٣٧٦]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أول الغضب جنون وآخره ندم، ولا يقوم الغضب بذل الاعتذار، وربما كان العطب في الغضب».

[الآداب الشرعية لابن مفلح ١/١٨٣]

جاء رجل إلى سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: يا أبا عبد الله أوصني، قال: لا تغضب، قال: أمرتني أن لا أغضب وإنه ليغشاني ما لا أملك، قال: «فإن غضبت فاملك لسانك ويدك».

[جامع العلوم والحكم / ١٩٣]

قيل لمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما النبل؟ فقال: الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة».

[المروءة ص١٢٥]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنما يُعرف الحلم ساعة الغضب».

[الآداب الشرعية ١/ ١٨٣]

قال ابن حبان: «سرعة الغضب أنكى في العاقل من النار في يبس العوسج». [روضة العقلاء ص١٣٨]

قال جعفر الصادق: «الغضب مفتاح كلّ شرّ». [جامع العلوم والحكم / ١٩١]

قال ابن حبان: «سرعة الغضب من شيم الحمقى كما أن مجانبته من زي العقلاء، والغضب بذر الندم؛ فالمرء على تركه قبل أن يغضب أقدرُ على إصلاح ما أفسد به بعد الغضب». [روضة العقلاء ص١٣٩]

قيل لعبد الله بن المبارك: « أجمل لنا حسن الخلق في كلمة، فقال: اترك الغضب ». [إحياء علوم الدين ٣/١٦٦]

قال ابن حبان: «لو لم يكن في الغضب خصلةٌ تُذمُّ إلا إجماع الحكماء قاطبة على أن الغضبان لا رأي له لكان الواجب الاحتيالُ لمفارقته بكل سبب». [روضة العقلاء ص١٤٠]

قال أبو سليمان الداراني: «لا قوة كرد الغضب». [صفة الصفوة ٢/ ٣٨٥]

قال الماوردي: «ينبغي لذي اللُّبِّ السويِّ والحزم القويِّ أن يتلقى قوة الغضب بحلمه فيصدّها، ويقابل دواعي شِرَّته بحزمه فيردها؛ ليحظى بأجلّ الخيرة ويسعد بحميد العاقبة». [أدب الدنيا والدين ص٢٥٨]

قال عمر بن عبد العزيز لابنه: «أما تغضب يا عبد الملك؟ فقال: ما تغني سعة جوفي إن لم أردد فيه الغضب حتى لا يظهر منه شيء أكرهه».
[صفة الصفوة ٢/ ١٢٨]

قال عمر بن عبد العزيز: «ثلاث من كنَّ فيه فقد كمل: من إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، وإذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، وإذا قدر عفا وكف». [الكامل للمبرد ص٩٩]

قال بكر بن عبد الله المزني: «لا يكون تقيًّا حتى يكون نقيَّ الطمع نقيَّ الغضب». [الزهد للإمام أحمد ص٥١٠]

قال مُورِّق العجلي: «إني لقليل الغضب، وإنه ليأتي عليَّ السنة ما أغضب، ولقلَّ ما قلت في غضبي شيئًا أندم عليه إذا رضيت».
[الزهد للإمام أحمد ص٥٢٩]

قال الشاعر:

والحلم آفته الجهل المضر به ... والعلم آفته الإعجاب والغضب

[معجم الأدباء ٣/ ١٢٢٢]



الغيبـة

قال عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الغيبة مرعى اللئام».

[بهجة المجالس ١/٣٩٨]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن قارضت الناس قارضوك، وإن تركتهم لم يتركوك، قال: فما تأمرني؟ قال: أقرض من عرضك ليوم فقرك».

[الزهد لأبي داود ص٢١٤]

قال عبد الله بن عُكيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني لأرى ذكر مساوئ الرجل عونًا على دمه».

[التاريخ الكبير للبخاري ١/٣٢]

كان بين سعد وخالد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كلامٌ، فذهب رجل يقع في خالد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: «مه، إن ما بيننا لم يبلغ ديننا».

[مصنف ابن أبي شيبة ٦/١٩٩]

قال الحسن البصري: «والله لَلغيبة أسرعُ في دين المؤمن من الآكلة في جسده».

[الصمت لابن أبي الدنيا ص١٢٩]

قال محمد بن سيرين: «كنا نُحَدَّثُ أن أكثر الناس خطايا أفرغُهم لذِكْرِ خطايا الناس». [الصمت ص١٠٤]

سُئِل بشر الحافي عمن يغتاب الناس يكون عدلًا؟ قال: «لا، إذا كان مشهورًا بذلك فهو الوضيع». [حلية الأولياء ٨/٣٤٤]

قال أبو عاصم النبيل: «لا يذكر الناس بما يكرهون إلا سِفلة لا دين له». [بهجة المجالس ١/٤٠٠]

سمع قتيبة بن مسلم رجلًا يغتاب آخر، فقال: «لقد مضغت مضغة طالما لفظها الكرام». [بهجة المجالس ١/٣٩٩]

قال القاضي ابن هشام الأندلسي: «من لم يُنْصِف النّاس في أعراضهم لم ينصفهم في أموالهم». [مواهب الجليل للحطاب ٦/٣٠٣]

قال الفضيل بن عياض: « إذا ظهرت الغيبة ارتفعت الأخوة في الله عَزَّوَجَلَّ، إنما مثلكم في ذلك الزمان مثل شيء مطلي بالذهب أو بالفضة داخله خشب وخارجه حسن ». [التوبيخ والتنبيه لأبي الشيخ الأصبهاني ص٨٥]

ذُكر عند الربيع بن خثيم رجل، فقال: «ما أنا عن نفسي براضٍ فأتفرغ من ذمها إلى ذم الناس، إن الناس خاضوا في ذنوب العباد، وأمنوا على ذنوبهم». [الزهد للإمام أحمد ص٥٦٠]

قال السَّرِيّ السَّقَطِيّ: «من علامة الاستدراج للعبد عماه عن عيبه، واطلاعُه على عيوب الناس». [حلية الأولياء ١٠/١٢٤]

قال الإمام مالك: «أدركت بهذه البلدة يعني المدينة أقوامًا ليس لهم عيوب، فعابوا الناس فصارت لهم عيوب! وأدركت بهذه البلدة أقوامًا كانت لهم عيوب، فسكتوا عن عيوب الناس فنُسيت عيوبهم». [الجواهر والدرر ٣/١٠٦٧]

قال بكر بن عبدالله المزني: «إذا رأيتم الرجل موكَّلًا بعيوب الناس ناسيًا لعيبه فاعلموا أنه قد مُكِرَ به». [صفة الصفوة ٣/٢٤٩]

قال سفيان بن عيينة: «قوله: السلام عليكم، يقول: أنت مني سالم، وأنا منك سالم، ثم يدعو له ويقول: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فلا ينبغي لهذين إذا سلم بعضهما على بعض أن يذكره من خلفه بما لا ينبغي له من غيبة أو غيرها». [حلية الأولياء ٧/ ٢٨٢]

قال ابن عساكر: «من أعظمُ جهلًا ممن فرغ نفسه للطعن والوقيعة في الأكابر والأعيان من علماء الشريعة؟!». [تبيين كذب المفترى ص٣٧٩]

قال مالك بن دينار: «كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينًا للخونة، وكفى المرء شرًّا أن لا يكون صالحًا ويقع في الصالحين». [صفة الصفوة ٣/٢٨٦]

قال جعفر الصادق: «إذا بلغك عن أخيك ما يسوؤك فلا تغتمَّ، فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبةً عُجّلت، وإن كان على غير ما يقول كانت حسنةً لم تعملها». [سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٤]

فات شقيقًا البلخي وردُه في السحر، فقال له أهله: فاتك قيام الليل فقال: «إن فات ذلك فقد صلى لي من أهل بلخ أكثر من ألف نفس» قالوا: كيف؟ قال: «باتوا يصلون، فإذا أصبحوا اغتابوني». [طبقات الحنابلة ٢/٢١٣-٢١٤]

قال رجل للفضيل بن عياض: إن فلانًا يغتابني، فقال: «قد جلب لك الخير جلبًا». [حلية الأولياء ٨/١٠٨]

قال رجل للحسن البصري: بلغني أنك تغتابني، فقال: «لم يبلغ قدرك عندي أن أحكّمك في حسناتي». [تفسير القرطبي ١٦/٣٣٦]

قال إبراهيم بن أدهم: «يا مكذب! بخلت بدنياك على أصدقائك وسخوت بآخرتك على أعدائك، فلا أنت فيما بخلت به معذور، ولا أنت فيما سخوت به محمود». [تنبيه الغافلين ١/١٧٧]

قال عبد الرحمن بن مهدي: «لولا أني أكره أن يعصى الله لتمنيت أن لا يبقى في هذا المصر أحد إلا وقع واغتابني أي شيء أهنأ من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها». [شعب الإيمان ٩/٩٢]

قال سحنون: كتب أشهب إلى رجل كان يقع فيه: «أما بعد، فإنه لم يمنعني أن أكتب إليك أن تتزايد مما أنت فيه إلا كراهية أن أعينك على معصية الله، واعلم أني أرتع في حسناتك كما ترعى الشاة الخضر. والسلام». [ترتيب المدارك ٣/ ٢٦٦]

قال سهل بن عبد الله التُّستَري: «من أراد أن يسلم من الغيبة فليسُدَّ عن نفسه باب الظنون، فمن سلم من الظن سلم من التجسس، ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة». [شعب الإيمان ٩/١٢٢]

قال الحسن البصري: «مَن نقَل إليك حديثًا فاعلم أنه ينقل إلى غيرك حديثَك». [تنبيه الغافلين ص١٧٣]

قال الإمام الشافعي: «من نمّ لك نم بك، ومن إذا أرضيته قال فيك ما ليس فيك إذا أغضبته قال فيك ما ليس فيك». [المجموع شرح المهذب ١/١٣]

قال رجل لابن سيرين: إني وقعت فيك، فاجعلني في حل، قال: «لا أحب أن أحل لك ما حرم الله عليك». [بهجة المجالس ١/٣٩٨]

قال أبو حاتم: «أربح التجارة ذكر الله، وأخسر التجارة ذكر الناس». [بهجة المجالس ١/٣٩٩]

كان عبد الله بن أبي زكريا لا يدع يغتاب في مجلسه أحد، يقول: «إن ذكرتم الله أعنّاكم، وإن ذكرتم الناس تركناكم». [الصمت لابن أبي الدنيا ص٢٦٠]

كان أبو سنان الأسدي لا يتكلم أحدٌ في مجلسه بغيبة في أحد، فإذا تكلم بذلك نهاه وأسكته». [ترتيب المدارك ٤/١٠٤]

كان ميمون بن سياه لا يغتاب، ولا يدع أحدًا عنده يغتاب، ينهاه فإذا انتهى، وإلا قام. [الصمت لابن أبي الدنيا ص١٥١]

قال بشر الحافي: «كان رجل يجالس إبراهيم بن أدهم، فاغتاب عنده رجلًا، فقال: لا تفعل، ونهاه، فعاد، فقال له: اذهب، وصاح به، ثم قال: عجبت لنا كيف نُمْطَر». [حلية الأولياء ٨/٣٠]

كان سعيد بن جبير لا يدع أحدًا يغتاب عنده. [سير أعلام النبلاء ٤/٣٣٦]

وُصِف محمد بن عبد الحق بن عيسى الخُضَري بأنه: كان جِدًّا كله لا هزل فيه، وأنه كان لا يمكِّن أحدًا أن يذكر عنده أحدًا بسوء.
[الدرر الكامنة ٥/ ٢٤٠]

قال موسى بن إبراهيم: حضرت معروفًا الكرخي وعنده رجل يذكر رجلًا وجعل يغتابه، وجعل معروف يقول له: «اذكر القطن إذا وضعوه على عينيك». [حلية الأولياء ٨ / ٣٦٤]

قال الأحنف بن قيس: «ما ذكرت أحدًا بسوء بعد أن يقوم من عندي». [صفة الصفوة ٣/١٩٩]

قال البخاري: «أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدًا».
[سير أعلام النبلاء ١٢/٤٣٩]

قال ابن الجوزي واصفًا شيخه عبد الوهاب الأنماطي: «كان على قانون السلف لم يُسمع في مجلسه غيبة». [صيد الخاطر ص١٥٨]

قال البخاري: «ما اغتبت أحدًا قط منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها». [سير أعلام النبلاء ١٢/٤٤١]

قال أبو عاصم النبيل: «ما اغتبت مسلمًا منذ علمت أن الله حرم الغيبة». [الصمت لابن أبي الدنيا ص٣٠٠]

قال عبد الله بن المبارك: «قلت لسفيان الثوري: ما أبعدَ أبا حنيفة عن الغيبة، ما سمعته يغتاب عدوًّا، قال سفيان: والله هو أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها». [تاريخ بغداد ١٥/٤٨٧]

قال عمرو بن علي الفلاس: «ما سمعت وكيعًا ذاكرًا أحدًا بسوء قط». [تاريخ الإسلام ١٣/ ٤٤٦]

ذكر ابن سيرين رجلًا، فقال: ذاك الرجل الأسود، ثم قال: «أستغفر الله، إني أراني قد اغتبته». [الصمت لابن أبي الدنيا ص١٣٧]

قال طوق بن وهب: «دخلت على محمد بن سيرين، وقد اشتكيت، فقال: كأني أراك شاكيًا؟ قلت: أجل، قال: اذهب إلى فلان الطبيب فاستوصفه ثم قال: اذهب إلى فلان؛ فإنه أطبُّ منه، ثم قال: أستغفر الله، أراني قد اغتبته». [شعب الإيمان ٩/ ١١٧]

قال محمود الوراق:

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا	فيكشفَ الله سترًا عن مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا	ولا تعب أحدًا منهم بما فيكا

[عيون الأخبار ٢/١٨]



البخل

قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أيُّ داء أدوأ من البخل»، قالها ثلاثًا. [صحيح البخاري ٥/١٧٢]

سئل الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن البخل فقال: «هو أن يرى الرجل ما ينفقه تلفًا وما يمسكه شرفًا». [الآداب الشرعية ٣/ ٣٠٤]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «البخل جلباب المسكنة، وربما دخل السخي بسخائه الجنة». [الآداب الشرعية ٣/ ٣١٢]

قيل للأحنف بن قيس: «ما الجود؟ قال: بذل القرى وكف الأذى، قيل: فما البخل؟ قال: طلب اليسير ومنع الحقير». [بهجة المجالس ٢/٦٢٦]

قال ابن حبان: «السخاء محبة ومحمدة كما أن البخل مذمة ومبغضة، ولا خير في المال إلا مع الجود كما لا خير في المنطق إلا مع المَخبر». [روضة العقلاء ص٢٣٥]

قال الحسن بن سهل: «رأيت جملة البُخلِ سوء الظنّ بالله وجملةَ السخاءِ حسن الظنّ بالله». [درر الحكم للثعالبي ص٤٩]

قـال الشـعبي: «مـا أدري أيهـما أبعـد غـورًا في النـار: الكـذب أو البخل؟». [البخلاء للخطيب البغدادي ص٧٣]

قال ابن حبان: «ما اتزر رجل بإزار أهتك لعرضه ولا أثلم لدينه من البخل». [روضة العقلاء ص٢٣٨]

قال الإمام أبو حنيفة: «لا أرى أن أعدِّل بخيلًا، فقيل له: وكيف؟ قال: يحمله البخل على التقصي، فيأخذ فوق حقه مخافة أن يغبن، فمن كان هكذا لا يكون مأمون الأمانة». [البخلاء للخطيب البغدادي ص٧٧]

قال أسماء بن خارجة: «لو لم يدخل على البخلاء في بخلهم إلا سوء ظنهم بربهم في الخلف لكان ذلك عظيمًا». [بهجة المجالس ٢/٦٢٨]

قال طاووس: «الذي يقع عليه اسم البخل من بخل بما في يديه أن يعطي منه، والشح أن يشح على ما في أيدي الناس». [البخلاء للخطيب البغدادي ص٧١]

قال ابن حبان: «الحرص علامة الفقر كما أن البخل جلباب المسكنة، والبخل لقاح الحرص كما أن الحمِيّة لقاح الجهل». [روضة العقلاء ص١٣١]

قال الإمام أحمد: «أهل الحرص الشديد لا يزال أحدهم مع جدّه واجتهاده مهمومًا قلقًا يخشى أن يضيع ما عنده ولا يأتيه ما ليس عنده، وذلك خلاف التوكل». [شعب الإيمان ٤١٠/٢]

قال ابن حبان: «البخل بئس الشعار في الدنيا والآخرة وشرّ مَا يدخر من الأعمال في العقبى». [روضة العقلاء ص٢٤٢]

قال ابن عقيل: «الشح يفوت النفس كل لذة ويجرعها كل غصة». [الآداب الشرعية لابن مفلح ٣٠٣/٣]

قال حبيش بن مبشر: «قعدت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والناس متوافرون، فأجمعوا أنهم لا يعرفون رجلًا صالحًا بخيلًا». [طبقات الحنابلة ١٤٧/١]

قال منصور الفقيه:

زاد البخيل إذا مضى لسبيله ... ذمّ العِدى وقطيعة الورّاث

وأخو السماح فحظه من أهله ... ومن الغريب مدائح ومَراثِ

[بهجة المجالس ٦٣١/٢]

جامع الأخلاق السيئة

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ثلاث من الشقاء: أن يجد الرجل على أخيه فيما يأتي، أو يذكر من أخيه ما يعرف من نفسه، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه». [مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص١٠٠]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «قال لي أبي: إني أرى أمير المؤمنين يدنيك دون أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاحفظ عني ثلاثًا: لا يجدنّ عليك كذبًا، ولا تغتابن عنده مسلمًا، ولا تفشين له سرًّا». فقيل له: «يا ابن عباس كل واحدة خير من ألف»، فقال: «كل واحدة خير من عشرة آلاف».
[بهجة المجالس ١/٣٤٣]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «علامة الجاهل ثلاثة: العجب، وكثرة المنطق فيما لا يعنيه، وأن ينهى عن شيء ويأتيه». [جامع بيان العلم وفضله ١/٥٦٩]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تكثر العتاب؛ فإن العتاب يورث الضغينة والبغض، وكثرته من سوء الأدب». [روضة العقلاء ص١٨٢]

كان عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا ملل عندي لدابتي ما حملت رجلي، ولا لامرأتي ما أحسنت عشرتي، ولا لصديقي ما حفظ سري؛ إن الملل من كواذب الأخلاق». [الكامل في اللغة والأدب ١/٢١١]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ثلاثة لا ينبغي أن تكون في قاض من قضاة المسلمين: الحقد، والحسد، والحدّة». [المجالسة ٣/٣٧٧]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لولا ثلاث لصلح الناس: هوى متبع، وشح مطاع، وإعجاب كل ذي رأي برأيه». [الزهد لأبي داود ص١٩٩]

قال ذو النون المصري: «إنما دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء: الأول: ضعف النية بعمل الآخرة، والثّاني: صارت أبدانهم رهينة لشهواتهم، والثالث: غلبهم طول الأمل مع قرب الأجل، والرابع: آثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق، والخامس: اتبعوا أهواءهم، ونبذوا سنة نبيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وراء ظهورهم، والسادس: جعلوا قليل زلات السلف حجة لأنفسهم، ودفنوا كثير مناقبهم». [الرسالة القشيرية ١/٢٢١]

قال وهب بن منبه: «للكفر أركان أربعة: الغضب والشهوة والخُلف والطمع». [الزواجر ١/٨٧]

قال مجاهد: «المكر والخديعة والخيانة في النار، وليس من أخلاق المؤمن المكر ولا الخيانة». [مكارم الأخلاق للخرائطي ص٧٣]

قال عبد الرحمن بن مهدي: «ليتق الرجل دناءة الأخلاق كما يتقي الحرام». [حلية الأولياء ٦/٢٤٠]

قال الحسن البصري: «من ساء خُلقه عذَّب نفسَه». [تنبيه الغافلين ص٢١٩]

قال أبو حازم: «سيءُ الخلق أشقى الناس به نفسُهُ التي بين جنبيه». [سير أعلام النبلاء ٦/٩٩]

قال صيفي بن رباح التميمي: «يا بَنيّ، اعلموا أن أسرع الجرم عقوبةً البغيُ، وشر النصرة التعدي، وألأم الأخلاق الضيق، وأسوأ الأدب كثرة العتاب». [ذم البغي لابن أبي الدنيا ص٧٣]

قال ابن عبد البر: «قالوا: ثلاثة عائدة على فاعلها البغي والمكر والنكث». [بهجة المجالس ١/٤٠٧]

قال جعفر الصادق: «أربع من سلم منهن سلم من مكاره الدنيا والآخرة في الأغلب: العجلة، والتواني، واللجاجة، والعجب».

[بهجة المجالس ٣/١٣٤]

قال الأحنف بن قيس: «لا مروءة لكذوب، ولا أخ لملول، ولا سؤدد لسيء الخلق».

[بهجة المجالس ٢/٦٤٤]

قال ابن المعتز: «الحسد والنفاق والكذب أثافي الذل».

[الوافي بالوفيات ١٧/٢٤١]

قال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب القرظي: «أي خصال الرجل أوضع له؟ قال: كثرة كلامه، وإفشاء سره، والثقة بكل أحد».

[العزلة للخطابي ص٦٠]

قال الأحنف بن قيس: «أولا أخبركم بأدوإ الداء: اللسان البذيء، والخلق الدنيء».

[الصمت لابن أبي الدنيا ص١٩٠]

سئل ابن المبارك: من الدنيء؟ قال: «الذي يذكر غلاء السعر عند الضيف».

[المجالسة ٢/٢٨٨]

قال ابن حزم: «لا تنقل إلى صديقك ما يؤلم نفسه ولا ينتفع بمعرفته، فهذا فعل الأرذال، ولا تكتمه ما يضره جهله، فهذا فعل أهل الشر».

[الأخلاق والسير ص٤٧]

قال يحيى بن أبي كثير: «النمام يفسد في ساعة ما لا يفسد الساحر في شهر».

[الآداب للبيهقي ص٤٤]

قال ابن القيم: «قد شاهد الناس عِيانًا أنه مَن عاش بالمكرِ مات بالفقر».

[إغاثة اللهفان ١/ ٣٨٥]

قال ابن حيان الأندلسي: «التهنئة بعد ثلاثٍ استخفافٌ بالمودة، والتعزية بعد ثلاث إغراء بالمصيبة».

[الصلة لابن بشكوال ص ١٥١]

قال أبو العتاهية:

وشرُّ الأخوّة من لم يزل ... يعاتب طورًا وطورًا يَذم

يريك النصيحة عند اللقا ... ويبريك في السر بري القلم

[عين الأدب والسياسة ص١٣٨]

قال آخر:

احـــــذَرْ مــــودةَ مـــاذقٍ　　　شـــابَ المـــرارةَ بـــالحـــلاوَهْ

يُحـــصـــي الـعـــيـــوبَ عـلـيـك أيْـــ　　　ـــيـــامَ الـــصـــداقـــةِ لـلـعـــدواه

[ديوان المعاني ٢/٢٠٠]



العلـــم

وما يتعلق به

فضل العلم وتعظيمه

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تفقهوا قبل أن تُسوَّدوا».

[صحيح البخاري ١/٢٥]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من رأى الغدو والرواح إلى العلم ليس بجهاد فقد نقص عقله ورأيه».

[جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٥٢]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «العلم خيرٌ من المال؛ لأن المال تحرسه والعلم يحرسك، والمال تفنيه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، مات خُزَّان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة».

[جامع بيان العلم وفضله ١/٣٨٦]

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إن الفقه ليس عن كبر السن، ولكنه عطاء الله ورزقه».

[الزهد لوكيع ص٢٢١]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اعلموا أن الناس أبناء ما يحسنون، وقدر كلِّ امرئٍ ما يحسن». [جامع بيان العلم وفضله ٤١٦/١]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «تذاكُرُ العلم بعضَ ليلةٍ أحبُّ إليَّ من إحيائها». [جامع بيان العلم وفضله ١١٧/١]

قال الإمام مالك: «المذاكرة في الفقه أفضل من الصلاة». [الذخيرة للقرافي ٣٤٧/١٣]

قال سفيان الثوري: «ليس عمل بعد الفرائض أفضلَ من طلب العلم، وكان الرجل لا يطلب العلم حتى يتأدب ويتعبد قبل ذلك عشرين سنة». [حلية الأولياء ٣٦١/٦]

قال سفيان الثوري: «لا أعلم من العبادة شيئًا أفضل من أن تعلم الناس العلم». [جامع بيان العلم وفضله ٢١١/١]

قال ابن عبد البر: «الكلام في العلم أفضل من الأعمال، وهو يجري عندهم مجرى الذكر والتلاوة إذا أريد به نفي الجهل ووجه الله تعالى والوقوف على حقيقة المعاني». [جامع بيان العلم وفضله ٥٥١/١]

قال سفيان بن عيينة: «أفضل الناس منزلة يوم القيامة من كان بين الله وبين خلقه، يعني الرسول والعلماء». [الإبانة ١/٢٠٢]

قال عبد الله بن المبارك: «لا أعلم بعد النبوة درجة أفضل من بث العلم». [شعب الإيمان ٣/٢٦٣]

قال الحسن البصري: «لَبابٌ واحد من العلم أتعلمه أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها». [حلية الأولياء ٦/ ٢٧١]

قال الإمام مالك: «العلم ينقص ولا يزيد، ولم يزل العلم ينقص بعد الأنبياء والكتب». [سير أعلام النبلاء ٨/ ٦٥]

قال سفيان بن عيينة: «وأي عقوبة على أهل الجهل أشد من موت أهل العلم». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢١٠]

قال ربيعة بن عبد الرحمن: «العلم وسيلة إلى كل فضيلة». [التحفة اللطيفة ١/ ٣٤٤]

قال الإمام الشافعي: «إن من أدرك عِلم أحكام الله في كتابه نصًّا واستدلالًا ووفقه الله للقول والعمل بما عِلِم منه فاز بالفضيلة في دينه ودنياه، وانتفت عنه الرِّيَب، ونَوَّرت في قلبه الحكمة، واستوجب في الدين موضع الإمامة». [الرسالة ص١٩]

قال سفيان الثوري: «إنما يُطلب العلم ليتقى الله به فمِن ثَم فُضِّل، فلولا ذلك لكان كسائر الأشياء». [حلية الأولياء ٦/٣٦٢]

قال عمر بن عبد العزيز: «من عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح». [الزهد للإمام أحمد ١/ ٥٠٦]

قال ابن الجوزي: «أول تلبيس إبليس على الناس صدهم عن العلم؛ لأن العلم نور، فإذا أطفأ مصابيحهم خبَطَهم في الظُّلَم كيف شاء».
[تلبيس إبليس ص٢٨٣]

قال الإمام أحمد: «الناس يحتاجون إلى العلم مثل الخبز والماء؛ لأن العلم يُحتاج إليه في كل ساعة، والخبز والماء في كل يوم مرة أو مرتين».
[طبقات الحنابلة ١/١٤٦]

كان الإمام مالك إذا أراد أن يحدِّث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرّح لحيته وتمكن من الجلوس بوقار وهيبة ثم حدّث. فقيل له في ذلك، فقال: «أحبّ أن أعظّم حديثَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا أحدّث به إلا على طهارة متمكنًا. وكان يكره أن يحدّث في الطريق وهو قائم أو مستعجِل. فقال: أحب أن يُفهَم ما أحدّث به عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». [صفة الصفوة ٢/ ٥٠٤]

جاء رجل إلى سعيد بن المسيب وهو مريض، فسأله عن حديث وهو مضطجع، فجلس فحدثه، فقال له ذلك الرجل: وددت أنك لم تتعنّ، فقال: «إني كرهت أن أحدثك عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا مضطجع». [صفة الصفوة ٢/ ٤٣٧]

سأل رجل ابن المبارك عن حديث وهو يمشي، قال: «ليس هذا من توقير العلم». [حلية الأولياء ٨/١٦٦]

قال ابن المعتز: «علم الإنسان ولده المخلّد». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

قال الذهبي: «إن العلم ليس بكثرة الرواية، ولكنه نور يقذفه الله في القلب، وشرطه الاتباع والفرار من الهوى والابتداع». [سير أعلام النبلاء ١٣/٣٢٣]

قال عون بن عبد الله: حدثت عمر بن عبد العزيز أنه كان يقال: «إن استطعت فكن عالمًا، فإن لم تستطع فكن متعلِّمًا، وإن لم تستطع فأحبَّهم، وإن لم تستطع فلا تبغضهم» فقال عمر بن عبد العزيز: «لقد جعل الله عَزَّوَجَلَّ له مخرجًا إن قَبِل».

[جامع بيان العلم ١/١٤٢]

قال أبو إسحاق الألبيري:

وما يُغْنِيك تشييد المباني ... إذا بالجهل نفسك قد هدمتا

[ديوانه ص٢٧]

وقال بعضهم:

رأيت العلم صاحبه شريف ... وإن ولدته آباء لئام
وليس يزال يرفعه إلى أن ... يعظِّم قدرَه القوم الكرام
ويتَّبعونه في كل أمر ... كراعِي الضأن تتبعه السوام
ويحمل قوله في كل أفق ... ومن يكُ عالمًا فهو الإمام
فلولا العلم ما سعدت نفوس ... ولا عرف الحلال ولا الحرام
فبالعلم النجاة من المخازي ... وبالجهل المذلة والرغام
هو الهادي الدليل إلى المعالي ... ومصباح يضيء به الظلام
كذاك عن الرسول أتى عليه ... من الله التحية والسلام

[جامع بيان العلم وفضله ١/٢٣٧]

تعظيم العلماء

رئي ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يأخذ بركاب أُبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقيل له: أنت ابن عم رسول الله تأخذ بركاب رجل من الأنصار؟ فقال: «إنه ينبغي للحبر أن يعظم ويشرف». [الجامع لأخلاق الراوي/ ١٨٨]

أمسك ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بركاب زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال: أتمسك لي وأنت ابن عم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: «إنا هكذا نصنع بالعلماء». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٨٨]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إن كنت لآتي الرجل من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا رأيته نائمًا لم أوقظه، وإذا رأيته مغمومًا لم أسأله، وإذا رأيته مشغولًا لم أسأله». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢١٢]

قدم عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مكة فسألوه، فقال: «تجمعون لي المسائل وفيكم عطاء بن أبي رباح؟». [حلية الأولياء ٣/ ٣١١]

سُئل ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا عن شيء، فقال: «تسألوني وفيكم جابر بن زيد». [حلية الأولياء ٣/٨٥]

قال مجاهد: «كنت أصحب ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا في السفر فإن أردت أن أركب يأتيني فيمسك ركابي وإذا ركبت سوى ثيابي». [حلية الأولياء ٣/ ٢٨٥]

قال سعيد بن جبير: «لقد كان ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا يحدِّثني بالحديث لو يأذن لي أن أقوم أقبِّل رأسه لفعلت». [جامع بيان العلم وفضله ١/٤٢٦]

قال الإمام الشافعي: «إن لم يكن الفقهاء العاملون أولياء الله فما لله ولي». [سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٣]

قال الإمام أحمد: «إنما الناس بشيوخهم، فإذا ذهب الشيوخ تودِّع من العيش». [طبقات الحنابلة ١/٢٧٤]

قيل لسفيان الثوري: من الناس؟ قال: العلماء، قيل: فمن السفلة؟ قال: الظلمة، قيل: فمن الغوغاء؟ قال: الذين يكتبون الحديث يأكلون به الناس، قيل: فمن الملوك؟ قال: الزهاد. [الجامع لأخلاق الراوي ١/٨٥]

سئل ابن المبارك فقيل له: من الناس؟ قال: العلماء. قيل له: فمن الملوك؟ قال: الزهاد. قيل له: فما السِّفْلة؟ قال: الذي يأكل بدينه.

[المجالسة ٢/٢٨٨]

قال ابن شهاب الزهري: «إن كنت لآتي باب عروة فأجلس ثم أنصرف ولا أدخل، ولو أشاء أن أدخل لدخلت»، إعظامًا له.

[حلية الأولياء ٣/ ٣٦٢]

قال الإمام أبو حنيفة: «ما مددت رجلي نحو دار أستاذي حماد بن أبي سليمان إجلالًا له، وكان بين داره وداري سبع سكك».

[عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة ص٢٩٣]

ذُكر إبراهيم بن طهمان عند الإمام أحمد وكان متكئًا من علة، فاستوى جالسًا، وقال: «لا ينبغي أن يذكر الصالحون فيتكأ».

[تاريخ بغداد ٦/١٠٨]

قال شعبة بن الحجاج: «كنت إذا سمعت من الرجل الحديث كنت له عبدًا ما حيي».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٩١]

قال ابن شهاب الزهري: «خدمت عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حتى إن كان خادمه ليخرج فيقول: من بالباب؟ فتقول الجارية: غلامك الأعيمش -فتظن أني غلامه- وإن كنت لأخدمه حتى لأستقي له وضوءه».

[حلية الأولياء ٣ / ٣٦٢]

قال أبو قيس الأودي: «رأيت إبراهيم النخعي غلامًا محلوقًا آخذًا بركاب علقمة». [الجامع لأخلاق الراوي /١٨٨]

بلغ الثوري وهو بمكة مقدم الأوزاعي، فخرج حتى لقيه بذي طوى، فلما لقيه حلّ رسن البعير من القطار فوضعه على رقبته فجعل يتخلل به، فإذا مر بجماعة قال: الطريق للشيخ. [سير أعلام النبلاء ٧/ ١١٢]

قال أبو يوسف: «إني لأدعو لأبي حنيفة قبل أبوي، ولقد سمعت أبا حنيفة يقول: إني لأدعو لحماد مع أبوي». [تاريخ بغداد ١٥/ ٤٦٦]

قال الإمام أبو حنيفة: «ما صليت صلاة منذ مات حماد إلا استغفرت له مع والدي، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه علمًا أو علمته علمًا».

[تاريخ بغداد ١٥/ ٤٥٧]

قال الإمام أحمد: «ما بِتُّ منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي وأستغفر له». [إحياء علوم الدين ١/٢٦]

قال أبو مصعب الزهري: «كانوا يزدحمون على باب مالك حتى يقتتلوا من الزحام، وكنا نكون عنده فلا يكلم ذا ذا ولا يلتفت ذا إلى ذا، والناس قائلون برؤوسهم هكذا، وكانت السلاطين تهابه وهم قابلون منه ومستمعون، وكان يقول: لا ونعم ولا يقال له: من أين قلت هذا؟».

[تاريخ الإسلام ١١/ ٣٢٢]

قال محمد بن سيرين: «رأيتُ عبدالرحمن بن أبي ليلى وأصحابُه يعظمونه ويسوِّدونه ويشرِّفونه مثل الأمير». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٨٢]

قال عيسى بن يونس: «ما رأيت الأغنياء والسلاطين عند أحد أحقرَ منهم عند الأعمش مع فقره وحاجته». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٥٦]

قال مغيرة بن مقسم: «كنا نهاب إبراهيم كما يُهاب الأمير».

[تذكرة الحفاظ ١/٧٤]

قال أيوب السختياني: «جالستُ الحسن أربع سنين فما سألته هيبةً له».
[سير السلف الصالحين للأصبهاني ص٧٠٠]

قال ابن مهدي: «ما كنت أقدر أن أنظر إلى سفيان استحياء وهيبة منه». [سير أعلام النبلاء ٧/٢٦٧]

كان ابن شهاب الزهري يقول: «جالست سعيد بن المسيب ست سنين تُحاكُّ ركبتي ركبته، لا أقدر منه على حديث إلا أني أقول: قالوا اليوم كذا وقالوا اليوم كذا، فيتكلم». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٨٤]

ما كان إنسان يجترئ على سعيد بن المسيب يسأله عن شيء حتى يستأذنه كما يُستأذَن الأمير. [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٨٤]

كان سعيد بن المسيب يركع ركعتين ثم يجلس، فيجتمع إليه أبناء أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المهاجرين والأنصار، فلا يجترئ أحد منهم أن يسأله عن شيء إلا أن يبتدئهم بحديث أو يجيئه سائل فيسأل فيسمعون. [الجامع لأخلاق الراوي ١/٤٠٠]

قال الإمام الشافعي: «ما أعلم أني أخذتُ شيئًا من الحديث ولا القرآن أو النحو أو غير ذلك من الأشياء مما كنت أستفيد إلا استعملتُ فيه الأدب وكان ذلك طبعي إلى أن قدمتُ المدينة فرأيتُ من مالك ما رأيت من هيبته وإجلاله العلم فازددتُ من ذلك، حتى ربما كنتُ أكون في مجلسه فأصَّفّح الورقة تصفحًا رفيقًا هيبةً له لئلا يسمع وقعها». [توالي التأسيس ص١٥٣].

قال أحمد بن سنان القطان: «كان عبد الرحمن بن مهدي لا يُتحدَّث في مجلسه ولا يبرى فيه قلم ولا يبتسم أحد، فإن تحدث أو برى قلمًا صاح ولبس نعليه ودخل، وكذا يفعل ابن نمير وكان من أشد الناس في هذا، وكان وكيع أيضًا في مجلسه كأنهم في صلاة، فإن أنكر من أمرهم شيئًا انتعل ودخل». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٩٣]

قال الربيع بن سليمان: «والله ما اجترأتُ أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليَّ هيبة له». [مناقب الشافعي للبيهقي ٢/١٤٥]

قال عبيد الله بن عمر: «كان يحيى بن سعيد يحدثنا فيسح علينا مثل اللؤلؤ، ويشير عبيد الله بيديه إحداهما على الأخرى، قال عبيد الله: فإذا طلع ربيعة قطع يحيى حديثه إجلالًا لربيعة وإعظامًا له». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٢٠]

سئل ابن المبارك بحضور سفيان بن عيينة عن مسألة، فقال: «إنَّا نُهينا أن نتكلم عند أكابرنا». [سير أعلام النبلاء ٨/٤٢٠]

قال الحسن بن علي الخلال: «كنا عند معتمر بن سليمان يحدثنا إذ أقبل ابن المبارك، فقطع معتمر حديثه، فقيل له: حدثنا، فقال: إنا لا نتكلم عند كبرائنا». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٢١]

قال سفيان الثوري لسفيان بن عيينة: «ما لك لا تحدث؟ فقال: أمّا وأنت حي فلا». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣١٨]

قال حمدان بن علي الوراق: ذهبنا إلى أحمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة، فسألناه أن يحدثنا فقال: «تسمعون مني ومثل أبي عاصم في الحياة؟ اخرجوا إليه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣١٨]

كان زرّ بن حبيش أكبر من أبي وائل، فكانا إذا جلسا جميعًا لم يحدث أبو وائل مع زرّ. [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٢٠]

كان إبراهيم النخعي والشعبي إذا اجتمعا لم يتكلم إبراهيم بشيء لسنّه. [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٢٠]

قال يحيى بن معين: «إن الذي يحدث بالبلدة وبها من هو أولى بالتحديث منه أحمق». [الجامع لأخلاق الراوي ٣١٩/١]

قال أحمد بن أبي الحواري: سمعت يحيى بن معين يقول: «إذا حدثت في بلدة فيها مثل أبي مُسْهِر فيجب لحيتي أن تحلق». قال أحمد بن أبي الحواري: «وأنا إذا حدثت في بلدة فيها مثل أبي الوليد هشام بن عمار فيجب لحيتي أن تحلق». [الجامع لأخلاق الراوي ٣١٩/١]

قال محمد بن بشر: «كنت أختلف إلى أبي حنيفة وإلى سفيان، فآتي أبا حنيفة، فيقول لي: من أين جئت؟ فأقول: من عند سفيان، فيقول: لقد جئت من عند رجل لو أن علقمة والأسود حضرا لاحتاجا إلى مثله، فآتي سفيان، فيقول لي: من أين جئت؟ فأقول: من عند أبي حنيفة، فيقول: لقد جئت من عند أفقه أهل الأرض». [تاريخ بغداد ٤٧١/١٥]

قال الحسن بن أحمد بن أبي الليث الرازي: «دفعت إلى أحمد بن حنبل رقعة من الحسن بن الصباح فيها مسألة يسأل عنها، فقال: كيف تركت أبا علي؟ فقلت: قد أخذته ريح في ظهره وقد أحنته، فقال: عافاه الله، بقاؤه صالح لهذه الأمة». [طبقات الحنابلة ١٢٩/١-١٣٠]

قال القاضي عبد الوهاب المالكي:

متى يصل العِطاش إلى ارتواءٍ ... إذا استقت البحارُ من الركايا

ومن يَثني الأصاغر عن مرادٍ ... وقد جلس الأكابرُ في الزوايا

وإنَّ تَرَفُّعَ الوضعاءِ يومًا ... على الرفعاء من إحدى الرزايا

إذا استوت الأسافل والأعالي ... فقد طابت منادمة المنايا

[وفيات الأعيان ٣/٢٢١]



أدب العلم

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة وتخصه دونهم بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرنَّ عنده بيدك، ولا تغمزن بعينيك، ولا تقولن: قال فلان خلافًا لقوله، ولا تغتابن عنده أحدًا، ولا تسارّ في مجلسه، ولا تأخذ بثوبه، ولا تلح عليه إذا كسل، ولا تُعرض من طول صحبته؛ فإنما هو بمنزلة النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٩٩]

قال الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لابنه: «يا بني! إذا جالستَ العلماء فكن على أن تسمع أحرصَ منك على أن تقول، وتعلَّم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت، ولا تقطع على أحد حديثًا وإن طال حتى يُمسِك».

[جامع بيان العلم وفضله ١/٥٢١]

رأى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قومًا يتبعون أُبيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فرفع عليهم الدرة، فقال: يا أمير المؤمنين، اتق الله، فقال: «أما علمت أنها فتنة للمتبوع، مذلة للتابع». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٩٥]

قال أبو إسحاق السبيعي: «كنا نجلس عند البراء بعضنا خلف بعض». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٧٤]

قال سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لقد كنت على عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غلامًا، فكنت أحفظ عنه، وما يمنعني من القول إلا أن ههنا رجالًا هم أسنُّ مني». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣١٨]

اجتمع الناس على باب ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يريد الخروج إلى الصلاة، فلما خرج ومشوا خلفه التفت إليهم وقال: «ارجعوا؛ فإنه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع». [مصنف ابن أبي شيبة ٥/٣٠٢]

رأى عاصم بن ضمرة ناسًا يتبعون سعيد بن جبير فنهاهم عن ذلك، وقال: «إن صنيعكم أو مشيكم هذا مذلة للتابع، وفتنة للمتبوع». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٩٦]

قال ابن المبارك: «كاد الأدب يكون ثلثي الدين». [صفة الصفوة ٢/٣٣٠]

قال الإمام مالك لفتى من قريش: «يا ابن أخي، تعلم الأدب قبل أن تتعلم العلم». [حلية الأولياء ٦/٣٣٠]

قال الليث وقد أشرف على أصحاب الحديث فرأى منهم شيئًا فقال: «أنتم إلى يسيرٍ من الأدب أحوجُ منكم إلى كثيرٍ من العلم».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٤٠٥]

قال ابن المبارك: «نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٨٠]

قال رُوَيم بن أحمد البغدادي لابنه: «يا بنيّ اجعل عملك مِلحًا وأدبك دقيقًا» [الفروق للقرافي ٣/٩٦]

قال عبد الله بن وهب: «ما نقلنا من أدب مالك أكثر مما تعلمنا من علمه». [سير أعلام النبلاء ٨/١١٣]

قال القرافي: «كثير الأدب مع قليل من العمل الصالح خير من العمل مع قلة الأدب». [الفروق للقرافي ٣/٩٦]

قال الإمام مالك: «كانت أمي تُعَمِّمُني وتقول لي: اذهب إلى ربيعة فتعلَّم من أدبه قبل علمه». [ترتيب المدارك ١/١١٩]

قال إبراهيم النخعي: «من ابتغى شيئًا من العلم يبتغي به وجه الله أتاه الله منه بما يكفيه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٠٤]

قـال الذهبـي: «من طلب العلـمَ للآخرة كسرَه علمُه وخشـع قلبُه واستكانَت نفسُه وكان على نفسِه بالمرصاد». [الكبائر ص٧٩]

قال عبد الله بن المبارك: «إنه ليعجبني من القراء كل طلق مضحاك، فأمـا من تلقاه بالبشر ويلقاك بالعبوس كأنه يمن عليك بعمله فلا أكثر الله في القراء مثله». [شعب الإيمان ١٠/٤٠٨]

قـال ابن هبيرة: «إيثار الآجل على العاجـل حالة العلماء، فمن كان هكذا فهو عالم، ومن آثر العاجل على الآجل فليس بعالم». [ذيل طبقات الحنابلة ٢/١٤٧]

قال ابن عبد البر: «من أدب العالِم ترك الدعوى لما لا يحسـنه وترك الفخر بما يحسنه». [جامع بيان العلم وفضله ١/٥٧٦]

قال أبو حازم: «لا يكون العالم عالمًا حتى يكون فيه ثلاث خصال: لا يحقر من دونه في العلم، ولا يحسد من فوقه، ولا يأخذ على علمه دنيا». [الآداب الشرعية ٢/٤٥]

قال الشعبي: «إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان: العقل والنسك، فإن كان عاقلًا ولم يكن ناسكًا قيل: هذا أمر لا يناله إلا النُّسَّاك فلِمَ تطلبه؟ وإن كان ناسكًا ولم يكن عاقلًا قيل: هذا أمرٌ لا يطلبه إلا العقلاء، فلِمَ تطلبه؟» قال الشعبي: «فقد رهبت أن يكون يطلبه اليوم من ليس فيه واحدة منهما، لا عقل ولا نسك». [حلية الأولياء ٤/٣٢٣]

قال حبيب بن أبي ثابت ومعمر بن راشد: «طلبنا الحديث وما لنا فيه نية ثم رزق الله النية بعدُ». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٣٩]

جاء قوم إلى سماك بن حرب يطلبون الحديث، فقال جلساؤه: ما ينبغي لك أن تحدث هؤلاء، ما لهؤلاء رغبة ولا نية، فقال سماك: «قولوا خيرًا، قد طلبنا هذا الأمر ونحن لا نريد الله به فلما بلغت منه حاجتي دلني على ما ينفعني وحجزني عما يضرني». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٤٠]

قال أبو عاصم النبيل: «من طلب هذا الحديث فقد طلب أعلى أمور الدنيا فيجب أن يكون خيرَ الناس». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٧٨]

قال الخطيب البغدادي: «الواجب أن يكون طلبة الحديث أكمل الناس أدبًا وأشد الخلق تواضعًا وأعظمهم نزاهة وتدينًا وأقلَّهم

طيشًا وغضبًا؛ لدوام قرع أسماعهم بالأخبار المشتملة على محاسن أخلاق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآدابه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٧٨]

كان العلامة ابن الشجري لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا وتتضمن أدب نفس أو أدب درس. [شرح منتهى الإرادات للبهوتي ٢٠/١٩٦]

كان عمرو بن قيس الملائي إذا بلغه الحديث عن الرجل فأراد أن يسمعه أتاه حتى يجلس بين يديه ويخفض جناحه، ويقول: «علِّمْني رحمك الله مما علمك الله». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢١٠]

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: «ما أتيتُ عالمًا قط فاستأذنتُ عليه، ولكن صبرتُ حتى يخرج إليَّ». [طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٦]

قال الخطيب البغدادي: «يستحب للسابق أن يقدم على نفسه من كان غريبًا لتأكد حرمته ووجوب ذمته». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٠٣]

قال الزرنوجي: «ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة، فينبغي أن يكون بالإنصاف والتأني والتأمل ويحترز عن الشغب والغضب». [تعليم المتعلم ص١٨]

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: «دخلت على أحمد بن حنبل أسلِّم عليه فمددت يدي إليه فصافحني، فلما أن خرجت قال: ما أحسن أدب هذا الفتى، لو انكبَّ علينا كنا نحتاج أن نقوم». [طبقات الحنابلة ١/٩٤]

قال الخطيب البغدادي: «إذا حضر جماعة من الطلبة باب المحدث وأذن لهم في الدخول فينبغي أن يقدموا أسنهم ويدخلوه أمامهم؛ فإن ذلك هو السنة». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٦٩]

قال مالك بن مغول: «كنت أمشي مع طلحة بن مصرف فصرنا إلى مضيق فتقدمني ثم قال لي: لو كنت أعلم أنك أكبر مني بيوم ما تقدمتك».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٧٠]

قال الفضل بن موسى: «انتهيت أنا وعبد الله بن المبارك إلى قنطرة، فقلت له: تقدم وقال لي: تقدم، فحاسبته فإذا أنا أكبر منه بسنتين».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٧١]

قال يعقوب بن سفيان: «بلغني أن الحسن وعليًّا ابنَي صالح كانا توأمين خرج الحسن قبل علي، فلم ير قط الحسن مع علي في مجلس إلا جلس علي دونه، ولم يكن يتكلم مع الحسن إذا اجتمعا في مجلس».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٧١]

قال عباد أبو محمد البصري: «توسع المجالس لثلاثة: لحامل القرآن، ولحامل الحديث، ولذي الشيبة في الإسلام». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٤٤]

قال إسحاق بن إبراهيم الحنيني: «كنا في مجلس سفيان الثوري وهو يسأل رجلًا رجلًا عما يصنع في ليله فنخبره، حتى دار القوم فقالوا: يا أبا عبد الله قد سألتنا فأخبرناك، فأخبرنا أنت كيف تصنع في ليلك فقال: لها عندي أول نومة تنام ما شاءت لا أمنعها، فإذا استيقظت فلا أقيلها والله».
[حلية الأولياء ٧/ ٥٣]

قال أبو حازم: «لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهًا، أدنى خصلة فينا التواسي بما في أيدينا، وما رأيتُ في مجلسه متماريين ولا متنازعين في حديثٍ لا ينفعنا». [سير أعلام النبلاء ٥/٣١٦]

قال الإمام مالك: «كنا نجلس إلى ربيعة وغيره، فإذا أتى ذو السن والفضل قالوا له: ههنا، حتى يجلس قريبًا منهم، قال: وكان ربيعة ربما أتاه الرجل ليس له ذلك السن، فيقول له: ههنا، فلا يرضى ربيعة حتى يجلسه إلى جانبه، كأنه يفعل ذلك لفضله عنده». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٤٥]

قال عبد الله بن الإمام أحمد: «رأيت أبي إذا جاءه الشيخ والحدث من قريش أو غيرهم من الأشراف لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم، فيكون هم يتقدمونه ثم يخرج بعدهم». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٤٥]

قال ابن المعتز: «المتواضع في طلّاب العلم أكثرهم علمًا كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماء». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٩٨]

قال الأوزاعي: «طالب العلم بلا سكينة ولا حلم كالإناء المنخرق كلما حمل فيه شيء تناثر». [تاريخ دمشق ٣٥/ ١٨٥]

قال الإمام الشافعي: «إذا تصدر الحدث فاته علم كثير».
[فتح الباري ١/٢٠٠]

قال قتادة: «من حدَّث قبل حينه افتضح في حينه».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٢٢]

قال عيينة المهلبي: «كان يقال: لا يتصدر إلا فائق أو مائق».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٧٦]

قال الإمام الشَّافعي: «من تكلف ما جهل وما لم تُثبته معرفته كانت موافقته للصواب إن وافقه من حيث لا يعرفه غيرَ محمودة، وكان بخطئه غيرَ معذورٍ؛ إذ نظر فيما لا يحيطُ علمه بالفرقِ بين الخطأ والصواب فيه».

[الاعتصام للشاطبي ٣/٢٥٧]

قال حماد بن سلمة: «من طلب الحديث لغير الله مُكِر به».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٨٤]

كان الحسن البصري يقول: «يتعلم هذا العلم قوم لا نصيب لهم منه في الآخرة يحفظ الله تعالى بهم العلم على الأمة لئلا يضيع».

[قوت القلوب ١/ ٢٣١]

قال سفيان الثوري: «لو علمت أن أحدًا يطلبه بنيةٍ يعني الحديث لاتبعته حتى أحدثه في بيته».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٣٨]

قال بقية بن الوليد: «كنا عند الأوزاعي فجاء شاب فقال: يا أبا عمرو، معي ثلاثون حديثًا، قال: فجعل الأوزاعي يحدثه ويعدها، قال: فلما جاز الثلاثين قال له: يا ابن أخي، تَعلَّم الصدق قبل أن تَعلَّم الحديث».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٠٤]

قال عبد الله بن هارون: «أتيت محمد بن يوسف الفريابي فقلت له: حدثني خمسة أحاديث، فقال: هات، فجعلت أقرأ عليه، فجعل يعد وأنا لا أعلم، فلما بدأت بالسادس قال: اذهب فتعلم الصدق ثم اكتب الحديث».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٠٤]

قال ابن الأعرابي: «قال بعض الحكماء: اثنان ظالمان: رجل أهديت إليه النصيحة فاتخذها ذنبًا، ورجل وسع له في مكان ضيق فقعد متربعًا».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٧٩]

ذكر البرهان البقاعي أنه سأله بعض العجم أن يقرأ عليه فأذن له فجلس متربعًا، فامتنع من إقرائه وقال له: «أنت أحوجُ إلى الأدب منك إلى العلم الذي جئت تطلبه».

[فيض القدير ١/٢٢٥]

قال معاذ بن سعد: «كنت جالسًا عند عطاء بن أبي رباح فحدث بحديث فعرض رجل من القوم في حديثه فغضب وقال: ما هذه الأخلاق وما هذه الطبائع؟ إني لأسمع الحديث من الرجل وأنا أعلم منه به فأريه أني لا أحسن شيئًا منه».

[حلية الأولياء ٣/٣١١]

قال ابن عبد البر: «من سوء الأدب في المجالسة أن تقطع على جليسك حديثه أو تبدره إلى تمام ما ابتدأ به منه خبرًا كان أو شعرًا تُتم له

البيت الذي بدأ به تريه أنك أحفظ له منه، فهذا غاية في سوء المجالسة، بل يجب أن تصغي إليه كأنك لم تسمعه قط إلا منه». [بهجة المجالس ١/٤٩]

قال خالد بن صفوان: «إذا رأيت محدثًا يحدث حديثًا قد سمعتَه أو يخبر خبرًا قد علمته فلا تشاركه فيه حرصًا على أن تُعْلم من حضرك أنك قد علمته؛ فإن ذلك خفة وسوء أدب». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٠١]

قال حماد بن زيد: «كنا عند أيوب فسمع لغطًا فقال: ما هذا اللغط؟ أما بلغهم أن رفع الصوت عند الحديث عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كرفع الصوت عليه في حياته؟». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٩٥]

قال إبراهيم بن أدهم: «كنا إذا رأينا الشاب يتكلم مع المشايخ في المسجد أيسنا من كل خير عنده». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٠١]

قال أبو سنان الأسدي: «إذا كان طالب العلم قبل أن يتعلم مسألة في الدين يتعلم الوقيعة في الناس متى يفلح؟». [ترتيب المدارك ٤/١٠٤]

قال الخطيب البغدادي: «يجب على طالب الحديث أن يتجنب اللعب والعبث والتبذل في المجالس بالسُّخْف والضحك والقهقهة وكثرة

التنادر وإدمان المزاح والإكثار منه؛ فإنما يستجاز من المزاح يسيرُه ونادره وطريفه الذي لا يخرج عن حد الأدب وطريقة العلم».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٥٦]

قال إبراهيم النخعي: «ليس من المــروءة كثرة الالتفات في الطريق». [بهجة المجالس ٢/٦٤٤]

قال الشاعر:

إذا ما قتلت الشيء علمًا فقل به ... ولا تقل الشيء الذي أنت جاهله

فمن كان يهوَى أن يُرى متصدرًا ... ويكره لا أدري أصيبت مقاتله



اختيار العلمــاء

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تغرنكم صلاة امرئ ولا صومه، ولكن انظروا من إذا حدث صدق، وإذا اؤتمن أدى، وإذا أشفى ورع».

[الزهد لأبي داود ص٨٠]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من قبل كبرائهم، فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم هلكوا».

[شرح أصول الاعتقاد للالكائي ٩٤/١]

ذكر أبو صالح محبوب بن موسى الحديث عن ابن المبارك في أشراط الساعة: «أن يلتمس العلم عند الأصاغر»، قال: «فسألت ابن المبارك: من الأصاغر؟ قال: أهل البدع».

[الجامع لأخلاق الراوي ١٣٧/١]

قال محمد بن سيرين: «إن هذا العلم دين، فانظروا ممن تأخذون دينكم».

[صحيح مسلم ١١/١]

قال الإمام مالك: «لقد أدركت سبعين عند هذه الأساطين وأشار إلى مسجد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولون قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فما أخذت عنهم شيئًا، وإن أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان أمينًا؛ لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن». [تاريخ دمشق ٥٥/ ٣٥١]

قال الإمام أحمد: «ينبغي للعدل أن يكون فيه ست خصال: فقيهًا، عالمًا، زاهدًا، ورعًا، عفيفًا، بصيرًا بما يأتي، بصيرًا بما يذر».
[طبقات الحنابلة ١/٤٢٤]

سُئِل ابن المبارك: هل للعلماء علامة يعرفون بها؟ قال: «علامة العالم مَنْ عمل بعلمه واستقل كثير العمل من نفسه ورغب في علم غيره وقبل الحق من كل من أتاه به وأخذ العلم حيث وجد، فهذه علامة العالم وصفته».
[طبقات الحنابلة ٢/١٥٠]

قال الحسن البصري: «اعتبروا الناس بأعمالهم ودعوا قولهم؛ فإن الله لم يدع قولًا إلا جعل عليه دليلًا من عمل يصدقه أو يكذبه».
[الزهد لابن المبارك ١/٢٦]

قال إبراهيم النخعي: «كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا إلى سمته وإلى صلاته وإلى حاله، ثم يأخذون عنه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٢٨]

قال الإمام مالك: «رأيتُ أيوب السختياني بمكة حَجَّتَيْن فما كتبتُ عنه، ورأيته في الثالثة قاعدًا في فناء زمزم، فكان إذا ذُكِرَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنده يبكي حتى أرحمه، فلما رأيتُ ذلك كتبتُ عنه». [إسعاف المبطأ ص٣]

قال أبو العالية: «أرحل إلى الرجل مسيرة أيام، فأول ما أتفقد من أمره صلاته، فإن وجدته يقيمها ويتمها أقمت وسمعت منه، وإن وجدته يضيعها رجعت ولم أسمع منه وقلت: هو لغير الصلاة أضيع».

[حلية الأولياء ٢/٢٢٠]

قال إبراهيم النخعي: «كنا إذا أردنا أن نأخذ عن شيخ سألنا عن مطعمه ومشربه ومدخله ومخرجه، فإن كان على استواء أخذنا عنه وإلا لم نأته». [الكامل في ضعفاء الرجال ١/١٥٤]

قال سلمة بن شبيب: «سألت أحمد قلت: يا أبا عبد الله، نكتب عن هؤلاء الذين يأخذون الدراهم ويحدثون؟ قال: لا تكتب عنهم ولا كرامة».

[طبقات الحنابلة ١/١٦٩]

قال الإمام مالك: «لا يؤخذ العلم من أربعة، ويؤخذ ممن سوى ذلك: لا تأخذ من سفيه معلن بالسفه وإن كان أروى الناس، ولا تأخذ من

كذاب يكذب في أحاديث الناس إذا جرب ذلك عليه وإن كان لا يتهم أن يكذب على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، ولا من شيخ له فضل وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٣٩]

قال عبيد الله بن أحمد الحلبي: «وسألت أحمد عن محدث كذب في حديث واحد، ثم تاب ورجع؟ قال: توبته فيما بينه وبين الله تعالى، لا يكتب عنه حديث أبدًا».

[طبقات الحنابلة ١/١٩٨]

سئل الإمام مالك: «أيؤخذ العلم عمن ليس له طلب ولا مجالسة؟ فقال: لا، فقيل: أيؤخذ ممن هو صحيح ثقة غير أنه لا يحفظ ولا يفهم ما يحدث؟ فقال: لا يكتب العلم إلا ممن يحفظ ويكون قد طلب وجالس الناس وعرف وعمل ويكون معه ورع».

[إسعاف المبطأ ص٤]

قال أيوب السختياني: «ليس تعرف خطأ معلِّمك حتى تجالس غيره».

[جامع بيان العلم وفضله ١/٤١٨]

قال أحمد شوقي:

باطِنُ الأُمةِ من ظاهِرِها إنما السائلُ مِن لونِ الإناء

فخذوا العلم على أعلامه واطلبوا الحكمةَ عند الحكماء

واقرأوا تاريخكم، واحتفظوا بفصيح جاءكم من فصحاء

[ديوانه ص ١٦٢]

قال عبد الله بن المبارك:

وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها

[سير أعلام النبلاء ١٢/ ٢١٣]



جادة التعلم

قال عمر بن الخطاب: «تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات؛ فإن جبريل نزل به على محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمس آيات خمس آيات».

[تاريخ بغداد ١٥/ ٣٨٨]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن، قال: فتعلمنا القرآن والعمل جميعًا». [تفسير الطبري ١/٨٠]

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «أما بعد فتفقهوا في السنة وتعلموا العربية». [مصنف عبد الرزاق ٤/٣٢٣]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «تزاوروا وتدارسوا الحديث ولا تتركوه يدرس». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣٦]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إذا سمعتم منا حديثًا فتذاكروه بينكم».
[سنن الدارمي ١/٤٨٢]

قال أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تحدثوا وتذاكروا؛ فإن الحديث يذكر بعضه بعضًا». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣٧]

قال عبيدة السلماني: سمعت عليًّا يقول: «اجتمع رأيي ورأي عمر في أمهات الأولاد أن لا يبعن» قال: «ثم رأيت بعد أن يبعن»، قال عبيدة: فقلت له: فرأيك ورأي عمر في الجماعة أحب إليّ من رأيك وحدك في الفرقة – أو قال: في الفتنة – قال: فضحك علي». [مصنف عبد الرزاق ٧/ ٢٩١]

كتب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مُر مَن قِبَلَك بتعلُّم الشعر؛ فإنه يدلّ على معالي الأخلاق وصواب الرأي ومعرفة الأنساب». [العمدة لابن رشيق ١/٢٨]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يا أيها الناس، عليكم بديوانكم لا يضلّ، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية؛ فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم». [التفسير البسيط للواحدي ١/٤٠٢]

كان ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا يسأل عن الشيء من عربية القرآن فينشد الشعر. [التفسير البسيط للواحدي ١/٤٠٥]

قال أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «دخلت على البراء بن مالك وقد قال برجله على الحائط وهو يترنم بالشعر، فقلت: بعد الإسلام والقرآن؟ قال: يا أخي، الشعر ديوان العرب». [تاريخ دمشق ٨/ ٩٨]

قال أبو خالد الوالبي: «كنا نجالس أصحاب النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فيتناشدون الأشعار ويذكرون أمر الجاهلية». [الأدب لابن أبي شيبة ص٣٦٠]

قال المفضَّل: «لم يبق أحدٌ من أصحاب رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلّا وقد قال الشِّعر وتمثّل به». [جمهرة أشعار العرب ص ٤٤]

كان عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لا يكاد يَعرِض له أمرٌ إلا أنشد فيه بيتَ شعر». [البيان والتبيين ١/٢٠٣]

قال أبو الزناد: «ما رأيتُ أحدًا أَرْوى لشعرٍ من عروة، فقيل له ما أرواك يا أبا عبد الله! فقال: ما روايتي في رواية عائشة؟!، ما كان يَنْزِل بها شيءٌ إلاَّ أَنشَدَت فيه شعرًا». [مسند ابن راهويه ٢/٣٠]

قال عبد الله بن عبيد بن عمير: «كان الرَّجلان من أصحاب النبي صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يتناشدان الشعر وهما يَطُوفان حول البيت».

[كنز الكُتّاب للبونسي ١/١٣٨]

قال مطرف بن عبد الله: «خرجت مع عمران بن حصين إلى الكوفة، فكان لا يأتي عليه يوم إلا أنشدنا فيه الشعر». [مصنف ابن أبي شيبة ٨/ ٥١٣]

قال كثير بن أفلح: «كان آخر مجلس جلسنا فيه مع زيد بن ثابت مجلسًا تناشدنا فيه الشعر». [مصنف ابن أبي شيبة ٨/ ٥١٣]

قال عكرمة: «كنت أسير مع ابن عباس ونحن منطلقون إلى عرفات، فكنت أنشده الشعر ويفتحه عليّ». [مصنف ابن أبي شيبة ٨/ ٥١٣]

كان عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا يضرب ولده على اللحن.

[الأدب المفرد ص٣٠٤]

سمع عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ رجلًا يتكلَّم في الطوافِ بالفارسية، فأخذ بعَضُدِهِ وقال: «ابتغ إلى العربية سبيلًا». [شعب الإيمان للبيهقي ٣/٢١٠]

بينما عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يطوف بالكعبة إذ سمع رجلين خلفه يرطنان، فالتفت إليهما فقال لهما: «ابتغيا إلى العربية سبيلًا».

[مصنف عبد الرزاق ٤٩٦/٥]

قيل للإمام مالك: ما تقول في طلب العلم؟ قال: «حسن جميل، ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح إلى حين تمسي فالزمه».

[حلية الأولياء ٣١٩/٦]

سئل ابن المبارك: ما الذي لا يسع المؤمن من تعليم العلم إلا أن يطلبه؟ وما الذي يجب عليه أن يتعلمه؟ قال: «لا يسعه أن يقدم على شيءٍ إلا بعلم، ولا يسعه حتى يسأل».

[جامع بيان العلم وفضله ٥٢/١]

قال الأوزاعي: «تعلم ما لا يؤخذ به كما تعلم ما يؤخذ به».

[تاريخ دمشق ٣٥/ ١٨٦]

قال الإمام الشافعي: «من تفقَّه من الكتب ضيَّع الأحكام».

[المجموع شرح المهذب ٣٨/١]

قال الأوزاعي: «ما زال هذا العلم عزيزًا يتلاقاه الرجال حتى وقع في الصحف فحمله أو دخل فيه غير أهله».

[تاريخ دمشق ٣٥/ ١٨٨]

قال النووي: «لا يحفظ ابتداءً من الكتب استقلالًا بل يُصحِّحُ على الشّيخ... فالاستقلال بذلك من أضرِّ المفاسد». [المجموع شرح المهذب ١/٣٨]

قال العز بن عبد السلام: «ما احتجتُ في شيءٍ من العلوم إلى أن أكمله على الشيخ الذي أقرأه عليه، وَما توسطته، حتى يقول لي: استغنيتَ عني واشتغل فيه مع نفسك، ومع ذلك ما كنت أتركه حَتَّى أختمه عليه».
[رفع الإصر لابن حجر ص٢٤١]

قال سفيان الثوري: «تعلموا هذا العلم، فإذا علمتموه فتحفظوه، فإذا حفظتموه فاعملوا به، فإذا عملتم به فانشروه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٤٠]

قال الإمام مالك: «ما تعلمت العلم إلا لنفسي، وما تعلمت ليحتاج الناس إلي، وكذلك كان الناس». [سير أعلام النبلاء ٨/ ٦٦]

قال ابن قتيبة: «كان طالب العلم فيما مضى يسمع ليعلم، ويعلم ليعمل، ويتفقه في دين الله لينتفع وينفع، وقد صار الآن يسمع ليجمع، ويجمع ليُذكَر، ويحفظ ليغالِب ويفخر». [الاختلاف في اللفظ ص١٨]

قال إبراهيم النخعي: «من تعلَّم علمًا يريد به وجه الله والدار الآخرة آتاه الله من العلم ما يحتاج إليه». [جامع بيان العلم وفضله ١/٧٠٧]

قال ابن المبارك: «أول العلم النية ثم الاستماع ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر». [جامع بيان العلم وفضله ١/٤٧٦]

قال سفيان الثوري: «كان يقال: أول العلم الصمت، والثاني الاستماع له وحفظه، والثالث العمل به، والرابع نشره وتعليمه».
[الحلية ٦/٣٦٢]

قال الإمام الشافعيُّ: «استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر». [إحياء علوم الدين ٤/٤٢٥]

قال أبو حاتم الرازي: «اكتب أحسن ما تسمع، واحفظ أحسن ما تكتب، وذاكر بأحسن ما تحفظ». [تاريخ بغداد ٢/٧٤]

قال الإمام الشافعي: «حضور المجلس بلا نسخةٍ ذُلّ».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٨٤]

قال ابن شهاب الزهري: «العلم خِزانة مفتاحها المسألة».
[جامع بيان العلم وفضله ١/٣٧٤]

قال الإمام مالك: «جاء ابن عجلان إلى زيد بن أسلم فسأله عن شيء فخلط عليه، فقال له زيد: «اذهب فتعلم كيف تسأل، ثم تعال فسل».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٢١٣]

قـال محمـد بن سـيرين: «كانوا يرون حسـن السـؤال يزيد في عقل الرجل».

[العقل لابن أبي الدنيا ص٥٤]

قـال ميمون بن مهـران: «التودد إلى الناس نصف العقل، وحسـن المسألة نصف الفقه».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٢١٣]

قـال ابـن شهـاب الزهري ليونـس بن يزيـد: «يا يونـس، لا تكابر العلـم؛ فإن العلم أودية، فأيها أخذت فيه قُطع بك قبل أن تبلغه، ولكن خذه مـع الأيام والليـالي، ولا تأخذ العلم جملةً؛ فإن مـن رام أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الليالي والأيام». [جامع بيان العلم وفضله ١/٤٣١]

قال أبو هلال العسكري: «والحفظ لا يكون إلا مع شدة العناية وكثرة الدرس وطول المذاكرة، والمذاكرة حياة العلم، وإذا لم يكن درس لم يكن حفظ، وإذا لم تكن مذاكرة قلَّت منفعة الدرس، ومن عول على الكتاب وأخل بالدرس والمذاكرة ضاعت ثمرة سعيه واجتهاده في طلب العلم».

[الحث على طلب العلم ص٦٧]

قال الإمام مالك: «ما أكثر أحد قط فأفلح». [سير أعلام النبلاء ٨/ ٦٥]

قال الخطيب البغدادي: «لا يأخذ الطالب نفسه بما لا يطيقه، بل يقتصر على اليسير الذي يضبطه ويحكم حفظه ويتقنه».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣١]

قال ابن عبد البر: «فأول العلم حفظ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وتفهُّمه، وكل ما يعين على فهمه فواجب طلبه معه، ولا أقول: إن حفظه كله فرض ولكني أقول: إن ذلك شرط لازم على من أحبَّ أن يكون عالمًا فقيهًا ناصبًا نفسه للعلم». [جامع بيان العلم وفضله ٢/١١٢٩]

قال أبو عبدِ الرحمن السُّلمي قال: «أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن، فكنا نتعلم القرآن والعمل به، وسيرث القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لا يجاوز تراقيهم». [سير أعلام النبلاء ٤/٢٦٩]

قال ابن المبارك: «قرأت على عاصم بن أبي النجود، فكان يأمرني أن أقرأ عليه كل يوم آية لا أزيد عليها، ويقول: إن هذا أثبت لك، فلم آمن

أن يموت الشيخ قبل أن أفرغ من القرآن، فما زلت أطلب إليه حتى أذن لي في خمس آيات كل يوم». [طبقات الحنابلة ١/٤٢]

قال الإمام الشافعي: «حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر». [سير أعلام النبلاء ١٠/ ١١]

قال إسماعيل بن علية: «كنت أسمع من أيوب خمسة، ولو حدثني بأكثر من ذلك ما أردت». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣١]

قال سفيان الثوري: «كنت آتي الأعمش ومنصورًا، فأسمع أربعة أحاديث خمسة ثم أنصرف كراهة أن تكثر وتفلت». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣٢]

قال شعبة بن الحجاج: «كنت آتي قتادة فأسأله عن حديثين، فيحدثني ثم يقول: أزيدك؟ فأقول: لا حتى أحفظهما وأتقنهما».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣٢]

قال الإمام أحمد: «كنت في كتاب الحيض تسع سنين حتى فهمته».
[طبقات الحنابلة ١/٢٦٨]

قال علي بن خشرم: «رأيت وكيعًا وما رأيت بيده كتابًا قط إنما هو حفظ فسألته عن أدوية الحفظ فقال إن علمتك الدواء استعملته؟ قلت: إي والله، قال: ترك المعاصي ما جربت مثله للحفظ». [تاريخ دمشق ٦٣/ ٧٣]

قال وكيع بن الجراح: «كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به، وكنا نستعين في طلبه بالصوم». [جامع بيان العلم وفضله ١/٧٠٩]

قال سفيان الثوري: كان يقال: «لا تكونن حريصًا على الدنيا تكن حافظًا». [حلية الأولياء ٦/ ٣٧٠]

قال ابن الجوزي: «الدوام أصل عظيم، فكم ممن ترك الاستذكار بعد التحفظ فضاع زمن طويل في استرجاع محفوظ قد نسي». [صيد الخاطر ص١٩٢]

قال ابن جماعة: «التنقل من كتابٍ إلى كتابٍ من غير موجب علامة الضجر وعدم الفلاح». [تذكرة السامع ص٨٩]

قال ابن الجوزي: «وتقليل المحفوظ مع الدوام أصل عظيم. وألا يشرع في فن حتى يحكم ما قبله. ومن لم يجد نشاطًا للحفظ فليتركه؛ فإن مكابرة النفس لا تصلح». [صيد الخاطر ص١٩٢]

قال النووي: «ينبغي للمتعلم أن يغتنم التحصيل في وقت الفراغ والنشاط، وحال الشباب وقوّة البدن، ونباهة الخاطر، وقلّة الشواغل قبل عوارض البطالة». [المجموع شرح المهذب ١/٣٨]

قال علقمة بن قيس: «ما حفظت وأنا شاب كأني أنظر إليه في قرطاس أو ورقة». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣١٠]

قال الخطيب البغدادي: «اعلم أن للحفظ ساعاتٍ ينبغي لمن أراد التحفُّظ أن يراعيها... فأجود الأوقات: الأسحار، ثم بعدها وقت انتصاف النهار، وبعدها الغدوات، وحفظ الليل أصلح من حفظ النهار».
[الفقيه والمتفقه ٢/٢٠٧]

قال ابن الجوزي: «الخلوة أصل. وجمع الهم أصل الأصول، وترفيه النفس من الإعادة يومًا في الأسبوع: ليثبت المحفوظ، وتأخذ النفس قوة، كالبنيان يترك أيامًا حتى يستقر ثم يبنى عليه». [صيد الخاطر ص١٩٢]

قال الخطيب البغدادي: «إذا كان في حفظ بعض الطلبة إبطاءٌ قدموا من عرفوه بسرعة الحفظ وجودته، حتى يحفظ لهم عن الراوي، ثم يعيد ذلك عليهم حتى يتقنوا حفظه عنه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣٢]

قال عطاء بن أبي رباح: «كنا نكون عند جابر بن عبد الله فيحدثنا، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا حديثه، قال: فكان أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس أحفظَنا للحديث». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣٨]

قال الخطيب: «يستحب لمن حفظ عن شيخ حديثًا أن يعرضه عليه؛ ليصححه له ويرده عن خطأ إن كان سبق إلى حفظه إياه».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣٥]

كان قتادة إذا سمع الحديث يختطفه اختطافًا، وكان إذا سمع الحديث لم يحفظه أخذه العويل والزويل حتى يحفظه، وإن كان الحديث طويلًا بحيث لا يمكن حفظه في مجلس واحد حفظ نصفه، ثم عاد في مجلس آخر فحفظ بقيته. [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣٥]

قال هشام بن أبي عبد الله الدستوائي: «كنا ربما رجعنا من عند قتادة بنصف حديث، يحدثنا بالحديث فنتحفظه فنحفظ نصفه، ثم نعود فنحفظ نصفه من الغد». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣٥]

قال الخليل بن أحمد: «كن على مدارسة ما في صدرك أحرصَ منك على مدارسة ما في كتبك». [جامع بيان العلم وفضله ١/٤٢٧]

قال معاذ بن معاذ: «كنا بباب ابن عون، فخرج علينا شعبة وقد عقد بيديه جميعًا فكلمه بعضنا، فقال: لا تكلمني؛ فإني قد حفظت عن ابن عون عشرة أحاديث أخاف أن أنساها». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣٩]

قال مكحول: «قدمتُ دمشق وما أنا بشيءٍ من العلم أعلم مني بكذا -لباب ذكره من أبواب العلم، قال:- فأمسك أهلُها عن مسألتي حتى ذهب». [جامع بيان العلم وفضله ١/٣٧٩]

قال ابن المعتز: «مَن أكثر مذاكرة العلماء لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم». [الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٧٦]

قال إبراهيم الأصبهاني: «كل من حفظ حديثًا فلم يذاكر به تفلت منه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣٨]

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: إن إحياء الحديث مذاكرته، قال: فقال له عبد الله بن شداد: يرحمك الله، كم من حديثٍ أحييته في صدري قد كان مات. [جامع بيان العلم وفضله ١/٤٢٨]

لما حجَّ الأوزاعي أتى المدينة فدخل المسجد، فلما بلغ ذلك مالكًا أتاه فسلَّم عليه وظلَّا يتذاكران الفقه من الظهر حتى غابت الشمس.

[تاريخ دمشق ٣٥/١٦٩]

قال يحيى بن سعيد القطان: «ما رأيت رجلًا أفضل من سفيان، كان يصلي ما بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء صلاة، فإذا سمع مذاكرة الحديث ترك الصلاة وجاء». [حلية الأولياء ٧/ ٦٣]

قال إبراهيم النخعي: «إنه ليطول عليَّ الليل حتى أصبح فألقاهم، فربما أدرسه بيني وبين نفسي أو أحدِّث به أهلي». [جامع بيان العلم وفضله ١/٤٢٧]

قال الأعمش: «رأيت إسماعيل بن رجاء يأتي صبيان الكتاب، فيحدثهم لكي لا ينسى حديثه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣١٠]

كان عطاء الخراساني إذا لم يجد أحدًا أتى المساكين فحدَّثهم، يريد بذلك الحفظ. [جامع بيان العلم وفضله ١/٤٥٤]

وكان خالد بن يزيد بن معاوية إذا لم يجد أحدًا يحدثه يحدث جواريه ثم يقول: «إني لأعلم أنكنَّ لستن له بأهل»، يريد بذلك الحفظ.

[جامع بيان العلم وفضله ١/٤٥٤]

قال علقمة بن قيس: «أطيلوا ذكر الحديث لا يدرس».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٣٨]

قال ابن فارس: «لما خَصَّ جل ثناؤه اللسانَ العربيَّ بالبيانِ عُلِمَ أن سائر اللغات قاصرةٌ عنه وواقعة دونه».
[الصاحبي ص١٩]

قال ابن تيمية: «إنّ اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميّزون».
[اقتضاء الصراط المستقيم ص ٢٠٣]

قيل لسعيد بن المسيِّب: إن قومًا بالعراق يكرهون الشعر، فقال: «نسكوا نُسكًا أعجميًّا».
[العمدة لابن رشيق ١/٢٩]

قال أيوب السختياني: «عامة من تزندق بالعراق لجهلهم بالعربية».
[خطبة الكتاب المؤمل لأبي شامة ص٦٣]

قال الإمام الشافعي: «ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وميلهم إلى لسان أرسطاطاليس».
[سير أعلام النبلاء ١٠/٧٤]

قال الإمام الشافعي: «على كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده، حتى يَشْهَد به أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، ويتلوَ به كتابَ الله، وينطق بالذكر فيما افتُرِض عليه من التكبير وأُمر به من التسبيح والتشهد وغيرِ ذلك. وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسانَ مَنْ خَتَم به نُبوته وأنْزَلَ به آخر كتبه كان خيرًا له». [الرسالة ١/٤٧]

قال الشاطبي: «وعلى النَّاظِرِ في الشريعةِ والمتكلم فيها أصولًا وفروعًا أمران؛ أحدهما: ألا يتكلَّمَ في شيء من ذلك حتى يكون عربيًّا أو كالعربي؛ في كونِه عارفًا باللِّسان العربي، بالغًا فيه مبالغ العرب. والأمر الثاني: أنه إذا أشكل عليه في الكتاب أو في السنة لفظ أو معنًى فلا يقدم على القول فيه دون أن يستظهر بغيره ممن له علم بالعربية». [الاعتصام ٢/٨٠٩]

قال ابن عبد البر: «مما يستعان به على فهم الحديث ما ذكرناه من العون على كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وهو العلم بلسان العرب ومواقع كلامها وسعة لغتها وأشعارها ومجازها وعموم لفظ مخاطبتها وخصوصه وسائر مذاهبها لمن قدر، فهو شيء لا يستغنى عنه». [جامع بيان العلم وفضله ٢/١١٢٩]

قال الأصمعي: «إنَّ أخوفَ ما أخاف على طالبِ العلم إذا لم يعرف النحوَ أن يدخلَ في جملة قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من كذب عليَّ متعمدًا، فليتبوأ**

مقعدَه من النَّار»؛ لأنَّه لم يكن يلحن، فمهما رويتَ عنه ولحنتَ فيه كذبت عليه». [تهذيب الكمال ١٨/٣٨٨]

قال شعبة: «من طلب الحديث ولم يبصر العربية كمثل رجل عليه برنس وليس له رأس». [الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٦]

قال حماد بن سلمة: «مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة ولا شعير فيها». [الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٧]

قال عبد الله بن المبارك: «اللحن في الكلام أقبح من آثار الجدري في الوجه». [بهجة المجالس ١/١٦٥]

قال شبيب بن شيبة: «اطلبوا الأدب؛ فإنه عون على المروءة، وزيادة في العقل، وصاحب في العزلة، وحلية في المجالس».
[أدب المجالسة لابن عبد البر ١/١٠٥]

قال الإمام الشافعي: «من نظر في اللغة رقّ طبعه، ومن نظر في الحساب جزل رأيه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه». [سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٤]

قال ابن شهاب الزهري: «الفصاحة من المروءة».
[الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/٢٢٠]

قال الإمام الشَّافعي: «لو أشاء أن أقول تنزَّل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت؛ لفصاحته، وقد حملت عنه وِقر بُختيّ». [العبر للذهبي ١/٣٠٣]

قال محمد بن الحسن الشيباني: «ترك أبي ثلاثين ألف درهم، فأنفقت خمسة عشر ألفًا على النحو والشعر، وخمسة عشر ألفًا على الحديث والفقه».
[تاريخ بغداد ٢/١٧٠]

قال الإمام الشافعي: «أقمت في بطون العرب عشرين سنة آخذ أشعارها ولغاتها وحفظت القرآن، فما علمت أنه مر بي حرف إلا وقد علمت المعنى فيه والمراد، ما خلا حرفين، أحدهما: دساها». [سير أعلام النبلاء ١٠/١٢]

قال الحر النحوي: « طلبت إعراب القرآن خمسة وأربعين سنة أو أربعين سنة ». [التاريخ الكبير ٣/٨٢]

قال ثعلب: «ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس نحوٍ أو لغة خمسين سنة». [طبقات الحنابلة ١/١٨٣]

قال الزبير بن بكار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أملى علي عمِّي مصعب بن عبد الله -يعني الزبيري- أشعار هذيل ووقائعها وأيامها، ثم قال: أملاه يا بني عليَّ شابٌّ من قريش ما رأيت بعيني مثله، محمد بن إدريس الشافعي، من أوّله إلى آخره حفظًا! فقلت له يا أبا عبد الله: أين أنت بهذا الزمن عن الفقه؟ فقال: «إياه أردت»». [تاريخ دمشق ٥١/٣٢٢]

قال الشاطبي: «الشريعة عربية، وإذا كانت عربية فلا يفهمها حق الفهم إلا من فهم اللغة العربية حق الفهم؛ لأنهما سيان في النمط ما عدا وجوه الإعجاز، فإذا فرضنا مبتدئًا في فهم العربية فهو مبتدئ في فهم الشريعة، أو متوسطًا فهو متوسط في فهم الشريعة، والمتوسط لم يبلغ درجة النهاية، فإن انتهى إلى درجة الغاية في العربية كان كذلك في الشريعة فكان فهمه فيها حجة». [الموافقات ٥/ ٥٣]

قال الإمام الشافعي: «ما أردت بها يعني العربية والأخبار إلا الاستعانة على الفقه». [سير أعلام النبلاء ١٠/٧٥]

قال علقمة بن قيس النخعي: «امشوا بنا نزدد إيمانًا»، يعني يتفقهون. [مصنف ابن أبي شيبة ٦/١٦٤]

قال الذهبي: «لم يبق اليوم إلا هذه المذاهب الأربعة، وقَلَّ من ينهض بمعرفتها كما ينبغي فضلًا عن أن يكون مجتهدًا». [سير أعلام النبلاء ٨/٩٢]

قال الشاطبي: «يجب على كلِّ ناظر في الدليل الشرعيّ مراعاةُ ما فهم منه الأوّلون وما كانوا عليه في العمل به، فهو أحرى بالصّواب وأقوَمُ في العلم والعمل». [الموافقات ٣/٢٨٩]

قال عبد الله بن وهب: «كل صاحب حديث ليس له إمام في الفقه فهو ضال، ولولا أن الله أنقذنا بمالك والليث لضللنا».
[الجامع لابن أبي زيد ص١١٩]

قال الإمام أحمد: «من زعم أنه لا يرى التقليد ولا يقلد دينه أحدًا فهو قولُ فاسقٍ عند الله ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إنما يريد بذلك إبطال الأثر وتعطيل العلم والسنة والتفرد بالرأي والكلام والبدعة والخلاف».
[طبقات الحنابلة ١/٣١]

قال عبد الله بن وهب: «لولا مالك بن أنس والليث بن سعد لهلكت، كنت أظن أن كل ما جاء عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعمل به».
[تاريخ دمشق ٥٠/ ٣٥٩]

قال الإمام مالك: «قد كان رجال من أهل العلم من التابعين يحدثون بالأحاديث وتبلغهم عن غيرهم فيقولون: ما نجهل هذا ولكن مضى العمل على غيره». [ترتيب المدارك ١/٤٥]

قال ابن عيينة: «الحديث مضلة إلا للفقهاء». قال ابن أبي زيد: «يريد أن غيرهم قد يحمل شيئًا على ظاهره وله تأويل من حديث غيره أو دليل يَخفى عليه أو متروك أوجب تركَه غيرُ شيء مما لا يقوم به إلا من استبحر وتفقه».
[الجامع لابن أبي زيد ص١١٨]

قال ابن المعذل: «سمعت إنسانًا سأل ابن الماجشون لمَ رويتم الحديث ثم تركتموه؟ قال: ليُعلم أنا على علم تركناه». [ترتيب المدارك ١/ ٤٥]

قال ابن هبيرة: «علم الفقه والدقيق من الأحكام ينبغي أن يتوخى بنشره خواص الناس ووجوههم وأشرافهم ممن تقدمت منه الدرجة، فيضع كل شيء منه على موضعه». [الإفصاح لابن هبيرة ١/١١٦]

قال الذهبي: «شأن الطالب أن يدرس أوّلًا مصنّفًا في الفقه، فإذا حفظه بحثه وطالع الشروح، فإن كان ذكيًّا فقيه النفس ورأى حجج الأئمة فليراقب الله وليحتط لدينه؛ فإن خير الدين الورع، ومن ترك الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، والمعصوم من عصمه الله».
[سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٨/ ٩٠]

قال ابن الصائغ:

إذا ضيَّعْت أول كل أمر ... أبت أعجازه إلا التواءا

[جمهرة الأمثال للعسكري ص٨٢]

قال أبو حيان:

يظن الغُمر أن الكتب تهدي ... أخا ذهن لإدراك العلوم

ولا يدري الجهول بأن فيها ... غوامض حيرت عقل الفهيم

إذا رمت العلوم بغير شيخ ... ضللت عن الصراط المستقيم

وتلتبس الأمور عليك حتى ... تصير أضل من توما الحكيم

[طبقات الشافعية للسبكي ٩/٢٨٦]

قال ابن العريف:

من لم يشافه عالمًا بأصوله ... فيقينه في المشكلات ظنون

من أنكر الأشياء دون تيقن ... وتثبت فمعاند مفتون

الكتب تذكرة لمن هو عالم ... وصوابها بمحالها معجون

والفكر غواص عليها مخرج ... والحق فيها لؤلؤ مكنون

[نفح الطيب ٤/٣١٩]



الجد في التعلم

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يا أهل حمص، ما لي أرى علماءكم يذهبون وأرى جهالكم لا يتعلمون؟ وأراكم قد أقبلتم على ما تُكُفِّل لكم به وضيعتم ما وُكِّلْتم به؟ اعلموا قبل أن يرفع العلم؛ فإن رفع العلم ذهاب العلماء».

[الزهد لأبي داود ص٢٠٧]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «وجدت عامة علم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند هذا الحي من الأنصار، إن كنت لأقيل بباب أحدهم، ولو شئت أن يؤذن لي عليه لأذن لي عليه، ولكن أبتغي بذاك طيب نفسه».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٥٩]

قال رجلٌ لأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إني أريد أن أتعلَّم العلم وأخاف أن أضيعه، فقال أبو هريرة: «كفى بتركك له تضييعًا». [جامع بيان العلم وفضله ١/٤٣٠]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يحب».

[العقد الفريد ٢/٢٧١]

قال الأصمعي: «المتعلم إن لم يكن له عقل لم يفهم، وإن لم يكن له حرص لم يتعلم، وإن لم يفرغ للعلم قلبه لم يعقل عن معلمه وساء حفظه، وإذا ساء حفظه كان ما يكون بينهما مثل الكتاب على الماء».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٤٣]

قال يحيى بن أبي كثير: «لا يستطاع العلم براحة الجسم».

[صحيح مسلم ٢/١٠٥]

قال الحسن اللؤلؤي: «مكثت أربعين عامًا ما قِلْتُ ولا بِتُّ ولا اتكأتُ إلا والكتابُ موضوعٌ على صدري». [كتاب الحيوان ١/٤٠]

قال مؤرج السدوسي: «سألت الأخفش عن العلة في إسقاط الياء من ﴿يَسۡرِ﴾ فقال: لا أجيبك حتى تبيت على باب داري سنة، فبتّ على باب داره سنة؛ فقال: الليل لا يَسري وإنما يُسرى فيه؛ فهو مصروف، وكل ما صرفته عن جهته بخسته من إعرابه». [تفسير القرطبي ٢٠/ ٤٣]

قال الإمام أحمد: «كنت ربما أردت البكور إلى الحديث، فتأخذ أمي ثيابي وتقول: حتى يؤذن الناس وحتى يصبحوا، وكنت ربما بكرت إلى مجلس أبي بكر بن عياش وغيره». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٥١]

قال علي ابن المديني: «سمعت يحيى بن سعيد القطان وذكروا طلب الحديث فقال: كنت أخرج من البيت قبل الغداة فلا أرجع إلى العتمة».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٥٠]

قال عيسى المتوكلي: «مكثت ثلاثين سنة أشتهي أن أشارك العامة في أكل هريسة السوق فلا أقدر على ذلك لأجل البكور إلى سماع الحديث».

[المنتظم ١٤/ ٢٣٣]

قال الأصمعي: «من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبدًا».

[أدب الإملاء والاستملاء ص١٤٥]

قال ابن المبارك: «لا يزال المرء عالمًا ما طلب العلم، فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل».

[المجالسة ٢/٢٩٢]

قال سفيان الثوري: «لا نزال نتعلم العلم ما وجدنا من يعلمنا».

[حلية الأولياء ٦/ ٣٦٣]

قال الإمام أبو حنيفة: «من ظن أنه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه».

[تاريخ بغداد ١٥/ ٤٧٨]

سأل أبو خراش عبدالله بن المبارك: يا أبا عبد الرحمن، إلى متى تطلب العلم؟ قال: «لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم أسمعها بعد».

[الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢١٩]

قال الحسن بن منصور الجصَّاص: «قلت لأحمد بن حنبل: إلى متى يكتب الرجل؟ قال: حتى يموت». [طبقات الحنابلة ١/١٤٠]

دخلوا على سفيان الثوري في مرضه الذي مات فيه، فحدثه رجل بحديث فأعجبه وضرب يده تحت فراشه، فأخرج ألواحًا له فكتب ذلك الحديث، فقالوا له: على هذه الحال منك؟ فقال: «إنه حسن إن بقيت فقد سمعت حسنًا، وإن مت فقد كتبت حسنًا». [حلية الأولياء ٧/٦٤]

سمع الأحنف بن قيس رجلًا يقول: «التعلم في الصغر كالنقش في الحجر»، فقال الأحنف: «الكبير أكبر عقلًا، ولكنه أشغل قلبًا».

[البيان والتبيين للجاحظ ١/٢٥٧]

قال الليث بن سعد: «ما هلك عالم قطُّ إلا ذهب ثُلُثا علمه، ولو حرص الناس». [ربيع الأبرار للزمخشري ٤/٩٢]

قال ابن جريج: «أقمت على عطاء إحدى وعشرين حِجة يخرج أبواي إلى الطائف وأقيم أنا تخوفًا أن يفجعني عطاء بنفسه».

[سير أعلام النبلاء ٦/٣٣٤-٣٣٥]

قال الإمام أبو حنيفة: «قدمت البصرة فظننت أني لا أسأل عن شيء إلا أجبت فيه فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب، فجعلت على نفسي أن لا أفارق حمادًا حتى يموت، فصحبته ثماني عشرة سنة».

[سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٩٨]

قال الإمام مالك: «كنت آتي نافعًا مولى ابن عمر نصف النهار ما يظلني شيء من الشمس وكان منزله بالبقيع بالصَّوّان، وكان فيه حدة فأتحين خروجه فيخرج فأدعه ساعة وأريه أني لم أرده، ثم أتعرض له فأسلم عليه ثم أدعه حتى إذا دخل البلاط أقول: كيف قال ابن عمر في كذا وكذا؟ فيقول قال كذا وكذا فأخنس عنه».

[تاريخ دمشق ٦١/ ٤٣٦]

قال الإمام الشافعي: «كنت يتيمًا في حجر أمي ولم يكن معها ما تعطي المعلم وكان المعلم قد رضي مني أن أخلفه إذا قام، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد وكنت أجالس العلماء وأحفظ الحديث أو المسألة وكانت لنا جرة قديمة فإذا امتلأ العظم طرحته في الجرة».

[تاريخ دمشق ٥١/ ٢٨٢]

قال الإمام أحمد: «سافرت في طلب العلم والسنة إلى الثغور والشامات والسواحل والمغرب والجزائر ومكة والمدينة والحجاز واليمن والعراقين جميعًا وأرض حوران وفارس وخراسان والجبال والأطراف».

[طبقات الحنابلة ١/٤٧]

قال سعيد بن المسيب: «إن كنتُ لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد». [جامع بيان العلم وفضله ١/٣٩٦]

قال بسر بن عبيد الله الحضرمي: «إن كنت لأركب إلى المصر من الأمصار في الحديث الواحد لأسمعه». [جامع بيان العلم وفضله ١/٣٩٩]

قال الشعبي: «لو أن رجلًا سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن ليسمع كلمة حكمة ما رأيت سفره ضاع». [جامع بيان العلم وفضله ١/٤٠٠]

بلغ إسحاق بن منصور الكوسج أن أحمد بن حنبل رجع عن بعض تلك المسائل، فحملها في جراب على كتفه وسافر راجلًا إلى أحمد، ثم عرض خطوط أحمد على كل مسألة استفتاه عنها، فأقر له بها وأعجب به.

[تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٥٢٤]

قال شعبة: «اختلفت إلى عمرو بن دينار خمسمائة مرة، وما سمعت منه إلا مائة حديث، في كل خمسة مجالس حديث». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٠٨]

قال منصور بن سلمة الخزاعي: «كنت عند مالك فقال له رجل: يا أبا عبد الله، أقمت على بابك سبعين يومًا وقد كتبت ستين حديثًا، فقال: ستون حديثًا! وكأنه يستكثرها». [تاريخ الإسلام ١١/ ٣٢٧]

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: «كنت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال، فأضعها في موضعها من هذا الكتاب، فأبيت ساهرًا فرحًا مني بتلك الفائدة، وأحدكم يجيئني فيقيم عندي أربعة أشهر وخمسة فيقول: قد أقمت الكثير». [طبقات الحنابلة ١/٢٦١]

قال حجاج بن يوسف الثقفي المعروف بابن الشاعر: «جمعت لي أمي مائة رغيف، فجعلتها في جراب وانحدرت إلى شبَابة بالمدائن، فأقمت ببابه مائة يوم، كل يوم أجيء برغيف فأغمسه في دِجْلة فآكله، فلما نفدت خرجت». [طبقات الحنابلة ١/١٤٨]

قال جرير بن حازم: «جلست إلى الحسن سبع سنين لم أخرم منها يومًا واحدًا، أصوم وأذهب إليه». [سير أعلام النبلاء ٦/٣٦٢]

جالس نُعَيمٌ المُجْمِرُ أبا هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عشرين سنة.
[سير أعلام النبلاء ٨/١٠٧]

قال الإمام مالك: «كان الرجل يختلف إلى الرجل ثلاثين سنة يتعلم منه». [حلية الأولياء ٦/٣٢٠]

قال نافع بن عبدالله: «جالستُ مالكًا أربعين سنة أو قال: خمسًا وثلاثين سنة كل يوم أبكِّر وأهجِّر وأروح». [حلية الأولياء ٦/٣٢٠]

صحب ثابت البناني أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أربعين سنة.
[تهذيب التهذيب ٢/٣]

كان حامد بن يحيى البلخي ممن أفنى عمره بمجالسة ابن عيينة.
[الثقات لابن حبان ٨/٢١٨]

قال ابن عقيل الحنبلي: «إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة وبصري عن مطالعة أعملت فكري في حال راحتي وأنا مستطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره. وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عَشر الثمانين أشدَّ مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة». [ذيل طبقات الحنابلة ١/١٤٥-١٤٦]

قال محمد بن عبد الباقي: «ما ضيعت ساعة من عمري في لهو أو لعب». [طبقات الحنابلة مع الذيل ٣/١٩٣]

قيل لمنذر بن واصل: «كيف شهوتك للأدب؟ فقال: أسمع الحرف منه لم أسمعه فتودّ أعضائي أنّ لها أسماعًا تتنعَّم مثل ما تنعمت الآذان، قيل: وكيف طلبك له؟ قال: طلب المرأة المضلّة ولدها وليس لها غيره، قيل: وكيف حرصك عليه؟ قال: حرص الجموع المنوع على بلوغ لذته في المال».
[معجم الأدباء ١/٢٢]

قال ابن عقيل الحنبلي: «أنا أُقصِّر بغاية جهدي أوقات أكلي، حتى أختارَ سفّ الكعك وتحسيه بالماء على الخبز؛ لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ توفرًا على مطالعة أو تسطير فائدة لم أدركها فيه». [ذيل طبقات الحنابلة١/٣٢٥]

قال ابن عبد البر:

ما إن ينال الفتى علمًا ولا أدبًا ... براحة النفس واللذات والطرب
نعم، ولا باكتساب المال تجمعه ... شتان بين اكتساب العلم والذهب

[جامع بيان العلم وفضله ١/٣٨٦]



الكتب والكتابة

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع: «إذا كتبت فأَلِقْ دواتَك وأطِلْ سِنّ قلمك وفرِّجِ السطور وقارِب بين الحروف».
[الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/ ١٦٠]

قال حنبل بن إسحاق: «رآني أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطًّا دقيقًا فقال: لا تفعل، أحوج ما تكون إليه يخونك». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٦١]

قال الخطيب البغدادي: «لا ينبغي أن يكتب الطالب خطًّا دقيقًا إلا في حال العذر». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٦١]

قال الهروي: «المحدث يجب أن يكون سريع المشي سريع الكتابة سريع القراءة». [طبقات الحنابلة مع الذيل ٣/٥٩]

قال سفيان بن عيينة: «ما كتبت شيئًا قط إلا شيئًا حفظته قبل أن أكتبه». [تاريخ بغداد ٩/١٧٨]

قال هشام بن عروة: «قال لي أبي: أكتبت؟ قال: قلت: نعم، قال: عارضت؟ قلت: لا، قال: فلم تكتب». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٧٥]

أقبل أصحاب الحديث بأيديهم المحابر فأومأ إليها الإمام أحمد وقال: «هذه سرج الإسلام». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٥٢]

كان الإمام الشافعي قد جزأ الليل: فثلثه الأول يكتب والثاني يصلي والثالث ينام. [سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٥]

كان القاضي الباقلاني كل ليلة إذا صلى العشاء وقضى ورده وضع الدواة بين يديه وكتب خمسًا وثلاثين ورقة تصنيفًا من حفظه.
[تاريخ بغداد ٣/ ٣٦٤]

مكث ابن جرير الطبري أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة. [تاريخ بغداد ٢/ ٥٤٨]

بدأ إبراهيم بن محمد اليزيدي يعمل كتاب «ما اتفق لفظه واختلف معناه» وهو نحو من سبع مائة ورقة وهو ابن سبع عشرة سنة، ولم يزل يعمله إلى أن أتت عليه ستون سنة. [تاريخ بغداد ٧/ ١٦٨]

قال أبو العباس السراج وأشار إلى كتب منضدة عنده: «هذه سبعون ألف مسألة لمالك ما نفضت التراب عنها منذ كتبتها». [تاريخ بغداد ٢/ ٥٦]

قال أبو بكر بن أبي شيبة: «من لم يكتب عشرين ألف حديث إملاء لم يُعدَّ صاحب حديث». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٧٧]

قال أحمد بن عقبة: «سألت يحيى بن معين كم كتبت من الحديث يا أبا زكريا؟ قال: كتبت بيدي هذه ستمائة ألف حديث». [طبقات الحنابلة ١/٤٠٥]

قال الإمام الشافعي: «طلبت هذا الأمر عن خفة ذات يد، كنت أجالس الناس وأتحفظ، ثم اشتهيت أن أدون، وكان منزلنا بمكة بقرب شعب الخيف، فكنت آخذ العظام والأكتاف فأكتب فيها حتى امتلأ في دارنا من ذلك جُبّانِ». [تاريخ دمشق ٥١/ ٢٨٢]

قال محمد بن إبراهيم الأنماطي: «كنت عند أحمد بن حنبل وبين يديه محبرة، فذكر أبو عبد الله حديثًا فاستأذنته بأن أكتبه من محبرته، فقال لي: «اكتب يا هذا، فهذا ورع مظلم». [تاريخ بغداد ٢/ ٢٧٠]

جاء إلى وكيع رجلٌ فقال له: «إني أمتُّ إليك بحرمة، قال: وما حرمتك؟ قال: كنت تكتب من محبرتي في مجلس الأعمش، فوثب وكيع فدخل منزله فأخرج له صرة فيها دنانير وقال: اعذرني؛ فإني لا أملك غيرها».

[طبقات الحنابلة ١/٣٩٢]

قال ابن شهاب ليونس بن يزيد: «يا يونس، إياك وغلول الكتب، قال: قلت: وما غلول الكتب؟ قال: حبسها على أصحابها».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٤٢]

اشترى ابن الخشاب يومًا كتبًا بخمسمائة دينار ولم يكن عنده شيء، فاستمهلهم ثلاثة أيام، ثم مضى ونادى على داره فبلغت خمسمائة دينار، فنقد صاحبها وباعه بخمسمائة دينار ووفى ثمن الكتب، ولما مرض أشهد عليه بوقف كتبه».

[طبقات الحنابلة مع الذيل ٣/٣١٩]

قال الزبير بن أبي بكر: «قالت ابنة أختي لأهلنا: خالي خير رجل لأهله، لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية، قال: تقول المرأة: والله لهذه الكتب أشدُّ عليّ من ثلاث ضرائر».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٠١]

أنشد ابن الأعرابي:

لنا جلساء ما نمل حديثهم ... ألبَّاء مأمونون غيبًا ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ... وعقلًا وتأديبًا ورأيًا مسددا
فلا فتنة نخشى ولا سوء عشرة ... ولا نتقي منهم لسانًا ولا يدا
فإن قلت أموات فلست بكاذب ... وإن قلت أحياء فلست مفنَّدا

[بهجة المجالس ١/٥١]

قال محمد بن بشير:

لله من جلساءٍ لا جليسهمُ ... ولا خليطهمُ للسوء مرتقِب
لا بادراتِ الأذى يَخشَى رفيقُهمُ ... ولا يلاقيه منهم منطق ذرب
أبقوا لنا حِكمًا تبقى منافعها ... أخرى الليالي على الأيام وانشعبوا
ما مات قوم إذا أبقوا لنا أدبًا ... وعلمَ دين ولا بانوا ولا ذهبوا

[بهجة المجالس ١/٥٢]



العمـل بالعلـم

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إن الفقه ليس بسعة الهدر وكثرة الرواية، وإنما الفقه الخشية». [طبقات الحنابلة ٢/١٤٩]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ليس العلم من كثرة العلم، ولكن العلم من الخشية». [الزهد لأبي داود ص١٧٠]

قال معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم الله بعلم حتى تعملوا». [الزهد لأبي داود ص١٨٠]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا أخاف أن يقال لي: يا عويمر، ماذا علمت؟ ولكني أخاف أن يقال لي: يا عويمر، ماذا عملت فيما علمت؟».
[الزهد لأبي داود ص٢٢٢]

كان نقش خاتم الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «علمتَ فاعمل».
[جامع بيان العلم وفضله ١/٧٠٨]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «يا حملة العلم، اعملوا به؛ فإنما العالم من عمل بما علم ووافق عمله علمه، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقًا فيباهي بعضهم بعضًا، حتى إن أحدهم ليغضب على جليسه حين يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله عَزَّوَجَلَّ».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٩٠]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «كفى بالخشية علمًا وكفى بالاغترار جهلًا».

[الزهد لأبي داود ص١٦٨]

قال سعد بن معاذ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «ثلاث أنا فيهن رجل، يعني كما ينبغي، وما سوى ذلك فأنا رجل من الناس: ما سمعت من رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثًا قط إلا علمتُ أنه حق من الله، ولا كنت في صلاةٍ قط فشغلت نفسي بغيرها حتى أقضيها، ولا كنت في جنازة قط فحدَّثت نفسي بغير ما تقول ويقال لها حتى أنصرف عنها».

[جامع بيان العلم وفضله ٢/١١٨٩]

قال سلمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «يوشك أن يظهر العلم ويخزن العمل، يتواصل الناس بألسنتهم ويتقاطعون بقلوبهم، فإذا فعلوا ذلك طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم».

[جامع بيان العلم وفضله ١/٧٠٢]

قال حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «بحسْب المرء من العلم أن يخشى الله».

[الزهد لأبي داود ص٢٤٣]

سأل رجل ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن العلم فأجابه: «إن العلم أكثر من أن أكتب به إليك، ولكن إذا استطعت أن تلقى الله كافّ اللسان عن أعراض المسلمين خفيف الظهر من دمائهم خميص البطن من أموالهم فافعل!».

[تاريخ ابن عساكر ٥٣/٢٥٦]

كان رجلٌ يسأل أبا الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال له: «كل ما تسأل عنه تعمل به؟» قال: لا، قال: «فما تصنع بزيادة حجة الله عليك؟».

[جامع بيان العلم وفضله ١/٦٩٥]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن الناسَ قد أحسنوا القول كلُّهم، فمن وافق قوله فعله فذلك الذي أصاب حظه، ومن خالف قوله فعله فإنما يوبخ نفسه».

[الزهد لأبي داود ص١٧٥]

قال إبراهيم التيمي: «ما عرضت قولي على عملي إلا خفت أن أكون مكذبًا».

[صحيح البخاري ١/١٨]

قال القاسم بن محمد: «أدركت الناس وما يعجبهم القول، إنما يعجبهم العمل». [بهجة المجالس ٣/٣٤٣]

قال الحسن البصري: «ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال، من قال حسنًا وعمل غير صالح رده الله على قوله، ومن قال حسنًا وعمل صالحًا رفعه العمل». [الإبانة ٢/٨٠٥]

سئل سفيان الثوري: طلب العلم أحب إليك يا أبا عبد الله أو العمل؟ فقال: «إنما يراد العلم للعمل، لا تدع طلب العلم للعمل، ولا تدع العمل لطلب العلم». [حلية الأولياء ٧/١٢]

قال ابن شهاب الزهري: «إن هذا العلم أدب الله الذي أدب به نبيه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأدَّب النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمته، أمانة الله إلى رسوله ليؤديه على ما أُدِّيَ إليه، فمن سمع علمًا فليجعله أمامه حجة فيما بينه وبين الله عَزَّوَجَلَّ».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٧٩]

قال عبد الأعلى التيمي: «من أوتي من العلم ما لا يُبكيه لخليق أن لا يكون أوتي علمًا ينفعه». [حلية الأولياء ٥/٨٨]

قال مسروق: «كفى بالمرء علمًا أن يخشى الله، وكفى بالمرء جهلًا أن يعجب بعلمه». [جامع بيان العلم وفضله ١/٥٦٩]

قال الحسن البصري: «الذي يفوق الناس في العلم جديرٌ أن يفوقهم في العمل». [جامع بيان العلم وفضله ١/٧٠٦]

قال الحسن البصري: «ما ضربت ببصري ولا نطقت بلساني ولا بطشت بيدي ولا نهضت على قدمي حتى أنظر على طاعة أو على معصية، فإن كانت طاعة تقدمت، وإن كانت معصية تأخرت».

[جامع العلوم والحكم ١/٢١٣]

قال ابن دقيق العيد: «ما تكلمت بكلمة ولا فعلت فعلًا إلا وأعددت له جوابًا بين يدي الله عَزَّوَجَلَّ». [طبقات الشافعية للسبكي ٩/٢١٢]

قال سفيان الثوري: «العلماء إذا علموا عملوا، فإذا عملوا شغلوا، فإذا شغلوا فُقدوا، فإذا فُقدوا طُلبوا، فإذا طُلبوا هربوا».

[جامع بيان العلم وفضله ١/٧٠٠]

سئل الإمام أحمد عن رجل يكتب الأحاديث فيكثر؛ فقال: ينبغي أن يكثر العمل به على قدر زيادته في الطلب، ثم قال: «سُبُل العلم مثل سُبُل المال، إن المال إذا ازداد ازدادت زكاته». [اقتضاء العلم بالعمل ص٩٠]

قال قاسم بن إسماعيل بن علي: «كنا بباب بشر بن الحارث، فخرج إلينا فقلنا: يا أبا نصر، حدثنا، فقال: أتؤدون زكاة الحديث؟ قال: قلت له: يا أبا نصر، وللحديث زكاة؟ قال: نعم، إذا سمعتم الحديث فما كان في ذلك من عمل أو صلاة أو تسبيح استعملتموه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٤٤]

قال عمرو بن قيس الملائي: «إذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من أهله». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٤٤]

قال المرّوذي: «قال لي أحمد: ما كتبت حديثًا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا وقد عملت به، حتى مر بي الحديث أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احتجم وأعطى أبا طيبة دينارًا، فأعطيت الحجام دينارًا حين احتجمت».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٤٥]

قال أيوب السختياني: قال لي أبو قلابة: «يا أيوب، إذا أحدث الله لك علمًا فأحدث له عبادة، ولا يكن همُّك أن تحدِّث به».

[جامع بيان العلم وفضله ٧٠٨/١]

قال مالك بن دينار: «إن العالم إذا لم يعمل زلَّت موعظته عن القلوب كما يَزِلّ القَطْر عن الصفا».

[جامع بيان العلم وفضله ٧٠٢/١]

قال الحسن البصري: «إن أشد الناس حسرةً يوم القيامة رجلان: رجل نظر إلى ماله في ميزان غيره سعد به وشقي هو به، ورجلٌ نظر إلى علمه في ميزان غيره سعد به وشقي هو به».

[جامع بيان العلم وفضله ٧٠٩/١]

قال ابن الجوزي: «المسكين كل المسكين من ضاع عمره في علم لم يعمل به، ففاته لذات الدنيا وخيرات الآخرة، فقدم مفلسًا مع قوة الحجة عليه».

[صيد الخاطر ص١٥٩]

سَفِهَ رجل على حمدون القصار فسكت حَمدون عنه، وقال: يا أخي لو نقَصْتَني كلّ نقص لم تَنتقصْني كنَقصي عندي، ثم قال: سفِهَ رجلٌ على إسحاق الحنظلي فاحتمله وقال: «لأيِّ شيءٍ تَعلَّمنا العِلْم؟».

[حلية الأولياء ٢٣١/١٠]

قال الحسن البصري: «كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في تخشعه وبصره ولسانه ويده وصلاته وزهده، وإن كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فيعمل به فيكون خيرًا له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة». [جامع بيان العلم وفضله ١/٢٥٨]

قالت والدة سفيان الثوري: «يا بني، إذا كتبت عشرة أحرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة في خشيتك وحلمك ووقارك، فإن لم تر ذلك فإنها تضرك ولا تنفعك». [صفة الصفوة ٢/١١٠]

قال مالك بن دينار: «إنك إذا تعلمت العلم لتعمل به سرك العلم، وإذا طلبته لغير العمل لم يزدك إلا فجورًا». [الزهد للإمام أحمد ص٤٥١]

قال أحمد بن حمدان: «كنت في مجلس أبي عبد الله المروزي، فحضرت صلاة الظهر، فأذن أبو عبد الله، فخرجت من المسجد، فقال: يا أبا جعفر، إلى أين؟ قلت: أتطهر للصلاة، قال: كان ظني بك غير هذا، يدخل عليك وقت الصلاة وأنت على غير طهارة؟». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١٤٣]

قال أبو عصمة البيهقي: «بتُّ ليلة عند أحمد بن حنبل، فجاء بالماء فوضعه، فلما أصبح نظر إلى الماء فإذا هو كما كان، فقال: سبحان الله، رجل يطلب العلم لا يكون له ورد من الليل!». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٤٣]

قال سفيان بن عيينة: «كان الشاب إذا وقع في الحديث احتسبه أهله». قال الخطيب: «يعني أنه كان يجتهد في العبادة اجتهادًا يقتطعه عن أهله، فيحتسبونه عند ذلك». [الجامع لأخلاق الراوي ١٤٣/١]

قال قتادة: «العلماء كالملح، إذا فسد الشيء صلح بالملح، وإذا فسد الملح لم يصلح بشيء». [جامع بيان العلم وفضله ٦٤٣/١]

قال محمد بن كناسة:

ما مَن روى أدبًا فلم يعمل به ... ويكفّ عن زيغ الهوى بأديبِ
حتى يكون بما تعلم عاملًا ... من صالح فيكون غير معيبِ
ولقلما تُغني إصابةُ قائل ... أفعالُه أفعالُ غير مصيبِ

[أدب الدنيا والدين ص٣٤]

وقال آخر:

يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى ... كيما يصح به وأنت سقيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك تعذر إن وعظت ويقتدى ... بالقول منك ويقبل التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

[أدب الدنيا والدين ص٣٤]

الهــدي والسمت

قال ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «الهدي الصالح والسمت الحسن والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءًا من النبوة». [الزهد لوكيع ص٧٨٤]

كان أصحاب عبدالله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يرحلون إلى عمر ابن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فينظرون إلى سمته وهديه ودَلِّه فيتشبهون به.

[غريب الحديث لابن سلام ٣/٣٨٣-٣٨٤]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «تعلَّموا العلم، وتزيَّنوا معه بالوقار والحلم، وتواضعوا لمن تتعلَّمون منه ولمن تعلمونه، ولا تكونوا جبابرة العلماء فيُذهِبَ باطلُكم حقَّكم». [جامع بيان العلم وفضله ١/٥٦١]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ للأحنف بن قيس: «يا أحنف، من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن مزح استخف به».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٤٠٤]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من سره أن ينظر إلى هدي رسول الله فلينظر إلى هدي عمرو بن الأسود». [مسند الإمام أحمد ١/١٨]

قال حُمَيد بن عبد الرحمن الرُّؤاسي: «يقال: لم يكن أحد من الصحابة أشبه هديًا وسمتًا ودلًّا من ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان أشبه الناس به علقمة، وكان أشبه الناس بعلقمة إبراهيم، وكان أشبههم بإبراهيم منصور بن المعتمر، وأشبه الناس به سفيان الثوري، وأشبه الناس به وكيع، وأشبه الناس بوكيع -فيما قاله محمد بن يونس الجمّال- أحمد بن حنبل». [سير الأعلام ١١/٣١٦]

كان أبو بكر ابن إسحاق إذا ذكر عقل أبي علي الثقفي يقول: ذلك عقل مأخوذ من الصحابة والتابعين، وذلك أن أبا علي أقام بسمرقند منذ أربع سنين يأخذ تلك الشمائل من محمد بن نصر المروزي، وأخذها ابن نصر عن يحيى بن يحيى، فلم يكن بخراسان أعقل منه، وأخذها يحيى عن مالك أقام عليه لأخذها سنة بعد أن فرغ من سماعه، فقيل له في ذلك فقال: إنما أقمت مستفيدًا لشمائله؛ فإنها شمائل الصحابة والتابعين، وكان مالك لذلك يسمى العاقل. [ترتيب المدارك ١/١٢٨]

قال عبد الرزاق الصنعاني: «أهل مكة يقولون: أخذ ابن جُرَيج الصلاة من عطاء، وأخذها عطاء من ابن الزبير، وأخذها ابن الزبير من

أبي بكر، وأخذها أبو بكرٍ من النبي، ما رأيت أحدًا أحسن صلاة من ابن جريج». [مسند الإمام أحمد ١/٧٣]

قال أبو إدريس الخولاني: «ما تقلد امرؤ قلادة أفضل من سكينة، وما زاد الله عبدًا قط فقهًا إلا زاده الله قصدًا». [حلية الأولياء ٥/ ٢٣]

قال محمد بن سيرين: «كانوا يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم». [سير أعلام النبلاء ٥/٥٧]

قال إبراهيم النخعي: «كنا نأتي مسروقًا فنتعلم من هديه ودَلِّه». [جامع بيان العلم وفضله ١/١٢٧]

كان ابن سيرين قد ثقل وتخلَّفَ عن الحج، فكان يأمر من يحج أن ينظر إلى هدي القاسم ولبوسه وناحيته فيبلغونه ذلك، فيقتدي بالقاسم. [سير أعلام النبلاء ٥/٥٧]

كان الناس يكتبون قيام علي ابن المديني وقعوده ولباسه وكل شيء يقول ويفعل. [تاريخ بغداد ١١/٤٥٩]

قال الحسن بن إسماعيل: سمعتُ أبي يقول: «كان يجتمع في مجلس أحمد زُهاء خمسة آلاف أو يزيدون، أقل من خمس مائة يكتبون والباقون يتعلمون منه حُسن الأدب وحُسن السَّمْت».

[مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٢٨٨]

قال سحنون: «كنا نختلف عند البهلول بن راشد نتعلم منه السمت».

[ترتيب المدارك ٣/ ٨٩]

قال أبو السائب سَلْم بن جنادة: «جالست وكيع بن الجراح سبع سنين، فما رأيته بزق ولا رأيته مسَّ والله حصاةً بيده ولا رأيته جلس مجلسه فتحرك، وما رأيته إلا مستقبل القبلة، وما رأيته يحلف بالله».

[تهذيب الكمال ٣٠/٤٨٢]

كان الإمام أحمد من أحيى الناس وأكرمهم نفسًا وأحسنهم عشرة وأدبًا، كثيرَ الإطراق والغض، معرضًا عن القبيح واللغو، لا يسمع منه إلا المذاكرة بالحديث والرجال بالطرق وذكر الصالحين والزهاد في وقار وسكون ولفظ حسن، وإذا لقيه إنسان سُرَّ به وأقبل عليه.

[سير أعلام النبلاء ١١/٣١٧]

كان محمد بن سيرين يتحدث فيضحك، فإذا جاء الحديث خشع.

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٤١٢]

قال يحيى بن محمد الشهيد: «ما رأيت محدثًا أورع من يحيى بن يحيى ولا أحسن لباسًا منه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٨١]

قال الخطيب البغدادي: «ينبغي للمحدث أن يكون في حال روايته على أكمل هيئته وأفضل زينته، ويتعاهد نفسه قبل ذلك بإصلاح أموره التي تجمله عند الحاضرين من الموافقين والمخالفين». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٧٢]

كان الإمام مالك إذا أراد أن يجلس للحديث اغتسل وتبخر وتطيب، فإن رفع أحد صوته في مجلسه زبره وقال: «من رفع صوته عند حديث رسول الله فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٤٠٦]

قال الميموني: «ما أعلم أني رأيت أحدًا أنظف ثوبًا ولا أشدّ تَعاهُدًا لنفسه في شاربه وشَعر رأسه وشَعر بدَنه ولا أنقى ثوبًا وأشدَّه بياضًا من أحمد بن حنبل». [صفة الصفوة ٢/٦٦]

كان الإمام مالك إذا عرض عليه الموطأ تهيأ ولبس ثيابه وتاجه أو ساجه وعمامته، ثم أطرق فلا يتنخم ولا يبزق، ولا يعبث بشيء من لحيته حتى يفرغ من القراءة إعظامًا لحديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٨٥]

قال الإمام مالك: «قلت لأمي: أذهب فأكتب العلم؟ فقالت لي أمي: تعال فالبس ثياب العلماء، ثم اذهب فاكتب، قال: فأخذتني فألبستني ثيابًا مشمرة، ووضعت الطويلة على رأسي وعممتني فوقها، ثم قالت: اذهب الآن فاكتب». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٨٤]

قال الإمام مالك: «لا ينبغي أن تترك العمائم، ولقد اعتممت وما في وجهي شعرة، ولقد رأيت في مجلس ربيعة بضعة وثلاثين رجلًا معتمًا».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٨٤]

قال الإمام مالك: «أخبرني عبد العزيز بن المطلب أنه دخل هذا المسجد ذات يوم بغير عمامة، قال: فسبني أبي سبابًا شديدًا، قال: فقال لي: إني أكره أن أذكر سبابه إياي، وقال: أتدخل المسجد منحسرًا ليس عليك عمامة، قال مالك: والعمائم والانتعال من عمل العرب الماضين، لا تكاد تعمله الأعاجم». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٨٤]

قال الخطيب البغدادي: «لم يزل صبغ اللحية من زي الصالحين وزينة الفضلاء المتدينين، والمستحب أن يكون بالحناء والكتم».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٧٨]

قال الإمام أبو حنيفة: «الحكايات عن العلماء ومجالستِهم أحبُّ إليَّ من كثير من الفقه؛ لأنها آداب القوم وأخلاقهم». [جامع بيان العلم وفضله ١/١٢٧]

قال آخر:

وأعفو عن الأمر القبيحِ تكرُّمًا ... وإنْ لم أكنْ حبرًا ولا متخشِّعا

وأمنعُ نفسي ما تلذ وتشتهي ... إذا أنا يومًا خفتُ عيبًا ومقرعا

ولو خلتُ أنَّ الماءَ يومًا يشينني ... لمُتُّ ولم أجرع من الماء مجرعا

[عين الأدب والسياسة ص١٣٢]



الرسوخ في العلم

أُتِيَ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمال فوضع في المسجد، فخرج إليه يتصفحه وينظر إليه، ثم هملت عيناه، فقال له عبد الرحمن بن عوف: يا أمير المؤمنين، ما يبكيك؟ فوالله إن هذا لمن مواطن الشكر، قال عمر: «إن هذا والله ما أُعْطِيَهُ قومٌ يومًا إلا ألقي بينهم العداوة والبغضاء».

[الزهد لأبي داود ص٨١]

قال الإمام الشافعي: «اعلموا أن ذا العلم والحصافة لا تبطره المنزلة الرفيعة ولا تعجبه نفسه بالعز الكامل، كالجبل لا يتزعزع وإن اشتدت به الرياح العواصف، والخفيف السخيف من الناس تبطره أدنى منزلة يصير إليها وأيسر ولاية ينالها، فهو مثل الحشيش تحركه أضعف الرياح».

[الفوائد والأخبار لابن حمكان ص١٤٠]

قال سفيان الثوري: «أنا فيه -يعني الحديث- منذ ستين سنة، وددت أني خرجت منه كفافًا لا لي ولا عليَّ». [جامع بيان العلم وفضله ٢/١٠٢٥]

سُئِل وهب بن منبه عن صفة المسلم فقال: «يقتدي بمن قبله، وهو إمام لمن بعده». [الزهد للإمام أحمد ص٦١٨]

قال عبد الرحمن بن مهدي: «لا يكون الرجل إمامًا يقتدى به حتى يمسك عن بعض ما سمع». [مقدمة صحيح مسلم ١/١١]

قال الإمام مالك: «لا يكون إمامًا من حدث بكل ما سمع». [تاريخ الإسلام ١١/ ٣٣١]

قال ابن عبد البر: «ليس أحد من علماء الأمة يثبت حديثًا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم يرده دون ادعاء نسخ ذلك بأثر مثله أو بإجماع أو بعمل يجب على أصله الانقياد إليه أو طعن في سنده، ولو فعل ذلك أحد سقطت عدالته فضلًا عن أن يتخذ إمامًا ولزمه اسم الفسق، ولقد عافاهم الله عَزَّوَجَلَّ من ذلك». [جامع بيان العلم وفضله ٢/١٠٨٠]

قال الخليل بن أحمد: «أيامي أربعة: يومٌ أخرج فألقى فيه من هو أعلم مني فأتعلَّم منه فذاك يوم فائدتي وغنيمتي، ويومٌ أخرج فألقى فيه من أنا أعلم منه فأعلمه فذاك يوم أجري، ويومٌ أخرج فألقى فيه من هو مثلي

فأذاكره فذاك يوم درسي، ويومٌ أخرج فيه فألقى من هو دوني وهو يرى أنه فوقي فلا أكلمه وأجعله يوم راحتي». [جامع بيان العلم وفضله ١/٥٣٥]

قال أبو زرعة الرازي: «كان أحمد يحفظ ألف ألف، فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب». [طبقات الحنابلة ١/٦]

قال العز بن عبد السلام: «مضت لي ثلاثون سنة لا أنام حتى أمر أبواب الأحكام على خاطري». [رفع الإصر عن قضاة مصر ص ٢٤١]

قال عمرو بن سواد: قال لي الشافعي: «كانت نهمتي في الرمي وطلب العلم، فنلت من الرمي حتى كنت أصيب من عشرة عشرة، وسكتَ عن العلم، فقلت: أنت والله في العلم أكبر منك في الرمي».
[سير أعلام النبلاء ١٠/ ١١]

قال الفريابي: قال لي سفيان الثوري يومًا وقد اجتمع الناس عليه فقال لي: يا محمد، ترى هؤلاء ما أكثرهم، ثلث يموتون، وثلث يتركون هذا الذي تسمعونه، ومن الثلث الآخر ما أقل من يَنجُب.
[الجامع لأخلاق الراوي١/١١٤]

قال أبو داود الطيالسي: «كنت يومًا بباب شعبة، وكان المسجد ملآن، قال: فخرج شعبة فاتكأ علي، وقال: يا سليمان، ترى هؤلاء كلهم

يخرجون محدثين؟ قلت: لا، قال: صدقت، ولا خمسة. قلت: خمسة؟ قال: نعم، يكتب أحدهم في صغره ثم إذا كَبِر تركه، ويكتب أحدهم في صغره ثم إذا كبر يشتغل بالفساد، قال: فجعل يردد علي. قال أبو داود: ثم نظرت بعد، فما خرج منهم خمسة». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١١٣]

كثر من يطلب الحديث في زمن الأعمش، فقيل له: يا أبا محمد، ما ترى ما أكثرهم؟ قال: «لا تنظروا إلى كثرتهم، ثلثهم يموتون، وثلثهم يلحقون بالأعمال، وثلثهم من كل مائة يفلح واحد». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١١٥]

قال شعيب بن حرب: «كنا نطلب الحديث أربعة آلاف، فما أنجب منا إلا أربعة». [الجامع لأخلاق الراوي ١/١١٣]

قال ابن المعتز: «إذا علمت فلا تفكر في كثرة من دونك من الجُهّال ولكن اذكر من فوقك من العلماء». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤١]

قال علي الجارم:

لا تَضلُّ الشعوب مصباحُها العلـ ـمُ يـؤاخـيـه راسـخُ الإيمـانِ

فـإذا أُطـفـئ السـراج فـمَـنْ وضـلالٌ مـا تُبـصـر العينانِ



الاستمساك بالدين

قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لست تاركًا شيئًا كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعمل به إلا عملت به، وإني لأخشى إن تركت شيئًا من أمره أن أزيغ». [الإبانة ١/٢٤٦]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عملٌ قليل في سنة خيرٌ من عمل كثير في بدعة». [الإبانة ١/٣٥٧]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم». [الإبانة ١/٣٢٧]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أيها الناس لا تُبَغِّضوا الله إلى عباده»، فقال قائل: وكيف ذاك أصلحك الله؟ قال: «يكون أحدكم إمامًا فيُطوِّل على الناس فيبغض إليهم ما هم فيه ويقعد قاصًّا». [الزهد لأبي داود ص٨٦]

قال ابن شهاب الزهري: دخلت على أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بدمشق وهو يبكي، قلت: وما يبكيك؟ قال: «ما أعرف شيئًا مما كنا عليه إلا هذه الصلاة وقد ضيعت». [الإبانة ٢/٥٧٤]

عن أم الدرداء قالت: دخل أبو الدرداء وهو غضبان، فقلت له: ما أغضبك؟ فقال: «والله ما أعرف فيهم من أمر محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئًا غير أنهم يصلون جميعًا». [الزهد لأبي داود ص١٩٢]

قال عمر بن عبد العزيز: «سنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وولاة الأمر من بعده سننًا الأخذ بها تصديق لكتاب الله عَزَّ وَجَلَّ واستكمال لفرائض الله وقوة على دين الله، من عمل بها تصديقًا بها مهتد، ومن استنصر بها منصور، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولَّى». [الإبانة ١/٣٥٢]

قال مطر الوراق: «عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة، من عمل في سنَّة قبل الله منه، ومن عمل في بدعة رد الله عليه بدعته».

[الإبانة ١/٣٥٨-٣٥٩]

كتب عمر بن عبد العزيز إلى الناس: «لا رأْي لأحد مع سُنة سنها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». [الإبانة ٢٦٢-٢٦٣]

قال مكحول: «السنة سنتان، سنةٌ الأخذُ بها فريضة وتركها كفر، وسنةٌ الأخذُ بها فضيلة وتركها إلى غير حرج». [الإبانة ١/٢٦٣]

قال ابن سيرين: «الرجل ما كان مع الأثر فهو على الطريق».

[الإبانة ١/٣٥٦]

قال الأوزاعي: «عليك بآثار من سَلَف وإن رَفَضَكَ الناس».

[سير أعلام النبلاء ٧/١٢٠]

قال سفيان بن عيينة: «الزم الحق ولا تستوحش لقلة أهله».

[الزهد الكبير للبيهقي ص١٣١]

قيل للإمام أحمد أيام المحنة: يا أبا عبد الله، أولا ترى الحق كيف ظهر عليه الباطل؟ قال: «كلا، إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل القلوب من الهدى إلى الضلالة، وقلوبنا بعد لازمة للحق». [سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٣٨]

قال أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الزاهد: «من أمَّر السنة على نفسه قولًا وفعلًا نطق بالحكمة، ومن أمَّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٤٥]

قال سفيان الثوري: «ينبغي للرجل أن لا يحك رأسه إلا بأثر».

[ذم الكلام وأهله ٢/ ١٨١]

قال ابن تيمية: «العبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجته قلّت رغبته في المشروع وانتفاعه به بقدر ما اعتاض من غيره، بخلاف من صرف نهمته وهمته إلى المشروع، فإنه تعظم محبته له ومنفعته به ويتم دينه ويكمل إسلامه». [اقتضاء الصراط المستقيم ١/٥٤٣]

قال الإمام أحمد: «من رد حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهو على شفا هلكة». [الإبانة ١/٢٦٠]

قال ابن تيمية: «الذي يمنعُ الإنسانَ من اتّباع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئان: إما الجهلُ، وإما فسادُ القصد». [مجموع الفتاوى ١٥/٩٣]

قال أبو التيّاح الضُّبَعي: «والله إنه لينبغي للرجل المسلم أن يزيده ما يرى في الناس من التهاون بأمر الله أن يزيده ذلك جدًّا واجتهادًا ثم بكى». [حلية الأولياء ٣/ ٨٣]

قال ابن أبي داود:

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تك بدعيًّا لعلك تفلحُ

ودن بكتاب الله والسنن التي ... أتت عن رسول الله تنجو وتربحُ



تواصي أهل العلم

كان عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يأخذ بيد الرجل والرجلين في الحلق فيقول: «تعالوا نزددْ إيمانًا». [الإبانة ٢/٨٤٧]

قال أبو الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: كان ابن رواحة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يأخذ بيدي فيقول: «تعال نؤمن ساعة، إن القلب أسرع تقلبًا من القدر إذا استجمعت غليًا». [الإبانة ٢/٨٤٨]

أُوخِيَ بين سلمان وأبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، فسكن أبو الدرداء الشام، وسكن سلمان الكوفة، فكتب أبو الدرداء إلى سلمان: «سلام عليك، أما بعد: فإن الله قد رزقني بعدك مالًا وولدًا، وأُنزلت الأرض المقدسة»، فكتب سلمان إليه: «سلام عليك، أما بعد: فإنك كتبت إليّ أن الله رزقك بعدي مالًا وولدًا، وإن الخير ليس بكثرة المال والولد، ولكن الخير أن يعظم حلمك وأن ينفعَك علمك، وكتبت إلي بأنك نزلت الأرض المقدسة، وإن الأرض لا تعمل لأحد، فاعمل كأنك ترى، واعدد نفسك في الموتى».
[الزهد لأبي داود ص٢٣٥-٢٣٦]

كتبت عائشة إلى معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: «إنك إن اتقيت الله كفاك الناس، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئًا، فاتق الله».

[الزهد لأبي داود ص٢٨١]

قال كميل بن زياد: «أخذ علي بن أبي طالب بيدي، فأخرجني إلى ناحية الجبّان، فلما أصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال: يا كميل بن زياد، القلوب أوعية فخيرها أوعاها، واحفظ ما أقول لك: الناس ثلاثة، فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق». [حلية الأولياء ١/٧٩]

كان الرجلان من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا التقيا ثم أرادا أن يفترقا قرأ أحدهما: ﴿وَٱلْعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ حتى يختمها، ثم يسلم كل واحد منهما على صاحبه.

[الزهد لأبي داود ص٣٤١]

قال عون بن عبد الله: «كان الفقهاء يتواصون بينهم بثلاث ويكتب بذلك بعضهم إلى بعض: من عمل لآخرته كفاه الله دنياه، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس».

[حلية الأولياء ٤/٢٤٧]

قال علي بن المديني: «قال لي أحمد بن حنبل: إني لأحب أن أصحبك إلى مكة، فما يمنعني إلا أني أخاف أن أُمِلَّك أو تَـمَلَّني، فلما ودعته قلت: يا أبا عبد الله، توصيني بشيء؟ قال: نعم، ألزِم التقوى قلبك واجعل الآخرة أمامك». [طبقات الحنابلة ١/٢٢٦]

دخل محمد بن علي بن حسين على عمر بن عبد العزيز، فقال له عمر: أوصني، فقال: «أوصيك أن تتخذ صغار المسلمين ولدًا وأوسطهم أخًا وأكبرهم أبًا فارحم ولدك وصل أخاك وبَرّ أباك». [بهجة المجالس ٣/٢٥٠]

قال عبد الله بن إدريس: قلت لداود الطائي: أوصني. قال: «أقلل من معرفة الناس». قلت: زدني. قال: «ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين كما رضي أهل الدنيا مع فساد الدين». قلت: زدني. قال: «اجعل الدنيا كيوم صمته ثم أفطرت على الموت». [صفة الصفوة ٢/٧٧]

قال بشر الحافي للفضيل بن عياض: عظني يرحمك الله، فقال: «من خاف الله تعالى دلَّه الخوف على كل خير». [الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/٣٧]

قال عمرو بن مهاجر: قال لي عمر بن عبد العزيز: «إذا رأيتني قد ملتُ عن الحق فضع يدك في تلبابي ثم هُزَّني ثم قل: يا عمر، ما تصنع؟».
[صفة الصفوة ٢/ ٤٦٧]

قال مسعر بن كدام: «رحم الله من أهدى لي عيوبي في ستر بيني وبينه؛ فإن النصيحة في الملأ تقريع». [الآداب الشرعية لابن مفلح ١/٢٩٠]

قال ميمون بن مهران: «قولوا لي ما أكره في وجهي؛ لأن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره». [حلية الأولياء ٤/٨٦]

لما التقى هرم بن حيان بأويس القرني كان فيما أوصاه ووعظه به أن قال: «يا هرم، توسد الموت إذا بتّ واجعله أمامك إذا قمت، ولا تنظر إلى صغر ذنبك ولكن انظر من عصيت، ومن عظّم أمر الله فقد عظّم الله، يا هرم، ادع الله أن يصلح لك قلبك ونيّتك؛ فإنك لم تعالج شيئًا هو أشد عليك منهما، بينما قلبك مقبل إذ أدبر فاغتنم إقباله قبل إدباره». [بهجة المجالس ٣/٢٥٠]

قال يوسف بن أسباط: قال لي سفيان: «يا يوسف، إذا بلغك عن رجل بالمشرق صاحب سنة فابعث إليه بالسلام، وإذا بلغك عن آخر بالمغرب صاحب سنة فابعث إليه بالسلام». [حلية الأولياء ٧/ ٣٤]

كتب عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن كعب القُرَظي: أَمَّا بعد فإذا أتاك كتابي فعظني، فكتب إليه: «...إذا صحبت فاصحب من كان ذا نيةٍ في الخير يعنك على نفسك ويكفِك مؤونة الناس، ولا تصحب من الأصحاب

من خطره عندك على قدر حاجته إليك، فإذا انقطعتْ انقطعت أسباب مَوَدَّتك من قلبه، وإذا غرست غرسًا من المعروف فلا تُضق ذرعك أن تَرُبَّه».

[الفوائد والأخبار لابن دريد ص٢٣]

كتب بعض إخوان سفيان إلى سفيان: أن عظني وأوجز، فكتب إليه سفيان: «بسم الله الرحمن الرحيم، عافانا الله وإياك من السوء كله، يا أخي إن الدنيا غمها لا يفنى وفرحها لا يدوم وفكرها لا ينقضي، اعمل لنفسك حتى تنجو، ولا تتوان فتعطب، والسلام».

[حلية الأولياء ٧/ ١٩]

جاء رجل إلى محمد الباقر فقال: أوصني، قال: «هيِّئْ جَهازك، وقدِّمْ زادك، وكن وصيَّ نفسك».

[الزهد الكبير للبيهقي ص٢١٤]

كتب عمر بن عبد العزيز إلى أخٍ له: «أيْ أخي، إنّ أجلك قد دنا، فكُنْ وصِيَّ نفسك ولا تجعل الرجال أوصياءك».

[الزهد لابن أبي الدنيا ص٩٦]

كتب سالم بن عبد الله بن عمر، إلى عمر بن عبد العزيز: «اعلم يا عمر أن عون الله للعبد بقدر نيته، فمن خلصت نيته تم عون الله له، ومن نقصت نيته نقص عنه من عون الله بقدر ذلك».

[مكفرات الذنوب لابن الديبع ص٩٩]

كتب عبد الله العمري العابد إلى الإمام مالك يحضه على الانفراد والعمل، فكتب إليه الإمام: «إن الله قسم الأعمال كما قسم الأرزاق، فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الجهاد. فنشر العلم من أفضل أعمال البر وقد رضيت بما فتح لي فيه وما أظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه، وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر». [الاستذكار ٥/١٤٦]

كتب سعيد بن جبير إلى أبي سوار العدوي: «أما بعد: يا أخي، فاحذر الناس واكفهم نفسك وليسعْك بيتك وابك على خطيئتك، وإذا رأيت عاثرًا فاحمد الله الذي عافاك، ولا تأمن الشيطان يغُشَّك ما بقيت».

[الزهد للإمام أحمد ص٥٣٣]

قال عبد الله بن المبارك: «كتب إليَّ سفيان الثوري: بُثَّ علمك واحذر الشهرة». [حلية الأولياء ٧/٧٠]

قال الليث بن سعد: «كنت بالمدينة مع الحجاج وهي كثيرة السرقين، فكنت ألبس خفين فإذا بلغت باب المسجد نزعت أحدهما ودخلت، فقال يحيى بن سعيد الأنصاري: لا تفعل هذا؛ فإنك إمام منظور إليك، يريد لبس خف على خف». [سير أعلام النبلاء ٨/ ١٥٤]

قال يوسف بن أسباط: أتيت سفيان الثوري فقلت: يا أبا عبد الله، أوصني، قال: «أقلل من معرفة الناس»، قلت: زدني يرحمك الله، قال: «أنكر من عرفت»، قلت: زدني يرحمك الله، قال:

ابل الرجال إذ أردت إخاءهم ... وتوسّمن أمورهم وتفقّد

وإذا ظفرت بذي الأمانة والتّقى ... فبه اليدين قرير عين فاشدد

[بهجة المجالس ٣/٢٥٣]



صيانة العلم

قال زياد بن جرير: أتيت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: «يا زياد أفي هدم أنتم أم في بناء؟» قال: قلت: لا بل في بناء، فقال عمر: «أما إن الزمان ينهدم بزلة عالم وجدال منافق أو أئمة مضلين». [حلية الأولياء ٤/١٩٦]

قال معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كيف أنتم بثلاث؟ بزلة عالم وجدال المنافق بالقرآن ودنيا تقطع أعناقكم؟ فأما زلة العالم فإن اهتدى فلا تقلدوه دينكم، وإن افتتن فلا تقطعوا عنه أناتكم. وجدال المنافق بالقرآن، والقرآن حق عليه منار كمنار الطريق، فما عرفتم فخذوه وما أنكرتم فكلوا علمه إلى عالمه. وأما الدنيا فمن جعل الله له الغنى في قلبه نفعته الدنيا، ومن لم يجعل الله غناه في قلبه لم تنفعه دنياه». [الزهد لأبي داود ص١٧٧]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لكعب: ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد أن حفظوه ووعَوه؟ فقال: «يذهبه الطمع وطلب الحاجات إلى الناس». [جامع بيان العلم وفضله ١/٦٩٣]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه للخطيئة يعملها». [الزهد لأبي داود ص١٦٨]

قال الإمام مالك: «من إهانة العلم أن تحدث كل من سألك». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٠٦]

قال ابن شهاب الزهري: «هوان بالعلم وذلة أن يحمله العالم إلى بيت المتعلم». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٦٩]

قال مغيرة بن مِقسَم: «إني لأحتسب في منعي الحديث كما تحتسبون في بذله». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٢٩]

قال حماد بن أسامة: «إني لأغار على الحديث كما يُغار على الجارية الحسناء». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٢٠٦]

قال نصر بن علي: سمعت الأصمعي يقول لعفان وجعل يعرض عليه شيئًا من الحديث، فقال: «اتق الله يا عفان، ولا تغير حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقولي». [تاريخ بغداد ١٢/ ١٥٧]

قال البكري النسابة: «إن للعلم آفة وهُجنة ونكدًا، فآفته النسيان وهجنته أن تضعه عند غير أهله ونكده الكذب فيه» [جامع بيان العلم وفضله ١/٤٥٠]

قال الخطيب: «حق الفائدة أن لا تساق إلا إلى مبتغيها ولا تعرض إلا على الراغب فيها، فإذا رأى المحدث بعض الفتور من المستمع فليسكت؛ فإن بعض الأدباء قال: نشاط القائل على قدر فهم المستمع».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٣٠]

قال الحسن البصري: «لا تمكّن أذنيك من صاحب هوى فيمرض قلبك، ولا تجيبنَّ أميرًا وإن دعاك لتقرأ عنده سورة من القرآن؛ فإنك لا تخرج من عنده إلا بشرٍّ مما دخلت». [الإبانة ٢/٤٤٥]

كان الأمير طاهر بن عبد الله ببغداد، فطمع في أن يسمع من أبي عبيد وطمع أن يأتيه في منزله، فلم يفعل أبو عبيد حتى كان هذا يأتيه، فقدم علي بن المديني وعباس العنبري فأرادا أن يسمعا غريب الحديث، فكان يحمل كل يوم كتابه ويأتيهما في منزلهما فيحدثهما فيه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٧٠]

قال جعفر الصادق: «الفقهاء أمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد رَكِنوا إلى السلاطين فاتهموهم». [سير أعلام النبلاء ٦/٢٦٢]

قال سفيان الثوري: «كان يقال: اتقوا فتنة العابد الجاهل والعالم الفاجر؛ فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون». [الجرح والتعديل ١/ ٩٢]

قال وكيع بن الجراح: قال لنا سفيان الثوري: «نحن اليوم على الطريق، فإذا رأيتمونا قد أخذنا يمينًا وشمالًا فلا تقتدوا بنا».
[أخبار الشيوخ للمروذي ص٨٢]

قال سفيان الثوري: «إني لألقى الرجل أبغضه فيقول لي: كيف أصبحت؟ فيلين له قلبي، فكيف بمن أكل ثريدهم ووطئ بساطهم؟».
[حلية الأولياء ٧/ ١٧]

قال جرير بن عبد الحميد: «مر بنا حمزة الزيات فاستسقى الماء وقعد ودخلت البيت، فلما أردت أن أناوله نظر إليَّ فقال: أنت هو؟ قلت: نعم، قال: أليس تحضرنا في القراءة؟ قلت: نعم، قال: رده، وأبى أن يشرب وقام ومضى». [الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٣٦٩]

قال إبراهيم الحربي: «ما أخذت على علم قط أجرًا إلا مرة واحدة، فإني وقفت على باب بقال فوزنت له قيراطًا إلا فَلْسًا، فسألني عن مسألة فأجبته فقال للغلام: أعطه بقيراط ولا تنقصه شيئًا فزادني فلسًا».
[طبقات الحنابلة ١/ ٨٩]

كان منصور بن المعتمر لا يستعين بأحد يختلف إليه في حاجة ولا يدع أحدًا يمشي معه في الطريق، يقول: «هو ذا أجلس إليكم».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٦٨]

قال الحسن بن الربيع البُوراني: «كنت عند عبد الله بن إدريس، فلما قمت قال لي: سل عن سعر الأشنان، فلما مشيت ردني فقال لي: لا تسل عنه؛ فإنك تكتب مني الحديث، وأنا أكره أن أسأل من يسمع مني الحديث حاجة». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٦٩]

قال محمد بن عيسى بن الطباع: «أهدَوْا للأوزاعي هديةً أصحاب الحديث، فلما اجتمعوا قال لهم: أنتم بالخيار، إن شئتم قبلت هديتكم ولم أحدثكم، وإن شئتم حدثتكم ورددت هديتكم». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٥٧]

دخل ابن محيريز حانوتًا بدابق وهو يريد أن يشتري ثوبًا، فقال رجل لصاحب الحانوت: هذا ابن محيريز فأحسن بيعه، فغضب ابن محيريز وخرج وقال: «إنا نشتري بأموالنا ولسنا نشتري بديننا». [شعب الإيمان ٧/٢٢٨]

قال عروة: «لأن يعيش الرجل جاهلًا بعد أن يعرف حق الله تعالى عليه خير له من أن يقول ما لا يعلم». [صفة الصفوة ٢/٨٥]

كان الأصمعي يتقي أن يفسر حديث رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كما يتقي أن يفسر القرآن.

[تاريخ بغداد ١٢/ ١٥٧]

قال ابن عمار: «كنا عند معاذ بن معاذ وقد تشفع لنا إليه رجل فقال: إن هؤلاء أهل سنة فحدثهم، فلما جئنا إليه قال لنا: أنتم أصحاب سنة؟ ثم بكى معاذ، وقال: لو أعلم أنكم أصحاب سنة لأتيتكم في بيوتكم حتى أحدثكم».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٣٢]

قال يحيى بن يعلى: «حلَّفنا زائدةُ: حلف حسينًا الجعفي وأبا أسامة وعلي ابن غراب ومعاوية بن عمرو كلَّنا أن لا نحدث الرافضة ولا نحدثه إلا أهله».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٣٣]

قال محمد بن بُندار: قلت لأحمد بن حنبل: إني ليشتد عليَّ أن أقول: فلان ضعيف فلان كذاب، قال أحمد: «إذا سكتَّ أنت وسكتُّ أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم؟».

[طبقات الحنابلة ١/٢٨٧]

قال بشر الحافي: «سأل رجل ابن المبارك عن حديث وهو يمشي قال: ليس هذا من توقير العلم، قال بشر: فاستحسنته جدًّا».

[حلية الأولياء ٨/١٦٦]

قال علي بن عبد العزيز الجرجاني:

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعُظّما

ولكن أذلوه فهان ودنسوا ... محياه بالأطماع حتى تجهما

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٧١]

قال الإمام الشافعي:

أأنثر درًّا بين سارحة النَّعَمْ ... أأنظم منثورًا لراعية الغنَمْ

لعمري لئن ضيِّعتُ في شرّ بَلْدةٍ ... فلست مُضِيعًا بينهم غُرَر الكَلِمْ

فإن فرج الله اللطيفُ بلُطفِهِ ... وصادفتُ أَهلًا للعلوم وللحِكَمْ

بثثت مُفِيدًا واستفدتُ وِدادهم ... وإلا فمخزونٌ لديَّ ومُكتتَمْ

ومن منح الْجُهَّال علمًا أضاعه ... ومن منع المستوجِبين فقد ظلمْ

[مناقب الشافعي للبيهقي ٢/٧٢]



تبليغ العلم

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما تصدق مؤمن بصدقة أحب إلى الله عَزَّ وَجَلَّ من موعظة يعظ بها قومه فيفترقون قد نفعهم الله عَزَّ وَجَلَّ بها».

[صفة الصفوة ١/ ٣٠١] ١٦٠

كان حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جالسًا مع قومٍ فمرَّ رجل فقال له حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا فلان، ما يمنعك أن تجالسنا؟ قال: والله ما يمنعني من ذاك إلا هؤلاء الشباب الذين هم حولك، قال: فغضب حذيفة وقال: أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ و﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ﴾ وهل الخير إلا في الشباب». [الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٣١٠]

قال مالك بن دينار: «إنما الخير في الشباب».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٣١٠]

قال الحسن البصري: «قدموا إلينا أحداثكم؛ فإنهم أفرغ قلوبًا وأحفظ لما سمعوا، فمن أراد الله أن يتمه له أتمه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٣١٢]

قال سعيد بن رحمة الأصبحي: «كنت أسبق إلى مجلس عبد الله بن المبارك بليل معي أقراني لا يسبقني أحد، ويجيء هو مع الأشياخ، فقيل له: قد غلبنا عليك هؤلاء الصبيان، فقال: هؤلاء أرجى عندي منكم؛ أنتم كم تعيشون وهؤلاء عسى الله أن يبلغ بهم. قال سعيد: فما بقي أحد غيري».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣١٢]

قال يحيى بن حميد الطويل أو غيره: «أتينا يومًا حماد بن سلمة وبين يديه صبيان يحدثهم فجلسنا إليه حتى فرغ، فقلنا له: يا أبا سلمة، نحن مشايخ أهلك قد جئناك، تركتنا وأقبلت على هؤلاء الصبيان، قال: رأيت فيما يرى النائم كأني على شطِّ نهر ومعي دُلَيَّة أسقي فسيلًا، فتأولته هؤلاء الصبيان».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣١٢]

قال حماد بن أسامة: «جزى الله عنا خيرًا من أعان الإسلام بشطر كلمة». [الإبانة ١/٢١٤]

قال عمر بن عبد العزيز: «لتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم؛ فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرًّا». [صحيح البخاري ١/٣١]

قال سحنون: «كان ابن وهب قد قسم دهره أثلاثًا: ثُلثًا في الرباط وثلثًا يعلم الناس بمصر وثلثًا في الحج، وذكر أنه حج ستًّا وثلاثين حجة».

[ترتيب المدارك ٣/٢٤٠]

قال سفيان الثوري: «يا معشر الشباب، تعجلوا بركة هذا العلم؛ فإنكم لا تدرون لعلكم لا تبلغون ما تؤملون منه ليفيد بعضكم بعضًا».

[حلية الأولياء ٦/ ٣٧٠]

قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو ابن العلاء: «لو تهيأ أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت». [سير أعلام النبلاء ٦/٤٠٨]

قال العباس بن محمد الدوري: «ربما كنا عند أحمد بن حنبل أيام الحج، فيجيئه أقوام من الحجاج فيقبل عليهم ويحدثهم، فربما قلنا له في ذلك فيقول: هؤلاء قوم غرباء وإلى أيام يخرجون». [طبقات الحنابلة ١/٢٣٦]

قال الغزالي: «واجب أن يكون في كل مسجد ومحلة من البلد فقيه يعلم الناس دينهم، وكذا في كل قرية، وواجب على كل فقيه فرغ من فرض عينه وتفرغ لفرض الكفاية أن يخرج إلى من يجاور بلده... ويعلمهم دينهم وفرائض شرعهم». [إحياء علوم الدين ٢/٣٤٢]

كان وكيع بن الجراح يخرج فيصلي الظهر ويقصد طريق المشرعة التي كان يصعد فيها أصحاب الروايا، فيريحون نواضحهم فيعلمهم من القرآن ما يؤدون به الفرائض إلى حدود العصر. [تاريخ بغداد ١٥/ ٦٤٧]

قال ابن تيمية: «وليس كلُّ من وجدَ العلم قدرَ على التعبير عنه والاحتجاج له، فالعلمُ شيءٌ وبيانه شيء آخر، والمناظرةُ عنه وإقامةُ دليله شيء ثالث، والجواب عن حجة مخالِفه شيء رابعٌ».

[جواب الاعتراضات المصرية ص٤٤]

قال عبد الرحمن بن القاسم: «ما ضن أحد بعلمه فأفلح».

[ترتيب المدارك ٣/ ٢٥٠]

قال سفيان الثوري: «من بخل بعلمه ابتلي بثلاث: إما أن ينساه ولا يحفظ، وإما أن يموت ولا ينتفع به، وإما أن تذهب كتبه».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٢٤٠]

قال الأوزاعي: «مات عطاء بن أبي رباح يوم مات وهو أرضى أهل الأرض عند الناس، وما كان يشهد مجلسه إلا تسعة أو ثمانية».

[سير أعلام النبلاء ٥/ ٨٤]

قال رواد بن الجراح: قدم سفيان الثوري عسقلان فمكث ثلاثًا لا يسأله إنسان عن شيء فقال: «اكترِ لي أخرج من هذا البلد، هذا بلد يموت فيه العلم».

[الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٢٧٩]

قال أحمد شوقي:

فرب صغير قوم علموه ... سما وحمى المسومة العرابا

وكان لقومه نفعًا وفخرًا ... ولو تركوه كان أذًى وعابا

فعلم ما استطعت لعل جيلا ... سيأتي يحدث العجب العجابا

[الشوقيات ١/ ٧٠]



طريقة التعليم

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يكن كلامك بذلةً إلا عند من يشتهيه ويتخذه غنيمة». [الزهد لأبي داود ص٩٨]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «حدث القوم ما أقبلت عليك قلوبهم، فإذا انصرفت قلوبهم فلا تحدثهم، قيل له: ما علامة ذلك؟ قال: إذا حدقوك بأبصارهم، فإذا تثاءبوا واتكأ بعضهم على بعض فقد انصرفت قلوبهم فلا تحدثهم». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٣٠]

قال أبو السليل القيسي: «قدم علينا رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانوا يجتمعون عليه، فإذا كثروا صعد على ظهر بيته فحدثهم منه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٤١٣]

كان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «أَجِمُّوا هذه القلوب واطلبوا لها طُرف الحكمة؛ فإنها تملُّ كما تمل الأبدان». [مكارم الأخلاق ص٢٣٦]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «أريحوا القلوب؛ فإن القلب إذا أكره عمي». [الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/١٠٠]

قال عبد الله بن مرداس: كان عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يخطبنا كل خميس فيتكلم بكلمات، فيسكت حين يسكت ونحن نشتهي أن يزيدنا.

[أخرجه الحاكم: ٥٣٨٥]

قال الأصمعي: «العالم إن لم يحسن تدبير المتعلم بعقله خلط عليه أمره، وإن لم يكن له صبر عليه ملّه، وإن لم يرفق به بغَّض إليه العلم، وإن لم يبذل له علمه لم ينتفع به». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٤٣]

قال الشاطبي: «التحدث مع العوام بما لا تفهمه ولا تعقل مغزاه من باب وضع الحكمة في غير موضعها». [الاعتصام ص٤٨٧]

قال ابن الجوزي: «من المخاطرات العظيمة تحديث العوام بما لا تحتمله قلوبهم أو بما قد رسخ في نفوسهم ضده؛ فالمخاطب بهذا مخاطر بنفسه». [صيد الخاطر ص٤٣٣]

قال الإمام مالك: «اعلم أنه فساد عظيم أن يتكلم الإنسان بكل ما يسمع». [سير أعلام النبلاء ٨/ ٦٦]

قال الأعمش: «ما رأيت مثل طلحة، إذا كنت قائمًا فقعدت قطع القراءة وإن كنت محتبيًا فحللت حبوتي قطع القراءة كراهية أن يكون قد أملّني». [حلية الأولياء ٥/١٨]

قال عيسى بن عبد الرحمن الأنصاري: «ما جلس رجل بين يديّ إلا مُثِّل لي أني جالس بين يديه». [بهجة المجالس ١/٤٦]

قال الإمام مالك: «رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين إلا ما تحته عمل». [جامع بيان العلم وفضله ٢/٩٣٨]

قال عبيد الله بن أبي جعفر: «إذا كان المرء يحدث في المجلس فأعجبه الحديث فليسكت، وإن كان ساكتًا فأعجبه السكوت فليحدث».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٣٨]

قال عثمان بن عطاء: «ينبغي للعالم أن لا يعدو صوته مجلسه».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٤١٢]

كان الأعمش لا يرفع صوته بالحديث إلا قدر ما يجوز جلساءه إعظامًا للعلم. [الجامع لأخلاق الراوي ١/٤١٢]

قال عاصم بن أبي النجود: «دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده رجل، فتكلم الرجل فرفع صوته فقال له عمر: مه، فإنما يكفي الرجلَ من الكلام أن يُسمِع جليسه». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٤١٣]

قال الخطيب: «إذا كثر عدد من يحضر للسماع وكانوا بحيث لا يبلغهم صوت الراوي ولا يرونه استحب له أن يجلس على منبر أو غيره حتى يبدو للجماعة وجهه ويبلغهم صوته». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٤١٣]

قال أيوب السختياني: «قدم علينا عكرمة فاجتمع الناس عليه حتى أصعد فوق ظهر بيت». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٤١٤]

قال حماد بن أبي سليمان: «كنت أسائل إبراهيم عن الشيء فيعرف في وجهي أنّي لم أفهم فيعيده حتى أفهم». [الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/٦٠]

قال المبرد: «الاستماع بالعين، فإذا رأيت عين من تحدثه ناظرة إليك فاعلم أنه يحسن الاستماع». [بهجة المجالس ١/٤٤]

قال أبو خلدة خالد بن دينار: سمعت أبا العالية يقول: «حدث القوم ما حملوا»، قلت: ما ما حملوا؟ قال: «ما نشطوا».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٣١]

قال الوليد بن مسلم: «كنا إذا جالسنا الأوزاعي فرأى فينا حدثًا قال: يا غلام، قرأت القرآن؟ فإن قال: نعم قال: اقرأ: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ ﴾ [النساء:١١] وإن قال: لا قال: اذهب، تعلم القرآن قبل أن تطلب العلم».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٠٨]

كان يحيى بن يمان إذا جاءه غلام أمرد استقرأه رأسَ سبعين من الأعراف ورأس سبعين من يوسف وأول الحديد، فإن قرأه حدثه وإلا لم يحدثه.
[الجامع لأخلاق الراوي ١/١٠٨]

قال الخطيب: «إذا اختلفت أغراض الطلبة في السماع وأراد بعضهم القراءة لما لا يستفيده غيره فعلى المحدث أن يقدم السابق منهم إلى المجلس».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٠٢]

قال حبيب بن أبي ثابت: «من السنة إذا حدث الرجل القوم أن يقبل عليهم جميعًا ولا يخص أحدًا دون أحد».
[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٠٥]

قال الفضل بن زياد: سألت أحمد بن حنبل قلت: فإن كان رجل له إخوان يخصهم بالحديث لا ترى ذلك؟ قال: «ما أحسن الإنصاف، ما أرى يسلم أصحاب الحديث من هذا». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٠٥]

قال الحسن البصري: «إذا لم يعدل المعلم بين الصبيان كُتب من الظلمة». [العيال لابن أبي الدنيا ص٥٣٤]

قال الخطيب: «مباح للمحدث أن يؤثر حفاظ الطلبة وأهل المعرفة والفهم منهم، وإن كان الأفضل أن يعدل بينهم ولا يؤثر بعضهم على بعض». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٠٥]

قال الخطيب: «إذا أمسك عن الرواية في خلال المجلس للاستراحة ذكر الله تعالى في تلك الحال، وقد كان جماعة من أكابر السلف يفعلون ذلك». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٤١٥]

قال قرة بن خالد: «كان الحسن عند السكتة يعني إذا سكت عن الحديث يكون هِجِّيراه: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، وكان هجيرى محمد بن سيرين إذا سكت عن الحديث أن يقول: اللهم لك الشكر». [الجامع لأخلاق الراوي ١/٤١٥]

كان قتادة يقول عند سكتة القوم: «ألا إلى الله تصير الأمور».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٤١٥]

كان الضحاك يقول عند سكتة القوم: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٤١٥]

كان يونس يحدث ثم يقول: «أستغفر الله أستغفر الله».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٤١٦]

قال أحمد الهلالي:

فالعلم نور والجهالة حلَكْ ... ومن سرى في ظلمة الجهل هلكْ

وقدم الأهم إن العلم جَمّ ... والعمر طيف زار أو ضيف ألمّ

[النصيحة الهلالية ص٢]



الفتــوى

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تسألوا عن أمر لم يكن؛ فإن الأمر إذا كان أعان الله عليه، وإذا تكلفتم ما لم تُبلوا به وكلتم إليه». [الإبانة ١/٤٠٨]

قال مسروق: سألت أبيَّ بن كعب عن شيء فقال: أكان هذا؟ قلت: لا، قال: «فأَجِمَّنا حتى يكون، فإذا كان اجتهدنا رأينا». [الإبانة ١/٤٠٨]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تسل عما لم يكن حتى يكون؛ فإن فيما كان شغلًا عمَّا لم يكن». [الزهد لأبي داود ص: ٩٨]

سئل زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن شيء، فقال: أكان هذا؟ فقيل: لا، فقال: «دعه حتى يكون؛ فإنما هلك من كان قبلكم بأنهم قاسُوا ما لم يكن بما قد كان حتى تركوا دين الله». [الإبانة الكبرى ١/٤٠٩]

قال الصلت بن راشد: سألت طاوسًا عن مسألة فقال لي: أكانت؟ قلت: نعم، قال: آلله؟ قلت: آلله، قال: إن أصحابنا أخبرونا عن معاذ بن جبل

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «أيها الناس، لا تسألوا عن البلاء قبل نزوله فيذهب بكم ههنا وههنا، وإنكم إن لم تَسألوا لم تبتلَوا؛ فإنه لا ينفك أن يكون في المسلمين مَن إذا قال وُفِّق»، أو قال: «سُدِّد». [الإبانة ١/٣٩٥]

قال كعب بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «كان عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقول حين خرج معاذ بن جبل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إلى الشام: «لقد أخلَّ خروجُه بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به»، قال كعب: وكان معاذ بن جبل يفتي بالمدينة في حياة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بَكْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ». [الطبقات لابن سعد ٢/٣٤٨]

قال البراء بن عازب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «لقد رأيتُ ثلاثمائة من أهل بدر ما منهم من أحد إلا وهو يحبُّ أن يكفيه صاحبه الفتوى». [الفقيه والمتفقه ٢/٣٤٩]

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: لقد «أدركت في هذا المسجد عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما منهم أحد يحدث بحديث إلا ودَّ أن أخاه كفاه الفُتْيا». [الطبقات لابن سعد ٦/١١٠]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «لا يستحيي من لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحيي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم».

[مصنف ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٨٣]

سئل الإمام أحمد عن الرجل يفتي بغير علم فقال: «يروى عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: يمرق من دينه». [طبقات الحنابلة ١/٣٣١]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من أفتى الناس في كل ما يسألونه فهو مجنون». [جامع بيان العلم وفضله ٢/١١٢٤]

قال عمر بن الخطاب لأبي مسعود البدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ألم أنبأ أنك تفتي الناس ولستَ بأمير، ولِّ حارَّها من تولى قارَّها».
[جامع بيان العلم وفضله ٢/١٠٦٦]

قال عكرمة: قال لي ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «انطلق فأفت النّاس، فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تفته؛ فإنّك تطرح عن نفسك ثُلثَي مؤنةِ النّاس». [المدخل للبيهقي ص٤٤٠]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن الفقيه حق الفقيه من لم يُقنط الناس من رحمة الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره». [سنن الدارمي ١/٣٣٨]

قال الأوزاعي: «كان يقال: ويل للمتفقهين لغير العبادة والمستحلين الحرمات بالشبهات». [سير أعلام النبلاء ٧/ ١٢٦]

قال الإمام مالك: «من أحب أن يجيب عن مسألة فليعرض نفسه قبل أن يجيب على الجنة والنار وكيف يكون خلاصه في الآخرة ثم يجيب».
[ترتيب المدارك ١/١٧٩]

كان ابن سيرين إذا سُئِل عن الحلال والحرام تغيَّر لونُه حتى تقول: كأنَّه ليس بالذي كان. [حلية الأولياء ٢/٢٦٤]

قـال القاضي ابن خلدة: «يا ربيعة، إني أرى الناس قد أحاطوا بك، فإذا سـألك الرجل عن مسـألة فلا تكن همتك أن تخلصه ولكن لتكن همتك أن تخلص نفسك». [إبطال الحيل لابن بطة ص٦٣]

قال الإمام أبو حنيفة: «من تكلم في شيء من العلم وهو يظن أن الله لا يسأله عنه كيف أفتيت في دين الله فقد سهلت عليه نفسه ودينه».
[مناقب الإمام أبي حنيفة للموفق المكي ص ٣٥١]

قال ابن عابدين: «نرى الرجل يأتي مستفتيًا عن حكم شرعي ويكون مراده التوصل بذلك إلى إضرار غيره، فلو أخرجنا له فتوى عما سأل

عنه نكون قد شاركناه في الإثم؛ لأنه لم يتوصل إلى مراده الذي قصده إلا بسببنا». [رسائل ابن عابدين ٢/١٣١]

قال سفيان بن عيينة: «أجسر الناس على الفتيا أقلُّهم علمًا». [جامع بيان العلم وفضله ٢/١١٢٤]

قال الإمام الشافعي: ما رأيت أفقه من سفيان بن عيينة ولا أسكتَ عن الفتيا منه. [سير أعلام النبلاء ١٠/ ٧١]

قال أيوب السختياني: «أجسر الناس على الفتيا أقلهم علمًا باختلاف العلماء، وأمسك الناس عن الفتيا أعلمهم باختلاف العلماء» [جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨١٦]

قال الحسن بن إسماعيل: «قيل لأحمد بن حنبل وأنا أسمع: يا أبا عبد الله، كم يكتب الرجل من الحديث حتى يمكنه أن يفتي، مائة ألف؟ قال: لا، قيل له: مائتي ألف؟ قال: لا، قيل: ثلاثمائة ألف؟ قال: لا، قيل: أربعمائة ألف؟ قال: لا، قيل: خمسمائة ألف؟ قال: أرجو». [طبقات الحنابلة ١/١٣١]

قال خلف بن عمر: سمعت مالكًا يقول: «ما أجبت في الفتوى حتى سألت من هو أعلم مني: هل تراني موضعًا لذلك؟ سألت ربيعة

وسألت يحيى بن سعيد، فأمراني بذلك. فقلت: فلو نهوك؟ قال: كنت أنتهي، لا ينبغي للرجل أن يبذل نفسه حتى يسأل من هو أعلم منه».

[سير أعلام النبلاء ٨/ ٦٢]

سئل أبو الحسن القابسي عمن يحفظ المدونة هل تسوغ له الفتيا؟ فقال: «إن ذاكر الشيوخ فيها وتفقَّه جاز، وإن لم يذاكر فيها فلا يفعل».

[فتاوى البرزلي ١/٦٣]

قال مسلم بن خالد الزنجي للشافعي: «أفت يا أبا عبد الله، فقد والله آن لك أن تفتي، وهو ابن خمس عشرة سنة».

[سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٥]

قال عبد الله بن مسلمة القعنبي: «دخلت على مالك فوجدته باكيًا فسلَّمت عليه فردَّ عليَّ ثم سكت عني يبكي، فقلتُ له: يا أبا عبد الله، ما الذي يبكيك؟ قال لي: يا ابن قعنب، إنا لله على ما فرط مني، ليتني جُلدت بكل كلمة تكلمتُ بها في هذا الأمر بسَوطٍ ولم يكن فرط مني ما فرط من هذا الرأي وهذه المسائل، وقد كان لي سعة فيما سُبقت إليه».

[سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٦٤]

قال سفيان الثوري: «ما كُفيتَ المسألةَ والفتيا فاغتنم ذلك ولا تنافسهم، وإياك أن تكون ممن يحب أن يُعْمَل بقوله ويُنْشر قوله أو يُسْمع منه». [الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/٨٨]

سُئِل عطاء عن شيء فقال: لا أدري، فقيل له: قل فيها برأيك، قال: «إني أستحي من الله أن يُدان في أرضه برأيي». [الإبانة ١/٤٢٣]

قال الإمام أبو حنيفة: «لولا الفرَق من الله أن يضيع العلم ما أفتيت أحدًا، يكون لهم المهنأ وعليّ الوزر!». [أخبار أبي حنيفة وأصحابه ص٤٥]

قال الإمام الشافعي: «العالم يُسأل عما يعلم وعما لا يعلم، فيثبت ما يعلم ويتعلم ما لا يعلم». [سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤١]

قال الإمام مالك: «ربما وردت عليّ المسألة تمنعني من الطعام والشراب والنوم». [ترتيب المدارك ١/١٧٧-١٧٨]

قال الإمام مالك: «جُنة العالم قوله لا أدري فإذا أضاعها أصيبت مقاتله». [تاريخ دمشق ٨/ ٣٦٣]

قال عبد الرحمن بن مهدي: كنا عند مالك، فجاءه رجل فقال: جئتك من مسيرة ستة أشهر، حملني أهل بلادي مسألة. قال: سل. فسأله عنها، فقال: لا أحسن. قال: فأي شيء أقول لأهل بلادي؟ قال: تقول: قال مالك لا أحسن. [تاريخ الإسلام ١١/ ٣٣٠]

سئل سحنون: أيسع العالم أن يقول: لا أدري فيما يدري؟ فقال: «أما ما فيه كتاب الله قائم أو سنة ثابتة فلا يسعه ذلك، وأما ما كان من هذا الرأي فإنه يسعه ذلك؛ لأنه لا يدري أمصيب هو أم مخطئ».

[جامع بيان العلم وفضله ١/٧٥٨]

قال سحنون: «أجرأ الناس على الفتيا أقلهم علمًا، يكون عند الرجل الباب الواحد من العلم يظن أن الحق كلَّه فيه». [جامع بيان العلم وفضله ٢/١١٢٤]

قال سحنون: «إني لأحفظ مسائل منها ما فيه ثمانية أقوال من ثمانية أئمة من العلماء، فكيف ينبغي أن أعجل بالجواب حتى أتخيَّر، فلِمَ أُلام على حبس الجواب؟». [جامع بيان العلم وفضله ٢/١١٢٥]

قال الإمام مالك: «لا خير في جواب قبل فهم».

[تاريخ دمشق ٦١/ ٢٠٥]

قال أيوب السختياني: سمعت القاسم يُسْأَلُ بمنًى فيقول: لا أدري لا أعلم، فلما أكثروا عليه قال: «والله ما نعلم كلَّ ما تسألون عنه، ولو علمنا ما كتمناكم ولا حَلَّ لنا أن نكتمكم». [حلية الأولياء ٢/١٨٤]

جاء رجل إلى الإمام مالك يسأله عن شيء أيامًا ما يجيبه، فقال: يا أبا عبد الله، إنِّي أريد الخروج وقد طال التردُّد إليك، فأطرق طويلًا ثم رفع رأسه فقال: «ما شاء اللهُ، يا هذا إنِّي إنما أتكلَّم فيما أحتسب فيه الخير ولست أحسن مسألتك هذه». [المدخل للبيهقي ص٤٣٧]

أفتى الأوزاعي في سبعين ألف مسألة، وسُئل يومًا عن مسألة فقال ليس عندي فيه خبر. [تاريخ دمشق ٣٥/١٦٢]

قال الهيثم بن جميل: «سمعت مالكًا سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فأجاب في اثنتين وثلاثين منها بـ: لا أدري». [سير أعلام النبلاء ٨/ ٧٧]

قال ابن عبد البر: «ذكر الشافعي أن القاضي والمفتي لا يجوز له أن يقضي ويفتي حتى يكون عالمًا بالكتاب وبما قال أهل التأويل في تأويله وعالمًا بالسنن والآثار وعالمًا باختلاف العلماء حسن النظر صحيح الأود

ورعًا مشاورًا فيما اشتبه عليه، وهذا كله مذهب مالك وسائر فقهاء المسلمين في كل مصر». [جامع بيان العلم وفضله ٢/٩٠٨]

قـال محمد بن الحجاج: «لا ينبغي للرجل أن ينصب نفسـه للفتوى حتـى يكـون فيه خمس خصال: أما أولهـا فأن تكون له نية، فإنـه إن لم تكن له نيـة لم يكـن عليه نور ولا على كلامه نور، وأما الثانية فيكون عليه حلم ووقار وسـكينة، وأما الثالثة فيكـون قويًّا على ما هو فيه وعـلى معرفته، وأما الرابعة فالكفاية وإلا مضغه الناس، والخامسة معرفة الناس». [طبقات الحنابلة ٢/٥٧]

قال أبو زرعة: «لا يُفتي الناس صحفيٌّ، ولا يقرئهم مُصْحَفِيّ». [الفقيه والمتفقه ٢/١٩٣]

قـال الإمام مالك: «لم يكن من أمر الناس ولا مَن مضى من سـلفنا ولا أدري أحـدًا أقتـدي بـه يقـول في شيء: هذا حلال وهذا حـرام، ما كانوا يجـترؤون على ذلك وإنما كانوا يقولون: نكره هذا، ونرى هذا حسـنًا، ونتقي هذا، ولا نرى هذا». [جامع بيان العلم وفضله ٢/١١٢٤]

قال عبد الله بن عون: «سمعت محمد بن سيرين يقول في شيء راجعته فيه: إني لم أقل لك ليس به بأس، إنما قلت لك: لا أعلم به بأسًا».
[صفة الصفوة ٣/ ١٧٢].

قال إسماعيل بن أبي أويس: سألت خالي مالكًا عن مسألة فقال لي: قَرَّ، ثم توضأ ثم جلس على السرير ثم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. وكان لا يفتي حتى يقولها.

[سير أعلام النبلاء ٨/ ٦٦]

كان إذا سأل السائلُ أيوبَ السختياني عن شيءٍ قال له: «أعده، فإنْ أجابه كما سأل أجابه، وإلا لم يجبه».

[المعرفة والتاريخ للفسوي ٢/٢٣٤]

قال الإمام مالك: «كان ابن هُرْمُز رجلًا كنتُ أحبّ أن أقتدي به، وكان قليل الكلام قليل الفتيا شديد التحفُّظ، وكان كثيرًا ما يفتي الرجل ثمّ يبعث في أثره مَنْ يردّه إليه حتى يخبره بغير ما أفتاه».

[المعرفة والتاريخ للفسوي ١/٦٥٢]

أفتى العز بن عبد السلام مرّة بشيء ثم ظهر له أَنه خطأ فنادى فِي مصر والقاهرة على نفسه: من أفتى له فلان بكذا فلا يعمل به فإنه خطأ.

[طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٢١٤]

استفتي الحسن بن زياد اللؤلؤي في مسألة فأخطأ فلم يعرف الذي أفتاه فاكترى مناديًا ينادي: «إن الحسن بن زياد استفتي يوم كذا وكذا في

مسألة فأخطأ، فمن كان أفتاه بشيء فليرجع إليه»، فمكث أيامًا لا يفتي حتى وجد صاحب الفتوى فأعلمه أنه قد أخطأ وأن الصواب كذا وكذا.

[الفقيه والمتفقه ٢/٤٢٤]

قال ابن المعتز: «زلَّة العالم كانكسار السفينة يغرق معها خلقٌ كثير».

[الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢]

قال ابن الصلاح: «لا ينبغي للعامي أن يطالب المفتي بالحجة فيما أفتاه به ولا يقول له: لم وكيف؟ فإن أحبَّ أن تسكن نفسه بسماع الحجة في ذلك سأل عنها في مجلس آخر أو في ذلك المجلس بعد قبول الفتوى مجردة عن الحجة».

[أدب المفتي والمستفتي ص١٧١]



القضـــاء

لما ولي أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولَّى عمرَ بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ القضاء وولَّى أبا عُبيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المال، وقال: «أعينوني»، فمكث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة لا يأتيه اثنان، أو لا يقضي بين اثنين.
[السنن الكبرى للبيهقي ١٠/٨٧]

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «... ولا يمنعك قضاء قضيته بالأمس راجعتَ فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن ترجع فيه إلى الحق؛ فإن الحق قديم، والرجوع إلى الحق أولى من التمادي في الباطل».
[جامع بيان العلم وفضله ٢/٩٢١]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لو يعلم الناس ما في القضاء ما قضوا في ثمن بعرة! ولكن لا بد للناس من القضاء ومن إمرة برة أو فاجرة».
[أخبار القضاة ١/ ٢١]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ما حكم قوم قط بغير ما أنزل الله إِلَّا فشا فيهم القتل».
[أخبار القضاة ١/ ٤١]

استقضى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الكوفة سلمان بن ربيعة الباهلي، فجلس أربعين يومًا لا يأتيه خصم». [أخبار القضاة ٢/١٨٤]

استعمل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قاضيًا فاختصم إليه رجلان في دينار، فحل القاضي دينارًا فأعطاه المدعي؛ فقال عمر: اعتزل قضاءنا.

[أخبار القضاة ١/ ٨١]

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تستقضين إلا ذا مال، وذا حسب؛ فإن ذا المال لا يرغب في أموال الناس، وإن ذا الحسب لا يخشى العواقب بين الناس». [أخبار القضاة ١/ ٧٦]

قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا ينبغي للقاضي إلا أن يكون عالمًا فهمًا صارمًا». [أخبار القضاة ١/ ٧٩]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ويل لديان أهل الأرض من ديان أهل السماء يوم يلقونه إلَّا من أمر بالعدل وقضى بالحق ولم يقض بهوى ولا لقرابة ولا لرغبة ولا لرهبة، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه».

[أخبار القضاة ١/ ٣٠]

قال عمر بن عبد العزيز: «لا يصلح القاضي إلا أن تكون فيه خمس خصال؛ يكون صليبًا نزهًا عفيفًا حليمًا عليمًا بما كان قبله من القضاء والسنن». [أخبار القضاة ١/ ٧٧]

قال الحسن البصري: «أُخذ على القضاة ثلاث؛ ألا يشتروا به ثمنًا ولا يتبعوا به هوىً ولا يخشوا فيه أحدًا». [أخبار القضاة ١/ ٢٢]

قال مزاحم بن زفر: قدمنا على عمر بن عبد العزيز؛ فسألَنا عن بلدنا وعن أميرنا وعن قاضينا وقال: «إن القاضي يحتاج أن يكون فيه أربع خصال، فإن أخطأته واحدة كانت وصما: أن يكون ورعًا وأن يكون عالمًا وأن يكون فهمًا وأن يكون سؤولًا عما لا يعلم». [أخبار القضاة ١/ ٧٨]

قال يزيد بن عبد الله بن موهب: «ثلاث إذا لم تكن في القاضي فليس بقاض؛ يشاور إن كان عالمًا، ولا يسمع شكية من أحد ليس معه خصم، ويقضي إذا فهم». [أخبار القضاة ١/ ٨٠]

قال أيوب السختياني: «رأيت أعلم الناس بالقضاء أشدهم له كراهةً». [أخبار القضاة ١/ ٢٣]

قال الفضيل بن عياض: «إذا ولي الرجل القضاء فليجعل للقضاء يومًا وللبكاء يومًا». [أخبار القضاة ١/ ٢٤]

قال الإمام الشافعي: «من ولي القضاء ولم يفتقر فهو سارق». [ترتيب المدارك ٣/ ١٩١]

قال مسروق: «القاضي إذا أكل الهدية أكل السحت، وإذا قبل الرشوة بلغ به الكفر». [أخبار القضاة ١/ ٥٣]

قال الحسن البصري: «إذا دخلت الهدية من باب خرجت الأمانة من الروزنة». [أخبار القضاة ١/ ٥٦]

قال يزيد بن عبد الله بن موهب: «من أحب المال والشرف وخاف الدوائر لم يعدل». [أخبار القضاة ١/ ٨٠]

قال ابن شهاب الزهري: «ثلاث إذا كن في القاضي فليس بقاض: إذا كره اللوائم وأحب الحمد وكره العزل». [أخبار القضاة ١/ ٨٠]

قال رجاء بن حيوة: «كانوا إذا خوفوا يزيد بن عبد الله بن موهب بالعزل وكان على قضاء فلسطين يقول لهم: أليس في زيتا -قرية لهم- خبز وزيت؟ سأرجع إليه». [أخبار القضاة ١/ ٨٠]

كتب ميمون بن مهران إلى عمر بن عبد العزيز: إني شيخ كبير رقيق كلفتني أن أقضي بين الناس، وكان على الخراج والقضاء بالجزيرة، فكتب إليه: «إني لم أكلفك ما يُعنّيك، اجبِ الطيب من الخراج، واقض بما استبان لك، فإذا لبس عليك شيء فارفعه إلي؛ فإن الناس لو كان إذا كبر عليهم أمر تركوه لم يقم دين ولا دنيا». [سير أعلام النبلاء ٥/٧٤]

قال بعض قضاة عمر بن عبد العزيز وقد عزله: لم عزلتني؟ قال: «بلغني أن كلامك مع الخصمين أكثر من كلام الخصمين».

[بهجة المجالس ١/٦١]

قال ابن أبي ذئب: «حضرتُ عُمَر بن خلدة وكان على القضاء بالمدينة يقول لرجل رفع إليه: اذهب يا خبيث فاسجن نفسك، فذهب الرجل وليس معه حرسيٌّ وتبعناه ونحن صبيان حتى أتى السجّان فحبس نفسه».

[أخبار القضاة لوكيع ١/١٣٣]

قال الشاعر:

إذا خـــان الأمـــير وكـــاتـبـــاه وقاضي الأرض داهن في القضاءِ

فـــويـــل ثـــم ويـــل ثـــم ويـــل لقاضي الأرض من قاضي السماءِ

[الجليس الصالح للجريري ص٧١٢]



سياسة النـاس

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اعلموا أنه لا يزال الناس مستقيمين ما استقامت لهم أئمتهم وهداتهم». [جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٤٣]

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الملك والدين أخوان لا غنى بأحدهما عن الآخر، فالدين أسّ والملك حارس، فما لم يكن له أس فمهدوم، وما لم يكن له حارس فضائع». [بهجة المجالس ١/٣٣٣]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لم يُقم أمر الناس إلا امرؤ حصيف العقدة بعيد الغور لا يطلع الناس منه على عورة ولا يخاف في الله لومة لائم». [الآداب الشرعية لابن مفلح ١/١٧٩]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يقيم أمر الله في الناس إلا رجل يتكلم بلسانه كله يخاف الله في الناس ولا يخاف الناس في الله».
[الآداب الشرعية لابن مفلح ١/١٧٩]

كتب عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إلى أبي موسى الأشعري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه: «لم يزل للناس وجوه يرفعون حوائج الناس، فأكرم وجوه الناس».

[الجامع لأخلاق الراوي ١/٣٤٨]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إن أناسًا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم: فمن أظهر لنا خيرًا أمِنَّاه وقربناه وليس إلينا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءًا لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنة».

[صحيح البخاري ٣/١٦٩]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «أيما عاملٍ لي ظلم أحدًا فبلغتني مظلمته فلم أغيِّرها فأنا ظلمته».

[الطبقات الكبرى ٣/٣٠٥]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ «إني لأتحرج أن أستعمل الرجل وأنا أجد أقوى منه».

[الطبقات الكبرى ٣/٣٠٥]

كان عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إذا استعمل عاملًا كتب ماله.

[الطبقات الكبرى ٣/٣٠٧]

كتب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى بعض عماله، فكان في آخر كتابه: «أن حاسِبْ نفسك في الرخاء قبل حساب الشِّدَّة؛ فإنه مَن حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه إلى الرضاء والغبطة، ومن ألْـهَتْهُ حياتُه وشغله مهواه عاد مرجعه إلى الندامة والحسرة، فتذكَّر ما تُوعَظُ به لكي تنتهيَ عما تُنْهَى عنه». [الزهد الكبير للبيهقي ص١٩٢]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني أنزلت نفسي من مال الله منزلة والي مال اليتيم، إن استغنيت استعففت وإن افتقرت أكلت بالمعروف ثم قضيت». [تاريخ المدينة لابن شبة ٢/٦٩٤]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أنا أخبركم بما أستحل من مال الله: حلة الشتاء والقيظ وما أحج عليه وما أعتمر من الظهر وقوت أهلي كرجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم، أنا رجل من المسلمين يصيبني ما يصيبهم». [الأموال لابن زنجويه ٢/٦٠٠]

وضع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في طريق السبل ما بين مكة والمدينة ما يصلح من ينقطع به ويحمل من ماء إلى ماء. [الطبقات الكبرى ٣/٢٨٠]

قال معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَغيرُكم من الناس أحرى أن لا يقوم به».

[مسند الإمام أحمد ٢٨/١٣٤]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «توشك القرى أن تخرب وهي عامرة، قيل: كيف تخرب وهي عامرة؟ قال: إذا علا فجارها أبرارها وساد القبيل منافقوها».

[العقوبات لابن أبي الدنيا ص٤٦-٤٧]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كلما صلى صلاة جلس للناس، فمن كانت له حاجة نظر فيها».

[الطبقات الكبرى ٣/٢٨٨]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الرعية مؤدية إلى الإمام ما أدى الإمام إلى الله، فإذا رتع الإمام رتعوا».

[الطبقات الكبرى ٣/٢٩٢]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما على الأرض مسلم لا يملكون رقبته إلا له في هذا الفيء حقٌّ أُعطِيَه أو مُنِعَه، ولئن عشت ليأتين الراعيَ باليمن حقُّه قبل أن يحمرَّ وجهه»، يعني في طلبه.

[الطبقات الكبرى ٣/٢٩٩]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لو مات جمل ضياعًا على شط الفرات لخشيت أن يسألني الله عنه». [الطبقات الكبرى ٣/٣٠٥]

لما أراد عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المسير إلى مصر قال له معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إني أريد أن أوصيك، قال: أجل فأوص، قال: «انظر فاقة الأحرار فاعمل في سدِّها، وطغيان السفلة فاعمل في قمعها، واستوحش من الكريم الجائع واللئيم الشبعان؛ فإنما يصول الكريم إذا جاع، واللئيم إذا شبع».
[بهجة المجالس ١/٣٣٦]

خطب زياد ذات يوم على منبر الكوفة، فقال: «أيها الناس، إني بتُّ ليلتي هذه مهتمًّا بخلال ثلاث... والله لا أوتى برجلٍ ردَّ على ذي علمٍ ليضع بذلك منه إلا عاقبته، ولا أوتى برجل ردَّ على ذي شرفٍ ليضع بذلك من شرفه إلا عاقبته، ولا أوتى برجلٍ ردَّ على ذي شيبة ليضعه بذلك إلا عاقبته، إنما الناس بأعلامهم وعلمائهم وذوي أسنانهم».
[جامع بيان العلم وفضله ١/٢٣٤-٢٣٥]

قال عمر بن عبد العزيز: «إني أعالج أمرًا لا يعين عليه إلا الله قد فني عليه الكبير وكبر عليه الصغير وفصح عليه الأعجمي وهاجر عليه الأعرابي حتى حسبوه دينًا لا يرون الحق غيره».
[سيرة عمر بن عبد العزيز لا بن عبد الحكم ص٢٥]

قال أبو جعفر المنصور: «الذي عليَّ للرعية أن أحفظ سُبُلهم فينصرفون آمنين في سبيلهم ولا يُصَدُّون عن حجهم وقضاء نُسكهم، وأن أضبط ثغورهم وأحصنها من عدوهم، وأن أختار قضاتهم وأعزهم بالحق كيلا يصل ظلم بعضهم إلى بعض، وأن أرفع أقدار فقهائهم وعلمائهم، وأكف جهالهم عن حكمائهم». [بهجة المجالس ١/٣٣٥]

قال الإمام أحمد: «الفتنة إذا لم يكن إمامٌ يقوم بأمر المسلمين».
[طبقات الحنابلة ١/٣١١]

قال الليث بن سعد: قال لي الرشيد: ما صلاح بلدكم؟ قلت: بإجراء النيل وبصلاح أميرها، ومن رأس العين يأتي الكدر، فإن صفت العين صفت السواقي، قال: صدقت. [سير أعلام النبلاء ٨/ ١٥٨]

كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز إليه: «أما بعد: فإن مدينتنا قد خربت، فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطع لها مالًا يرمها به فعل»، فكتب إليه عمر: «أما بعد: فقد فهمت كتابك وما ذكرت أن مدينتكم قد خربت، فإذا قرأت كتابي هذا فحصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم؛ فإنه مرمتها. والسلام». [حلية الأولياء ٥/ ٣٠٥]

أرسل عمر بن عبد العزيز إلى أحد ولاته فقال: «أما بعد، فاعمل عمل رجل يعلم أن الله لا يصلح عمل المفسدين». [تاريخ الطبري ٦/٥٦٧]

قال عبد الله بن عبد العزيز العمري: «والله إن الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن يسرف في مال المسلمين».

[صفة الصفوة ٢/ ١٨٢]

قال رجل لعبد الملك بن مروان: إني أريد أن أُسِرّ إليك شيئًا، فقال عبد الملك لأصحابه: إذا شئتم، فنَهَضوا، فأراد الرجل الكلام فقال له عبد الملك: قف، لا تمدحني؛ فأنا أعلم بنفسي منك، ولا تكذبني؛ فإنه لا رأي لكَذوبٍ، ولا تغتب عندي أحدًا. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، أفتأذن لي في الانصراف؟ قال له: إذا شئت. [الكامل للمبرد ١/٦٥]

قال المهلب ابن أبي صفرة: «إن البلاء كل البلاء أن يكون الرأي لمن يملكه دون من يبصره». [البيان والتبيين ص١٣٨]

قال الأَفْوَه الأَوْدِيّ:

لا يصلح القوم فوضى لا سَراة لهم ... ولا سَـــراة إذا جهالهم سـادوا

إذا تـولى سَـــراة الـقـوم أمرهم ... نما على ذاك أمر القوم وازدادوا

تلقى الأمور بأهل الرأي قد صلحت ... وإن تـولـت فـبـالأشـرار تنقاد

[بهجة المجالس ١/٣٥٢]



الحسبـــة

كـان النعمان بن بشـير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقـول: «خذوا على أيدي سـفهائكم قبل أن تهلكوا». [الزهد لابن المبارك ص١/٤٧٥]

سُـئِل حذيفة بـن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن ميـت الأحياء؟ فقـال: «الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه». [شعب الإيمان ١٠/٧٢]

قـال عدي بـن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنكم لن تزالوا بخـير ما لم تعرفوا ما كنتـم تنكرون وتنكـروا ما كنتم تعرفـون، وما دام عالمكم يتكلـم بينكم غير خائف». [الإبانة ١/١٩٠-١٩١]

كـان هشـام بن حكيـم بن حـزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يأمر بالمعـروف في رجال معه. [تهذيب الكمال ٣٠/١٩٥]

أتى رجل ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: ألا أقوم إلى هذا السلطان فآمره وأنهـاه؟ قال: لا تكن له فتنة، قال: أفرأيت إن أمرني بمعصية الله عَزَّوَجَلَّ؟ قال: ذلك الذي تريد، فكن حينئذٍ رجلًا. [الأمر بالمعروف لابن أبي الدنيا ص١٢٨]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني لآمركم بالأمر وما أفعله، ولكن لعلَّ الله يأجُرُني فيه». [حلية الأولياء ١/ ٢١٣]

قال حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إن الرجل ليدخل المدخل الذي يجب عليه أن يتكلم فيه لله فلا يتكلم فلا يعود قلبه إلى ما كان أبدًا».

[الأمر بالمعروف لابن أبي الدنيا ص١٠٧]

قال سفيان الثوري: «اني لأرى الشيء يجب عليّ أن آمر فيه وأنهى فأبول دمًا». [الجرح والتعديل ١/١٢٤]

قال شجاع بن الوليد: «كنت أحج مع سفيان فما يكاد لسانه يفتر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذاهبًا وراجعًا». [سير أعلام النبلاء ٧/٢٥٨]

قال علي بن الحسين: «التارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كالنابذ كتاب الله وراء ظهره إلا أن يتقي تقاة قيل: وما تقاته؟ قال: يخاف جبارًا عنيدًا يخاف أن يفرط أو أن يطغى». [الطبقات الكبرى ٥/ ١٦٥]

قال عمر بن عبد العزيز: «كان يُقال: إن الله لا يعذِّبُ العامة بذنب الخاصة، ولكن إذا عمل المنكر جهارًا استحقوا العقوبة كلهم».

[الأمر بالمعروف لابن أبي الدنيا ص١٠٢]

قال عبد الله بن عمر العمري: «إن من غفلتك عن نفسك إعراضَك عن الله بأن ترى ما يسخطه فتُجاوزه لا تأمر فيه ولا تنهى خوفًا ممن لا يملك لك ضرًّا ولا نفعًا». [حلية الأولياء ٨/٢٨٤]

قال الحسن البصري: «لله در أهل الحق، كانت دِرة عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أهيب من سيف الحجاج». [آداب الحسن البصري ومناقبه ص٦١]

قال عبد الله بن عبد العزيز العمري: «من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين نزعت منه هيبة الله تعالى فلو أمر بعض ولده أو بعض مواليه لاستخف به». [صفة الصفوة ٢/ ١٧٧]

قال سعيد بن المسيب: «لا تملؤوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بإنكار من قلوبكم لكي لا تحبط أعمالكم الصالحة». [صفة الصفوة ٢/ ٨٠]

قال الفضيل بن عياض: «لا تنظروا إلى مراكبهم؛ فإن النظر إليها يطفئ نور الإنكار عليهم». [الورع لابن أبي الدنيا ص٦٧]

قال كثير بن هشام: «كان سفيان الثوري قاعدًا بالبصرة فقيل له: هذا مساور بن سوار يمر وكان على شرطة محمد بن سليمان، فوثب فدخل داره وقال: أكره أن أرى من يعصي الله لا أستطيع أن أغير عليه».
[الورع لابن أبي الدنيا ص٦٧]

قال بشر بن الحارث: «لا ينبغي أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من يصبر على الأذى». [حلية الأولياء ٨/٣٣٧]

قال ابن كثير: «كل من قام بحق أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر فلا بد أن يؤذى، فما له دواء إلا الصبر في الله والاستعانة بالله والرجوع إلى الله عَزَّوَجَلَّ». [تفسير ابن كثير ٢/١٨٠]

قال الإمام مالك: «ضربت فيما ضرب فيه سعيد بن المسيب ومحمد ابن المنكدر وربيعة، ولا خير فيمن لا يؤذى في هذا الأمر».
[تاريخ الإسلام ١١/ ٣٣١]

قال محمد بن إبراهيم صاحب شرطة المعتصم: «ما رأيت أحدًا لم يداخل السلطان ولا خالط الملوك كان أثبت قلبًا من أحمد يومئذ، ما نحن في عينه إلا كأمثال الذباب». [سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٤٠]

قال الذهبي: «الصَّدعُ بالحق عظيم يحتاج إلى قوة وإخلاص، فالمُخْلِص بلا قوة يعجِزُ عن القيام به، والقويُّ بلا إخلاص يُخْذَلُ، فمن قام بهما كاملًا فهو صِدِّيق، ومن ضَعُفَ فلا أقلَّ مِن التألم والإنكار بالقلب».
[سير أعلام النبلاء ١١/٢٣٤]

قال الإمام أحمد: «الناس يحتاجون إلى مداراة ورفق في الأمر بالمعروف بلا غلظة، إلا رجلًا معلنًا بالفسق؛ فإنه لا حرمة له».

[الجامع المنتخب / ٦٨]

قال سلاّم بن مسكين: سألت الحسن قُلتُ: يا أبا سعيد، الرجل يأمر والديه بالمعروف وينهاهما عن المنكر؟ قال: يأمرهما إن قبلا، وإن كرها سكت عنهما. [الأمر بالمعروف لابن أبي الدنيا ص٨٣]

قال ابن الجوزي: «هل كان شغل الأنبياء إلا معاناة الخلق وحثهم على الخير ونهيهم عن الشر». [صيد الخاطر لا بن الجوزي ص٥٦]

قال الغزالي: «استمرار عادات السلف على الحسبة على الولاة قاطعٌ بإجماعهم على الاستغناء عن التفويض، بل كل من أمر بمعروف فإن كان الوالي راضيًا به فذاك، وإن كان ساخطًا له فسخطه له منكر يجب الإنكار عليه، فكيف يحتاج إلى إذنه في الإنكار عليه؟». [إحياء علوم الدين ٢/٣١٥]

قال سفيان الثوري: «لا يأمر السلطان بالمعروف إلا رجل عالم بما يأمر عالم بما ينهى رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى عدل فيما يأمر عدل فيما ينهى».

[حلية الأولياء ٦/٣٧٩]

رأى الفضيل بن عياض رجلًا يفرقع أصابعه في صلاته فزبره ونهره، فقال له الرجل: يا هذا! ينبغي لمن قام لله عَزَّوَجَلَّ بأمر أن يكون ذليلًا، فبكى الفضيل وقال له: صدقت. [الأمر بالمعروف لابن أبي الدنيا ص١٠٠]

قال معمر: «كان يقال: أنصح الناس إليك من خاف الله فيك».
[الأمر بالمعروف لابن أبي الدنيا ص٩٨]

قال مغيرة بن مقسم: «كان رجل على حال حسنة فأحدث - أو أذنب ذنبًا - فرفضه أصحابه ونبذوه، فبلغ إبراهيم النخعي ذلك، فقال: تداركوه وعظوه ولا تدعوه». [حلية الأولياء ٤/ ٢٣٢]

قال الفضيل بن عياض: «المؤمن يستر ويعظ وينصح والفاجر يهتك ويعير ويفشي». [حلية الأولياء ٨ / ٩٥]

قال عبد الله بن المبارك: «كان الرجل إذا رأى من أخيه ما يكره أمَرَه في ستر ونهاه في ستر، فيؤجر في ستره ويؤجر في نهيه، فأما اليوم فإذا رأى أحدٌ من أحدٍ ما يكره استغضب أخاه وهتك ستره». [روضة العقلاء ص١٩٧]

قال سفيان الثوري: «اؤمر بالمعروف في رفق، فإن قبل منك حمدت الله عَزَّوَجَلَّ، وإلا أقبلت على نفسك؛ فإن لك في نفسك شغلًا».

[الجرح والتعديل ١/١٢٤]

قال يحيى بن معين: «ما استقبلت رجلًا في وجهه بأمرٍ يكرهه ولكن أبيِّنُ له خطأهُ فيما بيني وبينه، فإن قَبِلَ ذلك وإلا تركته».

[سير أعلام النبلاء ١١/٨٣]

قال الوزير ابن هبيرة: «اجتهد أن تستر العصاة؛ فإن ظهور معاصيهم عيب في أهل الإسلام، وأَولَى الأمر ستر العيوب». [ذيل طبقات الحنابلة ١/٢٧٤]

أخذ عمر بن عبد العزيز قومًا على شراب ومعهم رجل صائم فضربه معهم. [الإبانة ٢/٤٨١]

قال مالك بن دينار: «إني آمركم بأشياء لا يبلغها عملي ولكني إذا نهيتكم عن شيء ثم خالفتكم إليه فأنا يومئذ كذاب». [حلية الأولياء ٢/٣٧٩]

لما منعت الديلم ببغداد الناس أن يذكروا فضائل الصحابة وكتبت سب السلف على المساجد كان أبو بكر الشافعي يتعمد في ذلك الوقت إملاء

الفضائل في جامع المدينة وفي مسجده بباب الشام، ويفعل ذلك حسبة ويعده قربة. [تاريخ بغداد ٣/ ٤٨٣]

قال الغزالي: «اعلم أن كل قاعد في بيته أينما كان فليس خاليًا في هذا الزمان عن منكر من حيث التقاعد عن إرشاد الناس وتعليمهم وحملهم على المعروف». [إحياء علوم الدين ٢/٣٤٢]

قال الشاطبي: «فمن كان قادرًا على الولاية فهو مطلوب بإقامتها، ومن لا يقدر عليها مطلوبٌ بأمرٍ آخر، وهو إقامةُ ذلك القادر وإجبارُه على القيام بها؛ فالقادر إذًا مطلوبٌ بإقامة الفرض، وغيرُ القادر مطلوب بتقديم ذلك القادر؛ إذ لا يتوصَّل إلى قيام القادر إلا بالإقامة من باب ما لا يتم الواجب إلا به». [الموافقات ١/٢٨٤]

قال الإمام الشافعي:

تعمَّدْني بنصحك في انفرادي ... وجنِّبْني النصيحة في الجماعه

فإنّ النصح بين الناس نوعٌ ... من التوبيخ لا أرضى استماعه

فإن خالفتَني وعصيتَ قولي ... فلا تجزع إذا لم تُعطَ طاعه

[ديوان الإمام الشافعي ص٧٤]



الابتــلاء

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إن الجنة حفت بالمكاره وإن النار حفت بالشهوات، فمن اطلع الحجاب واقع ما وراءه». [الزهد لأبي داود ص١٤٦]

قال أبو موسى الأشعري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «ما ينتظر من الدنيا إلا كل محزن أو فتنة تنتظر». [الزهد لوكيع ١/٢٨٩]

قال جندب بن عبد الله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إن عرض بلاء فقدم مالك دون نفسك، فإن تجاوز البلاء فقدم مالك ونفسك دون دينك؛ فإن المحروب من حُرب دينَه والمسلوب من سُلب دِينَه، إنه لا غنى بعد النار ولا فاقة بعد الجنة، وإن النار لا يُفكّ أسيرها ولا يستغني فقيرها». [الزهد للإمام أحمد ص٣٦٠]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إذا اشتد البلاء فلا يقولن أحدكم: لي بالناس أسوة». [الزهد لأبي داود ص١٤٢]

قال النعمان بن بشير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «إن الهلكة كل الهلكة أن تعمل بالسيئات في زمن البلاء». [البداية والنهاية ٩/ ٣٧]

قال حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إِن الله لم يخلق شيئًا إلا صغيرًا ثمَّ يكبر إلا المُصيبةَ، فإنه خلقها كبيرة ثمَّ تصغر». [نثر الدر ٢/٧٨]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وما ملئ بيتٌ حَبرة إلا يوشك أن يُملأ عَبرة». [الزهد لأبي داود ص١٤٢]

قال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «جهد البلاء كثرة العيال وقلة الشيء». [إصلاح المال لابن أبي الدنيا ص١٢٥]

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «جهد البلاء أن تحتاجوا إلى ما في أيدي الناس فيمنعوكم». [إصلاح المال لابن أبي الدنيا ص١٢٥]

قال أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كم من نعمة في عرق ساكن». [الزهد لأبي داود ٢٤٤]

قال عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بُلينا بالضراء فصبرنا، وبلينا بالسراء فلم نصبر». [الزهد لابن المبارك ١/١٨١]

قال أبو حازم: «كلّ نعمة لا تقرّب من الله عَزَّوَجَلَّ فهي بليّة». [صفة الصفوة ٢/ ٤٨٩]

قال ابن المعتز: «أمَرُّ المكاره ما لم يُحْتَسب». [الوافي بالوفيات ١٧/٢٤١]

قال صالح المُرِّيُّ -وأتى عبد الله بن الحسن يُعزِّيه على أمّه-: «إن كانت هذه المصيبة قد أحدثت لك عظةً في نفسك فهي نعمة عليك، وإلَّا فاعلم أنّ مصيبتك في نفسك أعظم». [الزهد للإمام أحمد ص٥١٩]

قال أبو حازم: «ما في الدنيا شيء يسرّك إلا وقد ألزق به شيء يسوءك». [صفة الصفوة ٢/٤٩٣]

قال سليمان التيمي: «إن المؤمن ليبتلى ويعافى فيكون بلاؤه كفارة واستعتابًا، وإن الكافر ليبتلى ويعافى فيكون مثل بعيرٍ عُقل لا يدري فيم عقل ولا لم أرسل». [بهجة المجالس ١/٣٨١]

قال الذهبي: «المؤمن إذا ابتلي صبر واتعظ واستغفر ولم يتشاغل بذمِّ مَن انتقم منه، فالله حكم مُقسط، ثم يحمد الله على سلامة دينه ويعلم أن عقوبة الدنيا أهونُ وخير له». [سير أعلام النبلاء ٨/٨١]

قال الحسن البصري: «جور الملوك نقمةٌ من نقم الله تعالى، ونقم الله لا تلاقى بالسيوف وإنما تتقى وتستدفع بالدعاء والتوبة والإنابة والإقلاع عن الذنوب؛ إن نقم الله متى لقيت بالسيوف كانت هي أقطع».
[آداب الحسن البصري لابن الجوزي ص١١٦]

قال ابن المعتز: «المرض سِجن البدن والهمُّ سجن الرّوح».

[الوافي بالوفيات ١٧/٢٤١]

قال محمد بن سلَّام الجمحي: «الإنسانُ في غفلة حتى يُوقَظ بعلة».

[تاريخ بغداد ٢/٤٠١]

قال معروف الكرخيّ: «الفرج من كل بلاء كتمانه».

[بهجة المجالس ٣/٢٥٤]

قال سفيان بن عيينة: «من أبر البر كتمان المصائب».

[حلية الأولياء ٧/ ٢٨٥]

قال أبو سعيد الخراز: «العافية سترت البر والفاجر، فإذا جاءت البلوى يتبين عندها الرجال».

[المنتظم ١٢/ ٢٨٢]

قال شقيق البلخي: «ذهب بصر عبد العزيز بن أبي رواد عشرين سنة ولم يعلم به أهله ولا ولده».

[سير أعلام النبلاء ٧/١٨٥]

قال إبراهيم الحربي: «ما شكوت إلى أمي ولا إلى أختي ولا إلى امرأتي ولا إلى بناتي حمّى قط وجدتها، الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه

ولا يغم عياله، وكان بي شقيقة خمسًا وأربعين سنة ما أخبرت بها أحدًا قط، ولي عشرون سنة أبصر بفرد عين ما أخبرت بها أحدًا قط». [طبقات الحنابلة ٨٧/١]

قال سفيان بن عيينة: «ما يكره العبد خيرٌ له مما يحب؛ لأن ما يكرهه يهيجه للدعاء، وما يحبه يلهيه». [الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ص٤١]

عن مسلم بن يسار قال: «كانوا يقولون للرجل إذا برئ من مرضه: لِيَهْنِك الطهر». [الزهد للإمام أحمد ص٤٣١]

قال إبراهيم المقرئ وقد رفسته بغلته فكسرت رجله: «لولا مصائب الدنيا قدمنا على الله مفاليس». [شعب الإيمان ٣٥١/١٢]

قال الفضل بن سهل: «إن في العلل لنِعمًا لا ينبغي للعقلاء أن يجهلوها: تمحيص الذنوب والتعرض لثواب الصبر والإيقاظ من الغفلة والإذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة». [البصائر والذخائر ١٨٨/١]

قال ابن تيمية: «المصائب التي تجري بلا اختيار العبد كالمرض وموت العزيز عليه وأخذ اللصوص ماله إنما يثاب على الصبر عليها لا على

نفس ما يحدث من المصيبة، لكن المصيبة يكفر بها خطاياه؛ فإن الثواب إنما يكون على الأعمال الاختيارية وما يتولد عنها». [مجموع الفتاوى ١٠/١٢٤]

قال ابن رجب: «في البلاء تذكير العبد بذنوبــه؛ فربما تاب ورجع، وفيـه زوال قسـوة القلوب وحدوث رقتها وانكسـاره لله وذله، وذلك أحب إلى الله من كثير من طاعات الطائعين». [مجموع رسائل ابن رجب ٣/ ١٧٠]

قال ابن القيم: «لولا محن الدنيا ومصائبها لأصاب العبدَ من أدواء الكبر والعجب والفرعنة وقسـوة القلب ما هو سـبب هلاكه عاجلًا وآجلًا، فمـن رحمة أرحـم الراحمين أن يتفقـده في الأحيان بأنواع مـن أدوية المصائب تكون حمية له من هذه الأدواء». [الطب النبوي ص١٤٥]

قـال ابن حجر: «الله يجعل لأوليائه عند ابتلائهم مخارج وإنما يتأخر ذلك عن بعضهم في بعض الأوقات تهذيبًا وزيادة لهم في الثواب».
[فتح الباري ٦/٤٨٣]

قـال سـفيان بن عيينـة: «عمل رجل مـن أهل الكوفـة بخلق دنيء فأعتق رجل جار له جارية شكرًا لله إذ عافاه الله من ذلك الخلق».
[حلية الأولياء ٧/ ٣٠٣]

قال سفيان بن عيينة: «وأمطرت مكة مطرًا تهدمت منه البيوت فأعتق عبد العزيز بن أبي رواد جارية له شكرًا لله إذ عافاه الله منه».

[حلية الأولياء ٧/ ٣٠٣]

قال محمد بن حازم الباهلي:

هون عليك فكل الأمر ينقطع ... وخلِّ عنك عنان الهم يندفع
فكلُّ هم له من بعده فرَجٌ ... وكلُّ أمر إذا ما ضاق يتَّسع
إن البلاء وإن طال الزمان به ... فالموت يقطعه أو سوف ينقطع

[بهجة المجالس ١/١٨٢]

قال أبو تمام:

قد يُنعم الله بالبلوى وإن عظمت ... ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

[العقد الفريد ٣/١٦٢]



الفــتن

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا يزال أمر هذه الأمة مقاربًا ما لم يبنوا بنيان العجم ويركبوا مراكب العجم ويلبسوا ملابس العجم ويأكلوا أطعمة العجم». [العقوبات لابن أبي الدنيا ص٢٢١]

قال حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إياكم والفتن، فلا يشخص لها أحد، فو الله ما يشخص فيها أحد إلا نسفته كما ينسف السيل الدمن، إنها مشبهة متصلة حتى يقول الجاهل هذه سنة وتتبين مدبرة، فإذا رأيتموها فاجثموا في بيوتكم وكسروا سيوفكم وقطعوا أوتاركم». [الإبانة ٢/٥٩٤]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم الكبير وتتخذ سنة مبتدعة يجري عليها الناس، فإذا غيِّر منها شيءٌ قيل: قد غيِّرت السنة». قيل: متى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: «إذا كثر قرَّاؤكم وقلَّ فقهاؤكم وكثر أمراؤكم وقلَّ أمناؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقِّه لغير الدين». [جامع بيان العلم وفضله ١/٦٥٤]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ما معه منه شيء، قيل: لِمَ يا أبا عبد الرحمن؟ قال: لأنه يرضيه بما يسخط الله عَزَّوَجَلَّ عليه». [الإبانة ٢/٦٠١]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يأتي على الناس زمان المؤمن فيه أذل من الأَمة، أكيسُهم الذي يروغ بدينه روغان الثعالب».

[الزهد لأبي داود ص١٧٣]

قال عثمان بن الحارث: يا أبا عبد الرحمن يعني ابن مسعود، إنا نرى أمورًا نخاف أن تكون لنا سببًا، فإن كان ذلك فكيف نصنع؟ فقال له عبد الله: تدخل دارك، قال: فإن دخل داري؟ قال: تدخل بيتك، قال: فإن دخل عليّ بيتي؟ قال: لا أحسبه إلا قال: ادخل مخدعك، فإن دخل عليك فكن كالجمل الأورق الثقال الذي لا ينبعث إلا كرهًا ولا يمشي إلا كرهًا».

[الإبانة ٢/٥٩٢]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يأتي على الناس أو يكون في آخر الناس زمان أفضل أعمالهم بينهم التلاوم، يسمون الأنتان».

[الزهد لأبي داود ص١٧٦]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن الأمر يؤول إلى آخره وإن أملك الأعمال به خواتمه، وإنكم في خواتم الأعمال، ألا فلا يقلدن رجل منكم دينه رجلًا إن آمن آمن وإن كفر كفر، فإن كنتم لابد فاعلين فببعض من قد مات؛ فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة». [الزهد لأبي داود ص١٤٠]

لما قتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خرج محمد بن مسلمة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى البرية فضرب بها خباء، وقال: «لا يشتمل عليّ مصر من أمصارهم حتى تجلّى بما تجلت». [الإبانة ٢/٥٧٧]

قال محمد بن سيرين: «هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشرة آلاف فما خف فيها منهم مائة بل لم يبلغوا ثلاثين». [العلل ومعرفة الرجال ٣/ ١٨٢]

قال قتادة: «قد رأينا والله أقوامًا يسرعون إلى الفتن وينزعون فيها، وأمسك أقوام عن ذلك هيبة لله ومخافة منه، فلما انكشفت إذا الذين أمسكوا أطيب نفسًا وأثلج صدورًا وأخفُّ ظهورًا من الذين أسرعوا إليها وينزعون فيها، وصارت أعمال أولئك حزازات على قلوبهم كلما ذكروها. وايم الله! لو أن الناس كانوا يعرفون منها إذ أقبلت ما عرفوا منها إذ أدبرت لعقل فيها جيلٌ من الناس كثيرٌ». [حلية الأولياء ٢/٣٣٦]

قال الحسن البصري: «الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل». [التاريخ الكبير للبخاري ٤/٣٢٢]

قال عبد الواحد بن زيد: قلت للحسن البصري: «يا أبا سعيد، أخبرني عن رجل لم يشهد فتنة ابن المهلب إلا أنه عاون بلسانه ورضي بقلبه؟ قال: يا ابن أخي، كم يدًا عقرت الناقة؟ قلت: يد واحدة، قال: أليس قد هلك القوم جميعًا برضاهم وتماليهم». [الزهد للإمام أحمد ص٤٨٧]

قال بكر بن عبد الله المزني: لما كانت فتنة ابن الأشعث قال طلق بن حبيب: «اتقوها بالتقوى»، قال بكر: أَجْمِلْ لنا التقوى، قال: «التقوى عمل بطاعة الله على نور من الله رجاء رحمة الله، والتقوى ترك معصية الله على نور من الله خيفة عقاب الله». [الزهد لابن المبارك ١/٤٧٣]

اجتمع أصحاب الحديث على باب الفضيل بن عياض فاطلع عليهم من كوة وهو يبكي ولحيته ترجف فقال: «عليكم بالقرآن عليكم بالصلاة، ويحكم ليس هذا زمان حديث، إنما هذا زمان بكاء وتضرع واستكانة ودعاء كدعاء الغريق، إنما هذا زمان احفظ لسانك وأخف مكانك وعالج قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر». [إحياء علوم الدين ٤/١٨٦]

قال عبد الله بن المبارك: «إن البصراء لا يأمنون من أربع خصال: ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الرب فيه، وعمر قد بقي لا يدري ماذا فيه من الهلكات، وفضل قد أعطي لعله مكر واستدراج وضلالة وقد زينت له فيراها هدى، ومن زيغ القلب ساعة ساعة أسرعَ من طرفة عين، قد يسلب دينه وهو لا يشعر».

[شعب الإيمان ٢/١٣٢]

قال ابن السليماني:

لوَ انّ صدور الأمر يبدون للفتى ... كأعقابه لم تُلفِه يَتندّمُ

[شرح الحماسة للتبريزي ص٥٤٠]



المـــوت

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين طعن: «لو كان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من كرب ساعتي يعني كرب الموت، فكيف بي ولم أر النار». [الزهد لأبي داود ص٩٢]

لما احتضر عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «اللهم أمرتني فلم أئتمر وزجرتني فلم أزدجر، ووضع يده في موضع الغُلّ فقال: اللهم لا قويّ فأنتصر ولا بريء فأعتذر، ولا مستكبر بل مستغفر، لا إله إلا أنت»، فلم يزل يرددها حتى مات. [الاستيعاب ٣/١١٨٩]

قيل لعمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مرضه الذي مات فيه: كيف تجدك؟ قال: أجدني أذوب ولا أثوب، فلما قربت نفسه من أن تفيض قال له ابنه: قد كنت تحب أن ترى عاقلًا فطنًا قد احتضر فتسألَه عما يجد المحتضر وقد احتضرت، وأنا أحب أن تصف لي الموت، فقال: «أجد كأن السماء منطبقة على الأرض، وكأني أتنفس من خرم إبرة». [بهجة المجالس ٣/٣٧١]

قال عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: «إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك؛ فإنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدًا».

[الزهد لابن المبارك ١/٥]

قال عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «لا راحة للمؤمن دون لقاء الله».

[الزهد لوكيع ص٣١١]

قال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «تخشَّعْ عند القبور».

[الزهد لأبي داود ص٩٨]

قال ثابت البناني: «كنا نتبع الجنازة فما نرى إلا متقنعًا باكيًا أو متقنعًا متفكرًا».

[حلية الأولياء ٢/٣٢٢]

قال الأعمش: «إن كنا لنشهد الجنازة فما ندري من نعزي من حزن القوم».

[الزهد لأحمد بن حنبل ١/٦٠٥]

خطب عمر بن عبد العزيز، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس إن الله تعالى خلق خلقه ثم أرقدهم، ثم يبعثهم من رقدتهم فإما إلى

جنة وإما إلى نار، والله إن كنا مصدقين بهذا إنا لحمقى، وإنا كنا مكذبين بهذا إنا لهلكى»، ثم نزل. [حلية الأولياء ٥ / ٢٦٦]

قال عمر بن عبد العزيز: «إنما الدنيا أجل محتوم وأمل منتقص وبلاغ إلى دار غيرها، وسير إلى الموت ليس فيه تعريج». [بهجة المجالس ٣/٢٨٧]

قال داود الطائي: «الليل والنهار مراحلُ ينزلها الناس مرحلة مرحلة، حتى ينتهي ذلك بهم إلى آخر سفرهم، فإن استطعت أن تقدم في كل مرحلة زادًا لما بين يديها فافعل؛ فإن انقطاع السفر عما قريب، والأمر أعجل من ذلك، فتزود لسفرك واقض ما أنت قاض من أمرك».

[الزهد لابن أبي الدنيا ص١٩٠]

قال الإمام أحمد: «سبحانك ما أغفل هذا الخلق عما أمامهم، الخائف منهم مقصر والراجي منهم متوان». [تاريخ دمشق ٥/٣٢٤]

قال الحسن البصري: «ما رأيت يقينًا لا شكّ فيه أشبه بشكٍّ لا يقين فيه من الموت». [التمثيل والمحاضرة ص٤٠٤]

بكى عمر بن عبد العزيز وهو غلام صغير، فبلغ ذلك أمه فأرسلت إليه فقالت: ما يبكيك؟ قال: «ذكرت الموت»، فبكت أمه.

[البداية والنهاية ط هجر ٦٧٨/١٢]

كان الإمام أحمد إذا ذكر الموت خنقته العبرة. [سير أعلام النبلاء ٢١٥/١١]

قال سعيد بن جبير: «لو فارق ذكر الموت قلبي خشيت أن يفسد علي قلبي». [الزهد للإمام أحمد ص٦١٥]

قال سفيان الثوري: «ذكر الموت غنى».

[أنساب الأشراف للبلاذري ١١/ ٣١٣]

قال الربيع بن خثيم: «ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت». [الزهد لوكيع ص٣١٣]

كان الربيع بن خثيم إذا كان الليل ووجد غفلة الناس خرج إلى المقابر فيجول في المقابر يقول: «يا أهل القبور كنتم وكنّا»، فإذا أصبح كأنه نشر من أهل القبور. [الزهد للإمام أحمد ص٥٥٥]

كان هشام الدستوائي لا يطفئ سراجه بالليل، فقالت له امرأته: إن هذا السراج يضر بنا إلى الصبح، فقال لها: «ويحك إنك إذا أطفأتيه ذكرت ظلمة القبر فلم أتقارَّ». [المجالسة ٣/٣١٨]

قال الحسن بن عبد العزيز الحزامي: «من لم يردعه القرآن والموت فلو تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع». [طبقات الحنابلة ١/١٣٥]

قال حامد اللفَّاف: «من أكثر ذكر الموت أُكرم بثلاثة: تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة». [تنبيه الغافلين ص٤١]

قال عون بن عبد الله: «كم من مستقبل يومًا لا يستكمله، ومنتظر غدًا لا يبلغه، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره».
[الزهد لا بن المبارك ص٤]

قال عمر بن عبد العزيز لعنبسة بن سعيد: «يا عنبسة، أكثر ذكر الموت؛ فإنك لا تكون في ضيق من أمرك ومعيشتك فتذكر الموت إلا اتسع ذلك عليك، ولا تكون في سرور من أمرك وغبطة فتذكر الموت إلا ضيق ذلك عليك». [الطبقات الكبرى ٥/٣٧٢]

قال ابن الجوزي: «الواجب على العاقل أخذ العدة لرحيله؛ فإنه لا يعلم متى يفجؤه أمر ربه». [صيد الخاطر ص٢٨]

قال يحيى بن معاذ: «اترك الدنيا قبل أن تتركك واسترض ربك قبل ملاقاته، واعمر بيتك الذي تسكنه قبل انتقالك إليه»، يعني القبر.

[تاريخ بغداد ٢/ ٥١١]

قال مسروق: «ما من بيت خير للمؤمن من لحد، قد استراح من هموم الدنيا وأمن من عذاب الله». [الزهد لوكيع ص٣١٣]

قال حبيب أبو محمد البصري: «لا تقعدوا فُرَّاغًا، فإن الموت يطلبكم». [الزهد لابن أبي الدنيا ص٤٦]

قال الإمام أحمد: «من علم أنه إذا مات نُسي أحسن ولم يُسيء».

[طبقات الحنابلة ١/٣٨١]

بينا أبو شريح يمشي إذ جلس فتقنع بكسائه فجعل يبكي، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: «تفكرت في ذهاب عمري وقلة عملي واقتراب أجلي».

[إحياء علوم الدين ٤/٤٢٥]

قال مكحول: «كنا أجنّةً في بطون أُمّهاتنا فسَقَط من سَقَط وكنا فيمن بَقِي، ثم كنا مَرَاضع فهَلك منا من هلك وبَقِي من بقي، وكنا أيفاعًا، وذكر مثل ذلك، ثم صِرنا شبّانا، وذكر مثل ذلك، ثم صرنا شيوخًا لا أبا لك فما ننتظر وما نريد! وهل بَقِيت حالةٌ ننتقل إليها». [عيون الأخبار ٢/ ٧٣٠]

قال ابن المعتز: «الشيب أول مواعيد الفناء». [الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٤١]

قال سفيان الثوري: «من بلغ سن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليرتدِ لنفسه كفنًا». [حلية الأولياء ٧/ ٧٢]

قال أبو حازم: «عجبًا لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة ويدعون أن يعملوا لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة». [صفة الصفوة ١/ ١٦٥]

قال عبيد بن عمير: «الدنيا أمد والآخرة أبد». [الزهد لابن أبي الدنيا ١٠٩]

قال سفيان الثوري: «اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها وللآخرة بقدر بقائك فيها». [حلية الأولياء ٧/ ٥٦]

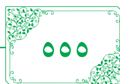
قال الباجي: «لا ينفع خير بعده الخلود في النار، ولا يضر ضير بعده الخلود في الجنة». [النصيحة الولدية ص٤]

قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم: ما لنا نكره الموت؟ قال: «لأنكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة، فأنتم تكرهون أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب». [المجالسة ٢/٢٦٩]

قال أبو طالب المكي: «الويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه بعده مائة سنة ومائتي سنة يعذّب بها في قبره، ويسأل عنها إلى آخر انقراضها». [قوت القلوب ٢/٤٤٢]

قال الحسن البصري: «لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا إلا بحسرات ثلاثة: أنه لا يتمتع بما جمع ولم يدرك ما أمل ولم يحسن الزاد لما قدم عليه». [حلية الأولياء ٦/٢٧٢]

كان الأسود بن يزيد يجتهد في العبادة، ويصوم حتى يخضر ويصفر، فلما احتضر بكى، فقيل له: ما هذا الجزع؟ فقال: «ما لي لا أجزع؟ والله لو أُتِيت بالمغفرة من الله لأهمني الحياء منه مما قد صنعت، إن الرجل ليكون بينه وبين آخَرَ الذنبُ الصغير فيعفو عنه، فلا يزال مستحيًا منه». [سير أعلام النبلاء ٤/٥٢]



جزع ابن المنكدر عند الموت، فقيل له: لم تجزع؟ قال: «أخشى آية من كتاب الله: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾، فأنا أخشى أن يبدو لي من الله ما لم أكن أحتسب». [سير أعلام النبلاء ٥/٣٥٥]

لما حضرت آدم بن أبي إياس الوفاة ختم القرآن وهو مسجى ثم قال: «بحبي لك إلا رفقت بي، لهذا المصرع كنت أؤملك، لهذا اليوم كنت أرجوك، ثم قال: لا إله إلا الله»، ثم قضى. [تاريخ بغداد ٧/٤٨٦]

قال أبو بكر العطوي: «كنت عند الجنيد حين مات، فختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات». [تاريخ بغداد ٨/ ١٦٨]

قال أبو المنذر إسماعيل بن عمر: دخلنا على ورقاء بن عُمَر اليشكري وهو في الموت فجعل يهلل ويكبر ويذكر الله عَزَّوَجَلَّ وجعل الناس يدخلون عليه أرسالًا فيسلمون فيرد عليهم، فلما أكثروا التفت إلى ابنه، فقال: «يا بني، اكفني رد السلام على هؤلاء لا يشغلوني عن ربي عَزَّوَجَلَّ». [تاريخ بغداد ١٥/ ٦٧٣]

أتى صفوان بن سليم إلى محمد بن المنكدر وهو في الموت، قال: فقال: يا أبا عبد الله كأني أراك قد شَقّ عليك الموت، قال: فما زال يهون عليه

الأمر وينجلي عن محمد، حتى إذ أن وجهه لكأنه المصابيح، ثم قال له محمد: لو ترى ما أنا فيه لقرت عينك، ثم قضى، رحمه الله. [حلية الأولياء ٣/ ١٤٧]

قال المعتمر بن سليمان: قال أبي حين حضرته الوفاة: «يا معتمر حدثني بالرخص لعلي ألقى الله وأنا أحسن الظن به».

[حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا ص٤٠]

قال إبراهيم التيمي: «كانوا يستحبون أن يلقنوا العبد محاسن عمله عند موته لكي يحسن ظنه بربه». [حسن الظن بالله لا بن أبي الدنيا ص٤٠]

عاد حماد بن سلمة سفيان الثوري فقال سفيان: يا أبا سلمة، أترى يغفر الله لمثلي؟ فقال حماد: «والله لو خيرت بين محاسبة الله إياي وبين محاسبة أبوي لاخترت محاسبة الله على محاسبة أبوي، وذلك أن الله تعالى أرحم بي من أبوي». [حلية الأولياء ٦ / ٢٥١]

قال المزني: دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه، فقلت: يا أبا عبد الله! كيف أصبحت؟ فرفع رأسه، وقال: أصبحت من الدنيا راحلًا ولإخواني مفارقًا ولسوء عملي ملاقيًا وعلى الله واردًا، ما أدري روحي تصير إلى جنة فأهنيها أو إلى نار فأعزيها، ثم بكى وأنشأ يقول:

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي … جعلت رجائي دون عفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته … بعفوك ربي كان عفوك أعظما

فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل … تجود وتعفو منة وتكرما

[سير أعلام النبلاء ١٠/ ٧٥]

قال الشاعر:

من راقب الموت لم تكثر أمانيه … ولم يكن طالبًا ما ليس يعنيه

[بهجة المجالس ١/١٢٤]



الفهرس

ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

ملاحظات للقارئ لتدوين الفوائد:

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....



markaz.almurabbi@gmail.com